بسم الله الرحمن الرحيم

السنة السابعة من الهجرة

أخبرنا محمد بن حسن بن قتيبة نا ابن أبى السرى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس حدثنى أبو سفيان ابن حرب من فيه إلى فىّ قال: انطلقت فى المدة التى كانت بيننا و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم، فبينا أنا بالشام إذ جىء بكتاب رسول الله ٥ صلى الله عليه و سلم إلى هرقل، جاء به دحية الكلبى فدفعه إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -[1]] إلى هرقل، [قال:] هل هنا أحد من قوم هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى؟ قالوا: نعم، فدعيت فى نفر من قريش، فدخلنا على هرقل، فأجلسنا بين يديه فأجلسوا أصحابى خلفى، ثم دعا بترجمانه فقال: قل لهم: إنى سائل هذا الرجل عن هذا الرجل الذى يزعم أنه نبى، فان ١٠ كذبنى فكذبوه، قال أبو سفيان[2]: و الله! لو لا مخافة أن يؤثروا عنى

---

(١) زيد من صحيح البخارى ١ / ٤ (٢) و فى الطبرى ٣ / ٨٦ «قال أبو سفيان: فو الله إنا لبغزة إذ هجم علينا صاحب شرطته فقال: أنتم من قوم هذا الرجل الذى بالحجاز؟ قلنا: نعم، قال: انطلقوا بنا إلى الملك، فانطلقنا =

كذبا لكذبته؛ ثم قال لترجمانه : سله كيف حسبه[١] فيكم؟ قلت : هو فينا
ذو حسب ، قال : فهل كان [من -[٢]] آبائه من ملك ؟ فقلت : لا ، قال :
فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قلت : لا ، قال :
من يتبعه أشراف الناس أم ضعفاؤهم ؟ قال : قلت : بل ضعفاؤهم ، قال :
٥ فهل يزيدون أم ينقصون ؟ قال : قلت : بل يزيدون ، قال : فهل يرتد
أحد منهم عن دينه بعد أن يدخل فيه سخطة له ؟ قال : قلت : لا ، قال :
فهل قاتلتموه ؟ قال : قلت : نعم ، قال : فكيف كان قتالكم إياه ؟ قلت :

= معه ، فلما انتهينا إليه قال : أنتم من رهط هذا الرجل ؟ قلنا : نعم ، قال : فأيكم أمسّ به رحما؟ قلت : أنا ؛ قال أبو سفيان : و أيم الله ! ما رأيت من رجل أرى أنه كان أنكر من ذلك الأغلف - يعني هرقل ! فقال : ادنه ، فأقعدني بين يديه و أقعد أصحابي خلفي ثم قال : إني سأسأله فإن كذب فردوا عليه ، فوالله لو كذبت ما ردوا علي و لكني كنت امرأ سيدا أتكرم عن الكذب ، و عرفت أن أيسر ما في ذلك إن أنا كذبته أن يحفظوا ذلك علي ثم يحدثوا به عني فلم أكذبه ، فقال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج بين أظهركم يدعي ما يدعي ، قال : فجعلت أزهّد له شأنه و أصغر له أمره وأقول له : أيها الملك ! ما يهمك من أمره؟ إن شأنه دون ما يبلغك . فجعل لا يلتفت إلى ذلك ، ثم قال : انبئني عما أسألك عنه من شأنه ، قلت : سل عما بدا لك ، قال : كيف نسبه فيكم؟ قلت : محض ، أوسطنا نسبا . قال : فأخبرني هل كان احد من أهل بيته يقول مثل ما يقول فهو يتشبه به ؟ قلت : لا ، قال : فهل كان له فيكم ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟ قلت : لا ... » .

(١) في صحيح البخاري ١/٤ نسبه (٢) زيد من صحيح البخاري .

يكون

يكون الحرب بيننا و بينه سجالا، يصيب منا و نصيب منه[1]؛ قال: فهل يغدر؟ قال: قلت: لا، و نحن منه فى مدة[2] لا ندرى ما هو صانع فيها! قال: و الله فما أمكننى من كلمة أدخل[3] فيها شيئا غير هذه[4]! قال: فهل قال هذا القول[5] أحد[6] قبله؟ قال: قلت: لا. ثم قال لترجمانه: قل له: إنى سألتك عن حسبه فيكم[7] قلت: إنه[7] ذو حسب[8]، و كذلك [الرسل -[9]] ٥ تبعث فى أحساب[8] قومها؛ و سألتك: هل كان[10] فى آبائه ملك[10]؟ فزعمت[11] أن لا، فقلت: إن[12] كان[10] فى آبائه ملك[10] قلت: رجل يطلب ملك آبائه[13]؛ و سألتك عن أتباعه ضعفاء الناس أم أشرافهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، و هم أتباع الرسل[14]؛ و سألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ / فزعمت[11] أن لا، فقد عرفت[15] أنه لم يكن ليدع[16] الكذب على ١٠ ٧٢/الف الناس[17] فيذهب فيكذب[17] على الله؛ و سألتك[18]: هل يرتد أحد منهم عن

(١) فى الصحيح: ينال منا و ننال منه (٢) هكذا فى الصحيح، و فى الطبرى: هدنة (٣) من الصحيح. و فى ف: دخل - كذا (٤) زيد فى الصحيح: الكلمة. (٥) زيد فى الصحيح: منكم (٦) زيد فى الصحيح: قط (٧-٧) فى الصحيح: فذكرت أنه فيكم (٨) فى الصحيح: نسب (٩) زيد من صحيح البخارى. (١٠-١٠) فى الصحيح: من آبائه من ملك (١١) فى الصحيح: فذكرت (١٢) فى الصحيح: فلو (١٣) فى الصحيح: أبيه (١٤) هكذا فى الصحيح، و فى الطبرى «و كذلك أتباع الأنبياء فى كل زمان» (١٥) فى الصحيح: أعرف (١٦) كذا فى ف. و فى الصحيح و الخصائص الكبرى ٢ / ٣ «ليذر» (١٧ - ١٧) فى الصحيح: و يكذب (١٨) و فى الطبرى «و سألتك عمن يتبعه أ يحبه و يلزمه أم يقليه و يفارقه؟ فزعمت أن لا يتبعه أحد فيفارقه، =

دينه بعد أن يدخله سخطه له؟ فزعمت[1] أن لا، فكذلك[2] الإيمان[3] إذا خالط[3] بشاشته القلوب؛ و سألتك: هل يزيدون أم ينقصون؟ فزعمت[1] أنهم يزيدون، وكذلك [أمر -[4]] الإيمان حتى يتم؛ و سألتك: هل قاتلتموه؟ فزعمت أنكم قاتلتموه، فزعمت أن الحرب بينكم و بينه سجال[5] تنالون ٥ منه و ينال منكم، وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون لهم[6] العاقبة؛ و سألتك: هل يغدر؟ فزعمت[1] أن لا، وكذلك الرسل لا تغدر؛ و سألتك: هل قال هذا القول قبله أحد؟ فزعمت[1] أن لا، فقلت: لو كان قال هذا القول أحد قبله لقلت[7]: رجل يأتم[8] بقول قيل قبله؛ ثم[9] سألتك بما[9] يأمركم؟ قلت: بالصلاة و الزكاة و الصلة و العفاف، قال: إن يكن[10] ما تقول ١٠ "فيه فانه نبي". و قد كنت أعلم أنه خارج و لم أكن أظن أنه منكم،

= وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلبا فتخرج منه؛ وسألتك هل يغدر؟ فزعمت أن لا؛ فلئن كنت صدقتني عنه ليغلبني على ما تحت قدمي هاتين و لوددت أني عنده فأغسل قدميه! انطلق لشأنك. قال: فقمت من عنده و أنا أضرب إحدى يدي بالأخرى وأقول: أي عباد الله! لقد أمر أمر ابن أبي كبشة! أصبح ملوك بني الأصفر يهابونه في سلطانهم بالشام».

(١) في الصحيح: فذكرت (٢) في الصحيح: وكذلك (٣-٣) في الصحيح: حين تخالط (٤) زيد من الصحيح والخصائص الكبرى (٥) في ف: سجالا ـ كذا. (٦) في ف: له ـ كذا (٧) من الصحيح، و في ف: قلت (٨) كذا في ف، و في الصحيح و الخصائص «يأتسي» (٩-٩) من الصحيح و الخصائص، و في الأصل «قال ما» كذا (١٠) في الصحيح فان كان، و في ف: ان يكون ـ كذا. (١١ ـ ١١) ليس في الصحيح.

و لو[١] أنى أعلم أنى أخلص إليه لأحببت[٢] لقاءه، و لو كنت عنده لغسلت عن قدميه، [٣]و ليبلغن ملكه ما تحت قدمي[٣]. فقال: ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقرأه فاذا فيه « بسم الله الرحمن الرحيم، من محمد [٤]رسول الله - صلى الله عليه و سلم[٤] - إلى هرقل ملك[٥] الروم، سلام على من اتبع الهدى، أما بعد! فانى أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم، و أسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فان توليت[٦] فان عليك إثم[٧] الأريسين[٨] و "يآهل الكتب تعالوا - إلى قوله: بانا مسلمون[٩]" ». فلما فرغ من قراءة الكتاب ارتفعت الأصوات عنده و كثر اللغط[١٠] و أمر بنا فأخرجنا، فما زلت موقنا بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم[١١] سيظهر حتى أدخل الله عليّ الإسلام.

---

(١) فى الصحيح: فلو (٢) فى الصحيح: لتجشمت (٣-٣) قدم فى الصحيح و الخصائص هذه العبارة على « فيه فانه نبي » ولفظها « فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين » (٤-٤) فى الصحيح: عبد الله و رسوله (٥) فى الصحيح: عظيم. (٦) كذا فى ف و صحيح البخاري ١/٥، و فى الطبري « و إن تتول » (٧) التصحيح من الطبري و الصحيح، و وقع فى ف « اسم » كذا بالسين مصحفا (٨) فى ف: الاريسيين، و التصحيح من هامش الصحيح بعلامة النسخة، و فى متنه « اليريسيين » و اليريسين بفتح التحتانية و كسر الراء ثم بالياء الساكنة جمع يريس بوزن فعيل و قد يقلب الياء الأولى همزة فيقال الأريسين. و روى أيضا بياءين بعد السين جمع يريسي منسوب إلى يريس، و روى الإريسين بكسر الهمزة و كسر الراء المشددة و ياء واحدة بعد السين و هم الأكارون الزارعون - كرماني (٩) سورة ٣ آية ٦٤ (١٠) فى الصحيح « عنده الصخب » (١١) فى الصحيح « انه ».

قال: فى أول هذه السنة كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الملوك و بعث إليهم بالرسل يدعوهم إلى الله، فقيل: إنهم لا يقرؤن كتابا إلا بخاتم، فاتخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم خاتما من فضة نقش فيه «محمد رسول الله» ليختم به الصحف، فكان يلبسه تارة فى يمينه و تارة ٥ فى يساره.

٧٢/ب فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عبد الله بن حذافة /السهمى إلى كسرى بكتاب فأمره[1] أن يدفعه إلى عظيم البحرين ليدفعه عظيم البحرين إلى كسرى. و بعث دحية[2] بن خليفة الكلبى إلى قيصر و هو هرقل ملك الروم و أمره أن يدفع الكتاب إلى عظيم بصرى [فدفعه عظيم بصرى -[3]] إلى ١٠ هرقل. و بعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. و بعث عمرو بن أمية الضمرى إلى [4]أصحم بن أبجر[4] النجاشى، و بعث شجاع بن وهب الأسدى[5] إلى [المنذر بن -[6]] الحارث بن أبى شمر الغسانى صاحب دمشق[7].

---

(١) وقع فى ف «فاجره» مصحفا (٢) راجع لترجمته الإصابة ٤/١٦١ (٣) زيد من الصحيح (٤ - ٤) التصحيح من الطبرى، و فى ف «اصحمة بن مجرى» كذا. (٥) زيد فى الطبرى «أخا بنى أسد بن خزيمة» (٦) زيد من الطبرى (٧) زيد فى الطبرى «و قال محمد بن عمر الواقدى: و كتب إليه معه: سلام على من اتبع الهدى و آمن به، إنى أدعوك إلى أن تؤمن بالله وحده لا شريك له يبقى لك ملكك، فقدم به شجاع بن وهب فقرأه عليهم، فقال: من ينزع منى ملكى! أنا سائر إليه، قال النبى صلى الله عليه و سلم: باد ملكه».

و بعث

و بعث عامر بن لؤى إلى هوذة بن على الحنفى صاحب اليمامة .

فأما كسرى فمزق كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بلغه ذلك : مزق الله ملكه ، إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده .

و أما قيصر فسأل أبا[1] سفيان عما سأل ثم قرأ كتاب رسول الله ٥ صلى الله عليه و سلم ثم خلا بدحية الكلبى و قال : إنى لأعلم أن صاحبكم نبي مرسل ، و أنه الذى كنا ننتظره و نجده فى كتابنا ، و لكن أخاف الروم على نفسى و لو لا ذاك لاتبعته ، و لكن اذهب إلى ضغاطر[2] الأسقف فاذكر له أمر صاحبكم و انظر ما ذا يقول ، فجاء دحية و أخبره بما جاء ١٠ به من رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى هرقل و بما يدعو إليه ، فقال ضغاطر[3]: صاحبك و الله نبي مرسل ! نعرفه بصفته و نجده فى كتابنا باسمه ، ثم دخل فألقى ثيابا كانت عليه سوداء و لبس ثيابا بيضا ثم أخذ عصاه و خرج على الروم و هم فى الكنيسة فقال للروم : إنه قد أتانا كتاب من أحمد يدعو فيه إلى الله ، و إنى أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا[4] عبده و رسوله ، ١٥ فوثبوا إليه وثبة رجل واحد و ضربوه حتى قتلوه ، فرجع دحية إلى هرقل و أخبره الخبر ، قال : قلت لك[5] : إنا نخافهم على أنفسنا فضغاطر كان

---

(١) فى ف « أبو » كذا (٢) من الطبرى ، و فى ف : سقاطر ـ كذا (٣) من الطبرى ، و فى ف : صنفاطر (٤) كذا فى ف ، و فى الطبرى : أحمد (٥) من الطبرى ، و فى ف : لكم .

و الله [أعظم -[1]] عندهم و أجوز قولا مني .

و أما النجاشي[2] فكان[3] كتابه « من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم[4] ملك الحبشة ، سلمٌ أنت ، فاني أحمد إليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن [5]العزيز الجبار المتكبر[5] ، و أشهد أن عيسى[6] روح الله و كلمته ألقاها إلى مريم البتول[7] الطيبة / الحصينة[8] فحملت بعيسى ، فخلقه من روحه و نفخه كما خلق آدم بيده و نفخه ، و إني أدعوك إلى الله[9] ، و قد بعثت[10] إليك ابن عمي جعفرا[11] و معه نفر[12] من المسلمين ، فدع[13] التجبر فاني أدعوك[14] إلى الله[15] و قد[16] بلغت و نصحت [17]فاقبل نصيحتي[17] -

٧٣ / الف

(١) زيد من الطبري (٢) و في الطبري : ... قال : بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي في شأن جعفر بن أبي طالب و أصحابه و كتب معه كتابا بسم الله الرحمن الرحيم . (٣) في الأصل « فكانه » (٤) من الطبري ، و في نسخة من « الاصخم » كذا ، و في ف « الاصخم » (٥ - ٥) ليس في الطبري (٦) زيد في الطبري : بن مريم (٧) من الطبري ، و في ف : البتولة - كذا (٨) التصحيح من الطبري ، و في ف « الحصيونة » (٩) زيد في الطبري « وحده لا شريك له و الموالاة على طاعته و أن تتبعني و تؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله » (١٠) من الطبري ، و في ف : بعث (١١) من الطبري ، و في ف جعفر (١٢) و زيد بعده في الطبري : فاذا جاءك فاقرهم (١٣) في الطبري : و دع . (١٤) زيد في الطبري : و جنودك (١٥) زيد بعده في ف : و قد بعثت إليك ابن عمي ، و لم تكن الزيادة في الطبري و قد مرت آنفا فحذفناها (١٦) في الطبري : فقد (١٧-١٧) في الطبري : فاقبلوا نصحي .

و السلام على من اتبع الهدى » فقرأ النجاشي الكتاب و كتب جوابه
إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم « بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى محمد
رسول الله صلى الله عليه و سلم[1] ، من النجاشي [2]الأصحم بن أبجر[2] ، سلام
عليك يا نبي الله و رحمة الله و بركاته [من الله -[3]] الذي لا إله إلا هو
الذي هداني إلى الإسلام ، أما بعد فقد بلغني[4] كتابك يا رسول الله ٥
فيما[5] ذكرت من أمر عيسى فورب السماء و الأرض أن عيسى لا[6] يزيد
على ما [ذكرت ثفروقا ، إنه كما -[3]] قلت ، و لقد[7] عرفنا ما بعثت[8] به
إلينا ، و قد قربنا[9] ابن عمك و أصحابه . و أشهد[10] أنك رسول الله [1]صلى الله
عليه و سلم[1] صادقا مصدقا ، و قد [بايعتك و -[3]] بايعت ابن عمك و أسلمت
على يديه لله رب العالمين ، و بعثت إليك بابني [11]أرها بن الأصحم[11] ، فاني ١٠
لا أملك إلا نفسي ، و إن شئت [أن -[3]] آتيك[12] يا رسول الله فعلت[13] ،
فاني أشهد أن ما تقوله[14] حق - و السلام عليك يا رسول الله ! فخرج
ابنه في ستين نفسا من الحبشة[15] في سفينة البحر ، فلما توسطوا و لججوا[16]
أصابتهم شدة و غرقوا كلهم[17] .

(١-١) ليس في الطبري (٢-٢) التصحيح من الطبري ، و وقع في ف «الاضخم بن نجوى» مصحفا (٣) زيد من الطبري (٤) من الطبري ، و في ف «ابلغنى» كذا. (٥) من الطبري ، و في ف «مما» (٦) في الطبري «ما» (٧) في الطبري : وقد. (٨) من الطبري ، و في ف «بعث» (٩) من الطبري ، و في ف «قربنا» (١٠) في الطبري : فأشهد (١١) من الطبري ، و في ف «او ما ابن الاضخم» (١٢) من الطبري ، و في ف «اتيتك» (١٣) قدمه الطبري على «يا رسول الله» (١٤) في الطبري «تقول» (١٥) التصحيح من الطبري ، ووقع في ف «الحبث» مصحفا (١٦) أي ركبوا اللجة أي معظم الماء ، وفي ف : لحجوا - كذا (١٧) راجع الطبري ٣/٨٩ .

و أما المقوقس فأهدى[إلى] رسول الله صلى الله عليه و سلم أربع جوار فيهن مارية القبطية أم إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم و كذلك سائر الملوك أهدى إليه الهدايا فقبلها رسول الله صلى الله عليه و سلم، كان يقبل الهدية و يثيب عليها .

ثم كانت غزوة خيبر

٥ خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بقية المحرم[1] إلى خيبر، و استعمل[2] على المدينة سباع بن عُرفُطة الغفارى و قدم عينا له ليجيئه بالخبر، و أخرج من نسائه أم سلمة، و خرج على الأموال بجيشه[3] فلا يمر بمال إلا أخذه و يقتل من فيه و [يفتتحها -[4]] حصنا حصنا، فأول ما أصاب

٧٣/ب ١٠ منها حصن ناعم[5] / ثم حصن الصعب بن معاذ[6] ثم حصن القموص[7] فلما [افتتح -[8]] رسول الله صلى الله عليه و سلم [9]أتى حصنهم الوطيح و السُلالِم[9] و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا [10]أصبح قوما أو غزا[10]

---

(١) من سنة سبع، كما صرح به الطبرى (٢) فى الطبرى « استخلف » (٣) فى ف « بحبسه » كذا (٤) زيد من الطبرى، وفى ف « باما » كذا (٥) و فى الطبرى « فكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم و عنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه رحى منه فقتلته (٦) فى ف «معاد» و زاد فى الطبرى «و ما بخيبر حصن كان أكثر طعاما و ودكا منه» (٧) فى ف : الغموص - كذا، و فى الطبرى : ثم القموص حصن ابن أبي الحقيق و أصاب رسول الله صلى الله عليه و سلم منهم سبايا منهم صفية بنت حيي بن أخطب و كانت عند كنانة بن الربيع بن أبى الحقيق و ابنتى عم لها - الخ (٨) زيد من الطبرى (٩-٩) زيد فى ف «و» و زيد فى الطبرى : لا من حصونهم ما افتتح و حاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم الوطيح و السلالم و كان آخر حصون خيبر افتتح حاصرهم رسول الله بضع عشرة ليلة » .
(١٠-١٠) كذا فى ف، و فى صحيح البخارى ٢/٦٠٣ « أتى قوما بليل » .

لم يغر

لم يُغر عليهم[1] حتى يصبح فان سمع أذانا أمسك، و إن لم يسمع أذانا أغار، فلما أصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم استقبلهم عمال خيبر بمساحيهم و مكاتلهم، فلما رأوا النبي صلى الله عليه و سلم و الجيش قالوا: محمد و الله و الخميس! و أدبروا هرابا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الله أكبر الله أكبر! خربت خيبر! إنا إذا نزلنا بساحة ٥ قوم فساء صباح المنذرين! فخرج مرحب اليهودى من الحصن يرتجز[2] و يطلب البراز، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من لهذا؟ [3]فقال محمد ابن مسلمة[3]: أنا يا رسول الله[4]! فلما دنا أحدهما من صاحبه بادر مرحب بالسيف، فاتقاه[5] محمد بن مسلمة بدرقته، فوقع سيفه فيها و عضت به الدرقة فأمسكت[6]، فضربه محمد بن مسلمة فقتله، ثم بعث رسول الله ١٠

(١-١) و فى متن الصحيح «لم يغر بهم» و بهامشه «لم يغربهم» و فى ف «اذا سالم يقر عليهم» (٢) زيد فى الطبرى: و يقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا و حينا أضرب إذا الليوث اقبلت تحرب

كان حماى الحمى لا يقرب

(٣-٣) فى الطبرى «فقام محمد بن مسلمة فقال» (٤) فى الطبرى «أنا له يا رسول الله انا والله الموتور الثائر! قتلوا أخى بالأمس، قال: فقم إليه، اللهم! أعنه عليه، فلما أن دنا كل واحد منهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه، فكلما لاذ بها اقتطع بسيفه منها ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه و صارت بينهما كالرجل القائم ما بينهما فنن». (٥) من الطبرى، و فى ف «فالقاه» (٦) و فى الطبرى «فأمسكته».

صلى الله عليه و سلم رجلا[1] يقاتل فر و رجع و لم يكن فتحا[2]، ثم بعث آخر يقاتل فر و رجع و لم يكن فتحا، و حمى الحرب بينهم و تقاعسوا[3]، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لأعطين الرايـــة غدا[4] رجلا يحب الله و رسوله!

---

(١) في ف «رجالا» كذا (٢) زيد في الطبري «ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أني ياسرُ شاكُ السلاح بطل مُغاورُ
إذا الليوث أقبلت تبادر وأحجمت عن صولتي المغاور
إن حماي فيه موت حاضر

... عن هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب: أيقتل ابني يا رسول الله؟ قال: بل ابنك يقتله إن شاء الله! فخرج الزبير وهو يقول:

قد علمت خيبر أني زبّارُ قرم لقوم غير نِكْس فرّارُ
ابن حُماة المجد و ابن الأخيار ياسر لا يغرُرك جمعُ الكفار
فجمعُهم مثلَ السراب الجرّار

ثم التقيا فقتله الزبير».

(٣) في ف «تكاعسوا» كذا (٤) و في الطبري برواية بريدة الأسلمي «قال: لما كان حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بحصن أهل خيبر أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم اللواء عمر بن الخطاب و نهض من نهض معه من الناس فلقوا أهل خيبر فانكشف عمر وأصحابه فرجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجبنه أصحابه و يجبنهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لأعطين اللواء غدا ..... و فيه برواية بريدة أيضا «قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما أخذته الشقيقة فيلبث اليوم و اليومين لا يخرج، فلما نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج إلى الناس و أن أبا بكر أخذ راية =

و يحبه الله و رسوله! [1]يفتح الله على يديه، ليس بفرار، فلما أصبح دعا عليا[1] و هو أرمد، فتفل فى عينيه [2]فبرأ، ثم قال: خذ هذه الراية و اقبض بها حتى يفتح الله عليك[2]، فخرج علىّ يهرول و المسلمون خلفه حتى ركز رايته فى رضم[3] من حجارة. فاطلع عليه يهودى من رأس الحصن و قال: من أنت؟ فقال: أنا على بن أبى طالب، فقال اليهودى: علوتم و ما أنزل على موسى! ٥ فلم يزل علىّ يقاتل حتى سقط ترسه من يده، ثم تناول بابا صغيرا كان عند الحصن فاترس به، فلم يزل فى يده و هو يقاتل حتى فتح الله عليه،

= رسول الله ثم نهض فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر فقاتل قتالا شديدا هو أشد من القتال الأول، ثم رجع فأخبر بذلك رسول الله فقال: أما و الله لأعطينها غدا رجلا ... ».

(١ - ١) فى الطبرى « فلما كان من الغد تطاول لها أبو بكر و عمر فدعا عليا » و فى رواية من الطبرى « فتطاولت لها قريش و رجا كل واحد منهم أن يكون صاحب ذلك ... » (٢ - ٢) فى الطبرى « و أعطاه اللواء و نهض معه من الناس من نهض قال: فلقى أهل خيبر فاذا مرحب يرتجز و يقول:

قد علمت خيبر أنى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب

أطعن أحيانا وحينا أضرب إذا الليوث أقبلت تلهب

فاختلف هو و علىّ ضربتين فضربه علىّ على هامته حتى عض السيف منها بأضراسه و سمع أهل العسكر صوت ضربته فما تتام آخر الناس مع على عليه السلام حتى فتح الله له و لهم » (٣) فى النهاية: لما نزلت « و انذر عشيرتك الاقربين » اتى رضمة جبل، هى واحدة الرضم و الرضام و هى دون الهضاب، و قيل: صخور بعضها على بعض.

ثم ألقاه من يده، فلما أيقن اليهود بالملكة[١] سألوا رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يحقن[٢] دماءهم[٣] و أن يسيرهم، ففعل رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك[٤]، فنزلوا على ذلك و قالوا: يا محمد! إنا نحن أرباب الأموال و نحن أعلم بها / منكم[٥] فعاملناها، فعاملهم[٦] رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيبر على ٧٤/ الف

٥ النصف[٧]. فلما فعل ذلك أهل خيبر سمع بذلك أهل فدك، بعث إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم محيصة[٨] بن مسعود، فنزلوا على ما نزلت عليه اليهود بخيبر على أن يسيرهم[٩] و يحقن دماءهم، فعاملهم[١٠] رسول الله صلى الله عليه و سلم على مثل معاملة[١١] أهل خيبر[١٢]، فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه

(١) في الطبري ٣/٩٥ «و حاصر رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل خيبر في حصنيهم الوطيح و السلالم حتى إذا أيقنوا بالملكة» (٢) من الطبري، و في الأصل «يحقن».
(٣) و في الطبري ٣/٩٥ «و يحقن لهم دماءهم ففعل، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد حاز الأموال كلها الشق و نطاة و الكتيبة و جميع حصونهم إلا ما كان من ذينك الحصنين، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم يسألونه أن يسيرهم و يحقن دماءهم لهم و يخلو الأموال ففعل».
(٤) زيد في الطبري «و كان فيمن مشى بينهم و بين رسول الله في ذلك محيصة ابن مسعود أخو بني حارثة» (٥) زيد في الطبري «و أعمر لها» (٦) في الطبري «فصالحهم» (٧) زيد في الطبري «على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم».
(٨) التصحيح من الطبري، و في ف «محيصته» خطأ (٩) في ف: يسرهم ـ كذا.
(١٠) في ف «فامرهم» كذا (١١) وقع في ف «معلية» مصحفا (١٢) و في الطبري «و صالحه أهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر فيئا للمسلمين، و كانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه و سلم».

 و سلم

و سلم خالصة، و ذلك أنه لم يُوجَف[1] عليها بخيل و لا ركاب، و قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم خيبر على ألف و ثمانمائة سهم، و كان الرجال بها ألفا[2] و أربعمائة و الفرس مائتى فرس. فقسم للفارس ثلاثة أسهم: سهمين لفرسه وسهما له، و للرَّجل[3] سهما، فكان للأفراس أربعمائة و لركابها، [4]و لرجالهم[4] ألف و أربعمائة سهم، و كان سهم رسول الله صلى الله عليه ٥ و سلم مع عاصم بن عدى؛ ثم أطعم رسول الله صلى الله عليه و سلم رجالا مشوا بين رسول الله صلى الله عليه و سلم و بين أهل فدك فى الصلح، و أعطى محيّصة بن مسعود ثلاثين وسقا من شعير و ثلاثين وسقا من تمر، و قسم [5]سهم ذوى[5] القربى من خيبر على بنى هاشم و بنى المطلب؛ فكانت قسمة خيبر على ما وصفنا. و كانت صفية[6] بنت حيي بن أخطب فى السبى، أخرجوها ١٠

---

(١) من السيرة ٢ / ٢٤٨ و فى الأصل « يوحف »، و فى الطبرى « لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب » (٢) فى ف: الف ـ كذا (٣) أى الراجل.
(٤-٤) و فى ف: لجمالهم ـ كذا، و فى السيرة: و كانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ألف سهم و ثمانمائة سهم برجالهم و خيلهم، الرجال أربع عشرة مائة و الخيل مائتا فرس، فكان لكل فرس سهمان و لفارسه سهم، و كان لكل راجل سهم، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما جمع » (٥-٥) فى ف: بينهم ذى ـ كذا (٦) و فى الطبرى « عن ابن إسحاق قال: لما فتح رسول الله صلى الله عليه و سلم القموص حصن ابن أبى الحقيق أتى رسول الله بصفية بنت حيي بن أخطب و بأخرى معها فمر بهما بلال و هو الذى جاء بهما على قتلى من قتلى يهود، فلما رآتهم التى مع صفية صاحت و صكت وجهها و حثت التراب على رأسها، فلما رآها رسول الله قال: أغربوا عنى هذه الشيطانة، و أمر بصفية فحيزت خلفه و ألقى عليها =

من حصن القموص[1]، فاصطفاها رسول الله صلى الله عليه و سلم لنفسه .
و سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن آنية المشركين، فقال: اغسلوها
و كلوا فيها و أطعموا، و أطعم رسول الله صلى الله عليه و سلم تسعا[2] من
نسائه اللاتى توفى و هن عنده تسعمائة وسق تمر و من القمح مائة و ثمانين
٥ وسقا . فلما فرغوا من الغنائم و قسمها أكل المسلمون لحوم الحمر الأهلية
[فأمر مناديا فنادى فى الناس: إن الله و رسوله ينهيانكم - [3]] عن المتعة،
و أمر بالقدور أن تكفأ، ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم
خطيبا فقال: لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يسقى ماءه
زرع غيره - يعنى إتيان الحبائل من السبايا، و لا يحل لامرئ يؤمن بالله
١٠ و اليوم الآخر أن يصيب امرأة [4] ثيبا من السبى[4] حتى يستبرئها، و لا يحل
٧٤/ب لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر / [أن - [5]] يبيع مغنما[6] حتى يقسم،
و لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يركب دابة من غنيمة
المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيها؛ و لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر
أن يلبس ثوبا من فىء المسلمين حتى إذا أخلقه رده؛ ثم اطمأن الناس .
١٥ و أهدت[7] زينب بنت الحارث امرأة سلام بن مشكم لرسول الله

= رداؤه، فعرف المسلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد اصطفاها لنفسه» .
(١) من الطبرى ، و فى ف « الغموص » (٢) فى ف : تسعة (٣) من صحيح البخارى ٢ /٦٠٤ و ٦٠٦ ، و زيد فى الأصل « و » (٤ - ٤) من مسند الإمام أحمد ، و فى الأصل : ثيب من السيب (٥) زيد من السيرة (٦-٦) التصحيح من السيرة . و فى ف « بيع مغنما » (٧) فى ف « اهترت » خطأ ، و فى البخارى =

صلى الله عليه و سلم شاة مصلية و أكثرت فيها من السم، فلما وضعته بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: إن هذا[١] العظم يخبرنى[٢] أنه مسموم! ثم دعاها[٣] فاعترفت، فقال: ما حملك على ذلك؟ فقالت: بلغت من قومى ما لم يخف عليك فقلت: إن كان ملكا استرحت منه، و إن كان نبيا فسيخبر؛ فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان بشر بن البراء بن معرور يأكل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأكل منها قطعة و كان ذلك سبب موته.

و قتل من المسلمين بخيبر

ربيعة بن أكثم بن سخبرة[٤] و ثقف بن عمرو بن سميط[٥] و رفاعة بن مسروح و عبد الله بن الهبيب[٦] و مسعود بن[٧] قيس بن خلدة و محمود بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة و أبو الضياح[٨] بن ثابت بن النعمان بن أمية[٩] و مبشر بن عبد المنذر بن الزنبر[١٠] بن [زيد بن -[١١]] أمية بن سفيان بن الحارث و الحارث بن حاطب و عروة بن مرة بن سراقة، و[١٢] أوس بن

= أهديت لرسول الله صلى الله عليه و سلم».

(١) من السيرة، و فى ف «هذه» (٢) فى السيرة «ليخبرنى» (٣) فى السيرة «دعا بها» (٤) فى السيرة «صخيرة» كذا - راجع الإصابة (٥) ليس فى السيرة «بن سميط» (٦) من السيرة، و فى ف «الذهيب» (٧) زيد فى السيرة «سعد بن» (٨) فى السيرة ٢/ ٢٤٤ «ابو ضياح» وفى ف «ابو الصياح» كذا بالصاد المهملة (٩) من السيرة، وفى ف «اكية» كذا (١٠) التصحيح من الإصابة، وفى ف «الزبير». (١١) زيد من الإصابة (١٢) من السيرة، و فى ف «بن» خطأ.

القائد[١] و أنيف بن حبيب[٢] و ثابت بن أثلة[٣] و عمارة بن عقبة بن حارثة ابن غفار و بشر بن البراء بن معرور، و كان سبب موته أكله من الشاة المسمومة .

و عند فراغ المسلمين من خيبر قدم جعفر بن أبى طالب من أرض
٥ الحبشة فقال النبى صلى الله عليه و سلم : و الله! ما أدرى بأى الأمرين أنا أشد فرحا بفتح خيبر أو قدوم جعفر! ثم قام إليه فقبّل ما بين عينيه .

فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم سار إلى وادى القرى، فحاصر أهله ليالى[٤] و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم غلام له أهداه رفاعة ابن زيد الجذامى[٥]، فبينا هو يضع رحل رسول الله صلى الله عليه و سلم
١٠ إذ أتاه سهم غرب فقتله، فقال المسلمون : هنيئا له الجنة! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كلا و الذى نفسى بيده! إن شملته الآن تحترق[٦] عليه فى النار، و كان غلّها من فىء المسلمين، فسمعها رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله! أصبت شراكين لنعلين لى[٧]! وقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يبدلك الله مثلها فى النار .

---

(١) فى السيرة « الفائد » و فى ف « القائدة » و التصحيح من الإصابة، و فيه : وقيل : ابن فاتك و ابن الفاكه (٢) من السيرة، وفى ف « خبيب » (٣) من السيرة، و فى ف « واثلة » (٤) التصحيح من الطبرى ٣/٥٦ : و فى ف « ليال » كذا . (٥) من الطبرى : و فى ف « الجزامى » كذا بالزاى (٦) و فى الطبرى « لتحرق » (٧) كذا فى ف، و فى المغازى ٢/٧١٠ « فلما سمع بذلك الناس جاء رجل الى النبى صلى الله عليه و سلم بشراك أو بشراكين فقال النبى صلى الله عليه و سلم : شراك من نار أو شراكان من نار » .

ثم

ثم استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط السلمى[١] وقال: يا رسول الله! إن [٢]لنا مالا بمكة فأذن لى[٢]، فأذن له، فقال: يا رسول الله! وأن أقول[٣]؟ قال: فقل، [٤]قدم الحجاج بمكة وإذا قريش بثنية البيضاء[٤] يستمعون الأخبار[٥]، وقد بلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار إلى خيبر، وقد كانوا عرفوا أنها [٦]أكثر أرض[٦] الحجاز ٥ [٧]ريفا ومنعة[٧] ورجالا[٨]، فلما رأوه[٩] قالوا: يا [١٠]حجاج! أخبرنا[١٠] فانه قد بلغنا أن القاطع سار إلى خيبر. فقال الحجاج: عندى من الخبر ما يسركم! قالوا: ما هى يا حجاج[١١]؟ فقال: هزم هزيمة لم تسمعوا[١٢] بمثلها قط[١٣] وأسر محمد أسرا[١٤]، فقالوا: لن[١٥] نقتله حتى نبعث به إلى مكة فيقتلونه[١٦] بين أظهرهم

---

(١) زيد فى السيرة «ثم البهزى» (٢-٢) فى السيرة «لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شيبة بنت أبى طلحة وكانت عنده له منها معرض بن الحجاج ومال متفرق فى تجار أهل مكة فأذن لى يا رسول الله» (٣) فى السيرة «إنه لا بد لى من أن أقول».
(٤ - ٤) فى السيرة «قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا من قريش» (٥) زيد فى السيرة «ويسألون عن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٦-٦) فى السيرة «قرية» (٧ - ٧) التصحيح من السيرة، وفى ف «ريعا وسعة» كذا (٨) زيد فى السيرة «فهم يتحسسون الأخبار ويسألون الركبان» (٩) فى السيرة «رأونى» (١٠ - ١٠) فى السيرة «الحجاج ابن علاط قال: ولم يكونوا علموا باسلامى عنده ـ والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد».
(١١) فى السيرة «قال: فالتبطوا بجنبى ناقتى يقولون: إيه يا حجاج» (١٢) من السيرة، وفى ف «لم يسمعوا» (١٣) زيد فى السيرة «وقتل أصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط» (١٤) من السيرة، وفى ف «اسر» (١٥) فى السيرة «لا» (١٦) فى السيرة «فيقتلوه».

بمن كان قتل[١] من رجالهم ؛ [٢]فقاموا و صاحوا بمكة : جاءكم الخبر و هذا محمد إنما تنتظرون[٣] أن يقدم به عليكم[٤]، فقال الحجاج : أعينونى على[٥] مالى بمكة [و -[٦]] على غرمائى ، فانى[٧] أقدم خيبر فأصيب من فيء[٨] محمد و أصحابه قبل أن يسبقنى[٩] التجار[١٠] . فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر أقبل حتى

٥ وقف على جنب الحجاج بن علاط[١١]، قال : يا حجاج ! ما هذا الخبر الذى جئتنا به ؟ قال : و هل عندك حفظا لما[١٢] وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : استأخر عنى حتى ألقاك على خلاء[١٣] فانى فى جمع مالى كما ترى ، فانصرف[١٤] ، حتى [إذا -[٦]] فرغ الحجاج من جمع[١٥] ما له[١٦] و أراد الخروج لقى العباس فقال : احفظ علىّ حديثى[١٧] فانى أخشى الطلب[١٨]، قال : أفعل ، قال : و الله ! إنى

---

(١) فى السيرة « أصاب » (٢) زيد فى السيرة « قال » (٣) من السيرة ، و فى ف « ينتظرون » (٤) زيد فى السيرة « فيتصل بين أظهركم » (٥) زيد فى السيرة « جميع » (٦) زيد من السيرة (٧) فى السيرة « فانى أريد أن » (٨) فى السيرة « فل .. . قال ابن هشام : و يقال : من فيء محمد . قال ابن إسحاق قال : فقاموا فجمعوا لى مالى كأحث جمع سمعت به ، قال : وجئت صاحبتى فقلت : مالى ؟ و قد كان لى عندها مال موضوع لعلى ألحق بخيبر فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار قال » (١٣) من السيرة ، و فى ف « يستفنى » (١٠) زيد فى السيرة « إلى ما هنالك » (١١) زيد فى السيرة « و انا فى خيمة من خيام التجار » (١٢) من السيرة ، و فى ف : بما (١٣) من السيرة ، و فى ف « خلى » (١٤) كذا فى ف ، و فى السيرة « فانصرف عنى حتى أفرغ » (١٥) من السيرة ، و فى ف « جميع » . (١٦) فى السيرة « كل شيء كان لى بمكة » (١٧) زيد فى السيرة « يا أبا الفضل » . (١٨) زيد فى السيرة « ثلاثا ثم قل ما شئت » .

تركت ابن أخيك عروسا على ابنة ملكهم صفية بنت حي ، و لقد افتتح خيبر[١] فصارت له و لأصحابه ، قال : ما تقول يا حجاج ! قال : إي و الله ! فاكتم [٢]عليّ ثلاثا[٢]، و لقد أسلمت و ما جئت إلا لآخذ مالى فرقا [من -[٣]] أن أغلب عليه فاذا مضى[٤] ثلاث[٥] فأظهر أمرك فان الأمر و الله على ما تحب ! ثم خرج الحجاج بماله ، فلما كان اليوم الثالث من خروجه لبس ٥ العباس حلة و تخلق و أخذ عصاه ثم خرج حتى طاف بالكعبة ، / فلما رأوه ٧٥/ب قالوا : يا أبا الفضل ! هذا و الله التجلد لحر المصيبة ! قال : كلا و[٦] الذى حلفتم به ! لقد افتتح محمد خيبر و أصبح[٧] عروسا على ابنة ملكهم و أحرز[٨] أموالهم و ما فيها[٩]، قالوا : من جاء[١٠] بهذا الخبر؟ قال : الرجل الذى جاءكم بما جاءكم به و لقد دخل عليكم و أخذ[١١] ماله و انطلق[١٢] فلحق برسول الله ١٠ صلى الله عليه و سلم ليصحبه و يكون[١٢] معه ؛ [قالوا : يا لعباد الله -[٣]] انفلت عدو الله ، [١٣]و الله لو علمنا لكان لنا و له شأن[١٤]! فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك .

و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فى رجوعه من خيبر إلى المدينة

(١) زيد فى السيرة « و انتثل ما فيها » (٢ - ٢) كذا ، و فى السيرة « عنى » (٣) زيد من السيرة (٤) فى السيرة « مضت » (٥) من السيرة ، و فى ف « ثلاثا » كذا . (٦) زيد بعده فى السيرة « الله » (٧) فى السيرة « ترك » (٨) من السيرة ، و فى ف « احوز » (٩) زيد فى السيرة « فأصبحت له و لأصحابه » (١٠) فى السيرة « جاءك » (١١) فى السيرة « فأخذ » و زاد قبله « مسلما » (١٢-١٢) فى السيرة « ليلحق بمحمد و أصحابه فيكون » (١٣) زيد فى السيرة « اما » (١٤) من السيرة ، و فى ف « شانا » خطأ .

نزل بعض المنازل ثم قال: من يكلؤنا الليلة؟ فقال بلال: أنا يا رسول الله!
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وناموا، وقام بلال يصلى
فصلى ما شاء الله أن يصلى ثم استند إلى بعيره[2] واستقبل الفجر يرمقه،
فغلبته عيناه فنام فلم يوقظهم إلا حر[3] الشمس، وكان رسول الله صلى الله
٥ عليه وسلم أول أصحابه هبا[4] فقال: ما ذا صنعت يا بلال! فقال: يا رسول الله!
أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك، قال: صدقت، ثم اقتاد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعيره غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس معه، ثم أمر
بلالا فأقام الصلاة فصلى بالناس، فلما سلم أقبل على الناس فقال: إذا نسيتم
الصلاة فصلوها إذا[5] ذكرتموها فان الله يقول: "أقم الصلوة لذكرى[6]".

١٠ ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة و[7] أبو هريرة أسلم
وقدم المدينة والنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر وعليها سباع بن عرفطة
الغفارى فصلى مع سباع الغداة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعه يقرأ "ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا[8]" - الآية. وكان عمرو بن
أمية الضمرى خطب أم حبيبة بنت أبى سفيان إلى النجاشى لرسول الله
١٥ صلى الله عليه وسلم وهم بأرض الحبشة حيث حمل كتاب النبى صلى الله

---

(١) فى الطبرى « قال: لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وكان
ببعض الطريق قال من آخر الليل: من رجل يحفظ علينا الفجر لعلنا ننام...».
(٢) من الطبرى، وفى ف « العنزة » (٣) فى الطبرى « مس الشمس » (٤) فى
الطبرى « هب من نومه » (٥) من الطبرى، وفى ف « إذ » (٦) سورة ٢٠
آية ١٤ (٧) من الهامش. وفى متن الأصل « مع » (٨) سورة ٨٣ آية ٢.

عليه

عليه و سلم، فزوجها النجاشي من رسول الله صلى الله عليه و سلم على مهر أربعمائة من عنده، و كان الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص و بعثها النجاشي مع من بقي من المسلمين بأرض الحبشة إلى المدينة في سفينتين؛ فلما بلغوا الجار[1] ركبوا الظهر / حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم عند انصرافه من خيبر[2]. و رد رسول الله صلى الله عليه و سلم ٧٦/ الف

(١) بتخفيف الراء وهو الذي تجيره أن يضام، مدينة على ساحل بحر القلزم: بينها و بين المدينة يوم و ليلة .... وهي فرضة ترفأ إليها السفن من أرض الحبشة و مصر و عدن و الصين و سائر بلاد الهند - معجم البلدان.

(٢) وفي الطبري ٣/٨٩ « عن محمد بن عمر قال: أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ليزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان و يبعث بها إليه مع من عنده من المسلمين، فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة يخبرها بخطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم إياها جارية له يقال لها أبرهة، فأعطتها أوضاحا لها و فتخا سرورا بذلك، و أمرها أن توكل من يزوجها، فوكلت خالد بن سعيد بن العاص فزوجها، فخطب النجاشي على رسول الله صلى الله عليه و سلم و خطب خالد فأنكح أم حبيبة؛ ثم دعا النجاشي بأربعمائة دينار صداقها فدفعها إلى خالد بن سعيد، فلما جاءت أم حبيبة تلك الدنانير، قال: جاءت بها أبرهة فأعطتها خمسين مثقالا و قالت: كنت أعطيتك ذلك وليس بيدي شيء وقد جاء الله عز و جل بهذا، فقالت أبرهة: قد أمرني الملك أن لا آخذ منك شيئا و أن أرد إليك الذي أخذت منك فرددته و أنا صاحبة دهن الملك و ثيابه و قد صدقت محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم و آمنت به، و حاجتي إليك أن تقرئيه مني السلام! قالت: نعم، و قد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من عود و عنبر؛ فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه عليها و عندها فلا ينكره؛ قالت أم حبيبة: فخرجنا في سفينتين و بعث =

ابنته[١] على أبى العاص بن الربيع بالنكاح الأول . و قدم عمرو بن العاص زائرا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و مسلما عليه من عند النجاشى و كان قد أسلم بأرض الحبشة و معه عثمان بن طلحة العبدرى[٢] و خالد بن الوليد ابن المغيرة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بشير بن سعد[٣] سرية إلى بنى مرّة فى ثلاثين رجلا فقُتلوا و رجع وحده إلى المدينة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر الصديق سرية إلى نجد و معه سلمة بن الأكوع .

و بعث[٣] صلى الله عليه و سلم غالب بن عبد الله الليثى إلى بنى الملوح

١٠ فى رمضان فى مائة و ثلاثين[٤] رجلا فأغاروا عليهم و استاقوا النعم

= معنا النواتى حتى قدمنا الجار ثم ركبنا الظهر إلى المدينة فوجدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بخيبر فخرج من خرج إليه و أقمت بالمدينة حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فدخلت إليه فكان يسائلنى عن النجاشى، و قرأت عليه من أبرهة السلام فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها ؛ ولما جاء أبا سفيان تزويج النبى صلى الله عليه وسلم أم حبيبة قال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه » .

(١) أى زينب وهى أكبر بناته صلى الله عليه وسلم ، تزوجها ابن خالتها أبو العاص ابن الربيع العبشمى و أمه هالة بنت خويلد ، هاجرت مع أبيها و أبى زوجها أن يسلم ولم يفرق النبى صلى الله عليه وسلم ـ راجع الإصابة (٢) و فى ف « الغنوى » و التصحيح من الإصابة و الثقات (٣) من الطبرى ، و فى ف « سعيد » .

و الشاء (٦)

و الشاء[1] [2]و جاءوا بها[2] إلى المدينة، و نذروا لخروج[3] العدو خلفهم، فجاء السيل و حال الوادى بينهم و بين المسلمين، و رجعوا إلى المدينة بالغنائم.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر بن الخطاب سرية فى ثلاثين رجلا إلى أرض هوازن[4] فخرج، [5]معه بدليل[5] من بني هلال، فكانوا يسيرون بالليل و يكمنون بالنهار حتى [6]ملكوا هوازن و نذر القوم[6] ٥ و هربوا، و لم يلق عمر كيدا ثم رجع.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بشير بن سعد إلى جناب[7] فى شوال معه حُسيل بن نويرة[8] فأصابوا نعما[9]، و انهزم جمع عيينة بن حصين إلى المدينة[10].

(١) من الطبرى، و فى ف « الشاة » كذا (٢ - ٢) فى الطبرى « و حدروها ». (٣) وقع فى ف « لمخزوج » كذا مصحفا (٤) كذا، و فى الطبرى « إلى عجز هوازن بتربة » (٥ - ٥) كذا فى ف، و فى الطبرى « بدليل له » (٦ - ٦) كذا فى ف، و فى الطبرى « فأتى الخبر هوازن » (٧) وقع فى ف « الجبار » مصحفا عن « جناب » وفى الطبرى « يمن و جناب » (٨) زيد فى الطبرى « الأشجعى و كان دليل رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى خيبر، قدم على النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ما وراءك؟ قال: تركت جمعا من غطفان بالجناب قد بعث إليهم عيينة ابن حصن ليسيروا إليكم، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بشير بن سعد و خرج معه الدليل حسيل بن نويرة » (٩) و فى الطبرى زيد بعده « و شاء ولقيهم عبد لعيينة بن حصن فقتلوه ثم لقوا جمع عيينة فانهزم فلقيه الحارث بن عوف منهزما فقال: قد آن لك يا عيينة أن تقصر عما ترى » (١٠) وفى السيرة « قال ابن إسحاق: فلما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة من خيبر أقام بها شهرى ربيع و جمادين و رجبا و شعبان و رمضان و شوالا يبعث فيما بين ذلك من =

ثم أراد رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يعتمر فى ذى القعدة عمرة القضاء[١] لما فاتهم من العام الأول من عمرة الحديبية و عزم[٢] أن ينكح ميمونة فبعث أبا رافع و رجلا من الأنصار من المدينة إلى ميمونة ليخطبها له ثم أحرم و ساق سبعين بدنة فى سبعمائة رجل، و استعمل على المدينة
٥ [٣] ناجية بن جندب الأسلمى[٣]، و تحدثت قريش أن محمدا و أصحابه فى عسر و جهد و حاجة، فقدم صلى الله عليه و سلم مكة و عبد الله بن رواحة أخذ بخطام ناقته / [يقول - [٤]] : ٧٦/ب

خلوا بنى[٥] الكفار عن سبيله   خلوا فكل[٦] الخير فى رسوله
يا رب إنى مؤمن بقيله[٧]   أعرف حـــق الله فى قبوله
١٠ نحن قتلناكم على تأويــله   كما قتلناكم على تنزيلـــه

= غزوة سراياه صلى الله عليه وسلم ».

(١) و فى الروض و يقال عمرة القصاص، و هذا الاسم أولى بها لقوله تعالى « الشهر الحرام بالشهر الحرام و الحرمت قصاص » (٢) فى ف « عز ». (٣-٣) كذا فى ف، و فى السيرة « قال ابن هشام : و استعمل على المدينة عويف ابن الأضبط الديلى » و فى الإصابة « قال ابن الكلبى : أسلم عام الحديبية، و قال غيره : كان النبى صلى الله عليه و سلم استخلفه على المدينة فى عمرة الحديبية، و حكى البلاذرى ذلك قال و قيل : أبو ذر، و قال ابن ماكولا : استخلفه لما اعتمر عمرة القضية، قال و يقال فيه : عوث - بمثلثة بدل الفاء - اه » (٤) زيد من سيرة ابن هشام : و قد سقط من ف (٥) من السيرة، و فى ف « بنو » (٦) من السيرة، و فى ف « و كل » (٧) من السيرة، و فى ف « بقبله » خطأ.

ضربا

ضربا يزيل الهام عن مقيله و يذهل الخليل عن خليله[1]

و اصطفت[2] قريش عند دار الندوة لينظروا إليه و إلى أصحابه، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد اضطبع[3] بردائه و أخرج عضده اليمنى و قال: رحم الله امرأ أراهم[4] اليوم من نفسه قوة! ثم استلم الركن فخب ثلاثا و مشى أربعا، و خب المسلمون معه. و استلم الركن، و هرول ٥ بين الصفا و المروة ليرى المشركون، أن به قوة، ثم حلق و نحر البدن، فكانت البدنة عن عشرة. و أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بمكة ثلاثا، و تزوج ميمونة بها و هي حل و هو حرام[5]، فأتاه حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود في نفر من قريش قد وكلته بإخراج رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة و قالوا: إنه قد انقضى أجلك ١٠ فاخرج عنا[6]! فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة بالمسلمين و خلف

---

(١) في السيرة « قال ابن هشام: نحن قتلناكم على تأويله - إلى آخر الأبيات لعمار ابن ياسر في غير هذا اليوم، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد المشركين و المشركون لم يقروا بالتنزيل، و إنما يقتل على التأويل من أقر بالتنزيل ».
(٢) و في السيرة « عن ابن عباس قال: صفوا له عند دار الندوة ... » (٣) وقع في السيرة « اضطجع » كذا مصحفا (٤) من السيرة، و في ف « وأهم » كذا.
(٥) من السيرة، و في ف « حلال » كذا (٦) من السيرة، و في ف « واخرج » و زيد بعده في السيرة « . . . فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و ما عليكم لو تركتموني فأعرست بين أظهركم، وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه، قالوا: لا حاجة لنا في طعامك فاخرج عنا ».

أبا رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها بسرف[1] فبنى بها و هما حلالان ثم رجع إلى المدينة[2].

ثم بعث[3] صلى الله عليه و سلم بعد رجوعه من مكة بخمسين رجلا[4] ابن[5] أبي العوجاء السلمى فى سرية إلى بنى سليم[6] فلقيهم بنو[7] سليم على ٥ حرة فأصيب أصحابه، و نجا هو بنفسه فقدم المدينة[8].

---

(١) هو بكسر راء موضع من مكة بعشرة أميال - مجمع بحار الأنوار (٢) زيد فى السيرة « قال ابن هشام : فأنزل الله عز و جل عليه فيما حدثنى أبو عبيدة " لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم و مقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا " يعنى خيبر » (٣) كذا ، و فى الطبرى « و فيها كانت غزوة ابن أبي العوجاء السلمى الى بنى سليم فى ذى القعدة بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد ما رجع من مكة فى خمسين رجلا » (٤) التصحيح من الطبرى ٣/١٠١ و المغازى للواقدى ٢/٧٤١ ، و وقع فى ف « يوما » مصحفا (٥) زيد قبله فى الأصل « عروة » كذا (٦) زيد فى الطبرى « فى ذى القعدة » (٧) من الطبرى ، و فى ف « بنى » كذا . (٨) و فى المغازى « فلما رآهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و رأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام ، فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم ، وقالوا : لا حاجة لنا إلى ما دعوتم إليه ، فراموهم ساعة ، وجعلت الأمداد تأتى حتى أحدقوا بهم من كل ناحية ، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم ، و أصيب صاحبهم ابن أبي العوجاء جريحا مع القتلى ، ثم تحامل حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم - اهـ » وفى الطبرى « ... فأصيب بها هو و أصحابه جميعا ، قال أبو جعفر : أما الواقدى فانه زعم أنه نجا و رجع إلى المدينة و أصيب أصحابه - اهـ » .

السنة الثامنة من الهجرة

حدثنا أحمد بن علي بن المثنى التميمي بالموصل ثنا عبد الواحد بن غياث ثنا حماد بن سلمة عن قتادة و ثابت و حميد عن أنس قال: غلا[1] السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا رسول الله! سعر لنا، فقال: إن الله هو القابض و الباسط المسعر[2] الرزاق. و إني أرجو أن ٥
ألقى الله و ليس أحد منكم يطالبني بمظلمة في نفس و لا مال. ٧٧/ الف

قال: في أول هذه السنة غلا[1] السعر على المسلمين فأتوا النبي صلى الله عليه و سلم يسعر لهم، فكره رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك ثم قال: لا تباغضوا و لا تحاسدوا و لا تدابروا، و كونوا عباد الله إخوانا؛ ثم قال: لا يسوم الرجل على سوم أخيه. و لا يبيع حاضر لباد، دعو الناس ١٠ يرزق بعضهم من بعض.

ثم طلق رسول الله صلى الله عليه و سلم سودة بنت زمعة، فقعدت له على طريقه بين المغرب و العشاء ثم قالت: يا رسول الله! ارجعني، فو الله ما بي حب الرجال! و لكني أحب أن أحشر في أزواجك و يومي لعائشة! فردها رسول الله صلى الله عليه و سلم. ١٥

ثم توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، غسلتها سودة

---

(١) في ف «علا» (٢) في مجمع بحار الأنوار: وفيه: قالوا: سعر لنا، فقال: إن الله هو المسعر، أي إنه هو الذي يرخص الأشياء و يغليها فلا اعتراض لأحد عليه. ط: منع من التسعير مخافة أن يظلم في أموالهم، وفيه تحريك الرغبات و الحمل على الامتناع من البيع و كثيرا يؤدي إلى القحط.

بنت زمعة و أم سلمة بنت أبى أمية زوجتا رسول الله صلى الله عليه و سلم.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم غالب بن عبد الله الليثى سرية إلى بنى ليث فى بضعة عشر رجلا[1]، فقتل مقاتلتهم و سبى ذراريهم و ساق نعمهم و مواشيهم إلى المدينة .

٥ ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص إلى جيفر و عبّاد[2] ابنى الجلندى[3] بعمان[4]، فصدقا بالنبى صلى الله عليه و سلم و أقرا بما جاء به، و صدق عمرو بن العاص أموالهم، و أخذ الجزية من المجوس .

ثم صالح رسول الله صلى الله عليه و سلم المنذر بن ساوى[5] العبدى[6] و كتب إليه كتابا مع العلاء بن الحضرمى « بسم الله الرحمن الرحيم، من ١٠ محمد رسول الله إلى المنذر بن ساوى[5]، سلام عليك، فانى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو. أما بعد فان كتابك جاءنى و رسلك، و أنه من صلى صلاتنا[7] و استقبل قبلتنا فانه مسلم، له ما للمسلم[8] و عليه ما على المسلم[9]، و من أبى فعليه الجزية . فصالحهم[10] العلاء بن الحضرمى [على -[11]] أن

(١) و فى الطبرى « بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث إلى بنى الملوح بالكديد و أمره أن يغير عليهم . . . . (٢) التصحيح من الطبرى، و فى ف «عبرا» (٣) التصحيح من الطبرى، و فى ف «الجليد بن» خطأ (٤) من الطبرى ، و فى ف « نعمان » خطأ (٥) التصحيح من الطبرى، و فى ف « شاذى » (٦) التصحيح من الطبرى، و فى ف « العهدى » (٧) زيد فى الطبرى بعده « و أكل ذبيحتنا » (٨) فى الطبرى « للمسلمين » (٩) فى الطبرى « المسلمين ». (١٠) فى الطبرى « فصالحهم رسول الله صلى الله عليه و سلم على أن على المجوس الجزية . . . . » (١١) زيد من الطبرى .

على

على المجوس[1] الجزية، لا تؤكل ذبائحهم و لا تنكح نساؤهم.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم كعب بن عُمير[2] الغفاري سرية في خمسة عشر رجلا حتى انتهى إلى ذات أطلاح[3] من ناحية الشام قريبا من مغار[4] و كانوا من قضاعة، فوجد بها / جمعا كثيرا فدعاهم[5] إلى الإسلام، فأبوا أن يجيبوا و قتلوا أصحاب كعب جميعا، و نجا هو بنفسه حتى قدم المدينة[6].

٧٧ / ب

٥

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم شجاع بن وهب سرية إلى بني عامر قبل نجد في أربعة و عشرين رجلا فأغار عليهم، فجاؤا نعما و شاء، فكانت سهمانهم[7] اثنى عشر[8] بعيرا، و نفلهم النبي صلى الله عليه و سلم بعيرا بعيرا.

١٠

---

(١) من الطبرى، و في ف «المجوسى» كذا (٢) في ف «كعب بن عمرو» و في الطبرى «عمرو بن كعب» كذا، و التصحيح من الإصابة (٣) في معجم البلدان «أطلاح ـ بالحاء المهملة ذات أطلاح، موضع من وراء ذات القرى إلى المدينة أغزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفاري فأصيب بها هو و أصحابه» (٤) مغار ـ بالضم و آخره راء: جبل فوق السوارقية في بلاد بني سليم في جوفه أحساء ـ راجع المعجم (٥) و في الطبرى «فدعوهم» (٦) و في الطبرى «و تحامل حتى بلغ المدينة و قال الواقدى: و ذات أطلاح من ناحية الشام و كانوا من قضاعة و رأسهم رجل يقال له سدوس» (٧) في الطبرى «سهامهم». (٨) كذا في ف، و في الطبرى «خمسة عشر بعيرا لكل رجل» و يؤيده ما في المغازى ٢/٧٥٣.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم زيد بن حارثة إلى مؤتة[١] ناحية الشام، فأوصاه بمن معه من المسلمين خيرا و قال: إن أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس، و إن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس، و تجهز الناس معه فخرج معه قريبا من ثلاثة آلاف من المسلمين و مضى حتى نزل ٥ معان[٢] من أرض الشام. فبلغهم أن هرقل قد نزل مآب[٣] من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم[٤]، فأقام المسلمون بمعان ليلتين ينظرون في أمرهم، فشجّع الناس عبد الله بن رواحة و قال: يا قوم! و الله إن التي تكرهون هي[٥] التي خرجتم من أجلها - الشهادة! و لا نقاتل[٦] الناس بعدد و لا قوة، إنما نقاتلهم بهذا الدين [الذي - [٧]] أكرمنا الله به، فانطلقوا فانما هي[٨] ١٠ إحدى الحسنيين: إما ظهور و إما شهادة؛ فقال [الناس: قد و الله - [٧]]

---

(١) و في الطبري « بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى مؤتة في جمادى الأولى من سنة ثمانية ... » (٢) بالفتح و آخره نون. و المحدثون يقولونه الضم و إياه عنى أهل اللغة ... قال الأزهري: و ميمه ميم مفعل، و هي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء - معجم البلدان. (٣) من الطبري، و في ف « مئاب »، قال ياقوت: بعد الهمزة المفتوحة ألف و باء موحدة بوزن معاب ... و هي مدينة في طرف الشام من نواحي البلقاء - معجم البلدان (٤) من الطبري، و في ف « القوم » (٥) في ف « هو »، و في الطبري « ان الذي تكرهون للذي خرجتم تطلبون الشهادة » (٦) من الطبري، و في ف « يقاتل » كذا (٧) زيد ما بين الحاجزين من الطبري (٨) من الطبري، و في ف « هو ».

صدق ابن رواحة! ثم رحلوا، فلما كانوا بالقرب من بلقاء[1] لقيهم[2] جموع هرقل فى الروم[3]، فلما دنا العدو انحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة، فتعبأ لهم المسلمون و جعلوا على ميمنتهم رجلا من بنى عذرة يقال له قطبة ابن قتادة، و على ميسرتهم رجلا [من الأنصار - [4]] من بنى سعد بن هريم يقال له عبادة[5] بن مالك، ثم التقى الناس فاقتتلوا قتالا شديدا ٥ فقاتل [6]زيد بن حارثة[6] براية رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قتل، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى[7] ألحمه القتال فاقتحم عن فرسه الشقراء و عرقبها و قاتل حتى قتل و فيه اثنتان و سبعون ما بين ضربة بالسيف و طعنة بالرمح، ثم أخذ عبد الله بن رواحة الراية و تقدم بها و هو على فرسه فقاتل حتى قتل و أخذ الراية ثابت بن أقرم[8] و قال: يا معشر المسلمين! ١٠ اصطلحوا على رجل منكم، قالوا: أنت، قال: ما[9] أنا بفاعل، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد، فأخذ خالد الراية و دافع[10] القوم و حاشى

---

(١) كذا فى ف، و فى الطبرى «حتى إذا كانوا بتخوم البلقاء........».

(٢) و فى الطبرى «لقيتهم» (٣) فى الطبرى «من الروم و العرب بقرية من قرى البلقاء و يقال لها مشارف» (٤) زيد ما بين الحاجزين من الطبرى (٥) كذا فى ف و هامش الطبرى، و فى متن الطبرى «عباية» و فى الإصابة: عباية بن مالك الأنصارى ذكره ابن إسحاق و قال: إنه كان على ميسرة المسلمين يوم مؤتة و قال ابن هشام: يقال هو عبادة (٦-٦) من الطبرى وهو الصواب، و فى ف «ابن رواحة» خطأ (٧) زيد فى الطبرى «إذا» (٨) فى ف و الطبرى و المغازى «أرقم»، والتصحيح من الإصابة و الطبقات ج ٣ ق ٢ ص ٣٦ (٩) التصحيح من الطبرى، وفى ف «انما» خطأ (١٠) من الطبرى، و وقع فى ف «واقع» مصحفا.

٧٨/الف بهم[١] ثم انصرف بالناس فنعى رسول الله صلى الله عليه و سلم / الناس جعفر ابن أبى طالب و زيد بن حارثة و عبد الله بن رواحة قبل أن يجيء خبرهم، ثم قال صلى الله عليه و سلم: اصنعوا لآل جعفر طعاما، فانه قد جاءهم ما يشغلهم، و قدم خالد بن الوليد بالمسلمين فتلقاهم[٢] رسول الله صلى الله

٥ عليه و سلم و المسلمون[٣] و الصبيان[٤] يحثون على الجيش التراب و يقولون: أفررتم[٥] فى سبيل الله! و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ليسوا[٦] بالفرارين[٧] و لكنهم الكرارون[٨].

ثم بعث[٩] رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل و هم قضاعة، و كانت أم العاص بن وائل قضاعية[١٠] فأراد

١٠ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يتألفهم بذلك[١١] فخرج فى سراة[١١] المهاجرين

(١) زيد فى الطبرى « ثم انحاز و تحيز عنه » (٢) فى الطبرى « لما دنوا من دخول المدينة تلقاهم » (٣) التصحيح من الطبرى، و فى ف « المسلمين » (٤) زيد فى الطبرى « ولقيهم الصبيان يشتدون و رسول الله صلى الله عليه و سلم مقبل مع القوم على دابة فقال: خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطونى ابن جعفر، فأتى بعبد الله بن جعفر فأخذه فحمله بين يديه، قال: وجعل الناس » (٥) و فى الطبرى، « يا فرّار ».
(٦) التصحيح من الطبرى، و فى ف « ليس » كذا (٧) فى الطبرى « بالفرار ».
(٨) فى الطبرى « ولكنهم الكرار إن شاء الله » وفى ف « ولكنهم بالكرارين » كذا (٩) و فى الطبرى ٣/١٠٤ « فما كان فيها من ذلك توجيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فى جمادى الآخرة إلى السلاسل من بلاد قضاعة فى ثلاثمائة » (١٠) من الطبرى، و فى ف « قضاعة » كذا (١١ - ١١) و فى الطبرى « نوجهه فى أهل الشرف من ».

و الأنصار

و الأنصار، ثم استمد[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم بأبى عبيدة بن الجراح على المهاجرين و الأنصار فيهم[2] أبو بكر و عمر فلما اجتمعوا و اختلف أبو عبيدة و عمرو بن العاص فى الإمامة، فقال المهاجرون: أنت أمير أصحابك و أبو عبيدة أميرنا، فأبى عمرو بن العاص و قال: أنتم لى مدد، فقال أبو عبيدة: إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لى: إذا قدمت على أصحابك فتطاوعا[3]، ٥ و إنك إن عصيتى لأطيعنك، فأطاعه أبو عبيدة بن الجراح و كانوا يصلون خلف عمرو بن العاص؛ و فيها صلى بهم و هو جنب. فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبره الخبر، فقال عمرو: لقيت من البرد شدة و إنى لو اغتسلت خشيت الموت! فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال عمرو: يا رسول الله صلى الله عليه و سلم! قال الله "و لا تقتلوا ١٠ انفسكم"[4] - الآية.

و فى هذا الشهر كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى خزاعة بن

---

(١) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «استمر» مصحفا (٢) التصحيح من الطبرى، و فى ف «فهم» (٣) كذا فى ف، و فى الطبرى ٣/١٠٤ «لا تختلفا» ولفظه: فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح فى المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر رضوان الله عليهم وقال لأبى عبيدة حين وجهه: لا تختلفا، فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو بن العاص: إنما جئت مددا لى، فقال له أبو عبيدة: يا عمرو! إن رسول الله قد قال لى: لا تختلفا، و أنت إن عصيتنى أطعتك: قال: فأنا أمير عليك و إنما أنت مدد لى، قال: فدونك، فصلى عمرو بن العاص بالناس (٤) سورة ٤ آية ٢٩.

بديل و بشر و سروات بنى عمرو يدعوهم إلى الله و يعرض عليهم الإسلام .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا قتادة[1] سرية إلى غطفان فى ستة عشر رجلا ، فبيتوهم و أصابوا نعما و شياه و رجعوا إلى المدينة .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا عبيدة بن الجراح فى ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة[2] و زودهم[3] جراب تمر ، فأصابهم /جوع شديد وكان أبو عبيدة يعطيهم جفنة جفنة ، ثم أعطاهم تمرة تمرة ، ثم ضرب لهم البحر بدابة[4] يقال لها العنبر فأكلوا منها شهرا ، ثم أخذ أبو عبيدة ضلعا[5] فنصبه فمر راكب البعير تحته ؛ فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبروه فقال : هو رزق رزقتموه من الله ، هل عندكم منه شيء ؟ وسمى هذا الجيش جيش الخبط[6] و ذلك أنهم جاعوا فكانوا يأكلون الخبط[7] حتى صارت أشداقهم كأشداق الإبل .

٧٨ / ب

---

(١) و فى الطبرى ٣/١٠٦ « ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث ابن أبى حدرد فى هذه السرية مع أبى قتادة و أن السرية كانت ستة عشر رجلا و أنهم غابوا خمس عشرة ليلة وأن سهمانهم كانت اثنى عشر بعيرا يعدل البعير بعشر من الغنم وأنهم أصابوا فى وجوههم أربع نسوة ... » (٢) و فى الطبرى ٣/١٠٤ « قال الواقدى : وفيها كانت غزوة الخبط وكان الأمير فيها أبو عبيدة بن الجراح، بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجب منها فى ثلاثمائة من المهاجرين و الأنصار قبل جهينة فأصابهم فيها أزل شديد و جهد حتى اقتسموا التمر عددا » (٣) فى ف «زودوهم» و فى الطبرى « زودنا » (٤) وقع فى ف « براية » كذا مصحفا (٥) فى الأصل « ضلفا » كذا بالفاء خطأ (٦) التصحيح من الطبرى، وفى ف « الخنط » (٧) من الطبرى ، و وقع فى ف « الجنة » مصحفا .

ثم استشار عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه و سلم[1] أن لى[1] أرضا بخيبر لم أصب مالا قط هو أنفس[2] عندى منه فما تأمرنى؟ قال: إن شئت حبست أصلها و تصدقت بها، فحبس عمر أصلها و تصدق بها - لا تباع و لا توهب و لا تورث - فى الفقراء و الغرباء، و ما بقى أنفق فى سبيل [الله] و ابن السبيل، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف و أن يعطى طريفا[3] عنه غير متمول فيه .

ثم إن بكر بن عبد مناة بن كنانة خرجت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة فقاتلوا، [4]فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ذلك قال للسلمين: كأنكم بأبى سفيان قد قدم لتجديد العهد بيننا! و كان بديل بن ورقاء

(١ - ١) فى الأصل «انى» و قبله بياض بقدر كلمة (٢) فى ف «نفس» (٣) فى ف «طريقا» كذا بالقاف، و الطرف و الطريف و الطارف: المال المستفاد - لسان العرب (٤) و فى الطبرى ٣/١١٠ عن ابن إسحاق «قال ثم أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة و رجبا ثم إن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة و هم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له الوتير و كان الذى هاج ما بين بنى بكر و بنى خزاعة رجل من بلحضرمى يقال له مالك بن عباد و حلف الحضرمى يومئذ إلى الأسود بن رزن خرج تاجرا فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه فقتلوه و أخذوا ماله فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بنى الأسود بن رزن الديلى و هم منخر بنى بكر و أشرافهم سلمى و كلثوم و ذؤيب فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم».

بالمدينة فخرج إلى مكة راجعا، فلما بلغ[1] عسفان لقيه أبو سفيان و كانت
قريش قد بعثه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لتجديد العهد، فقال له
أبو سفيان: من أين أقبلت يا بديل؟ قال: سرت إلى خزاعة، قال: جزت
بمحمد؟ قال: لا، ثم خرج أبو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته
٥ أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم
طوته[2] عنه، فقال: يا بنيتي[3]! ما أدري أرغبت بهذا[4] الفراش عني أم رغبت
بي عنه؟ قالت: هذا[5] فراش رسول الله[6] صلى الله عليه و سلم[6] و أنت رجل
مشرك نجس! فلم أحب أن تجلس على فراش[7] النبي صلى الله عليه و سلم[7]،
[8]ثم خرج أبو سفيان حتى أتى النبي صلى الله عليه و سلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا،
١٠ فذهب إلى أبي بكر / فكلمه أن يكلم[9] رسول الله صلى الله عليه و سلم، ٧٩/الف

(١) في ف «بلغنا»، و في الطبري ٣/١١٢ «و مضى بديل بن ورقاء و أصحابه فلقوا أبا سفيان بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليشدد العقد و يزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا، فلما لقي أبو سفيان بديلا قال: من أين أقبلت يا بديل؟ وظن أنه قد أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: سرت في خزاعة في هذا الساحل و في بطن هذا الوادي، قال: أو ما أتيت محمدا؟ قال: لا» (٢) من الطبري، ووقع في ف «طوعته» مصحفا (٣) في الطبري «يا بنية والله» (٤) في ف «هذا»، وفي الطبري «أرغبت بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني!» (٥) في الطبري «بل هو» (٦ - ٦) ما بين الرقمين ليس في الطبري. (٧ - ٧) في الطبري «رسول الله» (٨) زيد في الطبري «والله لقد أصابك يا بنية بعدي شر!» (٩) زيد في الطبري «له».

فقال

فقال: ما أنا بفاعل، ثم خرج حتى أتى عمر فكلمه فقال عمر: أنا أشفع لكم إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم! و الله لو لم أجد إلا الذرّ لجاهدتكم بهم[1] ثم خرج أبو سفيان حتى دخل على علي بن أبي طالب و عنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم و عندها الحسن ابنها[2] يدِبّ فقال: يا علي! إنك أمس القوم بي رحما و أقربهم مني قرابة و قد جئت في حاجة ٥ فلا أرجعن كما جئت[3]، اشفع لي[4] إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: ويحك يا أبا سفيان! [5]لقد عزم رسول الله صلى الله عليه و سلم على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه؛ فالتفت إلى فاطمة فقال: هل لك أن تأمري[6] ابنك[7] هذا [8]أن يجير[8] بين الناس فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر، قالت: ما بلغ [9]ذلك ابني[9] أن يجير بين الناس[10]، قال: يا أبا الحسن! ١٠ إني أرى الأمور قد اشتدت عليّ، [11]ما تنصح لي[11]؟ قال: و الله! ما أعلم شيئا يغني[12] عنك [13]و لكن قم[13] فأجر بين الناس و[14] الحق بأرضك[15]، قال:

---

(١) ليس في الطبري (٢) و في الطبري «بن علي غلام» (٣) زيد في الطبري «خائبا» (٤) في ف «بي» و في الطبري «لنا» (٥) زيد في الطبري «والله» (٦) في ف «أن تأمرين» (٧) كذا في ف، و في الطبري «بنيك» (٨-٨) و في الطبري «فيجير» (٩-٩) كذا في ف، و في الطبري «بني ذلك» (١٠) زيد في الطبري «و ما يجير على رسول الله أحد» (١١-١١) كذا في ف غير أن فيه: يصح - مكان: تنصح، و في الطبري: فانصحني (١٢) من الطبري، و في ف «يعني» كذا. (١٣-١٣) في الطبري «شيئا و لكنك سيد بني كنانة فقم» (١٤) في الطبري «ثم». (١٥) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «يرضاك».

[1] و ترى ذلك يغنى[2] عنى شيئا؟ قال: [3] و الله ما أدرى[4]! فقام أبو سفيان فى المسجد فقال: أيها الناس! إنى قد أجرت بين الناس - ثم خرج[5]. فلما قدم على قريش مكة[6] قالوا: ما وراءك؟ قال: جئت محمدا فكلمته، قال[6]: فو الله ما رد على بشىء[7]! ثم [جئت - [8]] ابن أبى قحافة[9] فلم أجد فيه[10] خيرا،

٥ ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أعدى العدو[11]، ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم، و قد أشار على برأى[12] صنعته، فو الله! ما أدرى هل يغنينى[13] شيئا أم لا! قالوا: و بما ذا أمرك؟ قال: أمرنى أن أجير بين الناس، ففعلت؛ قالوا: فهل أجاز محمد ذلك؟ قال: لا، قالوا: ويحك! و الله إن زاد[14] على بن أبى طالب على أن لعب بك! و الله ما يغنى عنك[16] ما فعلت[17]!

١٠ ثم عزم رسول الله صلى الله عليه و سلم على المسير إلى مكة و أمرهم بالجد و التهيؤ[18] و قال: اللهم! خذ[19] العيون و الأخبار[19] عن قريش[20]،

(١) زيد فى الطبرى «أ» (٢) فى ف «يعنى» و فى الطبرى «مغنيا» (٣) زيد فى الطبرى «لا» (٤) فى الطبرى «ما أظن و لكن لا أجد لك غير ذلك» (٥) فى الطبرى «ثم ركب بعيره فانطلق» (٦) ليس فى الطبرى (٧) فى الطبرى «شيئا». (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، و وقع فى ف «محافة» كذا مصحفا. (١٠) فى الطبرى «عنده» (١١) من الطبرى، و فى الأصل «اعداء» (١٢) فى الطبرى «القوم» (١٣) وقع فى الطبرى «بشىء» (١٤) من الطبرى، و فى ف «يعنى» (١٥) من الطبرى، و فى ف «راد» (١٦) و فى الطبرى «عنا». (١٧) و فى الطبرى «قلت» و زيد فيه بعده «قال: لا و الله ما وجدت غير ذلك». (١٨) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «النهى» مصحفا (١٩-١٩) من الطبرى، و فى ف «العيال و الأخيار» (٢٠) زيد بعده فى الطبرى «حتى نبغتها فى بلادها».

[1]فلما صح ذلك منه و من المسلمين[1] كتب حاطب بن أبي بَلْتَعة كتابا إلى قريش يخبر بالذى قد أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أعطاه امرأة[2] من مُزَينة[3] / و جعل لها جعلا على أن تبلغه قريشا، فجعلته فى رأسها ثم فتلت عليه[4] قرونها ثم خرجت[5]. و أخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بما فعل حاطب، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبي طالب و الزبير ٥ ابن العوام و قال: أدركا امرأة [6]من مزينة[6] قد كتب معها حاطب بكتاب إلى قريش يحذرهم ما [7]قدمنا عليه[7]، فخرجا حتى أدركاها بالحليفة[8] فاستنزلا[9] و التمسا فى رحلها فلم يجدا شيئا، فقال لها على: إنى أحلف بالله أن رسول الله صلى الله عليه و سلم [ما كذب و لا كذبنا - [10]] [11]إما أن تخرجى الكتاب و إلا نكشفنك[11]! فلما رأت الجد[12] قالت: أعرض عنى، فأعرض عنها على، ١٠ فحلت قرون رأسها و استخرجت الكتاب[12] فدفعته[13] إليه، فجاء به[14] رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم حاطبا فقال:

79 / ب

(١-١) كذا فى ف، وفى الطبرى «لما أجمع رسول الله صلى الله عليه و سلم المسير إلى مكة».
(٢) زيد فى الطبرى «يزعم محمد بن جعفر أنها» (٣) زيد فى الطبرى «و زعم غيره أنها سارة مولاة لبعض بنى عبد المطلب» (٤) من الطبرى، و فى ف «عليها».
(٥) زيد فى الطبرى «به» (٦ - ٦) ليس فى الطبرى (٧ - ٧) كذا فى ف، و فى الطبرى «قد أجمعنا له فى أمرهم» (٨) التصحيح من الطبرى. وفى ف «بالحامة» خطأ؛ و زيد بعده فى الطبرى «حليفة ابن أبى أحمد» (٩) فى الطبرى «فاستنزلاها».
(١٠) زيد من الطبرى و لفظه «ما كذب رسول الله ولا كذبنا» (١١-١١) وفى الطبرى «و لتخرجن إلى هذا الكتاب أو لنكشفنك» (١٢) زيد فى الطبرى «منه».
(١٣) من الطبرى، و فى ف «و لا دفعته» كذا (١٤) زيد فى الطبرى «إلى».

يا حاطب! ما حملك على هذا؟ قال: [1]يا رسول الله! و الله إني لمؤمن بالله و رسوله، ما غيرت[2] و لا بدلت و لكني كنت امرأ ليس لي في القوم أصل و لا عشيرة و كان لي بينهم[3] أهل و ولد[4]، فقال عمر: [5]دعني أضرب عنقه، فان الرجل قد نافق، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و ما يدريك ٥ يا عمر! لعل الله قد اطلع[6] يوم بدر إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم[7].

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة و استخلف على المدينة أبا رُهْم كلثوم بن حصين[8] بن عبيد[9] بن خلف[10] الغفاري، و ذلك لعشر مضين من رمضان، فصام رسول الله صلى الله عليه و سلم فصام المسلمون، ١٠ [11]و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم عشرة[11] آلاف من المسلمين، و لم يعقد

(١) زيد في ف «و لله»، و في الطبري م/١٤: «فقال: يا رسول الله! أما والله إني لمؤمن بالله» (٢) من الطبري، و في ف «غرت» خطأ (٣) و في الطبري «بين أظهرهم» (٤) زيد في الطبري «فصانعتهم عليهم» (٥) زيد في الطبري «يا رسول الله».
(٦) التصحيح من الطبري، و في ف «اقطع» (٧) زيد في الطبري «فأنزل الله عز وجل "يٰأيها الذين ءامنوا لا تتخذوا عدوي و عدوكم اولياء - إلى قوله: و إليك انبنا" - إلى آخر القصة» (٨) في ف «الحصن»، و التصحيح من الطبري و الإصابة (٩) ليس في الطبري، و في ف «عيينة» (١٠) قال ابن حجر «اسمه كلثوم بن حصين بن خالد بن المعسعس بن زيد بن العميس بن أحمس بن غفار، و قيل: ابن حصين بن عبيد بن خلف بن حماس بن غفار - الإصابة (١١-١١) و في الطبري «حتى إذا كان بالكديد ما بين عسفان و أمج أفطر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة ....».

الألوية و لا نشر[1] الرايات، فلما بلغ الكديد - و الكديد ما بين عسفان [و أمج ـ[2]] أفطر و أفطر المسلمون [و قد كان ـ[2]] عيينة بن [حصن ـ[3]] الفزاري [لحق رسول الله بالعرج و لحقه الأقرع ـ[3]] ابن حابس التميمي[4] في نفر من أصحابهما فقال عيينة: يا رسول الله! و الله ما أرى آلة الحرب و لا تهيئة[5] الإحرام! فأين تتوجه[6]؟ قال رسول الله ٥ صلى الله عليه و سلم: حيث شاء الله، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم مر الظهران و قد عميت الأخبار على[7] قريش فلا[8] يأتيهم خبر /عن رسول الله ٨٠/ الف صلى الله عليه و سلم و لا يدرون ما هو فاعل خرج[9] أبو سفيان بن حرب و حكيم بن حزام و بديل بن ورقاء يتجسسون[10] الأخبار و ينظرون هل يرون خبرا أو يسمعون به، فقال العباس بن عبد المطلب: "يا صباح[11] قريش! ١٠ و الله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم عنوة قبل أن يأتوه فاستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر! فركب العباس بغلة رسول الله صلى الله

(١) في الطبري «ولم ينشر» (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبري، وقد سقط من ف (٣) زيد من الإصابة (٤) زيد في الطبري «بالسقيا» (٥) من الطبري، و في ف «هيئة» (٦) من الطبري، و في ف «نتوجه» (٧) في الطبري ٣/١١٤ «عن» (٨) من الطبري، وفي ف «ولا» (٩) زيد في الطبري «في تلك الليلة» (١٠) في الطبري «يتحسسون» و تجسس و تحسس بمعنى» (١١-١١) في ف «واشياخ» و التصحيح من الطبري ٣/١١٥ و لفظه «لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال العباس بن عبد المطلب وقد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة: يا صباح قريش! والله لئن بغتها رسول الله في بلادها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر ...».

عليه وسلم البيضاء ومضى عليها حتى أتى الأراك وقال هل أجد[١] بعض الحطابة أو صاحب لبن أو ذا حاجة يأتي مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا إليه ويستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة، فبينما هو يسير إذ سمع[٢] كلام أبي سفيان[٣] وهو يقول: والله ما رأيت[٤] كالليلة نيرانا قط وعسكرا[٤]! فقال بديل بن ورقاء: هذه والله [نيران -[٥]] خزاعة[٦]!

٥ فقال أبو سفيان: خزاعة والله ألأم[٧] وأذل[٨] من أن تكون هذه نيرانها وعسكرها! فلما عرف العباس[٩] صوتهم قال: يا أبا حنظلة! فعرف أبو سفيان صوته فقال: أبو الفضل؟ قال: نعم، [١٠]قال: ما لك؟ قال: فداك أبي وأمي ويحك يا أبا سفيان! هذا[١٠] رسول الله صلى الله عليه وسلم[١١]!

---

(١) في ف «احد» كذا، وفي الطبري «ارى» ولفظه «فجلس على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال أخرج إلى الأراك لعلي ارى حطابا أو صاحب لبن أو داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم» (٢) في ف «يسمع» كذا، وفي الطبري «سمعت» ولفظه «فخرجت فوالله إني لأطوف في الأراك ألتمس ما خرجت له إذ سمعت» (٣) في الطبري «صوت أبي سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعت أبا سفيان» (٤-٤) في الطبري «كاليوم قط نيرانا» (٥) زيد من الطبري (٦) زيد في الطبري بعده «حمشتها الحرب» (٧) في الطبري «الأم» ووقع في ف «بلام» مصحفا (٨) من الطبري، وفي ف «ادل» خطأ (٩) وقع في الأصل «الناس» وفي الطبري «فعرفت صوته» (١٠-١٠) في الطبري «فقال لبيك فداك أبي وأمي فما وراءك فقلت هذا..» (١١) زيد في الطبري «وورائي قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين».

قال : وا صباح قريش ! قال: فما الحيلة - فداك أبي و أمي ؟ قال العباس : أما و الله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ! فاركب عجز هذه البغلة[1] حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فركب أبو سفيان خلف العباس و رجع صاحباه إلى مكة ؛ فكلما مر العباس بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا؟ و إذا رأوه قالوا: بغلة رسول الله صلى الله عليه و سلم و العباس عليها عمه ، ٥ فلما مر بنار عمر بن الخطاب قال : من هذا ؟ و قام إليه فلما رأى أبا سفيان[2] على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ! الحمد لله الذي أمكن منك[3] من غير عقد و لا عهد ! ثم خرج يشتد نحو رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و ركض العباس بالبغلة فسبقه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فاقتحم العباس على [4]باب القبة[4] و دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و دخل ١٠ عليه عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله ! هذا أبو /سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد و لا عهد ! فدعني أضرب عنقه ، فقال العباس : يا رسول الله ! ٨٠/ب إني قد أجرته ، ثم جلس العباس إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم[5] و أكثر

---

(١) و في الطبري « تركب عجز هذه البغلة فأستأمن لك رسول الله ، فو الله لئن ظفر بك ليضربن عنقك ! فردفني فخرجت به أركض» (٢) من الطبري، و في ف «ابو سفيان » (٣) التصحيح من الطبري ، وفي ف «ملك» (٤-٤) في ف:« البغلة» و التصحيح من الطبري و لفظه « ثم اشتد نحو النبي صلى الله عليه وسلم و ركضت البغلة و قد أردفت أبا سفيان حتى اقتحمت على باب القبة و سبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فدخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله هذا أبو سفيان عدو الله ... » (٥) و في الطبري « ثم جلست إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلت : والله لا يناجيه اليوم أحد دوني ».

عمر في شأن أبي سفيان، فقال العباس: مهلا يا عمر! أما والله لو كان
من رجال بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنك قد عرفت أنه من
رجال بني عبد مناف! فقال عمر: مهلا يا عباس! فوالله لإسلامك
يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم! [1]وما بي إلا أني عرفت[1]
٥ أن إسلامك كان أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام
الخطاب[2]، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذهب به يا عباس إلى
رحلك[3]، إذا أصبحت فأتني به[4]، فذهب به العباس إلى رحله[5] فبات عنده.
فلما أصبح غدا به إلى[6] رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما رآه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال: ويحك يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أن
١٠ لا إله إلا الله؟ قال: بأبي أنت وأمي! ما أحلمك وأكرمك وأوصلك!
والله لقد ظننت أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى[7] شيئا! قال: ويحك
يا أبا سفيان! ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله؟ قال: بأبي أنت وأمي!
ما أحلمك وأكرمك وأوصلك! أما هذه فإن في النفس منها شيئا[8]
حتى الآن، فقال العباس: [9]ويحك! أسلم قبل أن يضرب[9] عنقك، فتشهد
١٥ أبو سفيان شهادة وأسلم؛ فقال العباس: يا رسول الله! ان أبا سفيان رجل

(١ - ١) في الطبري « وذلك لأني أعلم » (٢) زيد في الطبري « لو أسلم » (٣) في ف « رجلك » خطأ، والتصحيح من الطبري (٤) كذا، وفي الطبري « اذهب فقد آمناه حتى تغدو به علي بالغداة، فرجع به إلى منزله .. » (٥) في ف « رجله » خطأ (٦) كذا، وفي الطبري « على » (٧) زيد في الطبري « عني » (٨) في الطبري « شيء » كذا (٩ - ٩) في الطبري « ويلك تشهد شهادة الحق قبل والله أن تضرب ».

يحب

يحب الفخر فاجعل له شيئا!، قال: نعم، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن! و من أغلق عليه بابه فهو آمن! و من دخل المسجد فهو آمن! فلما أراد أبو سفيان أن ينصرف[1] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: [2]يا عباس! [3]احبسه، احبسه[3] بمضيق الوادي عند خطم[4] الجبل حتى تمر به[5] جنود الله فيراها[6]، فخرج به العباس فحبسه حيث أمر به رسول الله صلى الله عليه و سلم، ٥ و مرت القبائل على راياتها؛ كلما مرت قبيلة قال أبو سفيان: من هؤلاء يا عباس؟ فيقول العباس: سليم، فيقول أبو سفيان: ما لي و لسليم! ثم مرت به القبيلة[7] فقال: من هؤلاء؟ فقال العباس: مزينة، [8]قال: ما لي و لمزينة - حتى مرت القبائل، لا تمر به قبيلة إلا سأله عنها، فاذا أخبره قال: ما لي و لبني فلان[8]، حتى مر رسول الله صلى الله عليه و سلم في الخضراء[9] ١٠ كتيبة رسول الله صلى الله عليه و سلم فيها المهاجرون و الأنصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد، قال: سبحان الله يا عباس! من هؤلاء؟ قال: هذا رسول الله صلى الله عليه و سلم في المهاجرين و الأنصار! قال: [10]و لا حد بها و لا قبل و لا طاقة[10] يا أبا الفضل! لقد أصبح ملك ابن أخيك

---

(١) زيد في الطبري «يكون في قومه» (٢) زيد في الطبري «انصرف». (٣-٣) في الطبري «فاحبسه» (٤) من الطبري، وفي ف «حطم» (٥) في الطبري «عليه» (٦) ليس في الطبري (٧) كذا في ف، و في الطبري «قبيلة» (٨-٨) كذا في ف، وفي الطبري «فيقول من هؤلاء يا عباس؟ فأقول: أسلم فيقول: ما لي ولأسلم! و تمر جهينة فيقول: مالي و لجهينة». وفي ف «سالة» مكان «ساله» (٩) في ف «الحضراء» كذا (١٠-١٠) كذا في ف، و ليست في الطبري.

الغداة[١] عظيما! فقال العباس: يا أبا سفيان! إنه[٢] لنبوة! قال: فنعم إذا[٣]، قال العباس: [٤]ارحلك إلى قومك[٤]، فخرج [٥]أبو سفيان حتى إذا دخل مكة صرخ بأعلى صوته[٥]: يا معشر قريش! هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به! فمن دخل دار أبي سفيان فهو آمن! فقامت إليه هند بنت عتبة

٥ فأخذت بشاربه و قالت: اقتلوا [٦]الحميت الدسم[٦] الأحمش[٧]! فقال أبو سفيان: لا يغرنكم هذه من أنفسكم، فانه قد جاءكم بما[٨] لا قبل لكم به، من دخل دار أبي سفيان فهو آمن! قالوا: قبحك الله! و ما تغنى[٩] دارك؟ قال: و من أغلق عليه بابه فهو آمن! و من دخل المسجد فهو آمن، فتفرق الناس إلى دورهم و إلى المسجد.

١٠ و لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ذا طوى فرق جنوده، فبعث عليا من ثنية المدنيين، و بعث الزبير من الثنية التي تطلع على الحَجُون[١٠]،

(١) ليس في الطبرى (٢) في الطبرى «ويحك إنها» (٣) من الطبرى، و في ف «اذ» (٤-٤) كذا في ف، و في الطبرى «الحق الآن بقومك فحذرهم». (٥-٥) في الطبرى «سريعا حتى أتى مكة فصرخ في المسجد» (٦-٦) من سمط النجوم ٢/١٨٠، وفي ف «الحصيت الرسم»، وفي لسان العرب (حمت): و في حديث هند لما أخبرها أبو سفيان بدخول النبي صلى الله عليه و سلم قالت: اقتلوا الحميت الأسود؛ تعنيه استعظاما لقوله حيث واجهها بذلك (٧) في ف «الاحميش» و في اللسان (حمش): و في حديث هند قالت لأبي سفيان: اقتلوا الحميت الأحمش - قالته في معرض الذم (٨) في ف «ما» (٩) زيد في ف «عن» و لم تكن الزيادة في السمط فحذفناها (١٠) و في الطبرى ٣/١١٧ «لما خرج أبو سفيان و حكيم من عند النبي صلى الله عليه و سلم عامدين إلى مكة بعث في أثرهما الزبير و أعطاه رايته و أمره على خيل المهاجرين و الأنصار و أمره أن يغرز رايته بأعلى مكة بالحجون، و قال للزبير: لا تبرح حيث أمرتك أن تغرز رايتي حتى آتيك، و من ثم دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أمر=

و بعث خالد بن الوليد من الليط و أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم طريق أذاخر. أمرهم أن لا يقاتلوا أحدا إلا من قاتلهم، فبلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم أن[1] صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل و عبد الله ابن زمعة و سهيل بن عمرو [2] قد جمعوا جماعة من القريش و الأحابيش بالخَنْدَمَة[3] ليقاتلوا رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلقيهم خالد بن الوليد ٥ بمن معه من المسلمين[4] [ناوشوهم -[5]] [6] فقتل منهم خالد بن الوليد ثلاثة

= خالد بن الوليد فيمن كان أسلم من قضاعة و بنى سليم و أناس إنما أسلموا قُبيل ذلك أن يدخل من أسفل مكة و بها بنو بكر قد استنفرتهم قريش و بنو الحارث بن عبد مناة ومن كان من الأحابيش، أمرتهم قريش أن يكونوا بأسفل مكة، فدخل عليهم خالد بن الوليد من اسفل مكة. وحدثت أن النبى صلى الله عليه و سلم قال لخالد و الزبير حين بعثهما: لا تقاتلا إلا من قاتلكما . . . . ».

(١) من الطبرى ٣/١١٨، و فى ف « الى » خطأ (٢) زيد فى ف « و » كذا.

(٣) التصحيح من الطبرى، و فى ف « و ابو الخندمة » خطأ (٤) و فى الطبرى « فلما قدم خالد على بنى بكر و الأحابيش بأسفل مكة قاتلهم فهزمهم الله عز وجل و لم يكن بمكة قتال غير ذلك غير أن كُرز بن جابر أحد بنى محارب بن فهر و ابن الأشعر رجلا من بنى كعب كانا فى خيل الزبير فسلكا كداء و لم يسلكا طريق الزبير الذى سلك الذى أمر به، فقدما على كتيبة من قريش مهبط كداء فقتلا و لم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال ومن ثم قدم النبى صلى الله عليه وسلم و قام الناس إليه يبايعونه فأسلم أهل مكة و أقام النبى صلى الله عليه و سلم عندهم نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بحنين » (٥) وقع فى ف «فارشهم» مصحفا، و التصحيح من الطبرى (٦-٦) فى الطبرى «شيئا من قتال».

و عشرين[1] رجلا و هو معهم[2] ، و قتل من المشركين كرز بن جابر الفهرى[3] ؛
فمن ههنا / اختلف الناس فى فتح مكة عنوة[4] كان أم صلحا . ٨١ / ب

فلما بلغ أبا قحافة قدوم النبى صلى الله عليه و سلم مكة قال لابنة له من أصغر ولده : أى بنيتى ! اظهرى بى على ظهر قبيس و كان نظره قد كف

---

(١) فى ف « عشرون » و فى كتاب المغازى للواقدى ٢ / ٨٢٥ « أربعة و عشرين » و زيد فيه بعده « من قريش ، وأربعة من هذيل » (٢) كذا فى ف ، ولعله « و هو منعهم » اى منهم النبى صلى الله عليه و سلم ، كما فى المغازى ٢ / ٨٢٦ « و لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ثنية أذاخر نظر إلى البارقة فقال : ما هذه البارقة ؟ ألم أنه عن القتال ! قيل : يا رسول الله ! خالد بن الوليد قوتل ، و لو لم يقاتل ما قاتل ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قضى الله خيرا » و فى ص ٨٢٨ « و جاء خالد بن الوليد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لم قاتلت و قد نهيت عن القتال ؟ فقال : هم يا رسول الله بدأونا بالقتال ورشقونا بالنبل ، ووضعوا فينا السلاح ، و قد كففت ما استطعت ، و دعوتهم إلى الإسلام ـ الخ » .
(٣) فى الأصل « النهرى » خطأ ، و فى الطبرى « احد بنى محارب بن فهر » .
(٤) و فى كتاب المغازى ٢ / ٨٢٥ « فلما دخل خالد بن الوليد وجد جمعا من قريش و أحابيشها قد جمعوا له ، فيهم صفوان بن أمية و عكرمة بن أبى جهل و سهيل بن عمرو فمنعوه الدخول ، وشهروا السلاح ، و قالوا : لا تدخلها عنوة ابدا ! فصاح خالد بن الوليد فى أصحابه و قاتلهم فقتل منهم ـ الخ » . قال فى الروض ٢ / ٢٧٢ ما نصه « و نذكر هاهنا طرفا من احكام ارض مكة فقد اختلف هل افتتحها النبى صلى الله عليه و سلم عنوة أو صلحا ليبتنى على ذلك الحكم هل أرضها ملك لأهلها أم لا ؟ و ذلك أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يأمر بنزع ابواب دور مكة إذا قدم الحاج ، و كتب عمر بن عبد العزيز إلى عامله بمكة أن ينهى أهلها عن كراء دورها إذا جاء الحاج فان ذلك لا يحل لهم ، =

اذ

إذ ذلك ، فقال: أي بنية[١]! ما ترين؟ قالت: أرى سوادا مجتمعا، قال: تلك الخيل، ثم قالت: والله قد انتشر السواد! فقال: والله لقد دفعت الخيل سرعى إلى بيتي! فانحبطت به و تلقته الخيل قبل أن يصل إلى بيته.

و دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم من[٢] أذاخر مكة[٣] على رأسه

= و قال مالك رحمه الله: إن كان الناس ليضربون فساطيطهم بدور مكة لا ينهاهم أحد، و روى أن دور مكة كانت تدعى السوائب؛ و هذا كله منتزع من أصلين: أحدهما قوله تبارك و تعالى «و المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه و الباد»، وقال ابن عمر و ابن عباس: الحرم كله مسجد؛ و الأصل الثاني أن النبي صلى الله عليه وسلم دخلها عنوة غير أنه منّ على أهلها بأنفسهم و أموالهم، ولا يقاس عليها غيرها من البلاد كما ظن بعض الفقهاء فانها مخالفة لغيرها من وجهين: احدهما ما خص الله به نبيه فانه قال "قل الانفال لله والرسول" والثاني ما خص الله تعالى به مكة فانه جاء: لا تحل غنائمها و لا تلتقط لقطتها وهي حرم الله تعالى و أمنه، فكيف تكون أرضها أرض خراج! فليس لأحد افتتح بلدا أن يسلك به سبيل مكة، فأرضها إذا و دورها لأهلها ولكن أوجب الله عليهم التوسعة على الحجيج إذا قدموها ولا يأخذوا منهم كراء في مساكنها؛ فهذا حكمها فلا عليك بعد هذا فتحت عنوة أو صلحا، وإن كانت ظواهر الحديث أنها فتحت عنوة. و ذكر الهذلي الذي قتل وهو واقف فقال: أقد فعلتموها يا معشر خزاعة! و روى الدارقطني في السنن ان النبي صلى الله عليه و سلم قال لو كنت قاتل مسلم بكافر لقتلت خراشا بالهذلي يعني بالهذلي قاتل ابن أثوع وخراش هو قاتله و هو من خزاعة».

(١) وقع في ف «بينه» مصحفا (٢-٢) في الطبري «من أذاخر حتى نزل بأعلى مكة وضربت هنالك قبته».

مغفر من حديد عليه عمامة سوداء[1]، و لم يلق أحد من المسلمين قتالا إلا ما
كان من خالد بن الوليد، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر بقتل
ستة أنفس من المشركين قبل قدومهم إلى مكة و قال: أى موضع رأيتم
هؤلاء فاقتلوهم: [2]عبد الله بن سعد بن أبى سرح[3] و عبد الله بن خطل رجل
٥ من بنى تميم بن غالب[4] و الحويرث بن نقيذ[5] بن وهب بن عبد [بن - [6]]
قصى[7] و مِقْيَس بن صبابة[8] الليثى و سارة مولاة كانت لبعض بنى
عبد المطلب[9]، فأما عبد الله بن سعد بن أبى سرح ففر[10] الى عثمان بن عفان

(١) فى ف «سوادا» كذا (٢) زيد فى الطبرى «منهم» و زيد قبله «وإن وجدوا تحت استار الكعبة» (٣) زيد فى الطبرى «بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى وإنما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله انه كان قد اسلم فارتد مشركا ففر إلى عثمان - الخ» (٤) زيد فى الطبرى «و إنما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم مصدقا و بعث معه رجلا من الأنصار و كان معه مولى له يخدمه و كان مسلما فنزل منزلا و أمر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما و نام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان فرتنا و اخرى معها وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فأمر بقتلهما معه» (٥) التصحيح من الطبرى، و فى ف «النقيد» (٦) زيد من الطبرى (٧) زيد فى الطبرى «و كان ممن يؤذيه بمكة» (٨) من الطبرى، و فى ف «صباية» كذا و زيد فيه بعده «و إنما أمر بقتله لقتله الأنصارى الذى كان قتل أخاه خطأ و رجوعه إلى قريش مرتدا».
(٩) زيد فى الطبرى «وكانت ممن يؤذيه بمكة» و زيد فيه بعده بما لفظه «فأما عكرمة بن أبى جهل فهرب إلى اليمن و أسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام فاستأمنت له رسول الله فآمنه فخرجت فى طلبه حتى أتت به رسول الله صلى الله عليه و سلم - الخ» (١٠) من الطبرى، و فى ف: نفر.

و كان أخاه من الرضاعة فغيبه[١] عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستأمنه[٢]. و أما الحويرث بن نقيذ فقتله على بن أبى طالب؛ و أما [ابن -[٣]] خطل[٤] فتعلق بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اقتلوه، فقتله[٥] سعيد بن الحريث المخزومى و أبو برزة[٦] تحت الأستار، اشتركا فى دمه؛ و أما مِقْيَس فقتله نُميلة[٧] بن عبد الله[٨]، ثم قال ٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا يقتل قرشى صبرا بعد اليوم! و نزل النبى صلى الله عليه وسلم الأبطح و ضرب لنفسه فيه قبة؛ و جاءته أم هانئ بنت أبى طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه و سلم يغتسل فى جفنة فيها أثر العجين و فاطمة ابنته تستر بثوب، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح

(١) من الطبرى، و وقع فى ف «فبعثه» مصحفا (٢) زيد فى الطبرى «فذكر أن رسول الله صلى الله عليه و سلم صمت طويلا ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: أما والله لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه! فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلى يا رسول الله؟ قال: إن النبى لا يقتل بالإشارة» (٣) زيد من الطبرى ٣/١٢٠، و لفظه «عبد الله بن خطل» اختلف فى اسمه، و فى سمط النجوم العوالى ٢/١٨٣ «و أما الجمع بين الأقوال فى اسمه أنه كان يسمى عبد العزى، فلما أسلم سمى عبد الله، و أما من قال: هلال، فالتبس عليه بأخ له اسمه هلال» (٤) التصحيح من الطبرى، و فى ف «اخطل» كذا (٥) من الطبرى، و فى ف «فقتلوه» (٦) زيد فى الطبرى «الأسلمى».
(٧) زيد فى الطبرى «بن صبابة» (٨) من الطبرى، و فى ف «تميلة» خطأ.
(٩) زيد فى الطبرى «رجل من قومه».

به ثم صلى ثماني[1] ركعات من الضحى، ثم انصرف إليها فقال: مرحبا و أهلا بأم هانئ! ماجاء بك؟ قالت: رجلان من أصهاري من بني مخزوم و قد أجرتهما[2] و أراد عليّ قتلهما[3] - و كانت أم هانئ تحت هبيرة بن أبي وهب المخزومي - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أجرنا من أجرت يا أم هانئ!
٥ ثم إن عمير بن وهب[4] قال: يا رسول الله! إن صفوان بن أمية سيد قومه و قد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في البحر فآمنه[5]. قال: هو آمن، قال: يا رسول الله! أعطني شيئا يعرف به أمانك، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم عمامته التي دخل بها[6] مكة، فخرج عمير بها حتى أدرك صفوان بن أمية بجدة و هو يريد أن يركب البحر فقال: يا صفوان!
١٠ فداك أبي و أمي! أذكرك الله[7] في نفسك أن تهلكها! فهذا أمان من رسول الله صلى الله عليه و سلم[8] جئتك به، قال: ويلك! اغرب عني[9]، قال: أي[10] صفوان! فداك أبي و أمي! أوصل[11] الناس و أبر الناس و أحلم الناس و خير الناس ابن عمتك [12]رسول الله صلى الله عليه و سلم[13]، عزه

---

(١) من سمط النجوم العوالي ٢/١٨٥، و في ف «ثمان» كذا (٢) و في السمط «وأجارت أم هانئ حموين لها... و الرجلان: الحارث بن هشام وزهير بن أمية ابن المغيرة (٣) زيد في السمط: فأغلقت عليهما باب بيتها و ذهبت إلى النبي صلى الله عليه و سلم (٤). من الطبري ٣/١٢١، و في ف «وهيب» (٥) زيد في الطبري: صلى الله عليك (٦) في الطبري «فيها» (٧) في ف «له» و التصحيح من الطبري. (٨) زيد في الطبري «قد» (٩) زيد في الطبري «فلا تكلمني» (١٠) التصحيح من الطبري، و في ف «ابي» خطأ (١١) في الطبري «افضل» (١٢) التصحيح من الطبري، و في ف «عمرو» خطأ (١٣) ليس في الطبري من «رسول» إلى هنا.

عزك و شرفه شرفك و ملكه ملكك ، قال صفوان : ويلك ! إنى[١] أخافه على نفسى، [٢]فأعطاه العمامة، و خرج[٢] به معه ، فلما وقف على رسول الله صلى الله عليه و سلم [٣]فقال : يا رسول الله[٣] ! هذا [زعم أنك -[٤]] قد آمنتنى[٥] ، قال : صدق ، قال : فاجعلنى[٦] بالخيار شهرين ، قال : أنت بالخيار أربعة أشهر .

٥ ثم جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم و طاف بالبيت سبعا على بعيره يستلم الركن بمحجنه ، ثم طاف بين الصفا و المروة ، ثم دعا عثمان ابن [٧]طلحة الحجبى فأخذ مفتاح الكعبة و فتحه ثم دخله و صلى فيه ركعتين بين الأسطوانتين ، بينه و بين الجدار ثلاثة أذرع ، ثم خرج فوقف على بابها و هو يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، و نصر ١٠ عبده ، و هزم الأحزاب وحده ، ألا ! كل مأثرة أو دم أو مال يُدّعى[٨] فهو تحت قدمىّ هاتين إلا سدانة البيت و سقاية الحاج ، ألا ! و قتيل[٩] الخطأ [مثل -[٤]] العمد بالسوط[١٠] و العصا ، فيه[١١] الدية مغلظة[١٢] [مائة ناقة ، منها أربعون[١٣]] فى بطونها أولادها ، يا معشر قريش ! إن الله قد أذهب عنكم نخوة[١٤] الجاهلية

---

(١) من الطبرى ، و فى ف « انه » (٢-٢) فى الطبرى « قال هو أحلم من ذلك و أكرم فرجع » (٣-٣) كذا ، و فى الطبرى قال « صفوان » (٤) زيد من الطبرى .
(٥) من الطبرى ، و فى ف « امنى » (٦) زيد فى الطبرى « فى أمرى » (٧) فى ف « و » خطأ (٨) التصحيح من الطبرى ٣/١٢٠ ، و فى ف « بدعا » خطأ .
(٩) من الطبرى ، و فى ف « قيل » خطأ (١٠) فى الطبرى « السوط » (١١) فى الطبرى « فيهما » (١٢) من الطبرى ، و فى ف « مغلظه » كذا (١٣) زيد ما بين الحاجزين من كتاب المغازى للواقدى ٢/٨٣٦ ، و قد سقط من ف (١٤) التصحيح من الطبرى والمغازى ، و فى ف « عسة » مصحف .

و تعظمها[1] بالآباء[2]، الناس من آدم و آدم[3] من تراب - ثم تلا هذه الآية "يآيها الناس انا خلقنكم من ذكر و انثى [و جعلنكم شعوبا و قبآئل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقنكم" الآية -[4]] ثم قال: يا أهل مكة! ما ترون أني فاعل بكم؟ [قالوا: خيرا، أخ كريم و ابن أخ كريم -[5]] ثم قال: اذهبوا فأنتم الطلقاء[6]! فقام إليه علي بن أبي طالب و مفتاح الكعبة ٥ /في يده فقال: يا رسول الله! اجعل الحجابة مع السقاية فلتكن إلينا جميعا[7]، ٨٣/ب فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أين عثمان بن طلحة الحجبي؟ فدعاه[8]

(١) من الطبري، و في ف «تعظيمها» و في المغازي «تكبرها» (٢) في المغازي «بآبائها» (٣) زيد في الطبري «خلق» (٤) سورة ٤٩ آية ١٣ (٥) زيدت من الطبري، و زيد بعده في المغازي ٢/ ٨٣٥ «وقد قدرت» (٦) من الطبري، و في ف «طلقاء» وفي المغازي «فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاني أقول لكم كما قال أخي يوسف «لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم و هو ارحم الراحمين» وزيد في الطبري «فأعتقهم رسول الله صلى الله عليه و سلم وقد كان الله أمكنه من رقابهم عنوة و كانوا له فيئا، فبذلك يسمى أهل مكة الطلقاء» (٧) وفي سمط النجوم العوالي ٢/ ١٩٠ «فدخل صلى الله عليه وسلم البيت، فلما خرج سأله العباس أن يعطيه المفتاح و يجمع له بين السقاية والسدانة» (٨) في ف «فدعا له» كذا، و في السمط ٢/١٨٩ برواية ابن عمر رضي الله عنهما: ثم دعا عثمان بن طلحة فقال: ائتني بالمفتاح، فذهب إلى أمه فابت أن تعطيه، فقال: لتعطينه أو ليخرجن هذا السيف من صلبي! فأعطته إياه، فجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فدفعه إليه ففتح الباب - رواه مسلم. و روى الفاكهي .... كان بنو طلحة يزعمون أنه لا يستطيع أحد فتح الكعبة غيرهم، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده. و عثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن =

= أبي طلحة بن عبد العزى ، و يقال له الحجبي - بفتح المهملة و الجيم ، و بنوه يعرفون الآن بالشيبيين نسبة إلى شيبة بن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان ، و عثمان هذا لا ولد له ، وله صحبة و رواية ، و اسم أم عثمان سلافة - بضم السين المهملة و تخفيف الفاء . و في الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال : كنا نفتح الكعبة في الجاهلية يوم الاثنين و الخميس ، فأقبل النبي صلى الله عليه و سلم يوما يريد أن يدخل الكعبة مع الناس ، فأغلظت له و نلت منه فحلم علي ثم قال : يا عثمان ! لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، فقلت : لقد هلكت قريش يومئذ و ذلت ! قال : بل عمرت و عزت يومئذ و دخل الكعبة فوقعت كلمته مني موقعا ظننت أن الأمر يومئذ سيصير إلى ما قال ، فلما كان يوم الفتح قال : يا عثمان ! ائتني بالمفتاح ، فأتيته به ، فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال : خذوها خالدة تالدة ، لاينزعها منكم إلا ظالم ، يا عثمان ! إن الله استأمنكم على بيته فكلوا مما يصل إليكم من هذا البيت بالمعروف ، فلما وليت نادانى ، فرجعت إليه فقال : ألم يكن الذي قلت لك ؟ قال : فذكرت قوله لي بمكة قبيل الهجرة : لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت ، قلت : بلى ، أشهد أنك رسول الله . و في التفسير : إن هذه الآية " ان الله يامركم ان تؤدوا الامنت إلى اهلها " نزلت في عثمان بن طلحة الحجبي ، أمره عليه الصلاة و السلام أن يأتيه بمفتاح الكعبة ، فأبى عليه وأغلق باب البيت و صعد إلى السطح وقال : لو علمت أنه رسول الله لم أمنعه ، فلوى علي يده وأخذ منه المفتاح و فتح الباب . . . وعن الكلبي : لما طلب عليه الصلاة و السلام المفتاح من عثمان مد به يده إليه ، فقال العباس : يا رسول الله ! اجعلها مع السقاية ، فقبض عثمان يده بالمفتاح ، فقال له صلى الله عليه وسلم : إن كنت يا عثمان تؤمن بالله و اليوم الآخر فهاته ، فقال : هاكه بالأمانة ، فأعطاه إياه و نزلت الآية - و لمزيد التفصيل راجع السمط.

فقال : هل الك مفتاحك[1] ؟ فدفعه إليه .

فلما كان الغد من فتح مكة عدت[2] خزاعة على رجل من هذيل فقتلوه و هو مشرك ، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا[3] فقال :

(١) كذا فى ف ، و لعله : هل لك فى مفتاحك ، أى رغبة (٢) فى ف « غزت » كذا (٣) و فى المغازى ٢/٨٤٣ « قالوا : خرج غَزِىٌّ من هذيل فى الجاهلية و فيهم جُنيدب بن الأدلع يريدون حى أحمر بأسا و كان أحمر بأسا رجلا من أسلم شجاعا لا يُرام ... فلما جاءهم ذلك الغزى من هذيل قال لهم جنيدب بن الأدلع : إن كان أحمر بأسا فى الحاضر فليس إليهم سبيل ؛ و إن كان له غطيط لا يخفى فدعونى أتسمع ، فتسمع الحس فسمعه ، فأمه حتى وجده نائما فقتله ... ثم حملوا على الحى ... فنالوا من الحاضر حاجتهم ثم انصرفوا فتشاغل الناس بالإسلام ، فلما كان بعد الفتح بيوم دخل جنيدب بن الأدلع معه يرتاد و ينظر - و الناس آمنون - فرآه جندب بن الأعجم الأسلمى فقال : جنيدب بن الأدلع قاتل أحمر بأسا ؟ فقال : نعم ، فخرج جندب يستجيش عليه ، و كان أول من لقى خراش بن أمية الكعبي فأخبره فاشتمل خراش على السيف ثم أقبل إليه ... فطعنه به فى بطنه ... فجعلت حشوته تسايل من بطنه و إن عينيه لتبرقان فى رأسه وهو يقول : قد فعلتموها يا معشر خزاعة ! فوقع الرجل فمات ، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم بقتله فقام خطيبا » . و فى الطبرى ٣/١٢١ « فيها قتل خراش بن أمية الكعبي جنيدب بن الأدلع الهذلى . و قال ابن إسحاق : ابن الأثوع الهذلى ، و إنما قتله بذحل كان فى الجاهلية فقال النبي صلى الله عليه وسلم : إن خراشا قتال ! إن خراشا قتال ! يعيبه بذلك ، فأمر النبي صلى الله عليه و سلم خزاعة أن يدوه » . و فى المغازى ٨٤٥ « قتله خراش بعد ما نهى النبي صلى الله عليه و سلم عن القتل فقال : لو كنت قاتلا مؤمنا بكافر لقتلت خراشا بالهذلى » .

أيها

أيها الناس! إن الله[1] حرم مكة يوم خلق السماوات و الأرض[2]، فهى[3] حرام إلى يوم القيامة، لا[4] يحل [5]لامرئ يؤمن[5] بالله و اليوم الآخر أن يسفك بها[6] دما، [7]ثم قال: إن الله حبس عن مكة الفيل و سلط عليها رسوله و إنها[7] لم[8] تحل لأحد[9] قبلى، و[10] إنما أحلت لى[10] ساعة من نهار[11]، و إنها[12] لا تحل لأحد بعدى؛ [13]لا ينفر صيدها، و لا يختلى شوكها، و لا يحل ٥ ساقطتها إلا لمنشد. فقال العباس: إلا الإذخر! فانا نجعله فى بيوتنا و قبورنا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إلا الإذخر[13]. و كانت أم حكيم بنت الحارث بن هشام تحت عكرمة بن أبى جهل و فاختة بنت الوليد تحت صفوان

---

(١) كذا فى السمط ٢/١٨٥، و زيد فى المغازى « قد » (٢) زيد فى المغازى « و يوم خلق الشمس و القمر، و وضع هذين الجبلين » (٣) من المغازى و السمط، و فى ف « وهى » (٤) كذا فى المغازى، و فى السمط « فلا » (٥-٥) فى المغازى « لمؤمن » (٦) كذا فى ف و السمط، و فى المغازى « فيها » (٧-٧) ليست فى المغازى، و فى ف: عكرمة - مكان: مكة (٨) زيد قبله فى المغازى « و لا يعضد فيها شجرا » و فى السمط « أو يعضد بها شجرة » (٩) زيد فى المغازى « كان ».
(١٠-١٠) من السمط، و فى ف « انها حلت لى » و فى المغازى « لم تحل لى إلا ».
(١١) أخر هذه الجملة فى المغازى عن « بعدى » و زيد فيه بعدها « ثم رجعت (و فى السمط: وقد عادت حرمتها اليوم) كحرمتها بالأمس، فليبلغ شاهدكم غائبكم (و فى السمط: الشاهد الغائب) فان قال قائل: قد قاتل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقولوا: إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحلها لكم (و فى السمط: فان أحد ترخص فيها لقتال فقولوا إن الله أذن لرسوله ولم يأذن لكم، يا معشر خزاعة! ارفعوا أيديكم عن القتل، فقد والله كثر القتل إن نفع، وقد قتلتم هذا القتيل، والله لأدينه! فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله بالخيار، إن شاؤا فدم قتيلهم، وإن شاؤا فعقله » (١٢) ليس فى المغازى (١٣-١٣) كذا فى ف، و ليست فى المغازى فى هذه الخطبة، بل هى فى خطبة يوم الفتح، وفيه: خلاها - مكان: =

ابن أمية [1] فلما أسلمتا قالت أم حكيم لرسول الله صلى الله عليه و سلم و سألته أن يستأمن عكرمة، فآمنه و قد كان خرج إلى اليمن فلحقته [1] باليمن حتى جاءت به. و أسلم [عكرمة - و [2]] صفوان فأقرهما رسول الله صلى الله عليه و سلم عندهما [3] على النكاح الأول الذى كانا عليه.

٥ ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم كل من كان فى بيته صنم أن يكسره فكسروا الأصنام كلها، و كسر خالد بن الوليد العزى ببطن نخلة [4] و هدم بيته [4] فقال النبي صلى الله عليه و سلم: تلك العزى [5] لا تعبد [5] أبدا. و كسر عمرو بن العاص سواع [6] ثم قال للسادن: كيف رأيت؟ قال:

= شوكها، لا تحل لقطتها - مكان: لا يحل ساقطتها، و زيد بعد هذه العبارة فيه: فانه حلال و لا وصية لوارث - الخ، راجع لهذه الخطبة خطبة يوم الفتح بتمامها المغازى للواقدى ٢ / ٨٣٦ و ٨٣٧.

(١ - ١) كذا فى ف، وفى الطبرى ٣ / ١٢٢ « أسلمتا فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله لعكرمة بن أبي جهل فآمنه فلحقت به » (٢) زيد ما بين الحاجزين من الطبرى (٣) من الطبرى، و فى ف « عنده » (٤ - ٤) وفى الطبرى ٣/١٢٣ « لخمس ليال بقين من رمضان و هو صنم لبنى شيبان بطن من سليم حلفاء بنى هاشم، و بنو أسد بن عبد العزى يقولون: هذا صنمنا، فخرج إليه خالد فقال: قد هدمته، قال: أ رأيت شيئا؟ قال: لا، قال: فارجع فاهدمه؛ فرجع خالد إلى الصنم فهدم بيته و كسر الصنم، فجعل السادن يقول: أعزى! اغضبى بعض غضباتك، فخرجت عليه امرأة حبشية عريانة مولولة، فقتلها و أخذ ما فيها من حلية، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره بذلك » (٥ - ٥) فى الطبرى « و لا تعبد العزى ».
(٦) وفى الطبرى « و فيها هدم سواع و كان برهاط لهذيل و كان حجرا و كان الذى هدمه عمرو بن العاص، لما انتهى إلى الصنم قال له السادن: ما تريد؟ =

أسلمت لله[١]. و كسر سعد[٢] بن زيد الأشهلي[٣] المناة بالمشلل.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم[٤] حول مكة[٥] الناس يدعون[٥] إلى الله و لم يأمرهم بقتال، و كان ممن بعث خالد بن الوليد و أمره أن يسير بأسفل تهامة داعيا[٦] و لم يبعثه مقاتلا و معه[٧] سليم و مدلج و قبائل من غيرهم، فلما نزلوا بغميصاء[٨] و هي[٩] من مياه بني جذيمة و كانت بنو جذيمة ٥ قد أصابوا في الجاهلية عوف بن عبد[١١] أبا عبد الرحمن بن عوف و الفاكه[١٢] ابن المغيرة / [١٣]كانا أقبلا تاجرين من اليمن حتى إذا نزلا بهم قتلوهما و أخذوا ٨٣ / الف أموالهما، فلما كان[١٤] الإسلام بلغ[١٥] خالد[١٦] بن الوليد إليهم و[١٧] رآه القوم

= قال له عمرو بن العاص: أنت في الباطل بعد! فهدمه عمرو و لم يجد في خزانته شيئا».

(١) في الطبري «والله» (٢) من الطبري، و في ف «سعيد» وفي الإصابة «سعد ابن زيد بن مالك بن عبد بن كعب بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي... و له ذكر في السيرة و أنه الذي هدم المنار الذي كان بالمشلل - الخ» (٣) من الطبري، و في ف «الأشهل» كذا، و زيد بعده في الطبري «و كان للأوس و الخزرج».
(٤) زيد في الطبري «فيما» (٥-٥) في الطبري «السرايا تدعو» (٦) التصحيح من الطبري، و في ف «واعيا» كذا بالواو (٧) زيد في الطبري «قبائل من العرب» (٨) في الطبري «على الغميصاء» (٩) زيد في الطبري «ماء» (١٠) في ف «جديمة» كذا بالدال، و التصحيح من الطبري، و زيد فيه بعده «بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة على جماعتهم» (١١) زيد بعده في الطبري «عوف».
(١٢) من الطبري، و في ف «الفاكة» كذا (١٣) زيد في الطبري «و».
(١٤) من الطبري، و في ف «كانا» (١٥) في الطبري «وبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم» (١٦) في ف «الخالد» كذا (١٧) في الطبري «فلما».

أخذوا السلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فان القوم أسلموا[١]، فوضع القوم السلاح لقول خالد، فلما وضعوها[٢] أمر بهم خالد[٣] فكتفوا ثم عرضهم على السيف[٤]؛ فلما انتهى الخبر إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم رفع يديه إلى السماء و[٥] قال: اللهم![٦] أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد؛ ٥ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبي طالب فقال: يا علي! [اخرج - [٧]] إلى هؤلاء القوم و انظر[٨] في أمرهم و اجعل أمر الجاهلية تحت قدميك، فخرج عليّ حتى جاءهم و معه مال قد بعثه به[٩] رسول الله صلى الله عليه و سلم،[١٠] ثم ودى[١٠] لهم الدماء و ما أصيب من الأموال [١١]حتى [١٢]لم يبق لهم شيء من دم و لا مال إلا وداه، و بقيت معه بقية[١٣] فقال لهم

---

(١) زيد في الطبري « عن رجل من بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد بوضع السلاح قال رجل منا يقال له جحدم: ويلكم يا بني جذيمة! إنه خالد، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإسار ثم بعد الإسار إلا ضرب الأعناق! و الله لا أضع سلاحي أبدا! قال: فأخذه رجال من قومه فقالوا: يا جحدم! أتريد أن تسفك دماءنا إن الناس قد أسلموا و وضعت الحرب و أمن الناس فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه و وضع القوم السلاح لقول خالد .... » (٢) في الطبري « وضعوه » و السلاح يذكر و يؤنث (٣) زيد في الطبري « عند ذلك » (٤) زيد في الطبري « فقتل من قتل منهم » (٥) في الطبري « ثم » (٦) زيد في الطبري « انى » . (٧) زيد من الطبري (٨) في الطبري « فانظر » (٩) أخره في الطبري عن « و سلم » (١٠ - ١٠) في الطبري « فودى » و في ف « ثم نادى » كذا (١١) زيد في الطبري « حتى انه ليدى ميلغة الكلب » (١٢) زيد في الطبري « إذا » (١٣) زيد في الطبري « من المال » .

علي

علي[١]: بقي لكم من دم أو مال لم يود إليكم ؟ قالوا: لا، قال: فاني أعطيكم هذه البقية[٢] من[٣] المال احتياطا لرسول الله صلى الله عليه و سلم مما لا يعلم و لا تعلمون، ففعل ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره[٤]، قال[٥]: [٦] أصبت .

ثم إن هوازن لما سمعت بجمع رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥ و دخوله مكة اجتمعت مع ثقيف[٧] و جُشَم و سعد بن بكر، و كان في بني جشم دُريد بن الصِمَّة[٨] و هو شيخ كبير ليس فيه[٩] إلا التيمّن برأيه[١٠] [و ـ[١١]] بعلمه[١٢] بالحرب، و في [ثقيف ـ[١٣]] قارب بن الأسود بن مسعود[١٤]، و في [١٥]بني بكر[١٥] سُبيع[١٦] بن الحارث[١٧]، و كان جماع أمر الناس إلى

(١) زيد في الطبري « عليه السلام حين فرغ منهم هل » (٢) من الطبري، و في ف « لبقية » (٣) زيد في الطبري « هذا » (٤) زيد في الطبري « الخبر » (٥) في الطبري « فقال » (٦) زيد في الطبري « و أحسنت، ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستقبل القبلة قائما شاهرا يديه حتى إنه ليرى بياض ما تحت منكبيه وهو يقول: اللهم! إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ـ ثلاث مرات » .
(٧) وفي الطبري ٣/١٢٥ « عن عروة قال: أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة عام الفتح نصف شهر لم يزد على ذلك حتى جاءت هوازن و ثقيف فنزلوا بحنين و حنين واد إلى جنب ذي المجاز وهم يومئذ عامدون يريدون قتال النبي صلى الله عليه و سلم و كانوا قد جمعوا قبل ذلك حين سمعوا بمخرج رسول الله من المدينة ـ الخ » (٨) في ف « الصماه » كذا، والتصحيح من الطبري ٣/١٢٦.
(٩) زيد في الطبري « شيء » (١٠) من الطبري، و في ف « لراية » كذا (١١) زيد من الطبري (١٢) في الطبري « معرفته » (١٣) زيد من الطبري و زيد فيه بعده « سيدان لهم في الأحلاف » (١٤) في ف « هود » و التصحيح من الطبري ٣/١٢٦ .
(١٥ ـ ١٥) كذا في ف، و في الطبري « بني مالك » (١٦) من الطبري و زاد قبله « ذوالخمار »، و في ف « سبع » كذا (١٧) زيد بعده في الطبري « و أخوه ـ

مالك بن عوف[١]، [٢]فأجمع مالك بالناس على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه
عليه و سلم، فساروا حتى إذا أتوا بأوطاس و معه الأموال و الأبناء و النساء
فقال دريد بن الصمة[٢]: بأى واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس، قال: نعم مجال[٣] الخيل!
لا حزن[٤] و لا سهل دهس، ما لى أسمع رغاء الإبل[٥] و نهاق الحمير و بكاء
٥ الصغير [٦]و يعار الشاء[٦]! قالوا: ساق مالك بن عوف بأوطاس مع[٧] الناس
أموالهم و نساءهم و أبناءهم، فقال: أين[٨] مالك؟ فقيل: هذا مالك[٩]، فقال
[١٠] دريد: يا مالك! إنك[١١] أصبحت رئيس قومك و إن هذا يوم[١٢] له ما بعده
من الأيام، ما لى أسمع رغاء البعير و نُهاق الحمير[١٣] و بكاء الصغير، فقال
مالك[١٤]: سقتُ مع الناس أموالهم / و أبناءهم، و نساءهم قال: و لم؟ قال: ٨٣/ ب
١٠ اردت أن أجعل خلف كل رجل أهله و ماله ليقاتل عنهم، فأنقض[١٥] به[١٦]

= الأحمر بن الحارث فى بنى هلال.
(١) زيد بعده فى الطبرى «النصرى» (٢ - ٢) فى الطبرى «فلما أجمع مالك المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حط مع الناس أموالهم و نساءهم و أبناءهم فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس و فيهم دريد بن الصمة فى شجار له يقاد به فلما نزل قال» (٣) من الطبرى، و فى ف «محال» كذا (٤) زيد فى الطبرى بعده «ضَرِس» (٥) فى الطبرى «البعير» (٦ - ٦) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «و ثغا الشاة» مصحفا (٧) من الطبرى، و فى ف «على» (٨) من الطبرى، و فى ف «ابن» (٩) زيد بعده فى الطبرى «قد عى له» (١٠) زيد فى ف «ابن» خطأ (١١) زيد فى الطبرى «قد» (١٢) زيد فى الطبرى «كائن» (١٣) زيد فى الطبرى «و يعار الشاء» (١٤) فى ف «ملك» و ليس فى الطبرى (١٥) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف «فالقصر» مصحفا (١٦) كذا فى ف، و فى كتاب المغازى ٣ / ٨٨٨: بيده.

فقال[1]: و[2] هل يرد القوم[3] شيء! إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل بسيفه و رمحه ، و إن كانت عليك فُضِحتَ [في -[4]] أهلك و مالك ، ما فعلت كعب و كلاب[5]؟ [6]قال مالك[6]: لم يشهد منهم أحد ، قال: غاب [7]الحدّ و الجدّ[7]، لو كان[8] علاء و رفعة لم تغب[9] عنه كعب و لا[10] كلاب[11]، يا مالك! [12]لا[13] تصنع[14] بتقديم البيضة بيضة هوازن إلى [15]نحور الخيل[15] [شيئا - [4]] ارفعهم في متمنّع[16] بلادهم و عُلْيا قومهم ثم الق[17] الصُبَّاء على متون الخيل ، فان [كانت - [4]] لك لحق بك من وراءك ، و إن كانت عليك ألفاك[18] ذلك و قد أحرزتَ مالك و أهلك ، قال: تلك[19] و الله [لا أفعل -[4]][20] لتطيعنني[21] يا معشر هوازن أو لأتكئنّ[22] على هذا السيف حتى

(١) في الطبرى « ثم قال: راعى ضأن » (٢) زيد في الطبرى « الله » (٣) في الطبرى « المنهزم » (٤) زيد من الطبرى (٥) التصحيح من الطبرى ، و وقع في ف «كلب» مصحفا (٦-٦) في الطبرى « قالوا » (٧-٧) في الطبرى الجد و الحد». (٨) زيد في الطبرى « يوم » (٩) من الطبرى ، و في ف « تعب » (١٠) ليس في الطبرى (١١) زيد في الطبرى « و اوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب و كلاب ، فمن شهدها منكم؟ قالوا: عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، قال: ذانك الجذعان من بنى عامر لا ينفعان ولا يضران » (١٢) زيد في الطبرى « انك » (١٣) في الطبرى « لم » (١٤) من الطبرى ، و في ف « يضيع » . (١٥-١٥) من الطبرى ، و في ف «نحو الجبل (١٦) التصحيح من الطبرى ، و في ف « ممتنع » (١٧) في ف « القى » والتصحيح من الطبرى (١٨) من الطبرى ١٢٧/٣ و في ف « القاك » (١٩) ليس في الطبرى (٢٠) زيد في الطبرى بعده « إنك قد كبرت وكبر علمك والله » (٢١) التصحيح من الطبرى ، و في ف « لتطيعنى » (٢٢) من الطبرى ، و في ف « و لا تكين » كذا .

يخرج[١] من ظهري، و كره أن يكون فيها لدريد ذكر و رأي؛ [٢]قالوا: أطعناك[٢]، فقال مالك للقوم[٣]: إذا رأيتموهم[٤] فاكسروا[٥] جفون سيوفكم[٦] ثم[٧] شدوا عليهم[٨] شد[٩] رجل واحد. و جاء الخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعث عبد الله بن أبي حدرد الأسلمي[١٠]، فدخل في الناس فأقام فيهم حتى سمع و علم من كلام مالك و أمر هوازن ما كان و ما أجمعوا له[١١]، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره.

فأجمع على المسير إلى هوازن

و قيل لرسول الله صلى الله عليه و سلم: إن عند صفوان بن أمية أدراعا، فأرسل إليه، فقال: يا أبا أمية[١٢]! أعرنا سلاحك[١٣] نلقى فيها[١٤]

---

(١) من الطبري، و في ف «اخرجه» (٢-٢) في الطبري «قال دريد بن الصمة: هذا يوم لم أشهده و لم يفتني:

يا ليتني فيها جَذَعْ   أَخُبّ فيها و أَضعْ
أقود وطفاء الزمع   كأنها شاة صدع

و كان دريد رئيس بني جشم و سيدهم و أوسطهم و لكن السن أدركته حتى فني، و هو دريد بن الصمة بن بكر بن علقمة بن جداعة بن غزية بن جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن» (٣) في الطبري «للناس» (٤) في الطبري «أنتم رأيتم القوم» (٥) التصحيح من الطبري، و في ف «فاكثروا» (٦) من الطبري، و في ف «سيوفهم» كذا (٧) في الطبري «و» (٨) أخره في الطبري عن «واحد» (٩) في الطبري «شدة» (١٠) زيد في الطبري «و أمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم حتى يأتيه بخبر منهم و يعلم من علمهم» (١١) زيد في الطبري «من حرب رسول الله صلى الله عليه و سلم» (١٢) زيد في الطبري «وهو يومئذ مشرك» (١٣) زيد في الطبري «هذا» (١٤) في الطبري «فيه».

عدونا

عدونا[١]، فقال صفوان: أغصبا[٢]؟ قال: لا، بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك، قال: ليس بهذا بأس، فأعطاه مائة درع بما يصلحها من السلاح، [٣]و سأله النبي صلى الله عليه و سلم[٣] أن يكفيه[٤] حملها، فحملها صفوان لرسول الله صلى الله عليه و سلم، و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة معه ألفان من أهل مكة و عشرة آلاف من أصحاب الذين فتح الله ٥ بهم مكة، و استعمل على مكة[٥] عَتّاب بن أسيد بن أبي العيص[٦] بن أمية[٧] أميرا، و كان مقامه صلى الله عليه و سلم بمكة [٨]خمس عشرة[٨] ليلة يقصر فيها الصلاة[٩]؛ فبينا الناس مع / رسول الله صلى الله عليه و سلم يسيرون إذ مروا ٨٤/ الف بسدرة قال أبو قتادة الليثي: يا رسول الله! اجعل هذه ذات أنواط، كما للكفار ذات أنواط - و كان للكفار سدرة يأتونها كل سنة و يعلقون ١٠ عليها أسلحتهم و يعكفون عليها و يذبحون عندها - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الله أكبر! قلتم و الذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل: "اجعل لنا الٰها كما لهم الٰهة[١٠]"! لتركبن سنن من قبلكم.

---

(١) زيد في الطبري «غدا» (٢) من الطبري، و في ف «اعصيا» خطأ؛ و زيد في الطبري بعده «يا محمد» (٣-٣) في الطبري «فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه و سلم» (٤) من الطبري، و في ف «يكفيها» (٥) زيد بعده في الطبري ٣/١٢٧ «فكانوا اثني عشر ألفا» (٦) التصحيح من الطبري، و وقع في ف «العميص» مصحفا (٧) زيد بعده في الطبري «بن عبد شمس على مكة» (٨-٨) التصحيح من الطبري ٣/١٢٥، و في ف «خمسة عشر» (٩) زيد بعده في الطبري «قال ابن إسحاق: و كان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمانية».
(١٠) سورة ٧ آية ١٣٨.

فلما بلغ[١] رسول الله صلى الله عليه و سلم وادى حنين و انحدر المسلمون

(١) و فى الطبرى ٣/١٢٨ « عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه قال : لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف حطوط إنما ننحدر فيه انحدارا ، قال : و فى عماية الصبح و كان القوم قد سبقوا إلى الوادى فكمنوا لنا فى شعابه و أحنائه و مضايقه ، قد أجمعوا و تهيؤا و أعدوا ، فو الله ما راعنا و نحن منحطون إلا الكتائب قد شدت علينا شدة رجل واحد ، وانهزم الناس أجمعون فانشمروا لا يلوى أحد على أحد ، و انحاز رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات اليمين ثم قال : أين أيها الناس ! هلم إلى أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! قال : فلا شيء احتملت الإبل بعضها بعضا ، فانطلق الناس إلا أنه قد بقى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم نفر من المهاجرين و الأنصار و أهل بيته ، و ممن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر و عمر ، و من أهل بيته على بن أبى طالب و العباس بن عبد المطلب و ابنه الفضل و أبو سفيان بن الحارث و ربيعة بن الحارث و أيمن بن عبيد و هو أيمن ابن أم أيمن و أسامة بن زيد بن حارثة ، قال : و رجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء فى رأس رمح طويل أمام الناس و هوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمحه و إذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه ، و لما انهزم الناس و رأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة أهل مكة الهزيمة تكلم رجال منهم بما فى أنفسهم من الضغن فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهى هزيمتهم دون البحر و الأزلام معه فى كنانته و صرخ كلدة بن الحنبل و هو مع أخيه صفوان بن أمية بن خلف وكان أخاه لأمه و صفوان يومئذ مشرك فى المدة التى جعل له رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ألا ! بطل السحر اليوم ، فقال له صفوان : اسكت فض الله فاك فو الله لأن يربنى رجل من قريش أحب إلى من أن يربنى رجل من هوازن . وقال شيبة بن عثمان بن أبى طلحة أخو بنى عبد الدار قلت : اليوم أدرك ثأرى - وكان أبوه قتل يوم أحد - اليوم أقتل محمدا ! قال : فأردت رسول الله لأقتله فأقبل شيء حتى تغشى فؤادى فلم أطق ذلك وعلمت أنه منع منى » .

فى الوادى قرب الصبح و هو واد أجوف ، و قد كمن المشركون لهم فى شعابه و مفارقه فأعدوا للقتال . فبينا رسول الله صلى الله عليه و سلم ينحدر و المسلمون بالوادى إذ اشتدت عليهم الكتائب من المشركين شد[1] رجل واحد ، و انهزم المسلمون راجعين ، لا يعرج أحد ، و انحاز رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات اليمين ثم قال : أين[2] أيها الناس ! هلموا ، أنا رسول الله ! أنا محمد بن عبد الله ! و احتملت الإبل بعضها بعضا ومع رسول الله صلى الله عليه و سلم رهط من المهاجرين و الأنصار و أهل بيته ، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس لا يعطفون على شيء قال : يا عباس ! اصرخ : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمرة ! فنادى العباس - و كان امرأ جسيما شديد الصوت : يا معشر الأنصار ! يا أصحاب السمرة ! فأجابوا : لبيك لبيك ! و كان الرجل من المسلمين يذهب ليثنى بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها فى عنقه ثم يأخذ سيفه و ترسه ثم يقتحم عن بعيره فيخلى سبيل بعيره و يؤم[3] الصوت حتى ينتهى إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، حتى اجتمع على رسول الله صلى الله عليه و سلم مائة رجل و استقبلوا الناس و قاتلوا[4] و كانت[5] الدعوة أول ما كانت[5]: يا للأنصار[6] ! ثم [7]جعلت أخيرا[7] فقالوا[8] : يا للخزرج ! و كانوا صُبُرا عند

(١) فى الطبرى « شدة » (٢) من الطبرى ، و فى ف « التى » (٣) التصحيح من الطبرى ، و وقع فى ف « يام » مصحفا (٤) فى الطبرى ٣/١٢٩ « فاقتتلوا » .
(٥-٥) فى الطبرى « الدعوى اولا » (٦) من الطبرى ، و فى ف « آل الانصار » .
(٧-٧) التصحيح من الطبرى ، و وقع فى ف « خلصت احربا » مصحفا (٨) ليس فى الطبرى .

الحرب ، فأشرف رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ركابه و نظر إلى مجتلد[١] القوم[٢] فقال : الآن حمى الوطيس ! و إذا رجل من هوازن على جمل أحمر فى يده راية سوداء و فى رأسه رمح طويل أمام الناس و هوازن خلفه ، فاذا أدرك طعن / برمحه ، و إذا [٣]فاته رفعه[٣] لمن وراءه و يتبعونه ، ٨٤ / ب

٥ فأهوى إليه على بن أبى طالب و رجل من الأنصار يريدانه ، [٤]فأتاه على[٤] من خلفه فضرب[٥] عرقوبى الجمل فوقع على عجزه ، [و - [٦]] وثبت الأنصار[٧] على الرجل فضربوه[٨] ضربة أطن[٩] بها قدمه بنصف ساقه[١٠] ، و اختلف[١١] الناس ،[١٢] و كان شعار المهاجرين يومئذ : [١٣]يا بنى[١٣] عبد الرحمن ! و شعار الخزرج : [١٣]يا بنى[١٣] عبد[١٤] الله ! و شعار الأوس : يا بنى عبيد[١٥] الله .

---

(١) من الطبرى ، و فى ف «محتلة» (٢) زيد بعده فى الطبرى : «و هم يجتلدون».
(٣-٣) فى الطبرى ٣/١٢٨ « فاته الناس رفع رمحه » (٤-٤) من الطبرى ٣/١٢٩ غير أن فيه « فيأتيه » و فى ف « فانه عمل » (٥) فى الطبرى « فيضرب » (٦) زيد من الطبرى (٧) فى الطبرى « و ثب الأنصارى » (٨) فى الطبرى « فضربه » .
(٩) من الطبرى أى قطع ، و وقع فى ف « اظهر » مصحفا (١٠) زيد فى الطبرى «فانجعف عن رحله » (١١) كذا فى ف ، أى اختلفوا فى الضربات ، و فى الطبرى «اجتلد» يقال : تجالدوا و اجتلدوا بالسيوف : تضاربوا (١٢) زيد بعده فى الطبرى « فو الله ما رجعت راجعة النـاس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين و قد التفت رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أبى سفيان بن الحارث بن عبد المطلب و كان ممن صبر يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان حسن الإسلام حين أسلم و هو آخذ بثفر بغلته فقـال : من هذا ؟ قال : ابن أمك يا رسول الله » (١٣-١٣) من كتاب المغازى للواقدى ٣/٩٠٣ ، و فى ف « بابى » (١٤) و فى ف « عبيد » و هو شعار الأوس ، كما فى المغـازى (١٥) فى ف : عبد ، و التصحيح من المغازى .

و كانت أم سليم بنت ملحان مع زوجها أبي طلحة فالتفت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي [١] حازمة وسطها [١] و معها جمل [٢] أبي طلحة [٣] فقالت : بأبي أنت و أمي يا رسول الله صلى الله [عليه و سلم] ! اقتل هؤلاء الذين ينهزمون [٤] عنك كما تقتل [٥] هؤلاء الذين يقاتلونك [٦] ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أو يكفي الله يا أم سليم ! و إنها يومئذ لحبلى [٧] بعبد الله بن أبي طلحة ٥ و معها خنجر [٨] فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته [٩] ، إن دنا مني أحد من المشركين [١٠] بعجت بطنه [١٠] ، فقال أبو طلحة : يا رسول الله ! ألا تسمع ما تقوله أم سليم .

و رأى أبو قتادة رجلين يقتتلان : مسلم و مشرك ، فاذا رجل من المشركين يريد أن يعين صاحبه ، فأتاه أبو قتادة فضرب يده فقطعها ، فاعتنقه ١٠ المشرك بيده الثانية و صدره [١١] فقال أبو قتادة : و الله ! ما تركني حتى وجدت ريح الموت ! فلو لا أن الدم [١٢] نزفه يقتلني [١٢] ، فسقط و ضربته فقتلته ،

(١-١) التصحيح من الطبرى، و وقع فى ف « جارية وطها » مصحفا ، و زيد بعده فى الطبرى « ببرد لها » (٢) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « جعل » كذا (٣) زيد بعده فى الطبرى « وقد خشيت أن يعزها الجمل فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها فى خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أم سليم ! (٤) فى الطبرى « يفرون » (٥) من الطبرى ، و فى ف « قتل » (٦) زيد فى الطبرى « فانهم لذلك أهل » (٧) وقع فى ف « بحنلى » كذا ، و فى الطبرى « لحامل » (٨) زيد فى الطبرى « فى يدها » (٩) زيد فى الطبرى « معى » (١٠ - ١٠) فى الطبرى « بعجته به » . (١١) فى ف : حذره ـ كذا (١٢ - ١٢) التصحيح من المغازى ٣/٩٠٨ ولفظه : كاد أن يقتلنى لو لا أن الدم نزفه .

ثم انهزم المشركون و أخذ المسلمون يكتفون الأسارى، فلما وضعت الحرب أوزارها قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قتل قتيلا[١] فله سلبه . فقال رجل من أهل مكة: يا رسول الله! لقد قتلت قتيلا ذا سلب و أجهضني عنه القتال فلا أدرى من سلبه! فقال رجل من أهل مكة: ٥ يا رسول الله! [٢]أنا سلبته[٢] فأرضه مني[٣] [٤]عن سلبه[٤]؛ فقال أبو بكر الصديق:[٥] أ يعمد[٦] إلى أسد من[٧] أسد الله يقاتل عن الله[٨] تقاسمه[٩] سلبه! [١٠]رد عليه سلبه[١٠]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: صدق [١١]أبو بكر رد عليه سلبه[١١]، [١٢]فرد عليه[١٢] . [١٣]قال أبو قتادة[١٣]: فبعته[١٤] فاشتريت به مخرفا[١٥] في المدينة[١٦] لأنه أول مال[١٧] تأثلته[١٨] في الإسلام[١٩] .

---

(١) زيد في المغازى «له عليه بينة» (٢ - ٢) كذا في الأصل، و في المغازى: سلب ذلك القتيل عندى (٣) من المغازى، و في الأصل: عني (٤ - ٤) ليس في المغازى.
(٥) زيد في المغازى: لاها الله إذا؛ و في ابن الأثير: والصواب: لا ها الله ذا .
(٦) في الأصل: يعهد، والتصحيح من المغازى ٣/٩٠٩ لكن فيه: لا تعمد .
(٧) من المغازى، و في الأصل: بن - كذا (٨) زيد في المغازى: وعن رسوله .
(٩) في المغازى: يعطيك (١٠ - ١٠) ليس في المغازى (١١ - ١١) في المغازى: فأعطه إياه (١٢ - ١٢) في المغازى: قال أبو قتادة: فأعطانيه (١٣ - ١٣) في المغازى: فقال لى حاطب بن أبي بلتعة: يا أبا قتادة! أ تبيع السلاح؟ (١٤) في الأصل: فبعثه، والتصحيح من المغازى، و زيد فيه بعده: منه بسبع أواق، فأتيت المدينة (١٥) أى حائطا من النخل (١٦) في المغازى: بنى سلمة يقال له الرُديني (١٧) في المغازى: فانه لأول مال لى (١٨) أى اكتسبته، و في المغازى: نلته (١٩) زيد في المغازى: فلم نزل نعيش منه إلى يومنا هذا .

و كان على راية الأحلاف من ثقيف يوم حنين قارب بن الأسود[١]، فلما [٢]رأى الهزيمة / أسند رايته إلى شجرة و هرب[٢]. و كان على راية بنى مالك ذو الخمار[٣]. فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله و أقامها للشركين، فقتل عثمان و انحاز المشركون منهزمين إلى الطائف و عسكر بعضهم بأوطاس[٤].

٨٥ / الف

٥

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الخيول فى آثارهم[٥]، فأدرك[٦] ربيعة بن رفيع دريدَ بن الصمة و هو [فى - [٧]] شجار [٨]على راحلته[٨] فأخذ

---

(١) كذا فى ف، و فى الطبرى ٣/١٣٠ « و كانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود بن مسعود » (٢-٢) فى الطبرى ٣/ ١٣٠ « فلما هزم الناس أسند رايته الى شجرة وهرب هو وبنو عمه و قومه من الأحلاف فلم يقتل منهم إلا رجلان: رجل من بنى غيرة يقال له وهب، و آخر من بنى كنة يقال له الجلاح، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم حين بلغه قتل الجلاح: قتل اليوم سيد شباب ثقيف إلا ما كان من ابن هنيدة ـ و ابن هنيدة الحارث بن أوس » (٣) التصحيح من المغازى ٣/٩٠٧، و فى الأصل: الحجاز ـ كذا (٤) فى الطبرى ٣/١٣٠ « عن ابن إسحاق قال: و لما انهزم المشركون أتوا الطائف و معهم مالك بن عوف و عسكر بعضهم بأوطاس و توجه بعضهم نحو نخلة » (٥) فى الطبرى « و لم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف فتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم من سلك فى نخلة من الناس و لم تتبع من سلك الثنايا فأدرك ربيعة بن رفيع بن أهبان ابن ثعلبة . . . » (٦) من الطبرى ٣/ ١٣٠، و فى المغازى ٣/٩١٤ « و يدرك » و فى الأصل « فامر عرطة » كذا (٧) زيد من الطبرى و المغازى، و زيد فيهما قبله « كان »؛ و الشجار: مركب مكشوف دون الهودج (٨-٨) فى الطبرى و المغازى: له .

[1]بخطام جمله[1] و هو يظن أنه امرأة ، فلما أناخه[2] إذا شيخ كبير[3] و إذا هو دريد و لا يعرفه الغلام فكان ربيعة غلاما ، قال دريد [ما ذا تريد - [4]] بى[5] قال : أقتلك ! قال : و من أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن رفيع السلمى و[6] ضربه ربيعة بسيف[7] فلم يقدر[8] شيئا ، فقال له دريد : بئس ما أسلحتك[9] أمك !
٥ خذ سيفى هذا من مؤخر رحلى[10] فى الشجار ثم اضرب و ارفع عن العظام[11] و اخفض عن الدماغ ، فانى كذلك كنت أقتل[12] الرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة[13] بسيفه .

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسبايا و الأموال فجمعت بالجعرانة ؛ و بعث فى آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعرى فأدرك
١٠ الناس بعض من انهزم فساروا يرمون[14] كل من لقوه و رمى أبا عامر بسهم فقتل ، و أخذ برايته[15] بعده أبو موسى فقاتلهم ففتح له و هزمهم الله[16] .

(١-١) التصحيح من الطبرى و المغازى ، و وقع فى ف : يخطم جمله - مصحفا .
(٢) فى الطبرى و المغازى : اناخ به (٣) زيد فى المغازى : ابن ستين و مائة سنة .
(٤) زيد من الطبرى (٥) وقع فى ف « بنى » مصحفا (٦) فى الطبرى « ثم » .
(٧) فى الطبرى « بسيفه » (٨) فى الأصل « فلم يقدر » كذا ، و فى الطبرى « فلم يغن »
(٩) فى الطبرى « سلحتك » (١٠) من الطبرى ، و فى ف « رجلى » خطأ (١١) من الطبرى ، و فى المغازى « الطعام » كذا ، و وقع فى ف « العكام » مصحفا (١٢) من الطبرى ، و فى الأصل « اقتتل » (١٣) التصحيح من الطبرى ، و فى ف « ربيعة » خطأ .
(١٤) فى ف « يرموا » كذا (١٥) فى ف « براية » كذا (١٦) فى الطبرى ٣/١٣١ خطأ « قال أبو جعفر و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آثار من توجه قبل أوطاس . . . لما قدم النبى صلى الله عليه و سلم من حنين بعث أبا عامر على جيش =

ثم

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الطائف ، و فيها مالك ابن عوف و قد عسكر جماعة من المشركين و على مقدمة خيل رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد فرأى رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأة مقتولة فقال : من قتل هذه ؟ قال : خالد بن وليد ، فقال لرجل : أدرك خالدا و قل[2] له : يقول لك رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تقتلوا امرأة و لا ولدا و لا عسيفا[3] . فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم الطائف نزل قريبا ، فلم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطا فضرب

= إلى أوطاس فلقي دريد بن الصمة فقتل دريدا و هزم الله أصحابه . قال أبو موسى : فبعثني مع أبي عامر ، قال : فرمي أبو عامر في ركبته ، رماه رجل من بني جشم بسهم فأثبته في ركبته ، فانتهيت إليه فقلت : يا عم ! من رماك ؟ فأشار أبو عامر لأبي موسى فقال : إن ذاك قاتلي تراه ذلك الذي رماني . قال أبو موسى : فقصدت له فاعتمدته فلحقته فلما رآني ولى عني ذاهبا فاتبعته و جعلت أقول له : ألا تستحي ! ألست عربيا ! ألا تثبت ! فكر فالتقيت أنا و هو فاختلفنا ضربتين فضربته بالسيف ثم رجعت إلى أبي عامر فقلت : قد قتل الله صاحبك ، قال : فانزع هذا السهم ، فنزعته فنزا منه الماء ؛ فقال : يا ابن أخي ! انطلق إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقرئه مني السلام و قل له إنه يقول لك : استغفر لي ، قال : و استخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم إنه مات .

(١) من الطبري ، وفي ف « سال » خطأ (٢) في ف « قول » كذا (٣) في المغازي ٣/٩١٢ « و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد قدم سليما في مقدمته عليها خالد بن الوليد ؛ فمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بامرأة مقتولة و الناس مجتمعون عليها فقال : ما هذا ؟ قالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلا يدرك خالدا فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ينهاك أن تقتل امرأة أو عسيفا . و رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة =

معسكره [١] رسول الله صلى الله عليه و سلم عند [٢] مسجده الذى بالطائف اليوم ، و حاصرهم [٣] بضع عشرة [٣] ليلة ، و أمر بقطع أعنابهم ، و قاد رجلا من هذيل من بنى ليث ، و هو أول دم أقيد [٤] فى الإسلام ، ثم نصب المنجنيق على حصنهم حتى فتحه الله عليه ؛ و كان فى أيامه يقصر الصلاة .

٨٥/ ب ٥ و قد كان مع / رسول الله صلى الله عليه و سلم مولى لخالته فاختة بنت عمرو بن عائذ [٥] يقال له ماتع [٦] مخنث يدخل على نساء [٧] رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فسمعه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول لخالد ابن الوليد : [٨] يا خالد [٨] ! إن فتح [٩] رسول الله صلى الله عليه و سلم [١٠] غدا فلا تفلتن [١١] منك بادية [١٢] بنت غيلان ، فانها تقبل بأربع [١٣] و تدبر بثمان [١٤]، فقال

= أخرى فسأل عنها فقال رجل : أنا قتلتها يا رسول الله ! أردفتها ورائى فأرادت قتلى فقتلتها ، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه و سلم فدفنت » .

(١) فى الطبرى ٣/١٤٤ « عسكره » (٢) من الطبرى ، و فى ف « عنده » كذا .

(٣ - ٣) فى ف «بضعة عشر»، و فى الطبرى « بضعا وعشرين» وفى المغازى ٣/٩٢٧ « و قد اختلف علينا فى حصاره فقال قائل : ثمانية عشر يوما ، و قال قائل : تسعة عشر يوما ، وقال قائل : خمسة عشر يوما » (٤) زيد فى الطبرى « به » (٥) من المغازى ٣/ ٩٣٣ ، و فى ف « عائد » (٦) من المغازى ، و فى الأصل « مانع » خطأ ؛ و زيد بعده فى المغازى « والآخر يقال له : هيت » (٧) فى الأصل « النساء » (٨ - ٨) فى المغازى « و يقال لعبد الله بن أبى أمية بن المغيرة » (٩) فى المغازى « افتتح » (١٠) زيد فى المغازى « الطائف » (١١) من المغازى ، و فى ف « تنفلتن » (١٢) من المغازى ، و فى ف « مارية » كذا (١٣) يعنى بذلك عكن بطنها فانها تكون أربعا إذا أقبلت ثم تصير كل واحدة ثنتين إذا أدبرت .

(١٤) زيد فى المغازى « وإذا جلست تثنت ، و إذا تكلمت تغنت ، و إذا اضطجعت تمنت ، و بين رجليها مثل الإناء المكفوء ، مع ثغر كأنه الأقحوان كما قال الخطيم: =

رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا يفطن[1] لما سمع به ، ثم قال لنسائه : لا يدخلن عليكن ! فحجب[2] عن بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم من الطائف إلى الجعرانة فقال له سراقة بن جعشم[3] المدلجى: يا رسول الله ! ترد الضالة حوضى فهل فيه أجر إن أنا سقيتها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : [4]فى كل كبد ٥ حرّى[4] أجر . و نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن وطء الحبالى حتى يضعن . و بينما النبي صلى الله عليه و سلم قاعد بالجعرانة و معه ثوب

= بين شكول النساء خلقتها نصب فلا جبلة و لا قضف
تغترق الطرف وهى لاهية كأنما شف وجهها نزف

(١) فى الأصل : يعكن - كذا ، و فى المغازى« فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم كلامه فقال : أ لا أرى هذا الخبيث يفطن للجمال إذا خرجت إلى العقيق ! والحيل لا يمسك لما أسمع ! وقال : لا يدخلن على نساء عبد المطلب ! و يقال قال : لا يدخلن على أحد من نسائكم ! و غرّبهما رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى الحمى ، فشكيا الحاجة، فأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان ثم يرجعان إلى مكانهما، إلى أن توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم دخلا مع الناس ، فلما ولى أبو بكر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدخلكما ؟ فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما مات أبو بكر رضى الله عنه دخلا مع الناس ، فلما ولى عمر رضى الله عنه قال : أخرجكما رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبو بكر و أدخلكما ؟ اخرجا إلى موضعكما ! فأخرجهما إلى موضعهما ، فلما قتل عمر دخلا مع الناس » (٢) وقع فى ف : محجب - كذا مصحفا (٣) التصحيح من الإصابة ، و فى ف « جعثم »كذا بالثاء ؛ و هو « ابن مالك » (٤-٤) فى الأصل فى « كبد كل حر » و التصحيح من المغازى ٣ / ٩٤١ وزيد فيه بعد « كل » « ذات » و المعنى أن فى سقى كل ذات كبد حرى (أى الشديد العطش) أجرا .

و قد أظل به معه ناس من أصحابه إذ جاءه أعرابي - عليه جبة - متضمخ[1] بطيب فقال: يا رسول‌الله! كيف ترى برجل[2] أحرم بعمرة فى جبة بعد ما تضمخ بطيب؟ و إذا النبي صلى الله عليه و سلم محمر[3] الوجه يغط، فلما سرى عنه قال: أين الذى سألني عن العمرة آنفا؟ فأتى به فقال: أما
٥ الطيب فاغسله عنك و أما الجبة فانزعها، ثم اصنع فى عمرتك ما تصنع فى حجتك[4]؛ و قسم رسول الله صلى الله عليه و سلم الغنائم بالجعرانة بين المسلمين، فأصاب كل رجل أربعا من الإبل و أربعين شاة، و من كان فارسا أخذ سهمه و سهمي فرسه[5]؛ ثم أخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم وبرة من سنام بعيره ثم قال: أيها الناس! إني و الله ما لى من فيئكم و لا هذه
١٠ الوبرة[6] إلا الخمس[6]، و الخمس مردود عليكم، فأدوا[7] الخيط و المخيط، فان

(١) و فى مسند الإمام أحمد ٤/ ٢٢٢: متضمخا (٢) فى المسند: فى رجل (٣) فى المسند: محمر (٤) أخرج هذه الواقعة الإمام أحمد فى مسنده بزيادة يسيرة على ما هنا، و ألم بها أيضا على الحلبي فى سيرته - راجع إنسان العيون ٣/١٨١ (٥) وفى السيرة النبوية للزيني - راجع هامش إنسان العيون ٢/٣٠٤: قال أهل المغازى: أمر صلى الله عليه و سلم زيد بن ثابت رضي الله عنه و كان من أعظم كتابه صلى الله عليه و سلم باحضار الناس و الغنائم ثم قسمها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربعة من الإبل و أربعين شاة، فان كان فارسا أخذ اثنى عشر من الإبل و مائة و عشرين شاة، و إن كان معه أكثر من فرس لم يسهم للزائد - و راجع أيضا الطبرى ٣/ ١٣٩ (٦ - ٦) من تاريخ الطبرى ٣/ ٣٦ و المغازى للواقدى ٣/ ٩٤٣ و إنسان العيون ٣/ ١٧٠ و سيرة ابن هشام ٣/٢٨، وتقدم فى الأصل على « ولا هذه الوبرة » و صار « الخمس » فيه: الخميس - كذا (٧) من المراجع الأربعة، و فى الأصل: فاذوا - كذا.

الغلول

الغلول يكون على أهله نارا و شنارا[١] يوم القيامة! فجاءه رجل من الأنصار بكُبَّة خيوط من شعر. قال: يا رسول الله! أخذت هذه الكبة أخيط بها بردعة بعير لي، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أما نصيبي منها فلك، [فقال - [٢]]: أما إذا بلغت هذه فلا حاجة لي فيها[٣].

ثم أسلم مالك بن عوف و قال: يا رسول الله! ابعثني أضيق على ٥ ٨٦/ الف ثقيف، فاستعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على من أسلم من قومه من تلك القبائل و من تبعه [من - [٤]] بني سليم، فكان يقاتل ثقيفا، لا يخرج لهم سرح[٥] إلا أغار عليهم.

ثم جاء وفد هوازن راغبين في الإسلام - بعد أن قسم لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم السبي - فأسلموا[٦]. ١٠

ثم أعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم المؤلفة قلوبهم تألفا، فأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل، و أعطى الأقرع بن حابس مائة من الإبل، و أعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل، و أعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل، و أعطى مالك بن عوف مائة من الإبل، و أعطى

(١) من المراجع الأربعة، وفي الأصل: سعارا، والشنار: العيب - راجع النهاية.
(٢) زيد من الطبري و إنسان العيون (٣) في الطبري و إنسان العيون و السيرة: بها (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) في الأصل: سرج، و التصحيح من المراجع، راجع المغازي ٣ / ٩٥٥ و إنسان العيون ٣ / ١٨١ و السيرة النبوية بهامش الإنسان ٢ / ٢٩٦ (٦) راجع لمزيد التفصيل الطبري ٣ / ١٣٤ و المغازي ٣ / ٩٤٩ و سيرة ابن هشام ٣ / ٢٦.

عباس بن مرداس السلمى شيئا دونهم، فقال فيه أبياتا[1]. و لم يعط الأنصار منها[2] شيئا فقال قائل الأنصار: ألا! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد لقى قومه، فانطلق سعد بن عبادة فدخل [على ـ[3]] رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا رسول الله! الأنصار قد وجدوا فى أنفسهم مما رأوك ٥ صنعت فى هذه العطايا، قال: فأين أنت من ذلك يا سعد؟ قال: ما أنا إلا رجل من قومى، قال: فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة، فخرج سعد فنادى فى قومه: إن رسول الله صلى الله عليه يأمركم أن تجتمعوا فى هذه الحظيرة، فقاموا سراعا و قام سعد على باب الحظيرة فلم يدخلها إلا رجل من الأنصار و قد رد أناسا[4]، ثم أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: هذه ١٠ الأنصار قد اجتمعت لك، فخرج إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: يا معشر الأنصار! [ما ـ[5]] مقالة[6] بلغتنى عنكم؟ أكثرتم فيها!

(١) زيد بعده فى الأصل: قديده، و لا محل لهذه الزيادة هنا فحذفناها، و الأبيات مذكورة بتمامها فى الطبرى ٣/١٣٥، وفى المغازى ٣/٩٤٦ و ٩٤٧ و سيرة ابن هشام ٣/ ٢٩؛ و فى إنسان العيون ٣/ ١٧٠: و فى كلام بعضهم: كانت المؤلفة ثلاثة أصناف: صنف يتألفهم رسول الله صلى الله عليه و سلم ليسلموا كصفوان بن أمية و صنف ليثبت إسلامهم كأبى سفيان بن حرب، و صنف لدفع شرهم كعيينة ابن حصن و العباس بن مرداس و الأقرع بن حابس (٢) و استوعب ذلك ابن هشام فى سيرته ـ راجع ٣/٣١ منها، و راجع أيضا الطبرى ٣/١٣٨، و إنسان العيون ٣/١٧٤ (٣) زيد من الطبرى و إنسان العيون (٤) و فى الطبرى و السيرة: فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا و جاء آخرون فردهم (٥) زيد من إنسان العيون (٦) فى الطبرى و السيرة: قالة.

ألم تكونوا ضلالا فهداكم الله ؟ ألم تكونوا عالة فأغناكم الله ؟ ألم تكونوا أعداء فألف الله بينكم[١] ؟ قالوا: بلى ، قال : أ فلا تجيبونى ؟ قالوا : إليك [المن ـ[٢]] و الفضل[٣] ، قال : أما و الله لو شئتم لقلتم و صدقتم : جئتنا طريدا فآويناك ، و مخذولا فنصرناك . و عائلا فآسيناك ، و مكذبا فصدقناك ! أ وجدتم فى أنفسكم من لعاعة[٤] من الدنيا تألفت بها قوما أسلموا[٥] و وكلتكم إلى ٥ إيمانكم ، أ ما ترضون أن يذهب الناس بالشاة و البعير و تذهبون برسول الله إلى رحالكم ! فالذى نفس محمد بيده ! لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار شعبا لسلكت شعب الأنصار . و لو / لا الهجرة لكنت امرأ ٨٦ / ب من الأنصار ، إن الأنصار كرشى و عيبتى[٦] ، اللهم اغفر للأنصار و أبناء الأنصار و لأبناء أبنائهم ! فبكى القوم حتى أخضلوا لحاهم و قالوا : رضينا بالله ١٠ و برسوله حظا و قسما و نصيبا ! ثم تفرق الأنصار . و فى هذه المقالة قال ذو الخويصرة[٧] : يا رسول الله ! اعدل[٨] ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : شقيت إن لم أعدل ، ثم علقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) فى الطبرى و السيرة و إنسان العيون : بين قلوبكم (٢) زيد من الطبرى و السيرة و إنسان العيون (٣) من الطبرى و غيره ، و فى الأصل : فضل (٤) من الطبرى و السيرة ، و فى الأصل : لفاعة (٥) فى الطبرى و السيرة : ليسلموا.
(٦) و راجع أيضا إنسان العيون ٣ / ١٧٦ (٧) و هو التميمى كما صرح به فى الطبرى ٣ /١٣٧ و السيرة ٣ / ٣٠ ، وفى إنسان العيون ٣/ ٧٣ : و ذكر بعضهم أن ذا الخويصرة أصل الخوارج و أنه صلى الله عليه و سلم قال : دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون فى الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية .
(٨) فى الأصل : اعمل ، و التصحيح من الطبرى و السيرة فان اللفظ فيهما : لم أرك عدلت .

يسألونه حتى ألجأوه إلى شجرة عظيمة و خطفت رداءه، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ردوا على ردائى، فو الذى نفس محمد بيده! لو كانت عدد هذه العضاه[1] نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدونى كذوبا و لا جبانا و لا بخيلا[2].

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من الجعرانة معتمرا[3] فاعتمر ٥ منها فبات بالجعرانة و استخلف على مكة عتاب بن أسيد أميرا و خلّف [معه معاذ -[4]] بن جبل[5] يفقّه الناس و يعلمهم القرآن، و كانت هذه العمرة فى ذى القعدة.

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من الجعرانة يريد المدينة فسلك فى وادى سرف[6] حتى خرج على سرف؛ ثم على مرّ الظهران حتى ١٠ قدم المدينة فى بقية ذى القعدة[7].

(١) من صحيح البخارى - الجهاد و مسند الإمام أحمد ٤ / ٨٤، و فى الأصل: العضاة، و فى الطبرى وغيره: شجر تهامة (٢) و ساقه أيضا فى الطبرى ٣ / ١٣٦ و السيرة ٣ / ٢٨ و إنسان العيون ٣ / ١٧ (٣) و زيد فى السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢ / ٤٦ : لخمس ليال خلون من ذى القعدة، وقيل: لثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة (٤) زيد من الطبرى ٣ / ١٣٩ و السيرة ٣/٣٢ (٥) من الطبرى و السيرة، و فى الأصل: جبلة، و زاد فى السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢/٤٠٦ و المغازى ٣/٩٥٩: و أبا موسى الأشعرى (٦) و فى المغازى ٣/٩٥٩: الجعرانة، و لفظها: فسلك فى وادى الجعرانة، و سلك معه حتى خرج على سرف. (٧) و قال ابن إسحاق: أو فى أول ذى الحجة، و قال ابن هشام: و قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة لست ليال بقين من ذى القعدة فيما قال أبو عمرو المدنى - راجع السيرة ٣/٣٢.

ثم

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية فاستعاذت[١] من رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد عذت[٢] بعظيم! الحقي بأهلك، و فارقها[٣].
و حج بالناس عتاب بن أسيد[٤].

و ولد إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه و سلم من مارية القبطية في ٥ ذي الحجة فوقع في قلب النبي صلى الله عليه و سلم منه شيء، فجاء جبريل عليه السلام فقال: السلام عليك يا إبراهيم! فسري عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، و تنافست نساء الأنصار فيه أيتهن ترضعه، فدفعه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى أم بردة[٥] بنت المنذر بن زيد[٦] و زوجها ابن مبذول[٧] فكانت ترضعه؛ و حلق رسول الله صلى الله عليه و سلم ١٠ [رأسه - [٨]] يوم السابع و تصدق بوزن شعره فضة على المساكين و عق عنه بكبشين؛ و عاش ستة عشر أشهر.

---

(١) و في المستعيذة اختلاف كثير قد استوعبه ابن حجر في الإصابة في ترجمة فاطمة بنت الضحاك فراجعها (٢) من صحيح البخاري - الطلاق، و في الأصل: عيذت (٣) و روى ابن سعد بسنده عن أبي وجزة قال: تزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم في ذي القعدة سنة ثمان منصرفه من الجعرانة - راجع الطبقات ٨/١٠٢ (٤) راجع أيضا الطبري ٣/١٣٩ والسيرة ٣/٣٢ (٥) من الطبري ٣/١٣٩، و في الأصل: ام برية (٦) من الطبري. و في الأصل: يزيد (٧) وهو البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول - راجع في الإصابة ترجمة أم بردة و الطبري (٨) زيد من سمط النجوم و قد استوعب فيه أخبار إبراهيم من شتى النواحي فراجع ١/٤١٠ - ٤١٣.

السنة التاسعة من الهجرة

٨١/ الف أخبرنا محمد بن / الحسن بن قتيبة اللخمي بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل ابن أبي السري ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن[1] عبد الله ابن أبي ثور عن ابن عباس[2] قال: لم أزل[3] حريصا أن أسأل عمر بن الخطاب

٥ عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه و سلم اللتين قال الله [لهما ـ[4]] "ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما"[5] فقال عمر: وا عجبا[6] لك يا ابن عباس! ثم قال: هي عائشة و حفصة ـ ثم أنشأ يسوق الحديث فقال: كنا معشر قريش قوما نغلب النساء فلما قدمنا المدينة وجدناهم[7] قوما تغلبهم نساؤهم، فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم. و كان منزلي في بني أمية بن زيد في

١٠ العوالي، قال فتغضبت[8] يوما على امرأتي فاذا هي تراجعني، فأنكرت أن

---

(١) من تهذيب التهذيب، و في الأصل: عن (٢) و هذا الحديث ساقه البخاري في عدة أبواب من صحيحه، و أحمد في مسنده ١/٣٣، و الطبري في جامعه و البغوي في المعالم، و السيوطي في الدر المنثور وابن سعد في الطبقات ٨/١٣١ باختلاف اللفظ و أغلب السياق للمسند و الدر (٣) من المراجع، و في الأصل: الم ازل (٤) زيد من المراجع (٥) سورة ٦٦ آية ٤، و قد وقع هنا بعده إهمال أو اختصار فان جميع المراجع تتفق على الزيادة التالية: حتى حج فحججت معه وعدل فعدلت معه بالإداوة فبرز ثم جاء فسكبت على يده من الإداوة فتوضأ ثم قلت: يا أمير المؤمنين! من المرأتان من أزواج رسول الله صلى الله عليه و سلم اللتان قال الله لهما "ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما" (٦) من المراجع، و في الأصل: عجبي (٧) في الدر المنثور ٦/ ٢٤٢ و مسند الإمام أحمد ١/٣٣: فوجدنا. (٨) من المسند، و في الأصل: فتعصبت، و في بقية المراجع: فغضبت.

تراجعني فقالت : ما تنكر أن أراجعك ! فو الله إن أزواج النبي صلى الله عليه و سلم ليراجعنه . و تهجره إحداهن اليوم إلى الليل ! فانطلقت فدخلت على حفصة فقلت : أتراجعين[١] على رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قالت : نعم ، و تهجره إحدانا اليوم إلى الليل ، قال : قلت : قد خاب من فعل ذلك منكن و خسر ؛ أفتأمن إحداكن ان يغضب الله عليها لغضب ٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا هي قد هلكت ، فلا تراجعي[٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا تسأليه شيئا و سليني ما بدا[٣] لك و لا يغرنك أن كانت جارتك[٤] أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك - يريد عائشة ؛ قال : و كان لي جار من الأنصار و كنا نتناوب النزول إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فينزل يوما و أنزل يوما فيأتيني بخبر الوحي و غيره[٥] ١٠ و آتيه[٦] بمثل ذلك ، و كنا نتحدث أن غسان تنعل الخيل لتغزونا ، قال : فنزل صاحبي يوما ثم أتاني [عشاء -[٧]] فضرب على بابي ثم ناداني ؟ فخرجت إليه فقال : حدث أمر عظيم ! فقلت : [و -[٧]] ما ذا ؟ أجاءت غسان ؟ قال : لا ، بل أعظم من ذلك و أطول ! طلق رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه فقلت : خابت حفصة و خسرت ، قد كنت أظن[٨] هذا كائنا ، فلما صليت ١٥ الصبح شددت على ثيابي ثم نزلت فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي ،

(١) من المسند ، و في الأصل : اترجعين (٢) من المسند ، و في الأصل : تراكمي . (٣) من المسند ، و في الأصل : يد - كذا (٤) من المسند و الدر المنثور . و في الأصل : جاريتك (٥) زيد بعده في الأصل : و انزل يوما ، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها (٦) من المسند ، و في الأصل : فيأتيه (٧) زيد من المسند . (٨) زيد بعده في الأصل : ان ، و لم تكن الزيادة في المسند فحذفناها .

٨٧/ب فقلت : أطلقكن رسول الله / صلى الله عليه و سلم ؟ فقالت : لا أدرى ، هو ذا معتزل فى هذه المشربة ، قال : فأتيت غلاما له أسود فقلت : استأذن لعمر ، فدخل الغلام ثم خرج إلىّ و قال : قد ذكرتك له و لم يقل شيئا ، فانطلقت حتى أتيت المسجد فاذا قوم حول[١] المنبر جلوس يبكى[٢] بعضهم إلى بعض ، ٥ قال : فجلست قليلا ثم غلبنى ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلىّ و قال : قد ذكرتك له فصمت ، فرجعت ثم جلست إلى المنبر ، ثم غلبنى ما أجد فأتيت الغلام فقلت : استأذن لعمر ، فدخل ثم خرج إلىّ فقال : قد ذكرتك له فسكت ، فوليت مدبرا فاذا الغلام يدعونى و يقول : ادخل ، قد أذن لك . فدخلت فسلمت على رسول الله ١٠ صلى الله عليه و سلم فاذا هو متكئ على رمل حصير قد أثر بجنبه فقلت : أطلقت يا رسول الله صلى الله نساءك ؟ قال : فرفع رأسه إلىّ و قال : لا ، فقلت : الله أكبر ! لو رأيتنا يا رسول الله و[٣] كنا معشر قريش نغلب النساء ، فلما قدمنا المدينة وجدنا قوما تغلبهم نساؤهم فطفق نساؤنا يتعلمن من نسائهم ، فتغضبت على امرأتى يوما فاذا هى تراجعنى ، فأنكرت ذلك ١٥ عليها فقالت لى : أتنكر أن أراجعك ! فو الله إن أزواج النبى صلى الله عليه و سلم ليراجعنه و تهجره إحداهن اليوم إلى الليلة[٤] ! قال : فقلت : قد خاب من فعل ذلك منهن و خسر ! أ تأمن إحداهن أن يغضب الله عليها لغضب[٥] رسوله فاذا هى قد هلكت ! قال : فتبسم رسول الله صلى الله

---

(١) من الدر المنثور ، و فى الأصل : خر ـ كذا (٢) من المسند : وفى الأصل : يبكين (٣) من المسند ١ / ٣٤ : و فى الأصل : لو (٤) فى المسند : الليل (٥) من المسند ، و فى الأصل : بغضب .

عليه و سلم ! فقلت : يا رسول الله ! فدخلت على حفصة فقلت لها : لا تراجعى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا تسأليه شيئا و سليني ما بدا لك ، و لا يغرنك أن كانت جارتك أوسم و أحب إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم منك ، قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم أخرى ، فقلت : أستأنس يا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : فجلست فرفعت رأسي فى البيت ٥ فو الله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر إلا أهبة ثلاثة ، فقلت : يا رسول الله : ادع الله أن يوسع على أمتك فقد وسع الله على فارس و الروم و هم لا يعبدونه ، / قال : فاستوى جالسا ثم قال : أو فى شك أنت يا ابن الخطاب ! ٨٨/ الف أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى الحياة الدنيا ، فقلت : استغفر لى يا رسول الله ! و كان أقسم أن لا يدخلن[1] عليهن شهرا من شدة موجدته ١٠ عليهن حتى عاتبه الله .

قال الزهرى : فأخبرنى عروة عن عائشة قالت : فلما مضى[2] تسع و عشرون [ليلة –[3]] دخل علىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم ، بدأ بى ، فقلت : يا رسول الله ! إنك أقسمت أن لا تدخل علينا شهرا و إنك دخلت [من –[3]] تسع و عشرين أعدهن ! فقال : إن الشهر تسع و عشرون ، ١٥ ثم قال : يا عائشة ! إنى ذاكر لك أمرا فلا أراك أن تعجلى[4] فيه حتى تستأمرى أبويك ! قالت : ثم قرأ علىّ الآية " يأيها النبى قل لأزواجك ان كنتن

---

(١) فى المسند : لا يدخل (٢) فى المسند ٦ / ١٦٣ : مضت (٣) زيد من المسند .
(٤) من المسند ، و فى الأصل : تعجل .

تردن الحيوة الدنيا و زينتها - إلى قوله : عظيما[١]" قالت عائشة : قد علم و الله أن أبوىّ لم يكونا يأمرانى بفراقه. فقلت : أفى[٢] هذا أستأمر أبوىّ فانى أريد الله و رسوله و الدار الآخرة .

قال : فى أول هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه و سلم نساءه ٥ شهرا ، و كان السبب فى ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ذبح ذبحا فأمر عائشة أن تقسم بين أزواجه ، فأرسلت إلى زينب [بنت -[٣]] جحش نصيبها فردته . قال : زيديها[٤] ، فزادتها ثلاثا ، كل ذلك ترده ، فقالت عائشة : قد أقمأت[٥] وجهك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أنتن أهون على الله من أن تغضبن ، لا أدخل عليكن شهرا ! فدخل عليهن ١٠ بعد مضى تسع و عشرين يوما .

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم علقمة بن مجزّز[٦] فى صفر إلى الحبشة فانصرف و لم يلق كيدا .

---

(١) سورة ٣٣ آية ٢٨ (٢) من المسند : و فى الأصل : فى (٣) زيد و لا بد منه (٤) فى الأصل : زيدها ـ كذا (٥) أى اذلت ؛ و فى الأصل : اقمت ، و التصحيح من سنن ابن ماجه و اللفظ فيها هكذا : إنما آلى لأن زينب ردت عليه هديته فقالت عائشة : لقد أقمأتك ! فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم فآلى منهن - راجع باب الإيلاء من كتاب الطلاق (٦) من الإصابة ، و فى الأصل : محرز : وألم بهذه البعثة فى طبقات بن سعد ـ القسم الأول من الجزء الثانى / ١١٧ ، وفى المغازى ٣ / ٩٨٣ ، و فى سيرة بن هشام ٣ / ٩٢ ، و فى الصحيح للبخارى ـ كتاب المغازى باختلاف حول التاريخ و السبب .

و في هذه السرية أمر علقمة[1] أصحابه أن يوقدوا نارا عظيما ثم أمرهم أن يقتحموا فيها ، فتحرزوا[2] و أبوا ذلك ؛ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: من أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه .

ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه و سلم وفد بلي في ربيع الأول ، و نزل على رويفع بن ثابت البلوي[3] . ٥

و قدم وفد بني ثعلبة بن منقذ[4]. وفيها [وفد - [5]] سعد[6] هذيم .

و قدم الداريون[7] من لخم عشرة أنفس : هانئ[8] [5] بن حبيب[8] و الفاكه[9]

(١) كذا و جميع المراجع تتفق على نسبة هذه الواقعة إلى عبد الله بن حذافة السهمي وألفاظها المتقاربة : حتى إذا كنا ببعض الطريق أذن لطائفة من الجيش و استعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي و كان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانت فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق أوقد نارا ـ ثم يطرد الحديث كما هنا ، و ذكر البخاري في تفسير « اطيعوا الله و اطيعوا الرسول و اولى الامر منكم » قول ابن عباس : نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية (٢) في الأصل : فيحرم ـ كذا ، وما أثبتناه ينسجم مع صورة اللفظ و السياق (٣) ذكره في الطبري ٣/١٣٩ كما هنا ، وذكره في إنسان العيون ٣/٣٢٧ بأكثر مما هنـا و قال : وفد بني بلي على وزن على مكبرا و هو حي من قضاعة (٤) من الطبري ٣/١٠٥ ، وفي الأصل : سعد (٥) زيد من الطبري ٣/١٠٥ و إنسان العيون ٣ / ٣٢١ (٦) زيد بعده في الأصل : بن ، و لم تكن الزيادة في الطبري و الإنسان فحذفناها (٧) في الأصل : الدارميون ـ خطأ ، و ذكر هذا الوفد في الطبري ٣ / ١٣٩ (٨-٨) من ترجمته في الإصـابة ، و في الأصل : بنت خبيب (٩) من ترجمته في الإصابة ، و في الأصل : الفاكة .

لبن النعمان و حبلة بن مالك و أبو هند[1] بن بر و أخوه الطيب بن بر و تميم بن
أوس و نعيم بن أوس و يزيد[2] بن / قيس و عروة[3] بن مالك و أخوه مرة[4] ٨٨/ب
ابن مالك ، و أهدوا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم راوية خمر ، فقال
رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله قد حرم الخمر فأمروا ببيعها ، فقال
٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الذى حرم شربها حرم بيعها[5] .

و قدم وفد بنى أسد فقالوا : يا رسول الله ! قدمنا عليك قبل أن
ترسل إلينا رسولا ، فنزلت هذه الآية "يمنون عليك ان اسلموا[6]" .

و قدم عروة بن مسعود بن [معتب -[7]] الثقفى على رسول الله صلى الله عليه
و سلم فأسلم ، ثم استأذن أن يرجع إلى قومه فيدعوهم إلى الإسلام ، فقال
١٠ رسول الله صلى الله عليه و سلم : هم قاتلوك[8] ! قال : أنا أحب إليهم من أبكار
أولادهم ، فأذن له رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فخرج إلى قومه و دعاهم
إلى الإســـلام و أذن بالصبح على غرفة[9] ، فرماه رجل من بنى ثقيف

(١) من ترجمته فى الإصابة ، و فى الأصل : أبو هيد (٢) من ترجمته فى الإصابة ، و فى الأصل : زيد (٣) كذا فى الإصابة ، وسماه فى المغازى : عزيز ، و فى السيرة : عرفة ، و يقال : عزة بن مالك (٤) فى السيرة : مران بن مالك ، قال ابن هشام : مروان بن مالك ، و ذكر وفادتهم فى المغازى ٢/٩٥٠ و فى السيرة ٢/١٩٥ .
(٥) و روى معناه فى مسند الإمام أحمد ٤/٢٢٧ (٦) سورة ٤٩ آية ١٧ ، و قد ذكرت هذه الوفادة فى الطبرى ٣/١٣٩ و فى الطبقات - القسم الثانى من الجزء الأول ص ٣٩ (٧) زيد من الإصابة (٨) زيد فى الطبرى ٣/٤٠٠ ، والسيرة ٣/٤٦: وعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم، و تعرض له فى المغازى ٣/ ٩٦٠ و لكن ليس فيها هذه الزيادة (٩) من المغازى ، و فى الأصل : عرفة .

بسهم

بسهم فقتله.

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الضحاك بن سفيان الكلابي إلى القرطاء[1] سرية فأصابهم بغدير الزج[2]، و قد كتب إليهم النبي صلى الله عليه و سلم كتابا فأبوا و رقعوا[3] كتابهم بأسفل دلوهم[4].

و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم علي بن أبي طالب سرية إلى ٥ الفلس[5] من بلاد طيئ في ربيع الآخر، فأغار عليهم و سبى منهم نساء فيهن أخت عدي بن حاتم[6].

ثم نعى رسول الله صلى الله عليه و سلم النجاشي للناس في رجب و قال: صلوا على صاحبكم، فقام فصلى هو و أصحابه و صفوا خلفه، و كبر عليه أربعا[7] ١٠

ثم أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالتهيؤ لغزوة الروم[8]

في شدة الحر و جدب[9] [من - [10]] البلاد حين طاب الثمار و أحبت[11]

---

(١) من المغازي ٣/٩٨٢، و في الأصل: ملك، مع بياض قبله قدر كلمة (٢) من المغازي، و في الأصل: البزج (٣) من المغازي، و في الأصل: رفعوا (٤) ذكرت هذه البعثة في المغازي و إنسان العيون ٣/٢٨٣ (٥) من إنسان العيون ٣/٢٨٥، و فيه: الفلس - بضم الفاء و سكون اللام: صنم طيئ، و في الأصل: اللقيس. (٦) راجع أيضا الطبري ٣/١٤٨ و المغازي ٣/٩٨٤ (٧) الم به في الطبري ٣/١٥٤ و في صحيح البخاري - باب الصفوف على الجنازة من كتاب الجنائز (٨) و قد ألم بها في الطبري ٣/١٤٢، و السيرة ٣/٣٦. و إنسان العيون ٣/١٨٢، و المغازي ٣/٩٨٩ و غيرها (٩) من الطبري و السيرة، و في الأصل: حرب (١٠) زيد من الطبري و السيرة (١١) من الطبري، و في الأصل: احبة - كذا.

الظلال، و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قلما يخرج فى غزوة إلا ورّى[1] بغيرها غير غزوة تبوك هذه، فانه أمر التأهب لها لبعد الشقة و شدة الزمان؛ و حض رسول الله صلى الله عليه و سلم أهل الغنى على النفقة و الحملان فى سبيل الله و رغبهم فى ذلك، و حمل رجال من أهل الغنى ٥ و احتسبوا[2]، و أنفق عثمان بن عفان فى ذلك نفقة عظيمة / لم ينفق أحد أعظم من نفقته، ثم إن رجالا من المسلمين أتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم البكاؤن [و هم - [3]] سبعة نفر، فاستحملوا رسول الله صلى الله عليه و سلم و كانوا أهل حاجة، فقال: "لا اجد ما احملكم عليه و اعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون" " و جاء المعذرون من الاعراب ليؤذن ١٠ لهم" فاعتذروا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بعذرهم و هم بنو غفار، و قد كان نفر من المسلمين أبطأ بهم النية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تخلفوا عنه من غير شك و لا ارتياب، منهم كعب بن مالك أخو بنى سلمة و مرارة بن الربيع أخو بنى عمرو بن عوف و هلال بن أمية أخو بنى [4]واقف و أبو خيثمة أخو[4] بنى سالم، و كانوا نفر صدق و لا يتهمون ١٥ فى إسلامهم، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة و ضرب معسكره على ثنية الوداع، و ضرب عبد الله بن أبى ابن سلول معسكره أسفل منه، و خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبى طالب على

89/ الف

---

(١) من المغازى ٣/٩٩٠، و فى الأصل: وراء ـ كذا (٢) من الطبرى و السيرة، و فى الأصل: حلسوا (٣) زيد من الطبرى و السيرة (٤-٤) من الطبرى و السيرة، و فى الأصل: واقد و أبو حشمة احد ـ كذا.

أهله ، و أمره بالإقامة فيهم ، و استخلف على المدينة سباع بن عرفطة أخا بنى غفار . فقال المنافقون : و الله ! ما خلفه[1] علينا إلا استثقالا له ، فلما سمع ذلك علىّ أخذ سلاحه ثم خرج حتى لحق رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نازل بالجرف و قال : يا نبي الله ! زعم المنافقون أنك إنما خلفتنى استثقالا ؟ فقال : كذبوا ، و لكنى خلفتك لما تركت ورائى ، ٥ فارجع فاخلفنى فى أهلى و أهلك ! ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى ! فرجع علىّ إلى المدينة و مضى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تخلف عنه عبد الله بن أبى فيمن تخلف من المنافقين . فلما نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم بالحجر استقى الناس من بئرها ، فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تشربوا من مائها ١٠ شيئا و لا تتوضأوا منه للصلاة ، و ما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه[2] الإبل و لا تأكلوا منه شيئا[3] ؛ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأرسل الله السحاب فأمطر حتى ارتوى[4] الناس و توضأوا . ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل فى بعض المنازل فضلت ناقته فخرج أصحابه فى طلبها ، فقال ٨٩/ب بعض[5] المنافقين : أليس محمد يزعم أنه نبي و يخبركم بخبر السماء و هو ١٥ لا يدرى أين ناقته ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : و الله ما أعلم

---

(١) من الطبرى و السيرة ، و فى الأصل : اخلف ـ كذا (٢) من الطبرى ٣/١٤٤ والسيرة ٣/٣٨ ، و فى الأصل ـ فاعلفوا (٣) و وردت بعده فى الطبرى و السيرة زيادة فراجعها (٤) من الطبرى ٣/١٤٤ و السيرة ٣/٣٩ ، و فى الأصل : اتو ـ كذا (٥) و هو زيد بن لصيب ـ كما فى الطبرى و السيرة .

إلا ما علمني الله ! و قد علمني أنها في الوادي بين شعب كذا و كذا، قد حبستها شجرة بزمامها، قال : فانطلقوا حتى تأتوا[1] بها، فذهبوا فجاؤا بها، ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون : و الله يا رسول الله ! تخلف فلان، فيقول : دعوه فان يكن فيه
٥ [خير -[2]] فسيلحقه الله بكم، حتى قيل له : يا رسول الله ! تخلف أبو ذر و أبطأ به بعيره، فقال : دعوه فان يك فيه خير فسيلحقه الله بكم، فلما أبطأ على أبي ذر بعيره أخذ متاعه على ظهره و ترك بعيره، ثم خرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه و سلم ماشيا و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض منازله، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله !
١٠ رجل على الطريق يمشي وحده ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : كن أبا ذر ! فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله هذا و الله أبو ذر ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رحم الله أبا ذر يعيش[3] وحده، [و يموت وحده، و يبعث وحده -[2]]؛ فانتهى رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى تبوك، فلما أتاها أتاه يحنة بن رؤبة[4] صاحب أيلة، و صالح على رسول الله صلى الله
١٥ عليه و سلم و أعطاه الجزية و أتاه أهل جرباء و أذرح[5] فأعطوه الجزية، و كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم لكل كتابا و هو عندهم. فكتب

(١) في الأصل : اتوا، و التصحيح من الطبري ٣/ ١٤٥ (٢) زيد من الطبري و السيرة (٣) في الطبري و السيرة : يمشي (٤) من الطبري ٣/١٤٦، و في الأصل : و بهة ـ كذا (٥) من الطبري و السيرة، و في الأصل : ادرج.

ليحنة بن رؤبة « بسم الله الرحمن الرحيم - هذه[1] أمنة من الله و من محمد النبي صلى الله عليه و سلم ليحنة بن رؤبة و أهل بلده و سيارته في البر و البحر، فهم في ذمة الله و [ذمة -[2]] محمد النبي صلى الله عليه و سلم و من كان معهم[3] من أهل الشام و أهل اليمن و أهل البحر. فمن أحدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه. و إنه طيب[4] للناس ممن أخذه، ٥ و إنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه[5] و لا طريقا يريدونه[6] من بر و بحر » و كتب جهيم بن الصلت بأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم[7].

و كتب لأهل جرباء و أذرح « بسم الله الرحمن الرحيم - هذا كتاب من محمد النبي صلى الله عليه و سلم / لأهل أذرح[8] أنهم آمنون بأمان الله ٩٠/ الف و أمان محمد، و أن عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة، و الله كفيل ١٠ عليهم بالنصح و الإحسان، و من لجأ إليهم من المسلمين[9] »؛ و قد كان [أبو -[10]] خيثمة أحد بني سالم رجع بعد أن خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من المدينة إلى أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشين لهما في حائط قد رشت كل واحدة منهما عريشها و بردت له فيه ماء و هيأت له فيه طعاما، فلما دخل أبو خيثمة [قام -[11]] على باب العريشين ١٥ و نظر إلى امرأتيه و ما صنعتا له، فقال: رسول الله صلى الله عليه و سلم في

---

(١) من السيرة، و في الأصل: هذا (٢) زيد من الطبري (٣) من السيرة، و في الأصل: معه (٤) من السيرة، و في الأصل: طيبة (٥) من السيرة، و في الأصل: يريدونه (٦) في السيرة: يردونه (٧) ساقه أيضا في المغازي ٣ / ١٠٣١ (٨) من المغازي ٣/١٠٣٢، و في الأصل: ادرج (٩) وساقه أيضا في المغازي بزيادة يسيرة على ما هنا (١٠) زيد من الطبري ٣/١٤٤ و السيرة ٣/٣٨ (١١) زيد من السيرة ٣/٣٨.

الريح و الحر و أبو خيثمة فى ظلال باردة و طعام مهيأ و امرأة حسناء[١] فى ماله مقيم! ما هذا بالنصف! ثم قال: و الله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه و سلم! فهيأتا له زادا، ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج فى طلب رسول الله صلى الله عليه و سلم[٢]. فبينا أبو خيثمة ٥ يسير إذ لحقه عمير بن وهب الجمحى فى الطريق يطلب رسول الله صلى الله عليه و سلم. فترافقا[٣] حتى إذا دنوا[٤] من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب: إن لى ذنبا، فلا عليك أن تخلف عنى حتى آتى رسول الله صلى الله عليه و سلم. ففعل عمير. ثم سار أبو خيثمة حتى إذا دنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو نازل بتبوك قال[٥] الناس: هذا راكب على الطريق مقبل، ١٠ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كن أبا خيثمة! فقالوا: يا رسول الله! هو و الله أبو خيثمة! فلما أناخ أقبل و سلم على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم أخبره الخبر. فقال [له -[٦]] رسول الله صلى الله عليه و سلم خيرا و دعا له بخير[٧]؛ ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا خالد بن الوليد و بعثه

(١) زيدت الواو بعده فى الأصل، ولم تكن فى الطبرى ولا فى السيرة فحذفناها.
(٢) زيد فى الطبرى والسيرة: حتى أدركه حين نزل تبوك (٣) من الطبرى و السيرة، وفى الأصل: فتوافقا (٤) من الطبرى و السيرة. وفى الأصل: دنو - كذا (٥) من الطبرى و السيرة، و فى الأصل: قالوا (٦) زيد من الطبرى و السيرة (٧) و سياق هذه القصة أغلبه للطبرى و السيرة، و قد ساقه فى المغازى ٣/٩٩٨، و فى إنسان العيون ٣/١٨٧ فراجعها.

إلى أكيدر دومة[١]، وهو أكيدر بن عبد الملك رجل من كندة، وكان ملكا عليهم وكان نصرانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد: إنك ستجده يصيد بقر الوحش. فخرج خالد بن الوليد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين فى ليلة مقمرة صائفة وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك[٢] قرونها بباب[٢] القصر فقالت له / امرأته: هل رأيت ٥ ٩٠/ب مثل هذا قط؟ قال: لا والله! قالت: فمن يترك هذا؟ قال: لا أحد، فنزل أكيدر دومة وأمر بفرسه فأسرج وركب فى نفر من أهل بيته ومعه أخوه حسان، فلما خرجوا بمطاردهم[٣] تلقتهم خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم خالد بن الوليد فقتلوا أخاه حسانا، وقد كان عليه قباء من ديباج مخوّص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به إلى رسول الله صلى الله ١٠ عليه وسلم[٤]. فلما قدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويعجبون[٥] منه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتعجبون من هذا! والذى نفس محمد بيده! لمناديل سعد بن معاذ فى الجنة أحسن من هذا[٦]؛ ثم إن خالدا قدم بأكيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن له دمه وصالحه على الجزية ثم خلى سبيله. ورجع ١٥

---

(١) ساقه فى الطبرى ٣/١٤٦ والسيرة ٣/٤٠ والمغازى ٣/١٠٢٥ وإنسان العيون ٣/٢٨٦ (٢ - ٢) فى الطبرى والسيرة: بقرنها بباب (٣) من الطبرى والسيرة، وفى الأصل: بمكاردهم (٤) مع عمرو بن أمية الضمرى - كما صرح به فى المغازى ٣/١٠٢٦ (٥) فى جميع المراجع: يتعجبون (٦) وقد تعرض له فى كتب الأحاديث المتداولة أيضا.

إلى قريته .

و افتقد رسول الله صلى الله عليه و سلم كعب بن مالك فقال : ما فعل كعب بن مالك ؟ فقال رجل من بنى سلمة : يا رسول الله ! حبسه برداه و النظر فى عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس و الله ما قلت ! و الله ٥ يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيرا ! فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم[١] . و أقام رسول الله صلى الله عليه و سلم [بتبوك -[٢]] بضع عشرة[٣] ليلة يقصر الصلاة و لم يجاوزها ؛ ثم انصرف قافلا إلى المدينة ، و كان فى الطريق [ماء يخرج من و شل -[٢]] ما يروى الراكب و الراكبين و الثلاثة بواد يقال له : المشقق[٤]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من سبقنا إلى ١٠ ذلك الماء فلا يستقين منه شيئا حتى آتيه[٥] ، فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه و سلم وضع يده فيها[٦] فجعل ينصب فى يده ما شاء الله أن ينصب ثم مجه فيه و دعا الله بما شاء أن يدعو فانخرق من الماء ، فشرب الناس و استقوا حاجتهم [منه -[٢]] ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لئن بقيتم ـ أو بقى منكم ـ [٧]لتسمعن بهذا[٧] الوادى و هو أخصب ما بين يديه و ما خلفه ،

---

(١) ألم به فى مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٥٧ و صحيح البخارى ـ كتاب المغازى و السيرة ٣/ ٤٤ (٢) زيد من الطبرى ٣/١٤٧ و السيرة ٣/٤١ (٣) من الطبرى والسيرة ، و فى الأصل : عشر (٤) من الطبرى و السيرة ، و فى الأصل : المنتفق . (٥) زيد بعده فى الطبرى و السيرة : فسبقه إليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه . (٦) و فى الطبرى و السيرة مزيد تفصيل فراجعها (٧-٧) من السيرة ، و فى الأصل : ليسعى فى هذا ـ كذا .

و ذاك

و ذاك الماء فوارة تبوك اليوم .

ثم إن رسول الله صلى الله عليه و سلم نزل بعض المنازل/ و مات ٩١/الف
عبد الله ذو البجادين[١] فحفروا له ، و نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم فى
حفرته و أبو بكر و عمر يدليانه[٢] إليه [٣]و هو[٣] يقول : أدليا لى[٤] أخاكما ،
فأدلوه[٥] إليه ، فلما هيأه [لشقه -[٦]] قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ٥
اللهم ! إنى [قد -[٧]] أمسيت عنه راضيا فارض عنه ، فقال عبد الله بن
مسعود : يا ليتنى كنت صاحب الحفرة[٨] .

و كان المسلمون يقولون : لا جهاد بعد اليوم ، فقال رسول الله
صلى الله عليه و سلم : لا ينقطع الجهاد حتى ينزل عيسى ابن مريم
عليه السلام[٩] ، و جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم من تبوك إلى المدينة ١٠
مساجد فى منازله معروفة إلى اليوم ، فأولها مسجد تبوك و مسجد بثنية
مدران[١٠] و مسجد بذات الزراب[١١] و مسجد بالأخضر و مسجد بذات
الخطمى و مسجد بذات البتراء[١٢] و مسجد بالشق[١٣] و مسجد بذى الجيفة[١٤]

---

(١) من السيرة وحلية الأولياء للأصفهانى ١/١٢٢ ، وفى الأصل : النجادين ـ كذا.
(٢) من السيرة و الحلية ، و فى الأصل : يدليان (٣ - ٣) من السيرة و الحلية ،
و فى الأصل : فهو (٤ - ٤) فى السيرة : أدنيا إلى ، و فى الحلية مثل ما فى الأصل .
(٥) فى الأصل : فادلوا ، و فى السيرة : فدلياه ، و فى الحلية : فدلوه (٦) زيد من
الطبرى و الحلية (٧) زيد من السيرة و الحلية (٨) و راجع أيضا المغازى ٣/١٠١٤ .
(٩) ذكره فى المغازى ٣/١٠٥٧ (١٠) من السيرة ٣/٤٣ و المغازى ٣/٩٩٩ ، و فى
الأصل : مردان (١١) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : الدراية ـ كذا .
(١٢) من السيرة ، و فى الأصل : التيراء (١٣) أى شق تاراء ـ كما صرح به فى السيرة
و المغازى (١٤) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : الحايفة .

و مسجد بالصدر[١] و مسجد وادى القرى و مسجد الرقعة و مسجد بذى مروة و مسجد بالفيفاء[٢] و مسجد بذى خشب.

ثم قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة ، و كان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك
٥ جاء المخلفون فيهم كعب بن مالك و مرارة بن الربيع[٣] و هلال بن أمية و غيرهم ، فجعلوا يعتذرون إليه و يحلفون له و كانوا بضعة و ثمانين[٤] رجلا ، فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقبل منهم على نيتهم و يكل[٥] سرائرهم إلى الله حتى جاء كعب بن مالك فسلم عليه ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم تبسم المغضب ثم قال له : تعال ! فجاء كعب بن مالك يمشى حتى
١٠ جلس بين يديه ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : ما خلفك ؟ ألم تكن ابتعت ظهرك ؟ قال : بلى يا رسول الله ! و الله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أنى سأخرج من [٦] سخطه بعذر[٦] و لقد أعطيت جدك و إن لى لسانا ، و لكن و الله ! لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثا كاذبا لترضين به عنى[٧] ، و ليوشكن الله أن يسخطك علىّ ، و لئن حدثتك حديثا صادقا تجد علىّ فيه ،
١٥ و إنى لأرجو عقبى الله فيه ، لا والله ! ما كان لى عذر ! و والله ما كنت قط ٩١/ب

---

(١) أى صدر حوصى أو حوصاء - كما صرح به فى السيرة و المغازى (٢) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بالقيقاء (٣) من السيرة ، و فى الأصل : ربيعة . (٤) من المغازى ٣/١٠٤٩ ، و فى الأصل : ثمانون ، و أغلب السياق هنا للمغازى ، و راجع أيضا إنسان العيون ٣/٢٠٤ و السيرة ٣ / ٤٤ (٥) من المغازى والسيرة ، و فى الأصل : يتكل (٦-٦) من السيرة ٣/٤٤ و المغازى ٣/١٠٥٠ ، و فى الأصل : سخطته بعذر (٧) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : على .

[أقوى و ـ١] أيسر مني حين تخلفت عنك ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما هذا فقد صدقت٢ ، قم حتى يقضى الله فيك ، فقام و ثار معه رجال من بنى سلمة و اتبعوه و قالوا : ما علمناك [كنت ـ ١] أذنبت ذنبا قبل هذا ، و لقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما اعتذر إليه المخلفون ، و قد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ٥ صلى الله عليه و سلم [لك ـ ٢] ، و جعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يكذب نفسه ثم قال لهم : هل لقى هذا أحد غيرى ؟ قالوا : نعم ، رجلان قالا مثل ما قلت و قال لهما مثل ما قال لك ، قال٣ : و من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع٤ و هلال بن أمية الواقفى٥ . ١٠

ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلام هؤلاء الثلاثة ؛ فأما مرارة و هلال فقعدا فى بيوتهما ، و أما كعب بن مالك فكان أشب القوم و أجلدهم ، و كان يخرج و يشهد الصلاة مع المسلمين و يطوف فى الأسواق و لا يكلمه أحد ، و يأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم و يسلم عليه و هو فى مجلسه بعد الصلاة و يقول فى نفسه : هل حرك شفتيه برد السلام [علىّ ـ ١] ١٥ أم لا ! ثم يصلى قريبا منه و يسارقه النظر ، فاذا أقبل كعب على صلاته

---

(١) زيد من السيرة و المغازى (٢) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : صدق. (٣) فى الأصل : قالوا ـ و القصة فى السيرة و المغازى مسوقة بالتكلم فلذا هناك : قلت (٤) من السيرة ٣/٤٤ و المغازى ٣/١٠٥١ ، و فى الأصل : ربيعة (٥) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : الواقعى .

نظر إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إذا التفت نحوه أعرض عنه ، حتى طال ذلك عليه من جفوة المسلمين .

ثم مر كعب حتى تسور جدار أبي قتادة - و هو ابن عمه و أحب الناس إليه - فسلم عليه ، فلم يرد عليه السلام ، فقال له : يا أبا قتادة ! أنشدك الله
٥ هل تعلم أني أحب الله و رسوله ؟ فسكت فعاد ينشده فسكت فعاد ينشده ، فقال : الله و رسوله أعلم ، ففاضت عينا كعب و وثب فتسور الجدار ثم غدا إلى السوق ، فبينا هو يمشي [و - [1]] إذا نبطي[2] من نبط الشام يسأل عنه ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة و هو يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ فجعل الناس يشيرون إليه حتى جاء كعبا فدفع إليه كتابا من ملك غسان
١٠ في سرقة[3] حرير فيه : أما بعد فانه بلغنا أن صاحبك قد جفاك و لم يجعلك الله بدار هوان / و لا مضيعة فالحق بنا نواسك[4] . فلما قرأ كعب الكتاب قال : و هذا من البلاء أيضا ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع فيّ رجل من [أهل - [6]] الشرك ، ثم عمد بالكتاب إلى تنور فسجره[7] به ، ثم أقام على ذلك حتى [إذا - [6]] مضى أربعون ليلة أتاه رسول رسول الله صلى الله عليه
١٥ و سلم فقال : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن تعتزل امرأتك ! فقال كعب : أطلقها أم ما ذا ؟ قال : بل اعتزلها و لا تقربها ، و أرسل

٩٢/الف

---

(١) زيد من السيرة ٣/٤٠٤ (٢) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : نبط . (٣) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : سرية - كذا (٤) من السيرة و المغازي ٣ / ١٠٥٢ ، و في الأصل : نواسيك (٥) من السيرة و المغازي ، و في الأصل : حتى (٦) زيد من السيرة و المغازي (٧) في الأصل : فسجر ، و مبنى التصحيح على السيرة و المغازي .

إلى

إلى مرارة و هلال بمثل ذلك . فقال كعب لامرأته : الحقى بأهلك فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض ، و[1] جاءت امرأة هلال بن أمية فقالت : يا رسول الله ! إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، أفتكره أن أخدمه ، قال : لا ، و لكن لا يقربنك ! قالت : و الله يا رسول الله ما به من حركة إلىّ ! و الله زال يبكى منذ كان من ٥ أمره ما كان إلى يومه هذا ، و الله لقد تخوفت على بصره[2] ؛ فلبثوا بعد ذلك عشر ليال حتى كمل خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم المسلمين[3] عن كلامهم ، فصلى كعب بن مالك الصبح على ظهر بيت من بيوته على الحال التى ذكر الله منه : ضاقت عليه الأرض برحبها و ضاقت [4]عليه نفسه[4] ، إذ سمع صوت صارخ أوفى على سلع يقول بأعلى صوته : يا كعب بن ١٠ مالك ! أبشر ، فخر كعب لله ساجدا و عرف أنه قد جاء الفرج ، و أخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم الناس بتوبة الله عليهم[5] حين صلى الصبح ، ثم جاء كعبا[6] الصارخ بالبشرى فنزع ثوبيه فكساهما إياه ببشارته ، و استعار ثوبين فلبسهما ، ثم انطلق يؤم رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و تلقاه الناس يتهنأونه بالتوبة و يقولون : ليهنك توبة الله عليك ! حتى دخل المسجد ١٥

---

(١) و هنا فى المغازى زيادة فراجعها (٢) من السيرة و المغازى ، و فى الأصل : بصر ، وورد بعده زيادة يسيرة فى السيرة و المغازى (٣) من السيرة و المغازى ٣ / ٥٠٠٠ ، و فى الأصل : المسلمون (٤ - ٤) فى الأصل : عليهم انفسهم ، و مبنى التصحيح على السيرة و المغازى (٥) فى الأصل : عنهم ، و مبنى التصحيح على السيرة و المغازى (٦) فى الأصل : كعب ، و مبنى التصحيح على السيرة.

و رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس حوله الناس، فقام إليه طلحة بن عبيد الله فحياه و هنأه، فلما سلم[1] كعب على رسول الله صلى الله عليه و سلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم و وجهه يبرق بالسرور: أبشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك! فقال كعب: أمن عندك يا رسول الله
٥ أم [من -[2]] عند الله؟ قال بل من عند الله! ثم جلس بين يديه فقال:
٩٢/ب / يا رسول الله! إن من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة إلى الله و رسوله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك، فقال: إنى ممسك سهمى الذى بخيبر، ثم قال: يا رسول الله! [إن الله -[2]] قد نجانى بالصدق، فان توبتى إلى الله أن لا أحدث إلا صدقا
١٠ ما بقيت، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم "لقد تاب الله على النبي و المهجرين و الانصار - إلى قوله: ان الله هو التواب الرحيم[3]".

ثم لاعن رسول الله صلى الله عليه و سلم بين عويمر بن الحارث بن عجلان - و هو الذى يقال له عاصم[4] - و بين امرأته بعد العصر فى مسجد

(١) فى الأصل: سمع، و مبنى التصحيح على السيرة و المغازى ٣/١٠٥٤. (٢) زيد من السيرة و المغازى (٣) سورة ٩ آية ١١٧ و ١١٨، و توبة كعب هذه قد ألم بها فى صحيح البخارى - المغازى، و صحيح مسلم - التوبة، و مسند الإمام أحمد ٣/٤٥٦، و تفسير الطبرى سورة ٩ آية ١١٨ (٤) و قال ابن حجر فى فتح البارى - باب اللعان ومن طلق بعد اللعان: وقع فى السيرة لابن حبان فى حوادث سنة تسع: ثم لاعن بين عويمر بن الحارث العجلانى و هو الذى يقال له عاصم و بين امرأته بعد العصر فى المسجد و قد أنكر بعض شيوخنا قوله: وهو الذى يقال له عاصم، و الذى يظهر لى أنه تحريف و كأنه كان فى الأصل: الذى سأل له عاصم - و الله أعلم.

فى شعبان ، و ذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! لو أن أحدنا رأى امرأته على فاحشة كيف يصنع ؟ إن تكلم بأمر عظيم ! و إن سكت [سكت -[1]] على مثل ذلك ! فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما كان بعد ذلك أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! إن الذى سألتك عنه قد ابتليت به ! فأنزل الله هذه الآيات " و الذين يرمون ازواجهم[2] " - حتى ختم الآيات ، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم عاصما فتلا عليه و وعظه و ذكره و أخبره أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فقال عاصم : لا و الذى بعثك ! ما كذبت عليها ، ثم دعا بامرأته فوعظها و ذكرها أن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، قالت : لا و الذى بعثك بالحق ! فبدأ بعاصم فشهد أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ، و الخامسة أن لعنة الله عليه إن كان من الكاذبين . و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فوضع[3] يده على فيه عند الخامسة و قال : احذر فانها موجبة ! ثم ثنى بامرأته فشهدت أربع شهادات بالله إنه لمن الكاذبين . و الخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين ؛ ثم فرق بينهما و ألحق الولد بالأم[5] .

و ماتت أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى شعبان ، و غسلتها صفية بنت عبد المطلب ، و نزل فى حفرتها علىّ و الفضل و أسامة[6] .

---

(١) زيد من مسند الإمام أحمد ٢/١٩ (٢) سورة ٢٤ آية ٩ و ما بعدها (٣) فى الأصل : فوضعه - كذا (٤) من المسند ، و فى الأصل : فتا - كذا (٥) و راجع أيضا باب اللعان من الصحيحين و تفسير الطبرى حول آية ٩ من سورة النور .

(٦) و راجع لمزيد التفصيل تاريخ الطبرى ٣/١٥٥ وسمط النجوم ١/٤٢٣ و ٤٢٤ .

و ورد على رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاب ملوك حمير فى
٩٣ / الف رمضان مقرين بالإسلام. /فكتب إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاب
جوابهم و بعثه مع عمرو بن حزم « بسم الله الرحمن الرحيم ـ من محمد رسول الله ـ
صلى الله عليه و سلم ـ إلى شرحبيل[1] بن عبد كلال و الحارث بن عبد كلال قيل
٥ [ذى ـ[2]] رعين و معافر [و همدان ـ[2]] ، أما بعد ! فقد رفع[3] رسولكم ،
و أعطيتم من المغانم خمس الله و ما كتب الله على المؤمنين من العشر فى
العقار ، و[4] ما سقت السماء إذا كان سيحا أو بعلا ففيه العشر إذا بلغ خمسة
أوسق . [و ما سقى بالرشاء و الدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ـ[5]] .
و فى كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعا و عشرين ،
١٠ فاذا زادت واحدة على أربع[6] و عشرين ففيها ابنة مخاض فان لم توجد
بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمسا و ثلاثين ، فان زادت
واحدة على خمس و ثلاثين ففيها ابنة لبون إلى أن تبلغ خمسا و أربعين ،
فان زادت واحدة على خمس[7] و أربعين ففيها حقة طروقة الجمل إلى

( ) من السنن الكبرى للبيهقى ـ باب كيف فرض الصدقة من كتاب الزكاة ، و فى الطبرى ٣/١٥٣ و السيرة ٣/٦٩ : نعيم ، و رواية البيهقى هى نفس الرواية التى ساقها ابن حبان ، و أوردها النسائى فى سننه باختصار ـ راجع ذكر حديث عمرو بن حزم فى العقول من كتاب القسامة و راجع أيضا كتاب الأموال لأبى عبيد ٣٥٨ ـ ٣٦٠ (٢) زيد من الطبرى و السيرة و السنن (٣) من السنن ، و فى الأصل : رجع (٤) سقط من السنن (٥) زيد ما بين الحاجزين من السنن .
(٦) من السنن ، و فى الأصل : اربعة (٧) من السنن ، و فى الأصل : خمسة .

أن

أن تبلغ ستين، فان زادت على الستين واحدة ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمسا[1] و سبعين ، فان زادت واحدة[2] على خمس[1] و سبعين ففيها ابنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فان زادت [واحدة -[3]] على التسعين ففيها حقتان طروقتا الجمل إلى أن تبلغ عشرين و مائة ؛ فما زاد [على عشرين و مائة -[3]] ففي كل أربعين بنت لبون ، و في كل خمسين حقة طروقة ٥ [الجمل -[3]] و في كل ثلاثين باقورة[4] [تبيع جذع أو جذعة ، و في كل أربعين باقورة -[3]] . بقرة . و في كل أربعين شاة سائمة [شاة -[3]] إلى أن تبلغ عشرين و مائة ، فاذا زادت على عشرين و مائة واحدة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فان زادت واحدة فثلاث[5] إلى أن تبلغ ثلاثمائة[6] ، فان زادت ففي كل مائة شاة شاة . و لا تؤخذ في الصدقة بهرمة و لا عجفاء[7] ١٠ و لا ذات عوار و لا تيس الغنم . و لا يجمع بين متفرق . و لا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة ، و ما أخذ من الخليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية . و في كل خمس[1] أواق من الورق خمسة دراهم ، و ما زاد ففي كل أربعين درهما درهم ، و ليس فيما دون خمس[1] أواق شيء . و في كل أربعين دينارا دينار . و[8] إن الصدقة لا تحل لمحمد و لا لأهل بيته ، إنما ١٥

---

(١) من السنن ، و في الأصل : خمسة (٢) تأخر في الأصل عن « خمس و سبعين » و الترتيب من السنن (٣) زيد من السنن (٤) من السنن ، و في الأصل : مافورة. (٥) في الأصل : فثلاثة ، و في السنن : ففيها ثلاث (٦) من السنن ، و في الأصل : اربعمائة (٧) من السنن ، و في الأصل : عجف (٨) من السنن، و في الأصل : او .

هى الزكاة يزكى بها أنفسهم، [١]فى فقراء[١] المؤمنين و فى سبيل الله. و ليس فى رقيق و لا مزرعة و لا عمالها شيء إذا كانت تؤدى صدقتها[٢] من العشر، و ليس فى عبد المسلم و لا فرسه شيء. و إن أكبر / الكبائر عند الله يوم القيامة الإشراك بالله، و قتل النفس المؤمنة بغير حق، و الفرار فى سبيل الله

٩٣ / ب

٥ يوم الزحف، و عقوق الوالدين، و رمى المحصنة، و تعلم السحر، و أكل الربا، و أكل مال اليتيم. و إن العمرة هى الحج الأصغر. و لا يمس القرآن إلا طاهر. و لا طلاق قبل إملاك، و لا عتاق[٣] حتى يبتاع. و لا يصلين أحد منكم فى ثوب واحد ليس على منكبيه شيء، و لا يحتبين فى ثوب واحد [ليس بين فرجه و بين السماء شيء، و لا يصلين أحدكم فى ثوب واحد -[٤]]

١٠ و شقه باد، و لا يصلين أحد منكم عاقصا شعره. و إن من اعتبط[٥] مؤمنا قتلا عن بينة فهو قود إلا أن يرضى[٦] أولياء المقتول. و إن فى النفس[٧] الدية مائة من الإبل، [و -[٤]] فى الأنف إذا أوعب جدعه[٨] الدية، و فى اللسان الدية، و فى الشفتين[٩] الدية، و فى البيضتين الدية، و فى الذكر الدية، و فى المأمومة ثلث الدية، و فى الجائفة ثلث الدية،

(١-١) فى السنن: و لفقراء (٢) من السنن، و فى الأصل: صدقها (٣) من السنن، و فى الأصل: عتق (٤) زيد من السنن (٥) من السنن، و فى الأصل: اغتبط، و الاعتباط: اقتل ظلما بدون قصاص (٦) من السنن، و فى الأصل: يوصى. (٧) من السنن، و فى الأصل: نفس (٨) من السنن، و فى الأصل: جدعة. (٩) من هامش السنن الكبرى و سنن النسائى - ذكر حديث عمرو بن حزم فى العقول من كتاب القسامة، و فى الأصل: السنتين.

و [فى – [1]] الرجل الواحدة نصف الدية، و فى الصلب الدية، و فى العينين الدية [2]، و فى المنقلة خمس [3] عشرة من الإبل، و فى السن خمس من الإبل، و فى الموضحة خمس من الإبل . و إن الرجل يقتل بالمرأة . و على أهل الذهب ألف دينار » فقرئ الكتاب على أهل اليمن .

ثم بعث [4] رسول الله صلى الله عليه و سلم معاذ بن جبل إلى اليمن ٥
و ذكر أنه صلى الله عليه و سلم صلى الغداة ثم أقبل على الناس بوجهه فقال : يا معشر المهاجرين و الأنصار ! أيكم ينتدب إلى اليمن ؟ فقام عمر بن الخطاب فقال : أنا يا رسول الله ! فسكت عنه ثم قال : يا معشر المهاجرين و الأنصار ! أيكم ينتدب إلى اليمن ؟ فقام معاذ بن جبل فقال : أنا يا رسول الله ! فقال : يا معاذ أنت لها ! يا بلال ائتنى بعمامتى ! فأتاه بعمامته فعمم بها رأسه ، ١٠
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و المهاجرون [5] و الأنصار يشيعون معاذا و هو راكب و رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى إلى جانب راحلته [6]، ثم قال : يا معاذ ! أوصيك بتقوى الله، و صدق الحديث ، و أداء الأمانة و ترك الخيانة، و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر، و خفض الجناح، و حفظ

---

(١) زيد من سنن البيهقى و سنن النسائى (٢) و هنا تقديم و تأخير بالنسبة إلى سنن البيهقى و سنن النسائى (٣) من سنن البيهقى و سنن النسائى . و فى الأصل : الخمس (٤) ذكره فى السيرة ٣/ ٧٠ فى غاية من الاختصار (٥) وقع فى الأصل : المهاجرين – خطأ (٦) ذكر هذا التفصيل فى منتخب كنز العمال – راجع مسند الإمام أحمد ٤/١٩١ – ١٩٣ و فى حلية الأولياء للأصفهانى ١ / ٢٤٠ و ٢٤١ بسياق قريب مما هنا مع تقديم و تأخير، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٢ / ٤٤٦ .

الجار، و لين الكلام و رد السلام، و التفقه فى القرآن، و الجزع من الحساب، و حب الآخرة على الدنيا؛ يا معاذ! لا تفسد أرضا، و لا تشتم مسلما، /و لا تصدق كاذبا و لا تكذب صادقا، و لا تعص إماما؛ و إنك تقدم على قوم من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله. فاذا عرفوا الله فأخبرهم ٥ أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات[1] فى يومهم و ليلتهم. فاذا فعلوا ذلك فأخبرهم أن [الله تعالى قد - [2]] فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم فترد على فقرائهم، فاذا أطاعوا بها فخذ منهم و توق كرائم أموال الناس[3]؛ يا معاذ[4]! إنى أحب لك ما أحب لنفسى و أكره لك ما أكره لها؛ يا معاذ! إذا أحدثت ذنبا فأحدث له توبة السر بالسر و العلانية بالعلانية؛ يا معاذ! يسر ١٠ و لا تعسر، و اذكر الله عند [كل - [5]] حجر و مدر[6] يشهد لك يوم القيامة؛ يا معاذ! عد المريض، و أسرع فى حوائج الأرامل و الضعفاء، و جالس المساكين و الفقراء، و أنصف الناس من نفسك، و قل الحق حيث كان، و لا يأخذك فى الله لومة لائم، و القنى على الحال التى فارقتنى عليها. فقال معاذ: بأبى و أمى أنت يا رسول الله! لقد حملتنى أمرا عظيما فادع الله لى ١٥ على ما قلدتنى عليه، فدعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ودعه؛ و انصرف رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة و أصحابه. ثم أردفه

٩٤ / الف

---

(١) من صحيح البخارى ـ باب لا تؤخذ كرائم أموال الناس من كتاب الزكاة، و فى الأصل: صلوة (٢) زيد من الصحيح (٣) و القصة من «و إنك تقدم» إلى هنا مسوقة فى صحيح البخارى كما هنا (٤) و السياق من هنا لمنتخب كنز العمال. (٥) زيد من المنتخب (٦) فى المنتخب: شجر.

بأبى

بأبى موسى الأشعرى، فلما قدم صنعاء صعد منبرها فحمد الله و أثنى عليه ثم قرأ عليهم عهده ثم نزل، فأتاه صناديد صنعاء فقالوا: يا معاذ! هذا نزل قد هيأناه لك و هذا منزل فرغناه[1] لك، قال: بهذا أوصانى حبيى، أوصانى رسول الله صلى الله عليه و سلم [2]أن لا تأخذك[3] فى الله لومة لائم، و خلع رسول الله صلى الله عليه و سلم [4]معاذ بن جبل[4] [من -[5]] ماله ٥ لغرمائه حيث اشتدوا عليه و بعثه إلى اليمن و قال: لعل الله يجبرك[6]!

و قدم وفد كلاب على رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة عشر[7] نفرا فيهم لبيد بن ربيعة.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية مع جماعة من العرب ليس فيهم من المهاجرين أحد و لا من الأنصار إلى بنى تميم[8]. فأغار عليهم ١٠ و سبى منهم النساء و الولدان، و أخذ منهم عشرين رجلا فقدم بهم المدينة،

---

(١) فى الأصل: فدعناه - كذا (٢) و العبارة من هنا إلى « صلى الله عليه و سلم » قد تكررت فى الأصل (٣) فى الأصل: لا تأخذ - كذا (٤ - ٤) فى الأصل: كعب بن مالك، والتصحيح من الطبقات - القسم الثانى من الجزء الثالث ١٢٣ حيث سيق هذا الأمر و قد سيقت القصة فى الحلية ١/٢٣١ عن طريق كعب بن مالك أيضا (٥) زيد من الطبقات (٦) من الطبقات، و فى الأصل: يحرك - كذا.

(٧) فى الأصل: ثلاثة عشرة، و التصحيح من ترجمته فى الإصابة، و قد ذكرت وفادته مع قومه فى الاستيعاب أيضا - راجع ترجمته فيه (٨) من إنسان العيون ٣/٢٧٨، و فى الأصل: نعيم، و ذكرت هذه القصة أيضا فى السيرة بعضها فى قدوم وفد بنى تميم و بعضها فى غزوة عيينة بن حصن، و قد صرح فى إنسان العيون أن الوفد جاءوا فى إثر المحبوسين.

٩٤/ ب فوضع / رسول الله صلى الله عليه و سلم لحسان منبرا فقام عليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : إن الله يؤيد حسانا بروح القدس ، فقال القوم : شاعرهم أشعر من شاعرنا و خطيبهم أخطب من خطيبنا[١] .

و قدم وفد الطائف[٢] و نزلوا دار المغيرة بن شعبة و طلبوا الصلح ، ٥ فأمر النبي صلى الله عليه و سلم خالد بن سعيد بن العاص أن يكتب لهم كتاب الصلح .

و مرض[٣] عبد الله بن أبي بن سلول في ليال بقين من شوال ، و مات في ذي القعدة ، و كان النبي صلى الله عليه و سلم يعوده ، فلما مات جاء ابنه إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! أعطني قميصك ١٠ أكفنه فيه ، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم قميصه ، و أتى قبره فصلى عليه فنزلت الآية "و لا تصل على احد منهم مات ابدا و لا تقم على قبره[٤]".

و قدم وفد بني فزارة[٥] وهم بضعة [عشر -[٦]] رجلا فيهم خارجة ابن حصن[٧] .

(١) و قد ألم بهذه المفاخرة في الطبري ٣/ ١٥٠ - ١٥٢ و السيرة ٣/٥٨ - ٦٠ .
(٢) و قد ذكرت قصتهم في إنسان العيون ٢/ ٢٩٩ و في السيرة النبوية بهامش الإنسان ٣/ ٨ بأطول مما هنا . و وفد الطائف نفس وفد الثقيف ، و راجع أيضا السيرة لابن هشام ٣/٤٦ (٣) ذكره في الطبري ٣/١٥٣ مختصرا ، و راجع للتفصيل جامع البيان للطبري تفسير آية ٨٤ من التوبة (٤) سورة ٩ آية ٨٤ (٥) ذكره في الطبري ٣/ ١٥٤ بمثل ما هنا ، و استوعبه في إنسان العيون ٣/٢٢٢ (٦) زيد من الطبري (٧) من الطبري و إنسان العيون ، و في الأصل : خضن .

و قدم وفد بنى عذرة[1] ثلاثـــة عشر رجلا، و نزلوا على المقداد ابن عمرو .

و فرض الله تعالى الحج على من استطاع إليه سبيلا، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم أبا بكر يحج بالناس من المدينة فى ثلاثمائة نفس، و بعث معه عشرين بدنة مفتولة قلائدها، ففتلها عائشة بيدها و قلدها ٥ و أشعرها، و ساق أبو بكر لنفسه خمس بدنات، و حج معه عبد الرحمن بن عوف، فلما بلغ العرج و ثوب[2] بالصبح سمع أبو بكر خلفه رغوة و أراد أن يكبر الصلاة فوقف عن التكبير و قال: هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم الجدعاء، لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه و سلم فى الحج، فلعله أن يكون رسول الله صلى الله عليه و سلم فنصلي[3] معه! فاذا علي عليها ١٠ فقال أبو بكر: أمير أم رسول؟ فقال: [لا ـ [4]]، بل رسول الله صلى الله عليه و سلم أرسلني ببراءة أقرأها على الناس فى مواقف الحج، فقدموا مكة فقرأ على الناس سورة براءة حتى ختمها، فلما كان يوم عرفة قام أبو بكر فخطب الناس و عرفهم مناسكهم، حتى إذا فرغ قام علي فقرأها على الناس حتى ختمها، فلما كان يوم النحر خطب أبو بكر الناس و حدثهم[5] عن إفاضتهم ١٥

---

(١) من إنسان العيون ٣/٢٢٦، و فى الأصل: بنى غزوة، و ذكره فى الطبرى ٣/١٠٤ و سماه: وفد بهراء، و كلاهما واحد ـ راجع من جمهرة الأنساب بنى بهراء و بنى عذرة (٢) من سنن النسائي ـ باب الخطبة قبل يوم التروية من المناسك، و فى الأصل: تب، و راجع أيضا الطبرى ٣/١٠٤ (٣) من السنن، و فى الأصل: ليصلى (٤) زيد من السنن (٥) العبارة من هنا إلى «خطب الناس و حدثهم» تكررت فى الأصل .

٩٥/ الف و نحرهم و مناسكهم ، / فلما فرغ قام عليّ فقرأ على الناس براءة حتى ختمها [١] لينبذ[٢] إلى كل ذى حق حقه [و ذى ـ [٣]] عهد عهده و [أن ـ [٤]] لا يحج بعد هذا العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان ؛ فلما كان يوم النفر الأول قام أبو بكر و خطب الناس و حدثهم كيف ينفرون ٥ [و ـ [٥]] كيف يرمون فعلهم[٦] مناسكهم ، فلما فرغ قام على فقرأ على الناس براءة حتى ختمها ، ثم رجعوا إلى المدينة[٧] .

السنة العاشرة من الهجرة

حدثنا محمد بن إسحاق عن خزيمة ثنا محمد بن بشار ثنا [أبو ـ [٨]] عامر ثنا قرة[٩] بن خالد عن أبى جمرة[١٠] الضبعى قال : قلت لابن عباس : ١٠ إن لى جرة ينبذ لى فيها ، فاذا أطلتِ الجلوس مع القوم خشيت[١١] أن

(١) و العبارة من هنا إلى « بالبيت عريان » ليست فى سنن النسائى ـ الخطبة يوم التروية ، و لا فى مسند الدارمى ـ باب فى خطبة الموسم ، و لا فى سنن البيهقى ـ باب الخطب (٢) فى الأصل : نبذ ، و التصحيح بناء على ما ورد فى سمط النجوم ٢/ ٢٢٠ : و بعث عليا خلفه بسورة براءة لينبذ إلى كل ذى عهد عهده و أن لا يحج بعد العام مشرك و لا يطوف بالبيت عريان (٣) زيد و لا بد منه (٤) زيد من سمط النجوم (٥) زيد من سنن النسائى (٦) من السنن ، و وقع فى الأصل : وعليهم ـ مصحفا (٧) و راجع أيضاً السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢/٢٤٣ . (٨) زيد من صحيح البخارى وفد عبد القيس من المغازى (٩) من الصحيح ، و فى الأصل : فروة (١٠) من الصحيح ، و فى الأصل : ابى حمزة (١١) من الصحيح ، و فى الأصل : خشية .

أفتضح

أفتضح من حلاوته، قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: مرحبا بالوفد غير خزايا و لا ندامى! قالوا: يا رسول الله! إن بيننا و بينك المشركين من مضر، و إنا لا نصل [إليك ـ [1]] إلا فى أشهر الحرم فحدثنا جملا [2] من الأمر إذا أخذنا به دخلنا الجنة و ندعو إليه من وراءنا، فقال: آمركم بأربع و أنهاكم عن أربع: الإيمان بالله، و هل تدرون ما الإيمان بالله؟ فقالوا: الله و رسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله و إقام الصلاة و إيتاء الزكاة و صوم رمضان، و [أن ـ [1]] تعطوا الخمس من المغنم؛ و أنهاكم عن النبيذ فى الدباء و النقير و الحنتم و المزفت [3].

قال: فى أول هذه السنة قدم وفد عبد القيس [4] على رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما دنوا من المدينة تركوا رواحلهم و بادروا إلى النبي صلى الله عليه و سلم، و نزل عبد الله بن الأشج العبدى فعقل راحلته و نزع ثيابه فلبسها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: إن فيك لخصلتين يحبهما الله و رسوله: الحلم و الأناة [5] ـ سألوه عما ذكرنا.

(١) زيد من صحيح البخارى (٢) فى الأصل: عملا، و فى الصحيح: بجمل.
(٣) ساقه البخارى باختلاف يسير عما هنا (٤) و فى إنسان العيون ٣ / ٣٠٩: و قول الواقدى: إن قدوم وفد عبد القيس كان فى سنة ثمان ـ ليس بصحيح، لكن ذكر بعضهم أن لعبد القيس وفدتين: واحدة كانت قبل فرض الحج، و واحدة بعده، و القائل بالوفدتين هو ابن حجر ـ راجع وفد عبد القيس فى فتح البارى (٥) ساقه الإمام أحمد فى مسنده ٣/٢٣، و الحلبى فى إنسان العيون ٣/٣٠٨، و ابن حجر فى فتح البارى ـ وفد عبد القيس.

ثم بعث[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم خالد بن الوليد إلى بنى عبد

٩٥/ب المدان[2] فى شهر ربيع / الأول و هم بنو الحارث بن كعب و أسلموا، و أخذ

الصدقة من أغنيائهم و ردها على فقرائهم.

ثم بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو[3] بن حزم عاملا على

٥ نجران، فخرج و أقام عندهم يعلمهم السنة و معالم الإسلام إلى أن توفى

رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على نجران[4].

و قدم عدى بن حاتم الطائى و معه صليب من ذهب، فقال النبى

صلى الله عليه و سلم: اتخذوا أحبارهم و رهبانهم أربابا من دون الله[5].

و قدم بعده وفد طيئ فيهم زيد الخيل و هو رأسهم[6].

١٠ ثم قدم جرير بن عبد الله البجلى. فبعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم

إلى هدم [7]ذى الخلصة، فهدمها.

---

(١) ذكره فى الطبرى ٣/ ١٥٦ و السيرة ٣/ ٧١ و السيرة النبوية بهامش إنسان العيون ٢/ ٤٤٧ (٢) من السيرة النبوية، و فى الأصل: عبد المهاف - كذا، و فى السيرة النبوية: بفتح الميم بوزن سحاب: اسم صنم، و عبد المدان الذى نسبت القبيلة إليه هو جدهم الأعلى و اسمه عمرو بن يزيد (٣) من الطبرى ٣/ ١٥٧ و السيرة ٣/ ٧٢، و فى الأصل: محمد (٤) و مثله فى الطبرى ٣/ ١٥٨ إحالة على الواقدى (٥) ذكره فى السيرة ٣/ ٦٥ بغير هذا السياق (٦) ذكره فى السيرة ٣/ ٦٤ و إنسان العيون ٣/ ٣١٢ بأطول مما هنا (٧-٧) من الطبرى ٣/ ١٧٣، و فى الأصل: الخليصة - كذا، و راجع أيضا صحيح البخارى - ذو الخلصة من المغازى.

ثم قدم وفد الأزد رأسهم صُرَد بن عبد الله[١] في بضعة عشر رجلا، و بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى جرش فافتتحها، و كان عاملا للنبي صلى الله عليه و سلم.

و ولد محمد بن عمرو بن حزم بنجران، فكتب عمرو إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك و أخبره أنه سماه محمدا و كناه أبا سليمان[٢]. ٥

و قدم وفد سلامان[٣]، و هم سبعة نفر رأسهم حبيب السلاماني[٤].

و قدم وفد[٥] بني حنيفة فيهم مسيلمة فقال: يا محمد! إن جعلت لي الأمر بعدك آمنت بك و صدقتك، و في يد رسول الله صلى الله عليه و سلم جريدة فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لو سألتني هذه الجريدة [٦]ما أعطيتكها[٦]! و لن تعدو أمر الله فيك، و لئن أدبرت ليعقرنك الله، إني لأراك[٧] الذي ١٠ أريت، و ذلك أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: بينا[٨] أنا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما. فأوحى إليّ [في المنام أن - [٩]] انفخهما، فنفختهما فطارا. فأولتهما الكذابين: أحدهما العنسي، و الآخر

---

(١) من الطبري ٣/١٥٨ والإصابة - راجع ترجمة صرد، و في الأصل: عبيد الله. (٢) و الذي يتأتى من ترجمته في الإصابة هو أن النبي صلى الله عليه و سلم سماه محمدا وكناه بعبد الملك (٣) من الطبري ٣/١٥٨ و إنسان العيون ٣/٣٣١، و في الأصل: سلابان (٤) من الطبري و إنسان العيون و الإصابة - راجع حبيب بن عمرو، و في الأصل: السلامي (٥) ذكره في الطبري ٣/١٦٢ و السيرة ٣/٦٤ و صحيح البخاري - المغازي وفد بني حنيفة (٦ - ٦) من صحيح البخاري، و في الأصل: فاعطيتكها (٧) من الصحيح، و في الأصل: لا اريد (٨) من الصحيح. و في الأصل: هنا (٩) زيد من الصحيح.

مسيلمة صاحب اليمامة .

و قدم وفد غسان[1] و وفد عبس[2] و وفد كندة[3] و وفد محارب[4] و وفد خولان[5] . و كان النبي صلى الله عليه و سلم إذا قدم عليه الوفود لبس أحسن ثيابه و أمر أحبابه بذلك .

٥ و قدم وفد مراد[6] رأسهم فروة بن مسيك المرادي ، و استعمله رسول الله صلى الله عليه و سلم على مراد و مذحج . و بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم / خالد بن الوليد على الصدقات إليهم و كتب لهم كتابا بذلك . ٩٦/ الف

و دخل[7] أبو ذر على رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد و هو [جالس - [8]] وحده فقال[9] : يا أبا ذر ! إن للمسجد تحية ، قال : و ما تحيته ١٠ يا رسول الله ؟ قال : ركعتان ، فقام فركعهما ، ثم قال : إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ قال : خير موضوع فمن شاء أقل و من شاء أكثر ! فقال : يا رسول الله ! أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : إيمان بالله و جهاد في سبيله ، قال : فأيّ المؤمنين أكملهم[10] ايمانا ؟ قال : أحسنهم خلقا ، قال :

---

(١) ذكره في الطبري ٣/١٥٨ و إنسان العيون ٣/٣٣١ (٢) ذكره في إنسان العيون ٣/٣٣١ (٣) ذكره في الطبري /١٦٢ و إنسان العيون ٣/٣١٥ (٤) ذكره في الطبري ٣/١٦٣ و إنسان العيون ٣/٣٢٩ (٥) ذكره في إنسان العيون ٣/٣٢٨ . (٦) ذكره تفصيلا في الطبري ٣/١٦٠ و السيرة ٣/٦٦ (٧) هذا الحديث ذكره بطوله في الحلية ١/١٦٦ - ١٦٨ عن الحسن بن سفيان ، و أيضا عنه ذكره في كنز العمال ـ كتاب المواعظ من قسم الأفعال بالإحالة على صحيح ابن حبان و الحلية و تاريخ ابن عساكر ، و أيضا ذكره في مسند الإمام أحمد ٥/٢٦٥ مختصرا (٨) زيد من الحلية و الكنز (٩) من الحلية و الكنز ، و في الأصل : و قال (١٠) من الحلية و الكنز ، و في الأصل : اكمل .

فأيّ

فأي المسلمين أفضل؟ قال: من سلم المسلمون من لسانه و يده، قال: فأيّ الهجرة أفضل؟ قال: من هجر السوء، قال: فأي الليل أفضل؟ قال: جوف الليل الغابر، قال: فأيّ الصلاة أفضل؟ قال: طول القنوت، قال[1]: فأيّ الرقاب أفضل. قال: أغلاها[2] ثمنا و أنفسها عند أهلها. قال: فأيّ الجهاد أفضل؟ قال: من عقر جواده و أهريق[3] دمه، قال: فأيّ الصدقة أفضل؟ ٥ قال: جهد من مقل إلى فقير في سر، قال: فما الصوم أفضل؟ قال: فرض مجزى و عند الله أضعاف كثيرة، قال: فأيّ آية [مما - [4]] أنزلها الله عليك أفضل؟ قال: آية الكرسي[5]، قال: يا رسول الله! كم النبيون قال: مائة ألف و أربعة و عشرون ألف نبي، قال: كم المرسلون منهم؟ قال: ثلاثمائة و ثلاثة عشر جما غفيرا، قال: من كان أول الأنبياء؟ قال: آدم، قال: و كان من ١٠ الأنبياء مرسلا؟ قال: نعم، خلق الله آدم بيده و نفخ فيه من روحه ثم [سواه و كلمه قبلا، ثم - [6]] قال: يا أبا ذر! أربعة من الأنبياء سريانيون[7]: آدم و شيث و خنوخ - و هو إدريس، و هو أول من خط بالقلم - و نوح؛ و أربعة من العرب[8]: هود و صالح و شعيب و نبيك محمد. و أول الأنبياء آدم و آخرهم محمد صلى الله عليه و سلم. و أول نبي ١٥ من [أنبياء - [6]] بني إسرائيل موسى و آخرهم عيسى. و بينهما ألف نبي،

---

(١) و إن هنا تقدما و تأخرا بالنسبة إلى الحلية و الكنز (٢) من الحلية و الكنز، وفي الأصل: اعلاها (٣) من الحلية والكنز. وفي الأصل: اهراق (٤) زيد من الحلية و الكنز (٥) و وردت بعده في الحلية والكنز زيادة يسيرة فلتراجع هناك.

(٦) زيد من الكنز (٧) من الحلية و الكنز، وفي الأصل: سرانيون (٨) زيدت الواو بعده في الأصل. و لم تكن في الحلية و الكنز فحذفناها.

قال: يا رسول الله ! كم أنزل الله من كتاب ؟ قال: مائة كتاب و أربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين صحيفة ، و على إدريس ثلاثين صحيفة ، [و أنزل على إبراهيم عشر صحائف ، و أنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف -[1]] و أنزل التوراة و الإنجيل و الزبور و الفرقان ؛ قال: يا رسول الله !
٥ فما كانت صحف إبراهيم ؟ قال: كانت أمثالا كلها : أيها الملك [المسلط -[1]] المبتلى المغرور ! إنى لم أبعثك لتجمع / الدنيا بعضها على بعض و لكن ٩٦ / ب بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم ، فانى لا أردها و لو كانت من كافر ؛ و على العاقل ما لم يكن مغلوبا [على عقله -[1]] أن يكون له ساعات : ساعة يناجى فيها ربه ، و ساعة يحاسب فيها نفسه ، و ساعة يتفكر[2] فيها فى
١٠ صنع الله عز و جل ، و ساعة يخلو فيها لحاجته من الحلال[3] ؛ فان هذه الساعة عون لتلك[4] الساعات[5] [و استجمام -[6]] للقلوب[7] ، و على العاقل أن يكون [8]بصيرا بزمانه[8] ، مقبلا على شأنه ، حافظا للسانه[9] ، فانه من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ؛ و على العاقل أن يكون طالبا لثلاث : مرمة لمعاش ، و تزود لمعاد ، و تلذذ فى غير محرم ؛ و قال :

---

(١) زيد من الحلية و الكنز (٢) من الكنز ، و فى الأصل : تتفكر ، و فى الحلية : يفكر (٣) فى الحلية و الكنز : المطعم و المشرب ، و العبارة من هنا إلى «القلوب» ليست فيها (٤) فى الأصل : لمك ـ كذا (٥) من الجواهر السنية لمحمد العاملى ٢٥ ، و فى الأصل : الساعة (٦) كان هنا فى الأصل بياض قدر إصبعين فملأناه من الجواهر (٧) من الجواهر ، و فى الأصل : القلوب (٨ - ٨) من الحلية و الكنز ، و فى الأصل : يصير لزمانه (٩) من الحلية و الكنز ، و فى الأصل للسان .

يا رسول الله ! فما كانت صحف موسى؟ قال: كانت عبرا كلها: عجبت لمن أيقن بالموت ثم يفرح، و عجبت لمن أيقن بالقدر ثم ينصب، و عجبت لمن أيقن بالحساب [غدا - ١] ثم لا يعمل، قال: هل أنزل الله عليك شيئا مما كان في صحف إبراهيم و موسى؟ قال: يا أبا ذر ! [تقرأ - ٢] "قد افلح من تزكى و ذكر اسم ربه فصلى" - الآية، قال: يا رسول الله ! ٥ أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله فانه زين لأمرك، قال: زدني، قال: عليك بطول الصمت فانه مطردة للشيطان [عنك - ١] و عون لك على أمر دينك، و إياك و الضحك فانه يميت القلوب و يذهب نور الوجه، قال: زدني، قال: أحب المساكين و مجالستهم، قال: زدني، قال: قل الحق و لو كان مرا، قال: زدني، قال: لا تخف في الله لومة لائم، قال: زدني، قال: ليحجزك[٣] ١٠ عن الناس ما تعلم من نفسك و لا تجد[٤] عليهم فيما تأتي، ثم قال: [٥]يا أبا ذر ! كفى للمرء غيا[٦] أن يكون فيه خصال: يعرف من الناس ما يجهل من نفسه، و يتجسس[٧] لهم ما هو فيه، و يؤذي جليسه فيما لا يعنيه، يا أبا ذر ! لا عقل كالتدبير[٨]، و لا ورع كالكف[٩]، و لا حسب كحسن الخلق[١٠].

---

(١) زيد من الحلية و الكنز (٢) زيد من الكنز (٣) في الأصل: لا يحجزك، و في الكنز: ليردك، و في الحلية: يردك (٤) من الكنز و الحلية، و في الأصل: لا تجر (٥) زيد قبله في الأصل: لا، و يمكن أن يكون: ألا (٦) في الكنز و الحلية: عيبا (٧) في الأصل: يتجسسه (٨) من الكنز و الحلية، و في الأصل: كالدبير (٩) من الكنز و الحلية، و في الأصل: كالف (١٠) من الكنز و الحلية، و في الأصل: خلقه.

ثم بعث[1] على بن أبى طالب رضى الله عنه سرية إلى اليمن فى شهر رمضان، قال: يا رسول الله! كيف أصنع؟ قال: إذا نزلت بساحتهم فلا تقاتلهم حتى يقاتلوك، فان قاتلوك فلا تقاتلهم حتى[2] يقتلوا منكم قتيلا، فان قتلوا منكم قتيلا فلا تقاتلوهم حتى [3]تروهم أناة[3]، فاذا أتيتهم[4]

٩٧/الف ٥ فقل لهم[5]: هل لكم إلى أن تخرجوا من أموالكم صدقة / فتردونها على فقرائكم؟ فان قالوا: نعم، فلا تبغ منهم غير ذلك؛ و لأن يهدى الله على يديك رجلا واحدا خير لك مما طلعت عليه الشمس.

و نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم "لا يستوى القعدون من المؤمنين و المجهدون[6]" فجاء عبد الله بن أم مكتوم فقال: [يا -[7]]

١٠ رسول الله صلى الله عليه و سلم! إنى أحب الجهاد فى سبيل الله و لكن بى ما ترى، قد ذهب بصرى، قال زيد بن ثابت: فثقلت[8] فخذه على فخذى حتى خشيت أن ترضها[9]: ثم قال "غير اولى الضرر".

و قدم العاقب و السيد[10] من نجران فكتب لهم رسول الله صلى الله

---

(١) ذكره فى المغازى ٣/١٠٧٩ بأطول مما هنا، و ألم به فى إنسان العيون ٣/٢٨٦ مختصرا (٢) من المغازى، و فى الأصل: كتى - كذا (٣-٣) فى الأصل: يردهم أياه، و التصحيح بناء على ما فى المغازى: ترهم أناة (٤) فى الأصل: اتيتم. (٥) و لعل هذا السياق اعتوره هنا بعض خرم و ورد بتمامه فى المغازى فراجعها. (٦) سورة ٤ آية ٩٥ (٧) زيد من مسند الإمام أحمد ٥/١٨٤ حيث سبق هذا الحديث بمثل ما هنا، و قد سبق فى التفسير من صحيح البخارى معناه (٨) من المسند، و فى الأصل فثعلت - كذا (٩) من المسند، و فى الأصل: يرضها - كذا. (١٠) ذكرهما فى مسند الإمام أحمد ١/ ٤١٤ حيث سيقت قصة وفد نجران، =

عليه

عليه و سلم كتابا صالحهم عليه - فهو فى أيديهم إلى اليوم، و قالا: يا رسول الله! ابعث علينا رجلا أمينا[١] نعطه[٢] ما سألتنا، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: لأبعثن إليكم رجلا أمينا حق أمين، فاستشرف لها الناس فبعث أبا عبيدة بن الجراح؛ و مات [أبو-[٣]] عامر الراهب عند[٤] هرقل، فاختلف كنانة[٤] بن عبد ياليل و علقمة بن علاثة[٥] فى ميراثه، فقضى[٦] برسول الله ٥ صلى الله عليه و سلم لكنانة بن عبد ياليل.

و قدم الأشعث بن قيس[٧] وافدا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى قومه، فبعث معه رسول الله صلى الله عليه و سلم زياد بن لبيد[٨] البياضى إلى البحرين ليأخذ منهم الصدقات.

و بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم قاعد[٩] مع أصحابه إذ طلع عليهم ١٠ رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، و لا يعرفه منهم أحد، حتى جلس إلى نبي الله صلى الله عليه و سلم فوضع

= و أيضا سيقت فى المسند ٥/٣٩٨، و راجع أيضا هامش إنسان العيون ٣/٤.

(١) من المسند ١/٤١٤، و فى الأصل: امنا (٢) فى الأصل: نعطيه (٣) زيد من الطبرى ٣/١٦٣ حيث ذكر موته و ما تعقبه (٤-٤) وقع فى الأصل: هم قل ما اختلف كتابه - مصحفا عما أثبتناه تصحيحا من الطبرى (٥) من الطبرى، و فى الأصل: علاة (٦) من الطبرى، و فى الأصل: فعصى (٧) ذكره فى الطبرى ٣/١٦٢ و السيرة ٣/٦٨ (٨) من الإصابة، و فى الأصل: الوليد (٩) فى الأصل: قاعدا، و هذا الحديث مشهور قد ورد ذكره فى كتب الأحاديث كلها.

ركبته إلى ركبته و وضع كفه [1]على فخذه[1]، ثم قال: يا محمد! أخبرنى عن الإسلام؟ قال: أن تشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله و تقيم الصلاة و تؤتى الزكاة و تصوم رمضان و تحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت! فعجب المسلمون منه يسأله و يصدقه؛ ثم قال:
٥ أخبرنى عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله و ملائكته و كتبه و رسله و اليوم الآخر و القدر كله خيره و شره، قال: صدقت؛ قال: أخبرنى عن الإحسان، [قال - [2]]: أن تعبد الله كأنك تراه، فان / لم تكن تراه ٩٧/ب
فانه يراك؛ قال: فأخبرنى عن الساعة، قال: ما المسؤل عنها بأعلم [بها - [2]] من السائل، قال: فأخبرنى عن أماراتها[3]، قال: أن تلد الأمة ربتها[4] و أن
١٠ ترى الحفاة[5] العراة يتطاولون[6] فى البنيان، قال: ثم انطلق فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هذا جبريل. أتاكم يعلمكم دينكم.

ثم إن النبى صلى الله عليه و سلم أراد أن يحج حجة الوداع[7] فاذن فى الناس أنه خارج، فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله صلى الله عليه و سلم، حتى أتى ذا الحليفة فولدت[8] أسماء بنت

(١ - ١) فى الأصل: الى ركبته، و التصحيح بناء على مسند الإمام أحمد ١/٥١. (٢) زيد من المسند (٣) من المسند ١/٥٢، و فى الأصل: امارتها (٤) من المسند، و فى الأصل: ربها (٥) من المسند، و فى الأصل: الحفاة (٦) من المسند، و فى الأصل: يتكاولون (٧) ذكرها فى الطبرى و السيرة و لكن السياق للمغازى ٣/١٣٨٨، و راجع أيضا إنسان العيون ٣/٣٥٥، و أغلب السياق لصحيح مسلم - حجة النبى صلى الله عليه و سلم من كتاب المناسك (٨) من الصحيح، و فى الأصل: ولدت.

عميس محمد بن أبى بكر فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف أصنع؟ قال: اغتسلى و استثفرى[1] بثوب و أخرى. ثم صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد و أمر بيدنة أن تشعر و سلت عنها الدم[2]، ثم ركب القصواء[3] فلما استوت به ناقته على البيداء أهل، و إن بين يديه وخلفه و عن يمينه و يساره من النـاس ما بين راكب و ماش[4]، و رسول الله ٥ صلى الله عليه و سلم بين أظهرهم، فأهل: لبيك! اللهم لبيك! لا شريك لك لبيك! إن الحمد و النعمة لك و الملك، لا شريك لك؛ و أهل الناس معه، فمنهم من أهل مفردا و منهم من أهل قارنا، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة من الثنية. فلما دخل مكة توضأ إلى الصلاة ثم دخل من باب بنى شيبة، فلما أتى الحجر استلمه، و رمل ثلاثا و مشى أربعا، ثم تقدم إلى ١٠ مقام إبراهيم [فقرأ - [5]] "و اتخذوا من مقام ابرٰهيم مصلى" و جعل المقام بينه و بين البيت و صلى ركعتين، قرأ فيهما "قل هو الله احد" و "قل يٰايها الـكٰفرون"، ثم رجع إلى الركن فاستلمه؛ ثم خرج من الباب إلى الصفا، فلما رقى على الصفا قرأ "ان الصفا و المروة من شعائر الله" و قال: أبدأ بما بدأ الله؛ فلما رقى عليها و رأى البيت استقبل القبلة و قال: لا إلٰه إلا الله ١٥ وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير، لا إلٰه إلا الله وحده، أنجز وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده - قال ذلك ثلاث مرات؛ فلما نزل [إلى - [5]] المروة حتى[6] انصبت قدماه فى بطن الوادى

---

(١) من الصحيح، وفى الأصل: استنفى (٢) وأيضا راجع سنن البيهقى ٥/٣٣٢ و المغازى ٣/١٠٩٠ (٣) من الصحيح، و فى الأصل: القصوى (٤) من الصحيح، و فى الأصل: ماشى (٥) زيد من الصحيح (٦) من الصحيح، وفى الأصل: فلما.

٩٨/الف خب ، حتى إذا صعد مشى ، فلما أتى المروة صعد عليها / و فعل عليها ما فعل على الصفا ؛ حتى إذا كان آخر طواف على المروة فقال : لو استقبلت ما استدبرت لم أسق الهدى و لجعلتها عمرة ، فمن كان منكم ليس معه هدى فليحل و ليجعلها عمرة . فقال سراقة بن مالك بن جعشم : يا رسول الله !
٥ لعامنا هذا أو للأبد ؟ فشبك رسول الله صلى الله عليه و سلم بين أصابعه و قال : دخلت العمرة فى الحج ـ مرتين ـ لا ، بل للأبد .

و قدم علىّ من اليمن فوجد[١] فاطمة قد لبست ثياب صبغ و اكتحلت ، فأنكر ذلك عليها فقالت : ابى أمرنى بهذا ! ثم قال النبى صلى الله عليه و سلم [لعلى ـ[٢]] : بم فرضت الحج ؟ قال : قلت : اللهم ! إنى أهل بما أهل به
١٠ رسولك . فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فان معى الهدى فلا تحل ، فكان الهدى الذى قدم به على بن أبى طالب من اليمن و الذى أتى به النبى صلى الله عليه و سلم مائة ، فحل الناس و قصروا إلا النبى صلى الله عليه و سلم و من كان معه [هدى ـ[٣]] .

و اعتل سعد[٤] بن أبى وقاص فدخل عليه رسول الله صلى الله عليه
١٥ و سلم ، فبكى سعد فقال له النبى صلى الله عليه و سلم : [ما يبكيك ؟[٥]] فقال : خشيت أن أموت بالأرض التى هاجرت منها كما مات سعد بن

---

(١) من الصحيح ، و فى الأصل : فوجدت (٢) زيد من الدرر لابن عبد البر ٢٧٨ (٣) زيد من الصحيح (٤) و اعتلال سعد قد ألم به البخارى فى الصحيح ـ باب ميراث البنات من كتاب الفرائض ، و الواقدى فى المغازى ٣ / ١١١٥ ، و الإمام أحمد فى مسنده ١/١٦٨ (٥) زيد لاستقامة العبارة .

خولة! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم اشف سعدا - ثلاثا، فقال: يا رسول الله! إن لى مالا كثيرا و أنعما، و مورثني بنت لى واحدة، أفأوصي بمالى كله؟ قال: لا، قال: فالنصف؟ قال: لا، قال: الثلث؟ قال: الثلث، و الثلث كثير. إنك إن صدقت مالك صدقة [1]. و إن نفقتك على عيالك صدقة، و ما تأكل امرأتك من طعامك صدقة، و أن تدع ٥ أهلك بخير [خير - [2]] من أن تدعهم عالة يتكففون الناس، اللهم! أمض لأصحابي هجرتهم و لا تردهم على أعقابهم. لكن البائس سعد بن خولة، يرثى له رسول الله صلى الله عليه و سلم [أن مات بمكة - [3]].

[فلما كان يوم التروية توجهوا - [4]] إلى منى و أهل الناس بالحج، فصلى بهم الظهر و العصر و المغرب و العشاء و الصبح بمنى ثم مكث قليلا حتى طلعت ١٠ الشمس، و أمر بقبة له نضربت له بنمرة، ثم سار رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا تشك قريش [إلا - [5]] أنه واقف عند المشعر الحرام كما كانت قريش تصنع فى الجاهلية. فجاز [6] رسول الله صلى الله عليه و سلم / حتى ٩٨/ب جاء عرفة [7] فوجد القبة [قد ضربت - [5]] له بنمرة فنزل بها، حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء [8] فرحلت له. فلما [أتى - [9]] بطن الوادى ١٥ خطب الناس و قال فى خطبته: إن دماءكم و أموالكم لكم حرام كحرمة

---

(١) من المسند. و فى الأصل: صدقت (٢) زيد من المسند (٣) زيد من صحيح البخاري (٤) زيد من صحيح مسلم، و يستأنف من هنا سياقه (٥) زيد من صحيح مسلم (٦) فى الأصل: فجاء. و فى الصحيح: فأجاز (٧) من الصحيح، و فى الأصل: العرفة (٨) من الصحيح، و فى الأصل: بالقصوى (٩) زيد من الصحيح غير أنه هناك «فأتى».

يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا! ألا! كل شيء من أمر الجاهلية تحت قدمى موضوع و دماء الجاهلية موضوعة؛ فاتقوا الله فى النساء فانكم أخذتموهن بأمان الله و استحللتم فروجهن بكلمة الله، و لكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم أحدا تكرهونه، فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا ٥ غير مبرح، و لهن عليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف؛ و قد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به: كتاب الله، و أنتم تسألون عنى فما ذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت و أديت و نصحت، فقال بإصبعه السبابة يرفعها[1] إلى السماء: اللهم اشهد! ثم أذن و أقام فصلى الظهر ثم أقام فصلى العصر و لم يصل بينهما شيئا، ثم ركب حتى أتى الموقف ١٠ فجعل [2]بطن القصواء[2] إلى الصخرة و جعل جبل المشاة[3] بين يديه و استقبل القبلة، فلم يزل واقفا - و المسلمون معه - حتى غربت الشمس و ذهبت الصفرة قليلا. ثم أردف أسامة بن زيد خلفه و دفع [رسول الله -[4]] صلى الله عليه و سلم و قد [5]شنق للقصواء[5] الزمام و يقول بيده اليمنى: أيها الناس السكينة! كلما أتى جبلا من الجبال أرخى لها قليلا حتى تصعد، ١٥ فلما أتى المزدلفة صلى بها المغرب و العشاء بأذان واحد و إقامتين و لم يسبح بينهما شيئا، ثم اضطجع حتى طلع الفجر و صلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان و إقامة، ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام فاستقبل

---

(١) من صحيح مسلم، و فى الأصل: يرفعها (٢-٢) فى الأصل: باطن القصوى، و التصحيح بناء على الصحيح (٣) من الصحيح، و فى الأصل: المشا (٤) زيد من الصحيح (٥ - ٥) من الصحيح، و فى الأصل: شق للقصوى (٦) من الصحيح، و فى الأصل: نقيلا (٧) من الصحيح، و فى الأصل: القصوى.

القبلة و دعا و كبر و هلل ، ثم لم يزل واقفا حتى أسفر جدا ، ثم دفع قبل أن تطلع الشمس ، و أردف الفضل بن عباس[1] حتى أتى محسر فسلك الطريق الوسطى التي[2] تخرج إلى الجمرة الكبرى ، فلما أتى الجمرة رماها بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة ، رماها من بطن الوادي بمثل حصى الخذف ، ثم انصرف إلى المنحر[3] فنحر ثلاثا[4] و ستين بدنة بيده ، ثم أعطى فنحر ٥ ما غبر منها و أشركه في هديه ، و أمر من كل بدنة ببضعة[5] فجعلت في قدر فطبخت ، فأكلا / من لحمها و شربا من مرقها ، ثم ركب رسول الله ٩٩ / الف صلى الله عليه وسلم القصواء[6] فأتى البيت فطاف طواف الزيارة ، ثم قال : يا بني عبد المطلب انزعوا ، فلو لا أن يغلبكم[7] الناس لنزعت منكم ، فناولوه دلوا من زمزم فشرب منه[8] ؛ ثم رجع صلى الله عليه و سلم إلى منى و صلى ١٠ الظهر بها ثم أقام بها أيام منى ، ثم ودع البيت و خرج إلى المدينة حتى دخلها و المسلمون معه فأقام بالمدينة [بقية ـ[9]] ذي الحجة و المحرم و بعض صفر .

ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن جميل المروزي[10] ثنا عبد الله بن المبارك ١٥

(١) و في الصحيح هنا زيادة فراجعه (٢) من الصحيح ، و في الأصل : الذي (٣) من الصحيح ، و في الأصل : الصخرة (٤) من الصحيح ، و في الأصل : ثلاثة (٥) من الصحيح ، و في الأصل : بضعة (٦) في الأصل : القصوى . (٧) من الصحيح ، و في الأصل : تغلبكم (٨) و إلى هنا انتهى سياق الصحيح من حديث جابر (٩) زيد من سياق الطبري ٣ / ١٨٨ (١٠) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة و هو ممن روى عنه ابن المبارك .

أنا معمر عن يونس عن الزهرى أخبرنى أنس بن مالك أن المسلمين[١]
بينما هم فى صلاة الفجر يوم الاثنين و أبو بكر يصلى لهم لم يفجأهم إلا رسول الله
صلى الله عليه و سلم قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر إليهم و هم صفوف
فى صلاتهم، ثم تبسم و نكص أبو بكر على عقبيه ليصل[٢] الصف و ظن
٥ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يخرج إلى الصلاة، و همّ المسلمون
أن يفتتنوا فى صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه و سلم حين رأوه،
فأشار إليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم أن اقضوا صلاتكم، ثم دخل
الحجرة و أرخى الستر بينه و بينهم و توفى فى ذلك[٣] اليوم .

قال: أول ما اشتكى رسول الله صلى الله عليه و سلم كان ذلك
١٠ يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من صفر[٤] و هو فى بيت ميمونة حتى أغمى عليه
من شدة الوجع، فاجتمع عنده نسوة من أزواجه و العباس بن عبد المطلب
و أم سلمة [و أسماء -[٥]] بنت عميس الخثعمية و هى أم عبد الله بن
جعفر و أم الفضل بنت الحارث و هى أخت ميمونة، فتشاوروا فى رسول الله
صلى الله عليه و سلم حين أغمى عليه فلدوه و هو مغمر، فلما أفاق قال: من
١٥ فعل بى هذا؟ [قالوا: يا رسول الله! عمك العباس، قال: هذا -[٦]] عمل

(١) من صحيح البخارى - مرض النبى صلى الله عليه و سلم و وفاته من كتاب المغازى، و فى الأصل: المسلمون، و هذا الحديث قد رواه البخارى باللفظ الذى هنا (٢) من الصحيح، و فى الأصل: ليصلى (٣) و راجع أيضا السيرة ٣/ ٩٨ . (٤) و قد ذكره فى الطبرى ٣/١٨٨ نسبة إلى الواقدى، و أغلب السياق لحديث أسماء بنت عميس و قد ساقه الإمام أحمد فى مسنده ٦/٤٣٨ و راجع، أيضا السيرة ٣/٦٧ (٥) زيد و لا بد منه (٦) زيد من الطبرى .

نساء

نساء جئن من ههنا - و أشار إلى أرض الحبشة ، فقالوا : يا رسول الله ! أشفقن أن يكون بك ذات الجنب ، فقال رسول الله صلى الله عليه / و سلم: ما كان الله ليعذبني بذلك الداء ، ثم قال : لا يبقين أحد فى الدار إلا لد إلا العباس .
٩٩ / ب

فلما ثقل برسول الله صلى الله عليه و سلم العلة استأذنت عائشة أزواجه أن تمرضه فى بيتها فأذن لها[1] ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم بين رجلين تخط رجلاه فى الأرض: بين عباس و على ، حتى دخل بيت عائشة ، فلما دخل بيتها اشتد وجعه فقال[2]: أهريقوا على من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلى أعهد[3] إلى الناس ، فأجلسوه فى مخضب لحفصة ثم صب عليه من تلك القرب حتى جعل يشير إليهن بيده أن قد فعلتن ، ثم قال: ضعوا لى فى المخضب ماء ، ففعلوا فذهب لينوء[4] فأغمى عليه ثم أفاق قال: ضعوا لى فى المخضب [ماء -[5]] ففعلوا ، ثم ذهب لينوء فأغمى عليه فأفاق و قال : أ صلى الناس بعد ؟ قالوا : لا يا رسول الله و هم ينتظرونك ، و الناس عكوف ينتظرون رسول الله صلى الله عليه و سلم ليصلى بهم العشاء الآخرة ، فقال: مروا أبا بكر أن يصلى بالناس ، فقالت عائشة : يا رسول الله ! إن أبا بكر رجل رقيق و إنه إذا قام مقامك بكى ، فقال: مروا أبا بكر يصلى بالناس ، ثم أرسل إلى أبى بكر فأتاه الرسول فقال:

(١) قد بسط ذلك كله فى إنسان العيون ٣/٤٠٦ مع اختلاف الأقوال (٢) من إنسان العيون ، و فى الاصل : قال (٣) من مسند الإمام أحمد ٦/ ١٥١ ، وفى الأصل : اعيد - كذا ، و لفظ المسند : لعلى أستريح فأعهد (٤) أى ذهب ليقوم بجهد و مشقة - كما فى مجمع البحار ، و السياق هنا للمسند ٦ / ٢٥١ (٥) زيد من المسند .

إن رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك أن تصلى بالناس، فقال أبو بكر: يا عمر! صل بالناس! فقال، أنت أحق، إنما أرسل إليك رسول الله صلى الله عليه و سلم، فصلى بهم أبو بكر تلك الأيام.

ثم وجد رسول الله صلى الله عليه و سلم من نفسه خفة فخرج لصلاة ٥ الظهر بين العباس و علي و قال لهما: أجلسانى عن يساره، فكان أبو بكر يصلى بصلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو جالس و الناس يصلون بصلاة أبي بكر[1]، ثم وجد خفة صلى الله عليه و سلم فخرج فصلى خلف أبي بكر[2] قاعدا فى ثوب واحد ثم قام و هو عاصب رأسه بخرقة حتى صعد المنبر ثم قال: و الذى نفسى بيده! إنى لقائم على الحوض الساعة، ثم قال: ١٠ إن عبدا عرضت عليه الدنيا و زينتها فاختار الآخرة، فلم يفطن لقوله إلا أبو بكر[3] فذرفت عيناه و بكى و قال: بأبي و أمى! نفديك بآبائنا و أمهاتنا ١٠٠/الف و أنفسنا و أموالنا[4]! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: إن أمنّ الناس علي فى بدنه[5] و دينه و ذات يده أبو بكر، و لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا و لكن أخوة الإسلام، سدوا[6] كل خوخة فى المسجد ١٥ إلا خوخة أبي بكر، ثم نزل و دخل البيت و هى آخر خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم.

---

(١) ذكره فى مسند الإمام أحمد ٢/ ٥٢، و راجع أيضا السيرة ٣/ ٩٨ (٢) فى الأصل: أبو بكر (٣) فى الأصل: ابى بكر (٤) رواه الدارمى فى مقدمة سننه - راجع وفاة النبي صلى الله عليه و سلم و راجع أيضا الطبرى ٣/ ١٩٢ (٥) فى الأصل: يديه، وفى مسند الإمام أحمد ١/ ٢٧٠: نفسه، و السياق هنا قريب منه، و راجع أيضا الطبرى ٣/ ١٩٢ (٦) من المسند، وفى الأصل: سرقوا، و زيد بعده فى المسند: عنى.

فلما كان يوم الاثنين كشف الستارة من حجرة عائشة و الناس صفوف خلف أبي بكر و كأن وجهه ورقة مصحف فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليهم أن مكانكم و ألقى السجف[١] و توفى آخر ذلك اليوم، و كان ذلك اليوم لاثنى عشرة[٢] خلون من شهر ربيع الأول .

و كان مقامه بالمدينة عشر حجج سواء ، و كانت عائشة تقول[٣]: ٥ توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بيتى و يومى و بين سحرى و نحرى ، و كان أحدنا يدعو بدعاء إذا مرض فذهبت أعوذ فرفع رأسه إلى السماء و قال: فى[٤] الرفيق الأعلى! و مر عبد الرحمن بن أبي بكر و فى يده جريدة خضراء رطبة فنظر إليه ، فظننت أن له بها حاجة فأخذتها فمضغت رأسها ثم دفعتها إليه فاستن[٥] بها ثم ناولنيها و سقطت من يده ، فجمع الله بين ١٠ ريقى و ريقه فى آخر يوم من الدنيا و أول يوم من الآخرة .

و كان[٦] أبو بكر فى ناحية المدينة فجاء فدخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو مسجى ، فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه و سلم و جعل يقبله و يبكى و يقول: بأبي و أمي! طبت حيا و طبت ميتا! فلما خرج و مر بعمر بن الخطاب و عمر يقول: [ما -[٧]] مات رسول الله ١٥ صلى الله عليه وسلم و لا يموت حتى يقتل المنافقين و يخزيهم[٨]! و كانوا قد

(١) رواه فى المسند ٣/ ١١٠ (٢) فى الأصل: لاثنى عشرة، و راجع الاختلاف فى يوم وفاته صلى الله عليه وسلم فى الطبرى ٣/١٩٧ (٣) راجع مسند الإمام أحمد ٦/ ٤٨ و الطبرى ٣ / ١٩٧ (٤) فى الطبرى: بل (٥) من المسند، و فى الأصل: فاستتر (٦) راجع إنسان العيون ٣/٤٦٨ و الطبرى ٣/٤٦٨ و الطبرى ٣/١٩٧ و ١٩٩. (٧) زيد و لا بدمنه (٨) فى الأصل: يجز يهم .

رفعوا رؤسهم لما رأوا أبا بكر فقال أبو بكر لعمر: أيها الرجل! اربع على نفسك، فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مات، ألم تسمع الله يقول: "انك ميت و انهم ميتون[1]"، و قال: "و ما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افائن [مت -[2]] فهم الخلدون"، ثم أتى أبو بكر المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال:

٥ أيها الناس! إن كان محمد[3] إلهكم الذى تعبدونه فان إلهكم قد مات، و إن كان إلهكم الذى فى السماء / فان إلهكم لم يمت، ثم تلا "و ما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم" - حتى ختم الآية؛ و قد استيقن المؤمنون بموت محمد صلى الله عليه و سلم.

١٠٠ / ب

و قد كان لعبد المطلب بن هاشم من الأولاد ستة عشر ولدا: عشرة

١٠ ذكور، منهم تسعة عمومة رسول الله صلى الله عليه و سلم و واحد والد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ست[4] من الإناث عمات رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فأما أولاد عبد المطلب[5] الذكور منهم: عبد الله بن عبد المطلب والد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الزبير بن عبد المطلب، و أبو طالب بن

١٥ عبد المطلب، و العباس بن عبد المطلب، و ضرار بن عبد المطلب، و حمزة ابن عبد المطلب، و المقوم بن عبد المطلب، و أبو لهب بن عبد المطلب، و الحارث بن عبد المطلب، و الغيداق[6] بن عبد المطلب.

---

(١) سورة ٣٩ آية ٣٠ (٢) زيد من القرآن الكريم سورة ٢١ آية ٣٤ (٣) فى الأصل: محمدا (٤) فى الأصل: ستة (٥) و قد ورد فى سمط النجوم ١ / ٣١٦ ذكر أعمامه صلى الله عليه و سلم مع نقل اختلاف العلماء حول عددهم فراجعه (٦) من السمط، و فى الأصل: الغيراق.

فأما

فأما عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يكن له ولد غير رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ذكر و لا أنثى ، و توفى قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و أما الزبير بن عبد المطلب فكنيته أبو الطاهر ، [1]من أجلة القريش[1] و فرسانها من المبارزين، و كان متعالما[2] يقول الشعر فيجيد[3] . ٥

و أما أبو طالب[4] بن عبد المطلب فان اسمه عبد مناف ، و كان هو و عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه و سلم لأم واحدة و كان أبو طالب وصى عبد المطلب لابنه فى ماله بعده و فى حفظ رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعهده على من كان يتعهده عبد المطلب فى حياته ؛ و مات أبو طالب قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى المدينة بثلاث سنين ١٠ و أربعة أشهر .

و أما العباس[5] فكنيته أبو الفضل ، و كان إليه السقاية و زمزم فى الجاهلية ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه و سلم مكة دفعها إليه يوم الفتح و جعلها إليه ؛ و مات العباس بن عبد المطلب سنة اثنتين و ثلاثين فى خلافة عثمان بن عفان . ١٥

و أما ضرار فانه كان يقول الشعر و يجيده ، و مات قبل الإسلام و لا عقب له .

(١-١) فى الأصل : بن جلة القرشيين ، والتصحيح مما مضى من أول هذا الكتاب فى نسبة ذكر سيد ولد آدم (٢) فى الأصل : يتعالما (٣) فى الأصل : فيجير . (٤) وقد استوعب خبره فى سمط النجوم ١/ ٣٣١ - ٣٤٢ (٥) وقد استقصى خبره فى سمط النجوم ١/٣٢٢ - ٣٣١ .

١٠١ / الف و أما حمزة / فكنيته أبو يعلى، و قد قيل: أبو عمارة، و استشهد يوم أحد، قتله وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم فى شوال سنة ثلاث من الهجرة، و كان حمزة أكبر من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين.

و أما المقوّم فكان من رجالات[١] قريش و أشدائها، هلك قبل

٥ الإسلام و لم يعقب.

و أما أبو لهب فان اسمه عبد العزى و كنيته أبو عتبة[٢]، و إنما كنى أبا[٣] لهب لجماله، و كان أحول، يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين عمومته و يظهر له حسده إلى أن مات عليه.

و أما الحارث[٤] - و هو أكبر ولد عبد المطلب - اسمه كنيته، و هو ممن

١٠ شهد حفر زمزم مع عبد المطلب قديما.

و أما الغيداق[٥] فانه كان من أسد قريش و أجلادها، و مات قبل الوحى و لم يعقب.

و أما بنات عبد المطلب فان إحداهن عاتكة بنت عبد المطلب، و أميمة بنت عبد المطلب، و البيضاء و هى أم حكيم، و أروى بنت عبد المطلب،

١٥ و صفية بنت عبد المطلب، و برة[٦] بنت عبد المطلب.

و أما عاتكة[٧] فانها كانت عند أبى أمية بن المغيرة المخزومى.

---

(١) فى الأصل: رجالان ـ خطأ، و قد مر من قبل (٢) وقد ذكر فى سمط النجوم ١/٣٤٩ أن لأبى لهب من الأولاد ثلاثة ذكور وعد منهم عتبة (٣) فى الأصل: أبو (٤) وقد بسط ترجمته فى السمط ١/٣٤٢ فراجعه (٥) ذكره فى السمط ١/٣٥٢ بأقل مما هنا (٦) من السمط ١/٣٥٨ و طبقات ابن سعد ٨/٣٠، و فى الأصل: و برة (٧) و راجع ايضا السمط ١/٣٥٣ و الطبقات ٦/٢٩.

و أما أميمة فانها كانت عند جحش بن رئاب[1] الأسدي .

و أما البيضاء فانها كانت عند كريز[2] بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس .

و أما صفية[3] فكانت عند العوام بن خويلد بن أسد .

و أما برة فانها [كانت - [4]] عند عبد الأسد بن هلال المخزومي .

و أما أروى[5] فكانت عند عمير بن عبد مناف بن قصي . ٥

و لم يسلم من عمات النبي صلى الله عليه و سلم إلا صفية ، و هي والدة الزبير بن العوام ، و توفيت صفية في خلافة عمر بن الخطاب - فهذا ما يجب أن يعلم من ذكر عمات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و أما نساء[6] رسول الله صلى الله عليه و سلم فان رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن ١٠ كلاب بن مرة بمكة قبل الوحي و رسول الله صلى الله عليه و سلم ابن خمس و عشرين سنة ، و كانت خديجة قبله تحت عتيق بن عائذ[7] بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . و ولد له منها أولاده إلا إبراهيم ، / و توفيت خديجة بمكة ١٠١ / ب قبل الهجرة .

---

(١) من السمط ١/٣٥٩ والطبقات ٨/٣١ ، و في الأصل : رباب (٢) بهامش الأصل : كبير - خطأ ، و راجع ايضا السمط ١/٣٥٣ و الطبقات ٨/٣٠ . (٣) و راجع أيضا السمط ١/٣٦٠ والطبقات ٨/٢٧ (٤) زيد ولا بد منه (٥) و راجع أيضا السمط ١/٣٥٦ و الطبقات ٨ /٢٨ (٦) ولقد اطرد ذكرهن في كتب السير و الطبقات و الرجال و التاريخ باستيعاب يغنينا عن التعليق عليهن (٧) من سمط النجوم ١/٣٦٥ ، و في الأصل : عائد .

ثم تزوج بعد موت خديجة سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، و أمها الشموس بنت قيس بن زيد بن عمرو بن لبيد بن خراش بن عامر بن غنم[1] بن عدى ابن النجار ؛ خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى عمها وقدان بن ٥ عبد شمس[2]، و كانت قبل ذلك تحت السكران بن عمرو أخى سهيل بن عمرو من بنى عامر بن لؤى ، و كانت امرأة [3]ثقيلة ثبطة[3]، و هى التى وهبت يومها لعائشة و قالت: لا أريد مثل ما تريد النساء، و توفيت[4] سودة سنة خمسين .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عائشة بنت أبى بكر بن ١٠ أبى قحافة الصديق فى شوال و هى بنت ست، و بنى بها و هى بنت تسع بعد الهجرة ، و توفيت عائشة ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة سبع و خمسين[6]، و صلى عليها أبو هريرة، و دفنت بالبقيع[7]، و لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم بكرا غيرها .

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم حفصة بنت عمر بن الخطاب ١٥ فى شعبان ، أمها زينب بنت مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة[8] بن

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : غتم (٢) من جمهرة انساب العرب ١٥٧ ، وفى الأصل : جليس - كذا (٣ - ٣) من الطبقات ٣٨/٨ ، و فى الأصل : نقيلة تبطه - كذا (٤) فى الأصل: توفى (٥) فى الأصل : ست - كذا (٦) هذا و ذهب الاكثرون إلى أنها توفيت سنة ثمان و خمسين - راجع لترجمتها الإصابة وسمط النجوم و الطبقات (٧) وقع فى الأصل : بالتبيع - مصحفا (٨) من طبقات ابن سعد ٥٦/٨ ، و فى الأصل : حراقة .

جمع

جمح و كانت قبل ذلك تحت خنيس بن حذافة بن قيس، و ذلك فى سنة ثلاث من الهجرة، و توفيت حفصة بنت عمر سنة خمس و أربعين.

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذه السنة فى شهر رمضان زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال ابن [عامر بن - ١] صعصعة التى يقال لها: أم المساكين، و كانت قبله ٥ تحت الطفيل بن الحارث، و هى أول من لحقت بالنبي صلى الله عليه و سلم من نسائه[٢].

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى السنة الرابعة من الهجرة أم سلمة بنت [أبى - ٣] أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، و ماتت أم سلمة سنة تسع و خمسين. ١٠

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سنة خمس زينب بنت جحش بن رئاب[٤] بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير[٥] بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، و كانت / قبل ذلك عند زيد بن حارثة مولى ١٠٢/ الف رسول الله صلى الله عليه و سلم، و توفيت زينب هذه سنة عشرين.

ثم اصطفى رسول الله صلى الله عليه و سلم صفية بنت حيّ بن أخطب فى ١٥ سنة سبع و هى من بنى إسرائيل، و كانت قبله عند كنانة بن أبى الحقيق، سباها رسول الله صلى الله عليه و سلم فاصطفاها و كانت [٦]ممن اصطفاها[٦]

---

(١) زيد من الإصابة و الطبقات ٨ /٨٢ (٢) و فى سمط النجوم ١/٣٨٢: و توفيت فى حياته صلى الله عليه وسلم (٣) زيد من الطبقات ٨/٦٠ والسمط ١/٣٨٢. (٤) من الطبقات ٨/٧١، و فى الأصل: رباب (٥) من الطبقات، و فى الأصل: كثير (٦ - ٦) فى الأصل: من اصطفى - كذا.

و أعتقها و تزوج بها، و ماتت صفية بنت حيي سنة خمسين[١].

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر هذه السنة أم حبيبة[٢] بنت أبي سفيان بن حرب، و كانت قبله تحت عبيد الله[٣] بن جحش، و كانت بأرض الحبشة مع زوجها مهاجرة فمات زوجها عبيد الله[٣] بن جحش، ٥ فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرو بن أمية الضمرى إلى النجاشى ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه و سلم و كان وليها فى تلك الناحية إذ كان سلطانا و لم يكن ولى بتلك الناحية[٤]، و السلطان ولى من لا ولى له، و كان الذى تولى الخطبة عليها و السعى فى أمرها سعيد بن العاص، و كان وليها حينئذ بالبعد، فخرجت أم حبيبة مع جعفر بن ابى طالب من أرض ١٠ الحبشة إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ماتت[٥] أم حبيبة سنة أربع و أربعين.

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ميمونة بنت الحارث بن حزن ابن بجير[٦] بن الهرم بن روبية[٧] بن عبد الله[٨] بن عامر بن صعصعة، و كانت قبله تحت أبى رهم بن عبد العزى من بنى عامر بن لؤى، و ماتت ميمونة سنة ١٥ ثمان و ثمانين[٩]، و هى خالة عبد الله بن عباس، لأن أم عباس أم الفضل

---

(١) و حول تاريخ وفاتها اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات و السمط.
(٢) و اسمها رملة، و قيل: هند، و الأول أصح - راجع سمط النجوم ١/٣٩٠.
(٣) من الطبقات ٨/٦٨ و السمط ١/٣٩٠، و فى الأصل: عبد الله (٤) فى الأصل: الناجية - خطأ (٥) فى الأصل: مات (٦) من الإصابة و الطبقات ٨/٩٤، و فى الاصل: بحير (٧) من الإصابة و الطبقات، و فى الاصل: ربيعه (٨) زيد بعده فى الإصابة و الطبقات: بن هلال (٩) و حول تاريخ وفاتها اختلاف.

أخت ميمونة .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار المصطلقية - وكانت قبله عند صفوان[1] بن تميم - سباها رسول الله صلى الله عليه و سلم في غزوة بني المصطلق ، فصارت لثابت بن قيس بن الشماس ، فاشتراها رسول الله صلى الله عليه و سلم و أعتقها ؛ و توفيت ٥ جويرية في شهر ربيع الأول سنة ست و خمسين ، فصلى عليها مروان ابن الحكم .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم / أسماء بنت [النعمان - [2]] ١٠٢ / ب الجونية ولم يدخل بها ، ثم طلقها و ردها إلى أهلها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عمرة بنت يزيد[3] الكلابية ، ١٠ و طلقها قبل أن يدخل بها .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية فاستعاذت من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم : تعوذت بعظيم[4] فالحقي بأهلك .

و تزوج رسول الله صلى الله عليه و سلم ريحانة بنت[5] عمرو القرظية ١٥

---

(١) و حول هذا الاسم اختلاف - راجع الإصابة و الطبقات ٨/ ٨٣ و سمط النجوم ١/ ٣٨٩ (٢) زيد من الإصابة و راجع فيها مزيدا من الاختلاف حول الجونية (٣) من الإصابة ، و في الأصل : زيد ، و راجع في الطبقات ٨/ ١٠٠ اختلافا حول الكلابية (٤) في الأصل : تعظيم ، وقد مر التعليق عليه (٥) زيد في الطبقات ٨/ ٩٢ : زيد بن .

فرأى بها بياضا قدر الدرهم ثم طلقها و لم يدخل بها، فماتت بعد ذلك بأربعة أشهر.

و قد أعطى المقوقس ملك[1] الإسكندرية لرسول الله صلى الله عليه و سلم جارية يقال لها مارية القبطية، فأولدها رسول الله صلى الله عليه و سلم

٥ إبراهيم ابنه.

و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم من الدنيا يوم خرج و عنده تسع[2] نسوة: عائشة بنت أبي بكر الصديق، و حفصة بنت عمر بن الخطاب، و سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس، و أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، و زينب بنت جحش بن رئاب[3]، و أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة،

١٠ و ميمونة بنت الحارث بن حزن، و جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، و صفية بنت حيي[4] بن أخطب.

و أما أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم فهم كلهم من خديجة بنت خويلد بن أسد إلا إبراهيم فانه من مارية القبطية.

و [أما - [5]] أولاد رسول الله صلى الله عليه و سلم فأولهم عبد الله

١٥ و هو أكبرهم و الطاهر و الطيب و القاسم، و قد قيل: إن عبد الله هو الطاهر و هو أول مولود ولد لرسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قالت قريش: صار محمد أبتر لأن ابنه توفي، أنزل الله "ان شانئك هو الابتر[6]".

---

(١) في الأصل: مالك - كذا (٢) في الأصل: تسعة (٣) في الأصل رباب، و قد مر التعليق عليه (٤) في الأصل: حي، و قد مر التعليق عليه (٥) زدناه لاستقامة العبارة.
(٦) و راجع أيضا سمط النجوم ١/٤٠٦ - ٤١٢.

و بنات

و بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم زينب و أم كلثوم و رقية و فاطمة رضى الله عنهن ، فأما زينب[1] بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فزوجها رسول الله صلى الله عليه و سلم من أبي العاص بن الربيع ، فولدت له أمامة بنت / أبي العاص و هى التى كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ١٠٣/الف يصلى و هو رافعها على عاتقه فاذا ركع وضعها و إذا قام رفعها[2] ، و ماتت ٥ أمامة و لم تعقب .

و أما رقية[3] بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم فكانت عند عتبة ابن أبي لهب .

و أما أم كلثوم[4] فكانت عند عتيبة بن أبي لهب ، فلما نزلت تبت يدا ابى لهب، امرهما أبوهما أن يفارقاهما[5] ، و حينئذ لم يحرم الله تزويج المسلمين من نساء المشركين و لا حرم على المسلمات أن يتزوجهن المشركون ، ١٠ ثم حرم الله ذلك على المسلمين و المسلمات .

ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم رقية بنته عثمان بن عفان و رسول الله صلى الله عليه و سلم يومئذ بمكة ، و خرجت معه إلى أرض الحبشة ، و ولدت له هناك عبد الله بن عثمان و به يكنى عثمان ، ثم توفيت

---

(١) راجع أيضا السمط ١/٤١٣-٤٢٠ .

(٢) ذكر ابن سعد هذه القصة فى طبقاته بعدة طرق - راجع ٨ /٢٦ منها .

(٣) راجع الطبقات ٨/٢٤ و السمط ١/٤٢٠ .

(٤) راجع الطبقات ٨/٢٥ و السمط ١/٤٢١ .

(٥) فى الأصل : يفارقها ، و التصحيح من نص الطبقات و السمط .

رقية عند عثمان بن عفان مرجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من بدر ، و دفنت بالمدينة ، و ذلك أن عثمان استأذن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى التخلف عند خروجه إلى بدر لمرض ابنته رقية ، و توفيت رقية يوم قدوم زيد بن حارثة العقيلى من قبل يوم بدر .

٥ ثم زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم عثمان بن عفان ابنته أم كلثوم ، فماتت و لم تلد .

و زوج رسول الله صلى الله عليه و سلم فاطمة على بن أبى طالب بالمدينة ، فولدت من على الحسن و الحسين و محسنا[1] و أم كلثوم و زينب ، ليس لعلى من فاطمة إلا الخمس[2] .

١٠ فأما أم كلثوم[3] فزوجها على من عمر ، فولدت لعمر زيدا و رقية ، و أما زيد فأتاه حجر فقتله[4] ، و أما رقية بنت عمر فولدت لإبراهيم بن نعيم بن عبد الله النحام[5] جارية فتوفيت و لم تعقب .

و أما زينب بنت على فولدت لعبد الله بن جعفر بن أبى طالب جعفرا - و كان يكنى به - الأكبر و أم كلثوم و أم عبد الله .

١٥ و كان ولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم على الصدقات حتى

---

(١) من السمط ١/٤٣٧ ، و فى الأصل : محسن .

(٢) و ذكر الليث بن سعد من أولادها من على رقية و قال : ماتت صغيرة دون البلوغ .

(٣) راجع السمط ١/٤٣٩ و ٤٤٠ .

(٤) و هذا فى حنين كما صرح به فى السمط .

(٥) فى الأصل : بن النجار ، و التصحيح من الإصابة - راجع ترجمة نعيم بن عبد الله .

توفى عدى بن حاتم على قومه ، و مالك بن نويرة على بنى الحنظلة ، و قيس بن عاصم على بنى منقر[١] ، و الزبرقان بن بدر على بنى سعد ، و كعب بن مالك بن أبى القيس على أسلم و غفار و جهينة ، و الضحاك / بن سفيان على بنى كلاب ، و عمرو بن العاص على عمان ، و المهاجر بن أبى أمية على صنعاء ، و زياد بن لبيد على حضرموت . ١٠٣/ب ٥

ذكر وصف رسول الله صلى الله عليه و سلم

أخبرنا عمر بن سعيد بن سنان الطائى - يخبر باسناد ليس له فى القلب وقع - ثنا سفيان بن وكيع بن الجراح ثنا جميع بن عمر بن عبد الرحمن العجلى أملاه علينا من كتابه ثنا رجل من بنى تميم من ولد أبى هالة زوج خديجة يكنى أبا عبد الله عن ابن لأبى هالة عن الحسن بن ١٠ على قال : سألت خالى هند[٢] بن أبى هالة - و كان وصافا - [٣]من حديث[٣] النبى صلى الله عليه و سلم و أنا اشتهى أن يصف لى منها شيئا أتعلق به . فقال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ، [٤]أطول من المربوع و أقصر من المشذب[٥] ، عظيم الهامة ، رجل الشعر ، إن انفرقت عقيصته فرق و إلا فلا يجاوز[٦] شعره ١٥ شحمة أذنيه إذا هو وفره ، أزهر اللون ، واسع الجبين ، أزج الحواجب ،

---

(١) من الإصابة ، و فى الأصل : منفر (٢) من مجمع الزوائد ٨/ ٢٧٣ ، و فى الأصل : معد (٣-٣) فى المجمع : عن صفة (٤) زيدت الواو بعده فى المجمع (٥) من المجمع ، و فى الأصل : المشرب (٦) من المجمع ، و فى الأصل : فلا تجاوز .

سوابغ[1] فى غير قرن بينهما عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع [الفم -[2]]، أشنب، مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دمية فى صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادن[3] متماسك، سواء البطن و الصدر، عريض الصدر، ٥ بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة و السرة بشعر يجرى كالخط، عارى [4]اليدين و البطن مما[4] سوى ذلك، أشعر الذراعين و المنكبين و أعالى الصدر، [5]طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين و القدمين، سائر أو سائل - شك [ابن -[6]] سعيد - الأطراف. خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال ١٠ زال قلعا، يخطو تكفيا[7] و يمشى هونا، ذريع المشية، [إذا مشى -[2]] كأنما ينحط من صبب[8]، و إذا التفت التفت جميعا، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أكثر[9] من نظره / إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يسوق أصحابه، يبدأ من لقى بالسلام.

١٠٤ / الف

قال: قلت: صف لى منطقه، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه ١٥ وسلم متواصل[10] الأحزان، دائم الفكرة، ليست له راحة، طويل السكت،

---

(١) من المجمع، و فى الأصل: سوابق (٢) زيد من المجمع (٣) من المجمع، و فى الأصل: باين (٤ - ٤) من المجمع، و فى الأصل: الثديين و البطين بما - كذا. (٥) زيدت الواو بعده فى الأصل، و لم تكن فى الفائق للزمخشرى فحذفناها - انظر الشين مع الذال (٦) زيد ولا بد منه (٧) من المجمع، و فى الأصل: تكنفا. (٨) من المجمع، و فى الأصل: سبب (٩) فى المجمع و الفائق: اطول (١٠) فى المجمع: مواصل.

لا

لا يتكلم فى غير حاجة، يفتتح الكلام و يختمه بأشداقه، و يتكلم بجوامع الكلم [١]فضل لا فضول و لا تقصير[١]، دمث، ليس بالجافى و لا بالمهين، يعظم النعمة و إن دقت، لا يذم شيئا غير أنه لا يذم ذواقا و لا يمدحه، و لا تغضبه الدنيا و ما كان لها، [٢]فاذا نوزع[٢] الحق لم يعرفه أحد و لم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر، لا يغضب لنفسه و لا ينتصر[٣] لها، إذا أشار ٥ أشار بكفه كلها، و إذا تعجب قلبها، و إذا تحدث اتصل بها فضرب براحته اليمنى باطن كفه[٤] اليسرى، و إذا غضب أعرض و أشاح، و إذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، و يفتر عن مثل حب الغمام - قال الحسن : فكتمها الحسين زمانا ثم حدثته فوجدته[٥] قد سبق إليه و سأله عما سألته. ١٠

قال الحسين : فسألت أبى عن دخول رسول الله صلى الله عليه و سلم [قال : كان دخوله -[٦]] لنفسه مأذون له فى[٧] ذلك، كان إذا أوى إلى منزله جزأ نفسه[٨] ثلاثة أجزاء : جزء لله و جزءا لأهله [و جزءا -[٦]] لنفسه، ثم جزأ جزءا، بينه و بين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة و لا يدخر عنهم شيئا، و كان من سيرته فى جزء الأمة إيثار أهل الفضل بأذنه ١٥

(١ - ١) من المجمع، و فى الأصل : فصل لا فصول و لا يعصر (٢ - ٢) من المجمع، و فى الأصل : فان بعدى (٣) من المجمع، و فى الأصل : لا ينتصب. (٤) فى المجمع ٨ / ٢٧٤ : إبهامه (٥) من المجمع، و فى الأصل : وجدت (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع، و فى الأصل « و» (٨) من المجمع، و فى الأصل : دخوله.

و قسمه على قدر فضلهم فى الدين، فمنهم ذو الحاجة، و منهم ذو الحاجتين، [و -[1]] منهم ذو الحوائج، فيتشاغل بهم و يشغلهم فيما يصلحهم[2] و إلا معه من مسألتهم[2] [3]بلائمهم و يخبرهم[3] بالذى ينبغى لهم و يقول: ليبلغ الشاهد منكم[4] الغائب، و أبلغوا فى حاجة من لا يستطيع إبلاغها، فان من أبلغ سلطانا ٥ حاجة من لا يستطيع ابلاغها يثبت الله قدميه يوم القيامة، لا يذكر عنده[5] إلا ذلك، و لا يقبل من أحد غيره، يدخلون رواداً[6] و لا يفترقون إلا عن ذواق و يخرجون أذلة.

قال: فسألته عن مخرجه كيف كان يصنع فيه، قال: [7]كان يخزن[7] لسانه إلا فيما يعنيه و يؤلفهم و لا ينفرهم، و يكرم / كريم القوم و يوليه ١٠٤/ب ١٠ عليهم، و يحذر الناس و يحترس منهم من غير أن يطوى على أحد بسره[8]، و يتفقد أصحابه، و يسأل الناس عما[9] فى الناس، و يحسن الحسن و يقويه، و يقبح القبيح و يوهنه، معتدل [الأمر -[1]] غير[10] مختلف، لا يغفل مخافة أن يغفلوا أو يميلوا، لكل حال عنده عتاد، و لا يقصر عن الحق و لا يجاوزه. الذين يلونه من الناس خيارهم، و أفضلهم عنده أعمهم[11] نصيحة،

(١) زيد من المجمع ٨/٢٧٤ (٢ - ٢) ليس ما بين الرقمين فى المجمع (٣ - ٣) من المجمع، و فى الأصل: عنهم و احزانهم - كذا (٤) فى الأصل: منهم، و ليس فى المجمع (٥) من المجمع، و فى الأصل: عنه (٦) من المجمع، و فى الأصل: زوار. (٧ - ٧) من المجمع، و فى الأصل: فكان يجرن (٨) فى الأصل: بشره (٩) من المجمع، و فى الأصل: عنا (١٠) من المجمع، و فى الأصل: عن (١١) فى المجمع: اعظمهم.

و أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مؤاساة و مؤازرة .

قال : فسألته عن مجلسه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم [لا يجلس و - [1]] لا يقوم إلا على ذكر، لا يوطن[2] الأماكن و ينهى عن إيطانها[3]، و إذا جلس إلى قوم جلس حيث انتهى المجلس ، و يأمر بذلك ، و يعطى[4] كل جلسائه نصيبه ، لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم ٥ عليه منه ، من [5]جالسه أو قاومه[5] لحاجة صابره حتى يكون هو المتصرف ، و من سأله عن حاجة لم يرده إلا بها أو بميسور من القول ، قد وسع الناس منه بسطه و خلقه[6] ؛ فصار للناس أبا و صاروا فى الحق[7] عنده سواء . مجلسه مجلس حلم[8] و حياء و صبر و أمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، و لا تؤبن[9] فيه الحرم [10]و لا تنثى فلتاته[10] ، متعادلين يتفاضلون[11] فيه بالتقوى ١٠ متواضعين ، يوقرون الكبير ، و يرحمون الصغير ، و يؤثرون [ذوى - [1]] الحاجة ، و يحفظون الغريب .

قال : فسألته عن سيرته فى جلسائه ، فقال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الجانب ، ليس بفظ و لا غليظ ، و لا صخاب[12] و لا فحاش ، و لا عياب و لا مزاح ، يتغافل عما لا يشتهى ١٥

---

(١) زيد من المجمع (٢) من المجمع ، و فى الأصل : لا يعطن (٣) من المجمع ، و فى الأصل : امكانها (٤) من المجمع ، و فى الأصل : يعصى (٥-٥) من المجمع و فى الأصل : جليسه او قامه - كذا (٦) من المجمع ٨/٢٧٥ . و فى الأصل خلفه . (٧) من المجمع ، و فى الأصل : الخلق (٨) من المجمع ، و فى الأصل : حكم . (٩) من المجمع ، و فى الأصل : لا تومن (١٠-١٠) من المجمع ، و فى الأصل : سافلتاته - كذا (١١) من دلائل النبوة ، و فى الأصل : يتغافضلون ، و فى المجمع : متواصين (١٢) من المجمع ، و فى الأصل : سخاب .

و لا يؤنس معه ، و[1] لا يخيب فئة[1] ، قد نزه نفسه من ثلاث : كان لا يذم أحدا ، و لا يعيره ، و لا يطلب[2] عورته ؛ و لا يتكلم إلا فيما رجا ثوابه ، و إذا تكلم أطرق[3] جلساؤه كأنما على رؤسهم الطير ، و إذا سكت تكلموا ، و لا يتنازعون عنده الحديث ، من تكلم صمتوا له حتى يفرغ ،
٥ جل حديثه عندهم حديث أوليهم[4] ، يضحك مما يضحكون منه ، و يتعجب مما يعجبون منه ، و يصبر للغريب على الجفوة[5] فى منطقه حتى أن كان أصحابه يستجلبونهم ، و يقول : إذا رأيتم طالب حاجة يطلبها فارفدوه ، ولا يقبل [الثناء - [6]] إلا من مكافىء ، و لا يقطع على أحد حديثه
١٠٥/الف / حتى يجوره[7] فيقطعه بنهى أو قيام .

١٠ قال : و سألته : كيف كان سكوت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال : كان سكوته على أربعة : على الحلم [و الحذر - [6]] و التقدير و التفكر ، فأما تقديره فنى[8] تسوية النظر و الاستماع بين الناس ، و أما تفكره ففيما يبقى و يفنى . و جمع له الحلم فى الصبر فكان لا يغضبه شيء ولا يستفزه ، و جمع له الحذر فى أربعة : أخذه بالحسن ليقتدى به ، و تركه القبيح ليتناهى
١٥ عنه ، و إجهاده[9] الرأى فيما يصلح[10] أمته ، و القيام فيما [يجمع - [6]] لهم فيه

(١ - ١) من المجمع ، و فى الأصل : لايجيب فيه (٢) من المجمع ، و فى الأصل : يصاب (٣) من المجمع ، و فى الأصل : طرق (٤) من المجمع ، و فى الأصل : اوليتهم (٥) فى المجمع : الهفوة (٦) زيد من المجمع (٧) من المجمع ، و فى الأصل : يجوز (٨) من المجمع ، و فى الأصل : فهو (٩) من المجمع ، و فى الأصل : اجتهاده . (١٠) من المجمع ، و فى الأصل : اصلح .

خير

خير الدنيا و الآخرة .

قال أبو حاتم : قد ذكر جمل ما يحتاج إليه من مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم و مبعثه و أيامه و هجرته إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ثم إنا ذاكرون بعده الخلفاء الأربعة[1] بأيامهم و جمل[2] ما يحتاج اليه من أخبارهم ليكون ذلك طريقا للتأسين بهم إذ[3] المصطفى صلى الله عليه و سلم ٥ أمر بذلك الحديث حيث قال : عليكم بسنتى و سنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى [و - [4]] عضوا عليها بالنواجد ، و إياكم و محدثات الأمور ا فان كل محدثة بدعة [و كل بدعة - [4]] ضلالة - جعلنا الله و إياكم من المتبعين [5]لسنته المبادرين[5] إلى لزوم طاعته ، إنه الفعال لما[6] يريد بكم .

آخر مولد رسول الله صلى الله عليه و سلم و مبعثه ، و يتلوه ١٠ كتاب الخلفاء إن شاء الله تعالى .

استخلاف أبى بكر بن أبى قحافة الصديق رضى الله تعالى عنه

قال الشيخ أبو حاتم محمد بن حبان أبو أحمد التميمى : و اسمه عبد الله و لقبه عتيق ، و اسم أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن ١٥ كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . و أم أبى بكر أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب - أخو عمرو بن

(١) فى الأصل : الاربع (٢) فى الأصل : جعل ، و ما اثبتناه هو الأنسب للسياق .
(٣) فى الأصل : اذا (٤) زيد من مسند الإمام أحمد ٤/ ١٢٦ (٥ - ٥) فى الأصل : لسنة المبادرون - كذا (٦) وقع فى الأصل : لا - خطأ .

كعب - بن سعد بن تيم بن مرة بن لؤى بن غالب .

أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة اللخمى بعسقلان ثنا محمد بن المتوكل
ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى عن/ عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ١٠٥/ب
عن ابن عباس قال: كنت عند عبد الرحمن بن عوف فى خلافة عمر
٥ ابن الخطاب ، فلما كان فى آخر حجة حجها عمر أتانى عبد الرحمن بن عوف
فى منزلى عشاء فقال: لو شهدت أمير المؤمنين اليوم و جاءه رجل و قال:
يا أمير المؤمنين ! إنى سمعت فلانا يقول: لو مات أمير المؤمنين لبايعت
فلانا ، فقال عمر: إنى لقائم العشية فى الناس و محذرهم هؤلاء الرهط الذين
يريدون أن يغتصبوا المسلمين أمرهم ، فقلت : يا أمير المؤمنين : إن الموسم
١٠ يجمع[1] رعاع الناس و غوغاءهم ، و إنهم الذين يغلبون على مجلسك ، و إنى
أخشى أن تقول فيهم اليوم مقالة لا يعونها و لا يضعونها مواضعها ، و أن
يطيروا بها كل مطير ، و لكن أمهل يا أمير المؤمنين حتى تقدم المدينة فانها
دار السنة و دار الهجرة فتخلص بالمهاجرين و الأنصار و تقول ما قلت
متمكنا فيعون[2] مقالتك و يضعونها مواضعها ، قال عمر : أما و الله لأقومن
١٥ به فى أول مقام أقومه بالمدينة ! قال ابن عباس : فلما قدمنا المدينة و جاء
يوم الجمعة هجّرت لما حدثنى عبد الرحمن بن عوف فوجدت سعيد بن زيد
ابن نفيل قد سبقنى بالهجرة[3] جالسا إلى جنب المنبر فجلست إلى جنبه تمس
ركبتى ركبته ، فلما زالت الشمس خرج علينا عمر فقلت و هو مقبل: أما و الله

(١) من المسند ، و فى الأصل : بجمع (٢) من المسند ، و فى الأصل : يفيعوا .
(٣) كذا ، و ليس فى المسند .

ليقولن اليوم أمير المؤمنين على هذا المنبر مقالة لم يقل [عليه أحد - ١]
قبله ، قال : فغضب سعيد بن زيد فقال : و أى مقال يقول لم يقل قبله ؟
فلما ارتقى عمر المنبر أخذ المؤذن فى أذانه فلما فرغ من أذانه قام عمر
لحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فانى أريد أن أقول
مقالة قد قدر لى أن أقولها ، [لا أدرى لعلها بين يدى أجلى ، فمن عقلها ٥
و وعاها - ١] فليحدث بها حيث تنتهى به راحلته ، [و - ١] من
خشى أن لا يعيها فانى لا أحل لأحد أن يكذب علىّ : إن الله بعث محمدا
صلى الله عليه و سلم [بالحق - ١] و أنزل عليه الكتاب ، ٢و كان٢ مما
أنزل عليه آية الرجم [فقرأناها و وعيناها - ١] فرجم رسول الله
صلى الله عليه و سلم و رجمنا بعده ، و إنى خائف أن يطول بالناس زمان ١٠
فيقول قائل : ما نجد الرجم فى كتاب الله ، فيضلوا بترك / فريضة أنزلها الله ، ١٠٦/ الف
ألا ! و إن الرجم على من أحصن إذا زنى و قامت عليه البينة أو كان الحمل
أو الاعتراف ، ثم إنا قد كنا نقرأ " و لا ترغبوا عن آبائكم " ثم إن
رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى
ابن مريم فانما أنا عبد فقولوا : عبد الله و رسوله . ثم إنه بلغنى أن فلانا ١٥
منكم يقول : لو قد مات أمير المؤمنين لقد بايعت فلانا ، فلا يغتر امرؤ
أن يقول : إن بيعة أبى بكر كانت فلتة ، فقد كانت كذلك ، ألا و إن الله
وقى شرها و دفع عن الإسلام و المسلمين ضرها ، و ليس فيكم من
تقطع إليه الأعناق مثل أبى بكر و إنه كان من خيرنا حين توفى

---

(١) زيد من المسند (٢ - ٢) من المسند ، و فى الأصل : فكان .

رسول الله صلى الله عليه و سلم ، إن عليا و الزبير و من تبعهما تخلفوا
عنا في بيت فاطمة و تخلفت عنا الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، و اجتمع
المهاجرون إلى أبي بكر فقلت : يا أبا بكر ! انطلق بنا إلى إخواننا من
الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم فلقينا رجلين صالحين من الأنصار شهدا بدرا
٥ فقالا[1] : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء الأنصار ،
قالا : فارجعوا فأمضوا أمركم بينكم ، فقلت : و الله لنأتينهم ! فأتيناهم فاذا هم
مجتمعون في سقيفة بني ساعدة بين أظهرهم رجل مزمل ، قلت : من هذا ؟ قالوا :
سعد بن عبادة ، قال : قلت : ما شأنه ؟ قالوا : وجع[2] ، فقام خطيب الأنصار
فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : أما بعد ! فنحن الأنصار و كتيبة
١٠ الإسلام و أنتم يا معشر قريش رهط منا و قد دفت إلينا دافة منكم و إذا هم
يريدون أن يختزلونا[3] [من -[4]] أصلنا و يحضنونا[5] بأمر دوننا ، و قد كنت
زورت في نفسي مقالة أريد أن أقوم بها بين يدي أبي بكر و كنت
أداري من أبي بكر بعض الحد و كان أوقر مني و أحلم ، فلما أردت الكلام
قال : على رسلك ! فكرهت أن أغضبه ، فحمد الله أبو بكر و أثنى عليه
١٥ و و الله ما ترك كلمة قد كنت زورتها إلا جاء بها أو بأحسن منها في
بديهته ثم قال : أما بعد ! و أما ما ذكرتم فيكم من خير يا معشر الأنصار

---

(١) في الأصل : فقال ، و التصحيح من مسند الإمام أحمد ١/٥٦ (٢) من المسند ،
و في الأصل : رجع (٣) من صحيح البخاري - الحدود ، و في الأصل : يختزلون ،
وفي المسند : يخزلونا (٤) زيد من المسند (٥) من المسند ، و في الأصل : يختصوا .

فأنتم

فأنتم له أهل و لم تعرف[1] العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش هم
أوسط العرب / دارا و نسبا، و لقد رضيت لكم أحد هذين[2] الرجلين فبايعوا ١٠٦ / ب
أيهما[3] شئتم، و أخذ بيدى و يد أبي عبيدة بن الجراح، فو الله ما كرهت
مما قال شيئا غير هذه الكلمة ؛ كنت لأن أقدم فتضرب عنقى، لا يقربنى
ذلك إلى إثم أحب إلىّ [4]من أن أتأمر[4] على قوم فيهم أبو بكر[5]، فلما ٥
قضى أبو بكر مقالته قام[6] رجل من الأنصار فقال : أنا جذيلها[7] المحكك
و عذيقها[8] المرجب، منا أمير و منكم أمير يا معشر قريش و إلا أجلنا[9]
الحرب فيما بيننا و بينكم خدعة، قال معمر : فقال قتادة : قال عمر : فانه
لا يصلح سيفان فى غمد، و لكن منا الأمراء و منكم الوزراء، قال معمر
عن الزهرى فى حديثه : فارتفعت الأصوات بيننا و كثر اللغط حتى ١٠
أشفقت الاختلاف فقلت : يا أبا بكر ! ابسط يدك أبايعك، فبسط يده
فبايعته و بايعه[10] المهاجرون و بايعه[10] الأنصار، قال : و نزونا[11] على سعد بن
عبادة حتى قال قائل [منهم -[12]] : قتلتم سعدا ! قال قلت : قتل الله
سعدا ! و أنا و الله ما رأينا فيما حضرنا أمرا كان أقوى من مبايعة أبي بكر،

(١) من المسند، و فى الأصل : لن تعرف (٢) من المسند، و فى الأصل : هذه.
(٣) من المسند، و فى الأصل : ايها (٤-٤) من المسند، و فى الأصل : ممن اوتر.
(٥) زيد فى المسند : إلا أن تغير نفسى عند الموت (٦) فى الأصل : فقام (٧) من المسند، و فى الأصل : جذيدها (٨) من المسند، و فى الأصل : عريقها (٩) و فى رواية سفيان : اعدنا - راجع فتح البارى - كتاب الحدود (١٠) من المسند، و فى الأصل : بايعت (١١) من المسند، و فى الأصل : يزوا - كذا (١٢) زيد من المسند و الصحيح.

خشينا أن فارقنا القوم أن يحدثوا بعدنا بيعة، فاما أن تتابعهم[1] على ما لا نرضى، و إما أن نخالفهم فيكون فسادا فلا يغرن امرأ يقول: كانت بيعة أبي بكر فلتة، و قد كانت كذلك إلا أن الله وقى شرها و ليس فيكم من يقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر، فمن بايع رجلا من غير مشورة من المسلمين ٥ فانه لا يبايع[2] هو و لا الذي بايعه بعده؛ قال الزهري: و أخبرني عروة أن الرجلين اللذين لقياهما[3] من الأنصار عويم[4] بن ساعدة و معن[5] بن عدي، و الذي قال «أنا جذيلها المحكك و عذيقها المرجب» الحباب ابن المنذر.

قال أبو حاتم: نظر المسلمون إلى أعظم أركان الدين و عماد الإسلام ١٠ للمؤمنين فوجدوها الصلاة المفروضة و أن رسول الله صلى الله عليه و سلم ولى أبا بكر إقامتها في الأوقات المعلومات، فرضي المسلمون للمسلمين ما رضي لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فبايعوه طائعين في سائر الأركان، و بايعوه في السر و الإعلان.

١٠٧/ الف / فلما كان اليوم الثاني قام عمر بن الخطاب على المنبر فتكلم قبل ١٥ أبي بكر[6] فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس! إني قد قلت لكم بالأمس مقالة ما كانت [إلا -[7]] مني و ما وجدتها[8] في كتاب الله و لا كانت

---

(١) من المسند، و في الأصل: نبايعهم (٢) زيد بعده في الأصل: الا، و لم تكن الزيادة في الصحيح فحذفناها (٣) من المسند، و في الأصل: لقياهم - كذا (٤) في المسند: عويمر (٥) في المسند: معمر (٦) في الأصل: ابو بكر (٧) زيد من تاريخ الطبري ٣/ ٢٠٣ (٨) في الأصل: وجد بها، و التصحيح من الطبري.

عهدا عهده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لكني قد كنت أرى
[أن - [1]] رسول الله صلى الله عليه و سلم سيأمرنا بقول يكون آخرنا،
و إن الله قد أبقى فيكم كتابه الذي به هدى[2] رسوله، فان اعتصمتم به
هداكم الله لما كان قد هدى به أهله، و إن الله قد جمع أمركم على خيركم:
صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم وثاني اثنين [إذ هما - [1]] في الغار فقوموا ٥
إليه فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة بعد بيعة السقيفة.

ثم تكلم أبو بكر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد
أيها الناس! فاني قد وليت عليكم و لست بخيركم، فان أحسنت فأعينوني،
و إن أسأت فقوموني، الصدق أمانة و الكذب خيانة، و الضعيف فيكم قوي
عندي حتى أريح[3] عليه حقه إن شاء الله، و القوي فيكم ضعيف عندي حتى ١٠
آخذ الحق منه إن شاء الله، لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم
بالبلاء[4]، و لا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء، أطيعوني
ما أطعت الله و رسوله، فاذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لي عليكم؛ قوموا
إلى صلاتكم يرحمكم الله.

فلما فرغ الناس من بيعة أبي بكر و هو يوم الثلاثاء أقبلوا على جهازه ١٥
صلى الله عليه و سلم فاختلفوا في غسله فقالوا: و الله ما ندري أ نجرد رسول الله
صلى الله عليه و سلم من ثيابه كما نجرد موتانا أو نغسله و عليه ثيابه، فلما
اختلفوا ألقى الله عليهم السبات[5] حتى ما منهم أحد إلا و ذقنه في صدره،

(١) زيد من تاريخ الطبري ٣/٢٠٣ (٢) زيدت الواو بعده في الأصل، ولم تكن في الطبري فحذفناها (٣) من الطبري، و في الأصل: ارتج (٤) في الأصل: البلاء، و في الطبري: بالذل (٥) في الطبري: السنة - بنفس المعنى الذي هنا.

ثم كلهم متكلم من ناحية البيت - لا يدرى[١] من هو - أن اغسلوا[٢] رسول الله صلى الله عليه و سلم و عليه ثيابه، فقاموا فغسلوه و عليه قميصه، فأسنده علىّ إلى صدره، فكان العباس و الفضل و القثم يقلبونه، و كان أسامة ابن زيد و شقران[٣] مولياه يصبان عليه الماء و علىّ يغسله و يدلكه من

٥ ورائه/ لا يفضى بيده إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول: بأبى أنت و أمى! ما أطيبك حيا و ميتا! ولم ير من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيء[٤] مما يرى من الميت. ثم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ثلاثة أثواب بيض سحولية ليس فيها قميص و لا عمامة، أدرج فيها إدراجا. ثم دخل الناس يصلون عليه أرسالا، بدأ به الرجال حتى إذا ١٠٧/ب

١٠ فرغوا أدخل[٥] النساء ثم أدخل[٥] الصبيان ثم أدخل العبيد، ولم يؤم الناس على رسول الله صلى الله عليه و سلم أحد. و كان أبو عبيدة بن الجراح يحفر كحفر أهل مكة، و كان أبو طلحة زيد بن سهل يحفر كحفر أهل المدينة و كان يلحد، فدعا العباس بن عبد المطلب رجلين فقال لأحدهما: اذهب إلى أبى عبيدة، و قال للآخر: اذهب إلى أبى طلحة، فقال: اللهم!

١٥ خر لرسولك، فوجد صاحب أبى طلحة أبا طلحة فجاء به فلحد لرسول الله صلى الله عليه و سلم. و كان المسلمون اختلفوا فى دفنه فقائل يقول: ندفنه فى مسجده[٦]، و قائل يقول: ندفنه مع أصحابه، فقال أبو بكر: سمعت

(١) من الطبرى، وفى الأصل: لا يدروا (٢) من الطبرى، وفى الأصل: اغتسلوا. (٣) من الطبرى، و فى الأصل: سقران (٤) من الطبرى ٣/٢٠٤، و فى الأصل: شيئا (٥) من الطبرى، و فى الأصل: دخل (٦) من الطبرى ٣/ ٢٠٥، و فى الأصل: مسجد.

رسول

رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض، فرفع فراش رسول الله صلى الله عليه و سلم الذى توفى عليه، فحفر أبو طلحة تحته. ثم دفن صلى الله عليه و سلم ليلة الأربعاء حين زاغت الشمس، و نزل فى قبر رسول الله صلى الله عليه و سلم على بن أبي طالب و الفضل بن العباس و قثم بن العباس و شقران مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم و طرح تحته ٥ قطيفة[١]، و كان آخرهم عهدا به قثم بن العباس، و كان المغيرة بن شعبة يقول: لا بل أنا، و كان يحكى قصة[٢].

ثم قام أبو بكر فى الناس خطيبا بعد خطبته الأولى فقال: الحمد لله أحمده و أومن بوحدانيته و أستعينه على أمركم كله سره و علانيته، و نعوذ بالله عما يأتى به الليل و النهار، و ترتكب عليه السر و الجهار، و أشهد أن لا إله ١٠ إلا الله حافظا و نصيرا، و أن محمدا عبده و رسوله بالحق بشيرا و نذيرا قدام الساعة، فمن أطاعه رشد، و من عصاه هلك و شرد، فعليكم أيها الناس بتقوى الله! / فان أكيس الكيس التقوى، و إن أحمق الحمق ١٠٨/ الف الفجور، فاتبعوا كتاب الله و اقبلوا نصيحته، و اقتدوا بسنة رسوله و خذوا[٣] شريعته، فان الله يقبل التوبة عن عباده و يعفو عن السيآت، و هو الحكيم ١٥

---

(١) زيد فى الطبرى: كان رسول الله يلبسها و يفترشها فقذفها فى القبر و قال: والله لا يلبسها أحد بعدك أبدا (٢) وهى أنه كان يقول: أخذت خاتمى فألقيته فى القبر و قلت: إن خاتمى قد سقط، و إنما طرحته عمدا لأمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكون آخر الناس به عهدا - كما فى الطبرى (٣) فى الأصل: خذو.

العليم، " و هو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا[1] " - الآية ، و احذروا[2] الخطايا التى لكل بنى آدم فيها نصيب ، و تزودوا للآخرة فان المصير إليها قريب ، و لكن خيركم من اتبع طاعة الله و اجتنب معصيته ، فاحذروا يوما لا ينفع فيه من حميم و لا شفيع ، و لا حميم يطاع ، و ليعمل عامل ٥ ما استطاع من عمل يقربه إلى ربه ، و اعملوا من قبل أن لا تقدروا على العمل ، و إن الله لو شاء لخلقكم سدى ، و لكن جعلكم أئمة هدى ، فاتبعوا ما أمركم الله به و اجتنبوا ما نهاكم عنه ، و اعملوا الخير فان قليله كثير نام[3] مبارك ، و اتقوا الله حق تقاته ، و احذروا ما حذركم فى كتابه ، و توقوا معصيته خشية من عقابه ، فليس فيها رغبة لأحد ، و استعفوا ١٠ عما حرم الله و أمر باجتنابه ، و إياكم و المحقرات فانها تقرب إلى الموجبات ، و اعملوا قبل أن لا تعملوا ، و توبوا من الخطايا التى لا يغسلها إلا الله برحمته ، و صلوا على نبيكم كما أمركم ربكم ؛ ثم قال : أيها الناس ! إن الذى رأيتم منى لم يكن على حرص على ولايتكم ، و لكنى خفت الفتنة و الاختلاف فدخلت فيها ، و هأنذا[4] و قد رجع الأمر إلى أحسنه و كفى الله ١٥ تلك الثائرة[5] ، و هذا أمركم إليكم تولوا من أحببتم من الناس و أنا أجيبكم على ذلك ، و أكون كأحدكم ، فأجابه الناس : رضينا بك قسما و حظا إذ أنت ثانى اثنين مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال أبو بكر : اللهم ! صل على محمد و السلام على محمد و رحمة الله و بركاته ، اللهم ! إنا نستعينك

(١) راجع سورة ٤٢ آية ٢٨ (٢) فى الأصل : احذر (٣) فى الأصل : نامى .
(٤) فى الأصل : هاندا (٥) فى الأصل : النائرة .

و نستغفرك و نثنى عليك و لا نكفرك و نؤمن بك و نخلع من يكفرك .

ثم نزل و استقام له الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بايعه الناس و رضوا به و سموه "خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم" إلا شرذمة مع على بن أبى طالب ، تخلفوا عن بيعته .

و كان أسامة بن زيد يقول: أمرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ٥ أن أغير صباحا على أهل أبنى[1] ثم أمر أبو بكر أن يبعثوا بعث أسامة بن زيد فقال له الناس : / إن العرب قد انتقضت عليك ، و إنك لا تصنع ١٠٨/ ب بتفرق المسلمين عنك شيئا . قال : و الذى نفس أبى بكر بيده ! لو ظننت أن السباع أكلتنى بهذه القرية لأنفذت هذا البعث الذى أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم بانفاذه ، ثم قال أبو بكر لأسامة : إن تخلف معى عمر ١٠ ابن الخطاب فافعل ، فأذن له أسامة فتخلف عمر مع أبى بكر و مضى أسامة حتى أوطأهم ، ثم رجع فسمع به المسلمون فخرجوا مسرورين بقدومه و لواءه معقود حتى دخل المسجد فصلى ركعتين ثم دخل بيته و لواءه معقود ، و يقال : إنه لم يحل اللواء حتى توفى [و -[2]] وضعه فى بيته[3] . ١٥

---

(١) فى معجم البلدان : أبنى : موضع بالشام من جهة البلقاء جاء ذكره فى قول النبى صلى الله عليه و سلم لأسامة بن زيد حيث أمره بالمسير الى الشام وشن الغارة على أبنى (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) وقال الزهرى : كان أسامة بن زيد يدعى بالأمير حتى مات ، يقولون : بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم لم ينزعه حتى مات - راجع مجمع الزوائد ٢٨٦/٩ .

ثم كتب أبو بكر الصديق كتابا إلى معاذ بن جبل يخبره بموت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و بعثه مع عمار بن ياسر، و قد كان معاذ أتى اليمن فبينا هو ذات ليلة على فراشه إذا هو بهاتف يهتف عند رأسه: يا معاذ! كيف يهنئك العيش و محمد فى سكرات الموت؟ فوقف فزعا، ٥ ما ظن إلا أن القيامة قد قامت، فلما رأى السماء مصحية[١] و النجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشيطان الرجيم، ثم نودى الليلة الثانية: يا معاذ! كيف يهنئك العيش و محمد بين أطباق الثرى؟ فجعل معاذ يده على رأسه و جعل يتردد فى سكك صنعاء و ينادى بأعلى صوته: يا أهل اليمن! ذرونى لا حاجة لى فى جواركم، [٢]فما شر[٢] الأيام يوم جئتكم[٣] و فارقت رسول الله ١٠ صلى الله عليه و سلم! فخرج الشبان من الرجال و العواتق من النساء و قالوا: يا معاذ! ما الذى دهاك؟ فلم يلتفت إليهم و أتى منزله و شد على راحلته و أخذ جرابا فيه سويق و أداوة من ماء ثم قال: لا أنزل عن ناقتى هذه إن شاء الله إلا لوقت صلاة حتى آتى المدينة، فبينا هو على ثلاثة مراحل من المدينة إذ لقيه عمار فعرفه بالبعير، قال: اعلم يا معاذ أن محمدا ١٥ قد ذاق الموت و فارق الدنيا. فقال معاذ: يا أيها الهاتف فى هذا الليل القار من أنت يرحمك الله! قال: أنا عمار بن ياسر، قال: و أين تريد؟ قال: هذا كتاب أبى بكر إلى معاذ يعلمه أن محمدا قد مات و فارق الدنيا، قال معاذ: فالى من المهتدى[٤] و المشتكى؟ فمن لليتامى و الأرامل و الضعفاء؟

(١) أى بلا غيم. و فى الأصل: مصيحة ـ كذا (٢-٢) فى الأصل: فاسر ـ كذا.
(٣) فى الأصل: جاءتكم (٤) فى الأصل: الهادى.

ثم سار و رجع عمار / معه و جعل يقول : نشدتك بالله كيف أصحاب محمد ١٠٩/ الف
قال : تركتهم[١] كنعم بلا راع[٢] ، قال : كيف تركت المدينة ، قال : تركتها
و هي أضيق على أهلها من الخاتم ، فلما كان قريبا من المدينة سمعت عجوزا
و هي تذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي تبكي ، فقالت : يا عبد الله !
لو رأيت ابنته فاطمة و هي تبكي و تقول : يا أبتاه ! إلى جبريل ننعاه[٣] ! ٥
يا أبتاه ! انقطع عنا أخبار السماء ، و لا ينزل الوحي إلينا من عند الله
أبدا ، فدخل معاذ المدينة ليلا و أتى باب عائشة فدق عليها الباب فقالت :
من هذا الذي يطرق بنا ليلا ؟ قال : أنا معاذ بن جبل ، ففتحت الباب فقال :
يا عائشة ! كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم عند شدة وجعه ؟
قالت : يا معاذ ! لو رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصفار مرة ١٠
و يحمار أخرى ، يرفع يدا و يضع أخرى لما هنأك العيش طول أيام الدنيا !
فبكى معاذ حتى خشي أن يكون الشيطان قد استفزه ثم استعاذ بالله من
الشيطان الرجيم . و أتى أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم .

ثم ظهر طليحة في أرض بني أسد و مالت[٤] فزارة فيها [٥]عيينة بن
حصن بن[٥] بدر مرتدين عن الإسلام ، و بايعه بنو عامر على مثل ذلك ، ١٥
و تربصوا ينظرون الوقعة بين المسلمين و بين بني أسد و فزارة . و قد كان
أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم الذين بعثهم على الصدقات قد جمعوا

---

(١) في الأصل : تركتم (٢) في الأصل : راعي (٣) من إنسان العيون ٣/٤٦٨ ، و في الأصل : المنعا (٤) في الأصل : قالت (٥ - ٥) في الأصل : بجينة بن حصين من - كذا خطأ .

ما كان على الناس منها ، فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم فأما عدى بن حاتم فتمسك بالإسلام و بقى فى يده الصدقات ، وكذلك الزبرقان بن بدر ، و أما مالك بن نويرة فأرسل ما فى يده و قال لقومه : قد هلك هذا الرجل فشأنكم بأموالكم ، و قد كانت طىء و بنو سعد كلمها[1]

٥ عدى بن حاتم و الزبرقان بن بدر فقالا[2] - و هما كانا[3] أحزم رأيا و أفضل فى الإسلام رغبة من مالك بن نويرة - لقومهما : لا تعجلوا فانه ليكون لهذا الأمر قائم ، فان كان ذلك كذلك ألفاكم و لم تبدلوا دينكم و لم تعزلوا أمركم ، و إن / كان الذى[4] تطلبون فلعمرى إن ذلك أموالكم بأيديكم ، ١٠٩ / ب لا يغلبنكم عليها أحد غيركم ، و سكناهم[5] بذلك حتى أتاهم خبر الناس

١٠ و اجتماعهم على أبى بكر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بيعة المسلمين إياه فبعثا ما بأيديهم من الصدقة إلى أبى بكر . فلم يزل أبو بكر يعرف فضلهما[6] على من سواهما من المسلمين .

و جاء العباس و فاطمة إلى أبى بكر يلتمسان ميراثهما من النبي صلى الله عليه و سلم وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك و سهمه من خيبر فقال

١٥ لهما أبو بكر : إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا نورث "ما تركناه[7] صدقة . إنما يأكل محمد من هذا المال . و إنى و الله لا أدع أمرا رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصنعه فيه إلا صنعته فيه . فهجرته

(١) فى الأصل : كله (٢) فى الأصل : فقالا (٣) فى الأصل : كان (٤) فى الأصل : الذين (٥) فى الأصل : سكتوهم - كذا (٦) فى الأصل : فضلهم ، و راجع أيضا الاستيعاب ترجمة عدى بن حاتم و الطبرى ٣ / ٢٣٦ و ٢٣٧ (٧ - ٧) من إنسان العيون ٣ / ٤٧٧ ، و فى الأصل : ما تركنا .

فاطمة و لم تكلمه حتى ماتت .

ثم جهز أبوبكر الجيش ليقاتل من كفر من العرب ، فترك إعطاء الصدقات و ارتد[1] عن الإسلام ، فقال له عمر : كيف تقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله ، فاذا قالوها عصموا مني ٥ دماءهم و أموالهم إلا بحقها و حسابهم على الله ، فقال أبو بكر : و الله لأقاتلن من فرق بين الصلاة و الزكاة . و الذي نفس أبي بكر بيده ! لو منعوني عقالا - أو عناقا - كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم لقاتلتهم عليه حتى آخذها ، قال عمر : فلما رأيت شرح صدر أبي بكر لقتالهم علمت أنه الحق[2] . فأمر أبوبكر على الناس خالد بن الوليد و أمر ثابت بن قيس ١٠ ابن شماس على الناس الأنصار[3] و جمع[4] أمر الناس إلى خالد بن الوليد ، ثم أمرهم أن يسيروا و سار معهم مشيعا حتى نزل ذا القصة[5] من المدينة على بريد و أميال فضرب معسكره و عبأ جيشه ثم تقدم إلى خالد بن الوليد و قال : إذا عشيتم دارا من دور الناس فسمعتم أذانا للصلاة فأمسكوا عنها[6] حتى تسألوهم ما الذي يعلمون ، و إن لم تسمعوا الأذان فشنوا الغارة ١٥ و اقتلوا و حرقوا ، ثم أمر خالد بن الوليد أن يصمد[7] لطليحة و هو على

---

(١) في الأصل : الارتداد (٢) و الحديث أشهر من أن يحال عليه (٣) و راجع أيضا تاريخ الإسلام للذهبي ٣٥٠/١ (٤) في الأصل : جماع (٥) و في الأصل : الفضة ، و التصحيح بناء على الطبري و تاريخ الإسلام (٦) في الأصل : عنهما (٧) من تاريخ الطبري ٢٢٨/٣ و تاريخ الإسلام ، و في الأصل : يضمرا - كذا .

ماء من مياه بنى أسد ؛ و كان طليحة يدعى النبوة و ينسج[1] للناس الأكاذيب و الأباطيل و يزعم أن جبريل يأتيه ، / وكان يقول للناس: أيها الناس ! إن الله لا يصنع بتعفير[2] وجوهكم و قبح أدباركم شيئا ، و اذكروا الله [3]قعودا و[3] قياما ، و جعل يعيب الصلاة و يقول : إن الصريح تحت الرغوة[4] ،

١١٠ / الف

٥ و كان أول ما ابتلى من الناس طليحة أنه أصلب هو و أصحابه العطش فى منزلهم فيه ، فقال طليحة فيما شجع لهم من أباطيله : اركبوا علالا - يعنى فرسا ، و اضربوا أميالا[5] تجدوا قلالا ؛ ففعلوا فوجدوا ماء ، فافتتن الأعراب به ، ثم قال أبوبكر لخالد بن الوليد : لآتيك[7] من ناحية خيبر إن شاء الله فيمن بقى من المسلمين ، و أراد بذلك أبوبكر [أن -[8]] يبلغ الخبر الناس

١٠ بخروجه إليهم ، ثم ودع خالدا[9] و رجع إلى المدينة . و مضى خالد بالناس و كانت بنو فزارة و أسد يقولون : و الله ! لا نبايع أبا الفصيل[10] - يعنون أبا بكر ، و كانت طىء على إسلامها ، لم تزل عنه مع عدى بن حاتم و مكنف ابن زيد الخيل ، [11]فكانا يكالبانها و يقولان[11] لبنى فزارة : و الله ! لا نزال نقاتلكم إن شاء الله ، فلما قرب خالد بن الوليد من القوم و بعث عكاشة

---

(١) فى الأصل: ينسخ كذا (٢) فى البدء و التاريخ ٥/١٥٨: تعفير (٣-٣) من فتوح ابن اعثم ١/١٢، و فى الأصل: اعفه (٤) فى البدء و التاريخ : الرعوة، و فى الأصل: الدعوة. (٥) من الفتوح ١/١٣ ، و فى الأصل : لا - كذا (٦) من الفتوح ، و فى الأصل : بلالا (٧) فى الأصل : لا ياتك ، و مبنى التصحيح على الطبرى ٣/٢٢٧ (٨) زيد لاستقامة العبارة (٩) فى الأصل : خالد (١٠) من الفتوح و الطبرى ٣/٢٢٩ ، و فى الأصل : ابا الفضل (١١ - ١١) فى الأصل : فكاذبك البانها و يقولا - كذا .

ابن

ابن محصن و ثابت بن أقرم[1] أخا بنى العجلان طليعة أمامه، و خرج طليحة
ابن خويلد المتنبىء و أخوه سلمة بن خويلد أيضا طليعة لمن وراءهما فالتقيا
عكاشة بن محصن و ثابت بن أقرم[2] فانفرد طليحة بعكاشة، و سلمة بن
[خويلد -[3]] بثابت، فأما سلمة فلم يلبث[4] ثابتا أن قتله؛ ثم صرخ طليحة
و قال: يا سلمة! أعنى على الرجل فانه قاتلى، فاكتنفا عكاشة حتى قتلاه، ٥
و كرا[5] راجعين إلى من وراءهما. فلما وصل خالد و المسلمون إلى ثابت
ابن أقرم[1] و عكاشة بن محصن وهما قتيلان عظم ذلك على المسلمين
وراءهم[6]، ثم مضى خالد حتى نزل على طى[5] فى خلالهم سلمى[7]؛ فضرب
معسكره و انضم إليه من كان من المسلمين فى تلك القبائل، ثم تهيأ للقتال
و سار إلى طليحة و هو على مائه، و التقى معه طليحة فى سبعمائة رجل ١٠
من بنى فزارة. فاقتتلوا قتالا شديدا و طليحة متلفف فى كساء له بفناء بيت له
من شعر، يتنبأ و يسجع، فهز عيينة بن حصن الحرب و شد القتال
ثم كر على طليحة فقال: هل[8] جاءك جبريل بعد؟ قال: لا. فرجع عيينة
و قاتل/ حتى إذا هزته الحرب كر عليه ثانيا و قال: لا أبا لك! هل جاءك ١١٠ / ب
جبريل بعد؟ قال: نعم! قال: فما ذا قال لك، قال: [قال -[9]] لى: إن لك ١٥

---

(١) فى الأصل: ارقم، و فى جميع المراجع ما أثبتناه (٢) فى الأصل: سلمة، والصواب ما أثبتناه (٣) زيد من المراجع (٤) فى الأصل: فلم يلث (٥) فى الأصل: كروا - كذا (٦) ألم بهذه الوقعة فى الطبرى ٣/٢٢٨ كما هنا (٧) جبل فى ديار طىء - راجع معجم البلدان (٨) من الطبرى ٣/٢٢٩، و فى الأصل: هاه (٩) زيد من الطبرى.

رحى كرحاه، و حديثا لا تنساه، قال عيينة : أظن الله أنه قد علم أنه سيكون لك حديث[1] لا تنساه [2]يا بنى فزارة[2] هكذا، فانصرفوا فهذا والله كذاب، فانصرف و انصرفت معه فزارة و انهزم الناس، و كان طليحة قد أعد فرسا له عنده و هيأ بعيرا لامرأته النوار، ثم اجتمعت إليه فزارة ٥ و هم مبارزون[3] فقالوا: ما تأمرنا فلما سمع منهم ذلك استوى على فرسه و حمل امرأته على البعير ثم نجا بها، و قال لهم: من استطاع منكم أن يفعل كما فعلت و ينجو بأهله فليفعل . ثم سلك الحوشية[4] حتى لحق بالشام و انصرفت فزارة. و قتل منهم من قتل، ثم دخلت القبائل فى الإسلام على ما كانوا عليه من قبل .

١٠ فلما فرغ خالد من بيعتهم أوثق عيينة بن حصن و قرة بن هبيرة ابن سلمة و بعث بهما إلى أبى بكر، فلما قدما عليه قال قرة: يا خليفة رسول الله ! إنى كنت مسلما، و إن عند عمرو بن العاص من إسلامى شهادة، قد مر [بى -[5]] فأكرمته و قربته، و كان عمرو بن العاص هو الذى جاء بخبر الأعراب، و ذلك أن عمرا كان على عمان، فلما أقبل راجعا ١٥ إلى المدينة مر بهوازن و قد انتقضوا و فيهم سيدهم قرة بن هبيرة، فنزل عليه عمرو بن العاص فنحر له و أقراه و أكرمه ؛ فلما أراد عمرو الرحيل خلى به قرة بن هبيرة و قال : يا عمرو ! إنكم معشر قريش إن أنتم كففتم

---

(١) من الطبرى، وفى الأصل : حديثا (٢ - ٢) من الطبرى، وفى الأصل : فازرة - كذا (٣) فى الأصل : مبارزين (٤) من الطبرى، و فى الأصل : الجوسية .
(٥) زيد من الطبرى ٣/٢٣١ .

عن أموال الناس و تركتموها لهم - يريد الصدقات - فقمن أن يسمع لكم الناس و يطيعوا، فان أنتم ابيتم إلا أخذ أموالهم فانى و الله ما أرى العرب مقرة بذلك لكم و لا صابرة عليه حتى تنازعكم أمركم و يطلبوا ما فى أيديكم. فقال عمرو بن العاص : أ بالعرب تخوفنا متوعدك ، أقسم بالله! لأوطئنه[1] عليك الخيل . ثم مضى عمرو[2] حتى قدم المدينة على أبى بكر و أخبره ٥ الخبر قبل خروج خالد إليهم ، فتجاوز أبو بكر عن قرة بن هبيرة و عيينة بن حصن و حقن لهما دماءهما[3] .

و لما فرغ خالد بن الوليد من بيعة بنى عامر و بنى أسد قال: إن الخليفة قد عهد إلىّ أن أسير إلى أرض بنى غانم ، فسار حتى نزل بأرضهم و بث فيها / السرايا فلم يلق بها جمعا ، و أتى بمالك بن نويرة فى رهط من بنى تميم ١٠ ١١١/ الف و بنى حنظلة فأمر بهم فضربت أعناقهم و تزوج مكانه أم تميم[4] امرأة مالك بن نويرة ، فشهد أبو قتادة لمالك بن نويرة بالإسلام عند أبى بكر ، ثم رجع خالد يؤم المدينة فلما قدمها دخل المسجد و عليه درع معتجرا[5] بعمامة و عليه قباء عليه صدأ الحديد ، قد غرز فى عمامته أسهما ، فقام إليه عمر بن الخطاب فانتزع الأسهم من رأسه فحطمها[6] ثم قال : أقتلت امرأ ١٥ مسلما مالك بن نويرة ثم تزوجت امرأته ؟ و الله! لنرجمنك بأحجارك ، و خالد

---

(١) من الطبرى، و فى الأصل : لاوصيه (٢) وقع فى الأصل : عمر - خطأ (٣) فى الأصل : وما هما ان - كذا ، و القصة مذكورة بالتفصيل فى الطبرى ٣/ ٢٣١ و ٢٣٢ .
(٤) من الطبرى ٣/ ٢٤٢ و الإصابة - ترجمة مالك بن نويرة ، و فى الأصل : ام نعيم - كذا (٥) من الطبرى ٣/ ٢٤٣ ، و فى الأصل : معتجر (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : فحطها .

ابن الوليد لا يكلمه و لا يظن إلا [أن - [1]] رأى أبى بكر على مثل [رأى - [1]] عمر حتى دخل على أبى بكر فأخبره الخبر و اعتذر إليه أنه لم يعلم، فعذره أبو بكر و تجاوز عنه ما كان منه فى [2]حربه تلك[2]؛ فخرج خالد من عنده و عمر جالس فى المسجد فقال: هلم إلىّ ابن [3]أم شملة[3]! فعرف ٥ أن أبا بكر قد رضى عنه، فلم يكلمه فقام فدخل بيته.

ثم ماتت[4] فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد أبيها بستة أشهر فدفنها علىّ ليلا و لم يؤذن به أبا بكر و لا عمر، و كان لعلى جهة من الناس حياة فاطمة، [فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علىّ، فلما رأى انصراف الناس - [5]] ضرع علىّ إلى مصالحة أبى بكر فأرسل إلى ١٠ أبى بكر أن ائتنا و لا تأتنا معك بأحد، وكره أن يأتيه عمر لما علم من شدته، فقال عمر: لا تأتهم وحدك، فقال أبو بكر: و الله! لآتينهم وحدى، و ما عسى أن [6]يصنعوا بى[6]؟ فانطلق أبو بكر وحده حتى دخل على علىّ و قد جمع بنى هاشم عنده؛ فقام علىّ و حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! فانه لم يمنعنا أن نبايعك إنكارا لفضيلتك ولا نفاسة ١٥ عليك بخير[7] ساقه الله إليك، و لكنا كنا نرى أن لنا فى هذا[8] الأمر حقا

---

(١) زيد من الطبرى (٢ - ٢) من الطبرى، و فى الأصل: جرجه مالك - كذا. (٣ - ٣) من الطبرى، و فى الأصل: ابى سلمة (٤) ألم بموتها رضى الله عنها فى الطبرى ٣/٢٠٢ و ٢٢٠ و ٢٢١ و تاريخ الإسلام ١/٣٦٠ (٥) زدناه بناء على الطبرى ٣/٢٠٠ تستقيم العبارة (٦ - ٦) من الطبرى، و فى الأصل: يصنعونى (٧) من الطبرى، و فى الأصل: لخير (٨) من الطبرى، و فى الأصل: هذه.

فاستبددت[١] به علينا، ثم ذكر قرابته من رسول الله صلى الله عليه و سلم
و حقهم، و لم يزل علىّ يذكر ذلك حتى بكى أبو بكر، فلما صمت علىّ
تشهد أبو بكر فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: أما بعد! و الله
لقرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم أحب إلىّ أن أصل من قرابتى، و إنى
و الله ما أعلم[٢] [فى - ٣] هذه الأمور التى كانت بينى و بين علىّ إلا الخير[٤] ٥
و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا نورث / ما تركنا ١١١/ب
صدقة، إنما يأكل آل محمد من هذه المال قوتا. و إنى والله لا أدع أمرا
صنع فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم إلا صنعته إن شاء الله؛ ثم قال:
موعدك العشية للبيعة. فلما صلى أبو بكر الظهر أقبل على الناس ثم عذر
عليّا ببعض ما اعتذر به، ثم قام علىّ فعظم من حق أبي بكر و ذكر ١٠
فضيلته و سابقته ثم مضى إلى أبي بكر فبايعه، و أقبل الناس على علىّ فقالوا:
أصبت و أحسنت.

[ثم -[٥]] توفى عبد الله بن أبي بكر الصديق و كان أصابه سهم بالطائف
مع النبي صلى الله عليه و سلم رماه ابن محجن ثم دمل الجرح، فمات فى شوال
بعد الظهر، و نزل حفرته عبد الرحمن بن أبي بكر و عمر بن الخطاب ١٥
و طلحة بن عبيد الله[٦]، و دخل عمر على أبي بكر و هو آخذ بلسانه ينصنصه

---

(١) فى الأصل: استبدت، و فى الطبرى: استبددتم (٢) فى الطبرى: ألوت.
(٣) زيد من الطبرى (٤) من الطبرى، وفى الأصل: الحارة (٥) زدناه لتنسيق
العبارة (٦) راجع أيضا ترجمته فى الاستيعاب و راجع أيضا تاريخ الإسلام
١/٣٦٣.

فقال له عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم! الله الله! فقال أبوبكر: هذا أوردنى[1] الموارد.

فلما دخل شهر ذى الحجة حج عمر بن الخطاب سنة إحدى عشرة، و اشترى مولاه أسلم فى حجته تلك ثم رجع إلى المدينة.

٥ ثم وجه أبو بكر خالد بن الوليد إلى اليمامة و كان مسيلمة قد تنبأ بها فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم، وكان أمره ضعيفا، ثم وفد[2] إلى النبى صلى الله عليه و سلم و رجع إلى قومه فشهد رجال بن عنفوة[3] لأهل اليمامة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد أشركه فى الأمر فعظم فتنة عليهم.

١٠ و خرج خالد بن الوليد بالمهاجرين و الأنصار حتى إذا دنا من اليمامة نزل واديا من أوديتهم فأصاب فى ذلك الوادى مجاعة بن مرارة فى عشرين رجلا منهم كانوا خرجوا يطلبون رجلا من بنى تميم[4] و كان أصاب لهم دما فى الجاهلية فلم يقدروا عليه فباتوا[5] بذلك الوادى فلم ينبههم إلا خيل المسلمين قد وقفت عليهم فقالوا: من القوم؟ فقالوا: بنو[6] حنيفة، قال:

١٥ فلا أنعم لكم علينا، ثم نزلوا فاستوثقوا منهم، [7]فلما أصبح دعاهم خالد ابن الوليد فقال: يا بنى حنيفة! ما تقولون؟ فقالوا: منا نبى و منكم نبى،

---

(١) من مجمع البحار - نصنص، و فى الأصل: اورد فى (٢) فى الأصل: وفدا.
(٣) من الطبرى ٣/٢٤٧، و فى الأصل: عبقرة (٤) من الطبرى ٣/٢٤٦، و فى الأصل: نمير (٥) فى الأصل: فيـاتو - كذا (٦) فى الأصل: بنى (٧) و راجع أيضا الطبرى ٣/٢٤٧.

فعرضهم خالد على السيف حتى بقى سارية بن عامر و مجاعة بن مرارة، فقال له سارية: يا أيها الرجل! إن كنت / تريد هذه القرية فاستبق هذا ١١٢ / الف الرجل، و أوثق مجاعة فى الحديد و دفعه إلى أم تميم امرأته و قال: استوصى به خيرا، و ضرب عنق سارية بن عامر، ثم سار بالمسلمين حتى نزل على كثيب[1] مشرف على اليمامة و ضرب معسكره هناك، و خرج أهل اليمامة ٥ مع مسيلمة، و تصاف الناس، و كان خالد جالسا على سريره و مجاعة مكبل عنده و الناس على مصافهم إذ رأى بارقة فى بنى حنيفة فقال خالد: أبشروا يا معشر المسلمين! قد كفاكم الله عدوكم و اختلف القوم، فنظر[2] مجاعة إليه و هو مكبل فقال: كلا والله إنها الهندوانية[3] خشوا من [4]تحطمها فأبرزوها[4] للشمس لتلين[5] لهم، فكان كما قال، فلما التقى الناس كان أول من خرج ١٠ رجّال بن عنفوة[6] فقتل؛ و اقتتل المسلمون قتالا شديدا حتى انهزم المسلمون، و خلص أصحاب مسيلمة إلى الرحال و دخلوا فسطاط خالد بن الوليد و فيه مجاعة مكبلا[7] عند أم تميم امرأة خالد، فحمل عليها رجل بالسيف فقال مجاعة: أنا لها جار فنعمت الحرة، عليكم بالرجال، فرحبلوا الفسطاط بالسيف، [ثم إن المسلمين تداعوا - [8]] فقال ثابت بن قيس بن شماس: ١٥

---

(١) من الطبرى ٣ / ٢٤٧، و فى الأصل: كتيب (٢) فى الأصل: فبكر، و فى الطبرى ٣/ ٢٤٨: فنظر (٣) من الطبرى: و فى الأصل: الهندوانيها (٤ - ٤) من الطبرى، و فى الأصل: يحطمها فابزوها (٥) من الطبرى، و فى الأصل: ليلينى. (٦) من الطبرى، و فى الأصل: عبقرة (٧) فى الأصل: مكبل - كذا (٨) زيد من الطبرى.

بئسما عودتم أنفسكم يا معشر المسلمين، [1]اللهم إنى أبرأ إليك مما يصنع هؤلاء المسلمون، ثم أخذ سيفه حتى جالد به حتى قتل، و رأى زيد بن الخطاب انكشاف المسلمين عن رحالهم فتقدم فقاتل حتى قتل؛ و قام البراء بن مالك أخو أنس بن مالك و كان البراء - فيما يقال - إذا حضر البأس

٥ أخذه انتفاض[2] حتى يقعد عليه الرجال ثم يبول فى سراويله. فاذا بال صار مثل السبع، فلما رأى ما صنع المسلمون[3] من الانكشاف و ما رأى من أهل اليمامة أخذه الذى كان يأخذه حتى قعد[4] عليه الرجال، فلما بال وثب فقال: أين يا معشر المسلمين؟ أنا البراء بن مالك، هلموا إلىّ، فاجتمع عنده جماعة من المسلمين فقاتل القوم قتالا شديدا حتى خلصوا إلى محكم

١٠ اليمامة، و هو محكم بن الطفيل[5]، فلما بلغه القتال قال: يا معشر بنى حنيفة! الآن و الله تستحقب[6] الكرائم غير رضيات[7] و ينكحن غير حظيات[8]، فما كان عندكم من حسب فأخرجوه، ثم تقدم فقاتل قتالا / شديدا فرماه ١١٢/ب عبد الرحمن بن أبى بكر بسهم فوضعه فى نحره فقتله، و زحف المسلمون حتى ألجأوهم إلى الحديقة و فيها[9] مسيلمة. فقال البراء بن مالك: يا معشر المسلمين!

١٥ ارمونى عليهم فى الحديقة، فقال الناس: لا تفعل يا براء! فقال: و الله

---

(١) زيد فى الطبرى: اللهم إنى أبرأ إليك مما يعبد هؤلاء - يعنى أهل اليمامة (٢) أى انتفاض الحمى (٣) فى الأصل: المسلمين (٤) من الطبرى، و فى الأصل: عقد. (٥) من الطبرى، و فى الأصل: الكفيل (٦) من الطبرى، و فى الأصل: يستحقب (٧) من الطبرى، و فى الأصل: وضيات (٨) من الطبرى، و فى الأصل: حضيات (٩) من الطبرى، و فى الأصل: فيهم.

أفعل

أفعل فاحتمل حتى أشرف على الجدار فاقتحم فقاتلهم حتى فتحها الله للسلمين، و دخل عليهم المسلمون، و قتل مسيلمة، اشترك وحشى بن حرب مولى جبير بن مطعم و رجل من الأنصار فى قتله، فرماه وحشى بحربته و ضربه الأنصارى بسيفه، فكان[1] وحشى يقول: [ربك - [2]] أعلم أينا قتله! قلت: خير الناس و شر الناس. ٥

فلما فرغ المسلمون من مسيلمة، و أتى خالدا الخبر فخرج[3] بمجاعة فى الحديد [4]يرسف معه[4] ليدله على مسيلمة، و كان يكشف القتلى حتى مر بمحكم بن الطفيل، و كان رجلا جسيما وسيما فقال خالد: هذا صاحبكم، فقال مجاعة: لا! هذا و الله خير منه و أكرم، هذا محكم اليمامة، ثم دخلوا الحديقة و قلبا[5] القتلى فاذا رويجل أصيفر أخينس[6] فقال مجاعة: انه و الله ١٠ ما جاءك إلا سرعان الناس و إن جماهير الناس فى الحصون، قال: ويلك ما تقول؟ قال: و الله إن ذلك لحق، فهلم أصالحك على قومى[7]. فصالحه خالد بن الوليد على الصفراء و البيضاء [و الحلقة - [8]] و نصف السبى، ثم قال لمجاعة: امض إلى القوم فاعرض ما صنعت، فانطلق إليهم ثم قال للنساء: البسن الحديد ثم أشرفن على الحصون، ثم انتهى إلى خالد قال: ١٥ إنهم لم يرضوا على مصالحتك عليه، و لكن إن شئت شيئا صنعت و عرضت على القوم! [قال: ما هو؟ قال - [8]]: تأخذ ربع السبى ربعا[9]، قال خالد:

---

(١) من الطبرى، و فى الأصل: فقال (٢) زيد من الطبرى (٣) من الطبرى، و فى الأصل: خرج (٤ - ٤) من الطبرى ٣/٢٥١، و فى الأصل: يوسف له (٥) فى الأصل: اقلبا. و فى الطبرى: قلب له (٦) من الطبرى، و فى الأصل: حنيس - كذا (٧) من الطبرى. و فى الأصل: قومك (٨) زيد من الطبرى ٣/٢٥٢، (٩) من الطبرى، و فى الأصل: رجعا.

قد فعلت! قال: قد صالحتك، فلما فرغا دخلوا الحصن فاذا ليس [1]رجل واحد[1] رماهم [إلا - [2]] النساء و الصبيان، فقال خالد لمجاعة: خدعتني، قال: قومي[3].

ثم بعث أبو بكر إلى خالد بن الوليد بسلمة بن سلامة بن وقش ٥ يأمره أن لا يستبق من بني حنيفة رجلا قد أنبت، فأتاه سلمة و قد فرغ خالد من الصلح.

ثم إن خالدا قد بعث وفدا[4] من بني حنيفة إلى أبي بكر فقدموا عليه فقال ابو بكر: و يحكم! ما هذا الرجل الذي استزل[5] منكم [ما استزل - [2]]، قالوا: يا خليفة رسول الله! قد كان الذي بلغك، و كان أمرءا ١١٣/ الف.١٠ لم يبارك الله/ له و لا لعشيرته[6] فيه، قال أبو بكر: على ذلك ما دعاكم إليه؟ [7]قالوا: كان[7] يقول: يا ضفدع نقي نقي! لا الشراب[8] تمنعين[9] [ولا الماء تكدرين -[10]]، لنا نصف الأرض و لقريش نصف الأرض، و لكن قريشا[11] قوم يعتدون، فقال أبو بكر: سبحان الله سبحان الله.

فلما فرغ خالد من الصلح نزل واديا من أودية اليمامة، فبينما هو قاعد

(١ - ١) في الاصل: وحن واحدا - كذا (٢) زيد من الطبري ٣/٢٥٢ (٣) زيد في الطبري: و لم استطع إلا ما صنعت (٤) من الطبري ٣/٢٥٤، و في الأصل: وا - كذا (٥) من الطبري، و في الأصل: استنزل (٦) من الطبري، و في الأصل: بغيره - كذا (٧-٧) من الطبري، و في الأصل: قال و فان - كذا (٨) في الطبري: الشارب (٩) من الطبري، و في الأصل: المعين (١٠) زيد من الطبري (١١) من الطبري، و في الأصل: قريش.

إذ دخل عليه رجل من بني حنيفة يقال له سلمة[1] بن عمير فقال لمجاعة[2]: استأذن لي على الأمير، فان لي إليه حاجة، فأتى عليه مجاعة، ثم قال مجاعة: إني والله لا أعرف الشر في وجهه، ثم نظر فاذا هو مشتمل على السيف فقال: مالك لعنك الله! أردت أن تستأصل بني حنيفة، والله لئن قتلته ما ترك في بني حنيفة صغير ولا كبير إلا قتل، فانقلب الرجل ومعه ٥ سيفه، فوقع في حائط من[3] حوائط اليمامة وحبس به المسلمون فدخلوا خلف الحائط فقتل.

وكان من استشهد من المسلمين يوم اليمامة من قريش ممن يحضرنا ذكرهم أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة، وسالم مولى أبي حذيفة، وشجاع بن وهب بن ربيعة، ومالك بن عمرو، ويزيد بن قيس، وصفوان بن أمية ١٠ ابن عمرو، وأخوه مالك بن أمية، والطفيل بن عمرو الدوسي، وجبير[4] بن مالك [5]وأمه بحينة[5]، ويزيد بن أوس، وحي بن حارثة، والوليد بن عبد[6] شمس بن المغيرة، وحكيم بن حزام بن أبي وهب، وزيد[7] بن الخطاب ابن نفيل[8]، وعبد الله بن عمرو بن بجرة، وعبد الله بن الحارث بن قيس، وأبو قيس بن الحارث، وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى، وعبد الله ١٥

---

(١) من الطبري ٣/٢٥٣، وفي الأصل: سلامة (٢) من الطبري، وفي الأصل: مجاعة (٣) في الأصل: في (٤) من تاريخ الإسلام ٧/٣٦٩، وفي الأصل: جر - كذا (٥ - ٥) من تاريخ الإسلام، وفي الأصل: بن لحينه، وفي الإصابة: جبير بن بحينة - منسوبا إلى أمه (٦) من الإصابة، وفي الأصل: عوف (٧) من الإصابة، وفي الأصل: يزيد (٨) من الإصابة، وفي الأصل: ثقيل.

ابن سهيل[١] بن عمرو، و سليط بن سليط[٢] بن عمرو، و عمرو بن أوس بن سعد ابن أبي سرح، و ربيعة بن أبي خرشة، و منقذ بن عمرو بن عطية[٣]، و عبد الله ابن الحارث بن رحضة[٤].

و استشهد من الأنصار يوم اليمامة ثابت بن قيس بن شماس. و عباد
٥ ابن بشر بن وقش، و رافع بن سهل[٥]، و عبد الله بن عتيك[٦]، و حاجب ابن زيد، و سهل بن عدى، و مالك بن أوس و معن موليان لهم، و فروة بن العباس، و كليب بن تميم، و عامر بن ثابت، و[٧] بشر بن عبد الله[٧]، و عبد الله ابن عبد الله بن أبي بن سلول، و عبد الله بن عتبان، و ثابت بن هزال، و أسيد[٨] ابن يربوع، و أوس بن ورقة، و سعد بن حارثة[٩] / بن لوذان[١٠]، و سماك ١١٣ / ب
١٠ ابن خرشة[١١] أبو دجانة، و سعد بن حمار[١٢]، و عقبة بن عامر بن نابى[١٣]، و ضمرة بن عياض، و[١٤] عبد الله بن أنيس، و[١٤] مسعود بن سنان، و حبيب ابن زيد، و[١٥] أبو حبة بن غزية[١٥] بن عمرو، و[١٦] عمارة بن حزم[١٧] بن زيد،

---

(١) من الإصابة، وفى الأصل: سهل (٢) من الإصابة، و فى الأصل: سليك. (٣) من الإصابة، و فى الأصل: نعيط (٤) من تاريخ الإسلام، و فى الأصل: رخصة (٥) من الإصابة، و فى الأصل: سهيل (٦) من الإصابة، و فى الأصل: عتيد (٧ - ٧) من الإصابة، و فى الأصل: بسر بن عبيد الله (٨) من الإصابة، و فى الأصل: اصعر (٩) وأيضا ورد: جارية - راجع الإصابة (١٠) من الإصابة، فى الأصل: لودان (١١) من الإصابة، و فى الأصل: حرشة (١٢) من الإصابة، وفى الأصل: حمام (١٣) من الإصابة، و فى الأصل: ابى (١٤) من تاريخ الإسلام، وفى الأصل: بن (١٥-١٥) من تاريخ الإسلام، وفى الأصل: ابو حيثمة ابن عذنة (١٦) فى الأصل: بن (١٧) من تاريخ الإسلام، و فى الأصل: حزام.

و يزيد

و يزيد[١] بن ثابت بن الضحاك بن زيد [٢]رمى بسهم[٢] فمات فى الطريق ، و ثابت ابن خالد بن عمرو بن خنساء ، و فروة بن النعمان بن الحارث ، و[٣] عائذ بن ماعص الزرقى[٣]. و حبيب بن عمرو بن محصن .

ثم انصرف خالد بن الوليد بالمسلمين حتى قدم المدينة على أبى بكر ، و ارتدت ربيعة بالبحرين فيمن[٤] ارتد من العرب إلا[٥] الجارود بن عمرو ٥ [ابن -[٦]] [٧]خنش بن معلى فانه[٧] ثبت على الإسلام فيمن تبعه من قومه ، و قالت ربيعة بعضها لبعض : نرد[٨] الملك إلى المنذر بن ساوى[٩]، و كان المنذر ملكهم فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم العلاء[١٠] بن الحضرمى فأسلم المنذر، و أقام العلاء بها إلى أن قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم . فملك[١١] ربيعة المنذر بن النعمان ١٠ ابن المنذر بن ساوى[٩] و جمع جمعهم على الارتداد؛ فلما بلغ أبا بكر خبرهم، بعث[١٢] إليهم العلاء بن الحضرمى و أمره بثمامة بن أثال الحنفى و كان قد أسلم ثمامة و أسلم بنو سحيم معه. فلما مر العلاء بثمامة بن أثال معه من[١٣] اتبعه من قومه من بنى سحيم و سارت ربيعة إليهم فحاصروهم بجواثا[١٤] -

(١) من الإصابة ، وفى الأصل مرثد (٢-٢) من الاستيعاب ، وفى الأصل : ومن سهم - كذا (٣ - ٣) من الإصابة . وفى الأصل : عايد ماعس المرور - كذا . (٤) من الطبرى ٣/٢٥٥ ، و فى الأصل : فمن (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : بن ، (٦) زيد من الطبرى (٧ - ٧) من الطبرى ، و فى الأصل : اخفس بن يعلى بانه . (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : يرد (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : شاوى . (١٠) من الطبرى ، وفى الأصل : العجلى (١١) فى الأصل : فهلك (١٢) فى الأصل : فبعث (١٣) فى الأصل : فيمن (١٤) من الطبرى ٣/٢٥٦ ، و فى الأصل : بجاثا .

حصن بالبحرين، و أصاب المسلمون جهدا شديدا من الجوع حتى كادوا
أن يهلكوا فخرج عبد الله بن حذف[1] ليلة من الليالى يتجسس أخبارهم و يجىء
المسلمين بالخبر، فأتى الحصن و احتال فى دخوله فوجدهم سكارى فرجع،
فأخبر المسلمين أن القوم سكارى لا عناء بهم، فبيتهم العلاء بن الحضرمى
٥ فيمن معه من المسلمين و قاتلوهم قتالا شديدا حتى فتح الله على المسلمين
حصنهم، و قسم العلاء بن الحضرمى الغنيمة بالبحرين و جمع بها صلاة الجمعة.

و خرج الأسود بن كعب العنسى [فى كندة[2] -] فباع[3] الناس
و المهاجر بن أبى أمية أميرها. و سمعت كندة بذلك و اتفقت أيضا مع
من اتبع الأسود على نصره[4]. و كان على حضر موت زياد بن لبيد البياضى،
١٠ فلما رأى ذلك منهم بيتهم بالليل و قتل منهم أربعة من الملوك / فى محاجرهم : ١١٤ / الف
[5]جمدا و مخوصا و مشرحا[5] و أبضعة، ثم كتب المهاجر بن أبى أمية[6] إلى
أبى بكر يخبره بانتقاض الناس و[7] يستمده منه[7]، فبعث أبو بكر عكرمة بن
أبى جهل فى جيش معه إلى المدينة، و كانت قطعة من كندة - ثبتت على
الإسلام - مع زياد بن لبيد و قطعة مع[8] المهاجر بن أبى أمية و زياد

---

(١) من الطبرى ٣ / ٢٥٨، و فى الأصل: خلاف - كذا (٢) زيد لاستقامة
العبارة (٣) فى الأصل: فباعوا (٤) فى الأصل: قصره - كذا، و راجع أيضا
الطبرى ٣ / ٢٧٠ و ما بعده (٥ - ٥) من الطبرى ٣ / ٢٧٣، و فى الأصل: جمر
و نحوس و مشرح كذا (٦) زيد فوقه: و زياد (٧ - ٧) فى الأصل: ما صورته
هكذا «و تستمروا له» و عليه من الضرب والحك ما يزيده غموضا و إبهاما.
(٨) فى الأصل: من.

ابن

ابن أبي لبيد بالحرب ، فلما اشتد عليهم الحصار نزل إليهم الأشعث بن قيس و سألهم الأمان على دمه و أهله و ماله حتى يقدموه[1] على أبي بكر فيرى فيه رأيه و [أن - [2]] يفتح النجير[3] ، ففعلوا ذلك و فتح النجير[3] ، و استنزلوا من فيه من الملوك و ضربت أعناقهم ، و استوثقوا من الأشعث بن قيس و بعثوا به إلى أبي بكر مع السبي ، و قتل الأسود بن كعب العنسي في ٥ بيته ، فلما قدم الأشعث على أبي بكر قال أبو بكر : فما تأمرني أن أصنع فيك فانك فعلت ما علمت ؟ قال الأشعث : تمن عليّ و تفكني[4] من الحديد و تزوجني أختك ، فاني قد راجعت[5] و أسلمت ، قال أبو بكر : قد فعلت ، فزوجه أخته فروة بنت أبي قحافة .

ثم قدم[6] أهل البحرين على أبي بكر يفتدون[7] سباياهم أربعمائة ، ١٠ فخطب أبو بكر الناس فقال : أيها الناس ! ردوا على الناس سباياهم ، لا يحل لامرئ يؤمن بالله و اليوم الآخر أن يغيب عنه[8] منهم أحد ، ثم جاء جابر ابن عبد الله أبا بكر فقال إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : إن جاءنا مال من البحرين أعطيناك هكذا و هكذا ، فحرز له أبو بكر 'هكذا' خمسمائة درهم . فأعطاه من مال البحرين ألفا و خمسمائة درهم . ثم اعتمر أبو بكر ١٥ في رجب و خرج هو و عبد الرحمن بن صيحة على راحلتين و استخلف على

---

(١) في الأصل : قدموه (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) هو اسم حصن ، و وقع في الأصل : البحر - خطأ (٤) من الطبري ٣ / ٢٧٦ ، و في الأصل : تكفني - كذا (٥) من الطبري ، و في الأصل : راجعك (٦) زيد بعده في الأصل : على . (٧) في الأصل : يعتدرون - كذا (٨) في الأصل : عنهم .

المدينة عمر بن الخطاب، و قدما مكة ضحوة، و خرج منها قبل الليل. و مات أبو مرثد الغنوى حليف حمزة بن عبد المطلب. و تزوج عمر بن الخطاب عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل.

ثم خرج أبو بكر سنة اثنتى عشرة، و استخلف على المدينة عثمان بن

٥ عفان، و خرج لليلتين بقيتا[1] من ذى القعدة، و أحرم من ذى الحليفة، و قدم مكة لسبع خلون من ذى الحجة، و كان قد ساق[2] معه عشر بدنات، فخطبهم قبل التروية بيوم / فى مسجد الحرام، و أمرهم بتقوى الله و نهاهم عن معصيته و عظّم عليهم حرمة الإسلام و أمرهم بالقصد فى مسيرهم و الترفق، و تلا عليهم آيات من القرآن، ثم قال: من استطاع منكم أن يصلى الظهر بمنى ١١٤/ب

١٠ غدا فليفعل، ثم حج لهم و نحر البدن و رمى الجمار ماشيا ذاهبا و جائيا.

و مات أبو العاص بن الربيع فى ذى الحجة و كان [3]يسمى جرو[3] البطحاء و أوصى[4] إلى الزبير بن العوام، فزوج الزبير ابنته على بن أبى طالب.

ثم قفل أبو بكر من الحج إلى المدينة، فلما قدمها كتب إلى خالد بن الوليد يريد العراق، و قد قيل: إنه قد قدم المدينة ثم خرج إلى العراق، فلما

١٥ بلغ خالد بن الوليد إلى قريات[5] من السواد[6] يقال لهن [بانقياء - [7]] باروسما[8] و أليس صالح أهلها، و كان الذى صالحه عليها ابن صلوبا،

---

(١) فى الأصل: بقين (٢) فى الأصل: سابق (٣-٣) من تاريخ الإسلام ١/٣٧٣، و فى الأصل: ساحر - كذا (٤) من تاريخ الإسلام، و فى الأصل: اولى (٥) من الطبرى ٤/٣، و فى الأصل: قرنات (٦) من الطبرى، و فى الأصل: السودا. (٧) زيد من الطبرى (٨) من الطبرى، و فى الأصل: وسما.

فقبل

فقبل منهم الجزية و كتب له كتابا " بسم الله الرحمن الرحيم : هذا كتاب من خالد بن الوليد لابن صلوبا السوادى[١] و منزله بشاطئ[٢] الفرات أنك آمن بأمان الله من حقن دمه باعطاء الجزية، و قد أعطيت عن نفسك و من كان فى قريتك ألف درهم فقبلناها[٣]، و رضى من معى من المسلمين بها عنك، فلك[٤] ذمة الله و ذمة محمد صلى الله عليه و سلم و ذمم المسلمين على ٥ ذلك "، و شهد هشام بن الوليد. ثم أقبل خالد حتى نزل الحيرة و كان عليها قبيصة بن إياس بن حية الطائى أمير[٥] الكسرى فخرج إليه بأشرافهم[٦]، فقال لهم خالد : أدعوكم إلى الله و إلى الإسلام، فان[٧] أجبتم إليه فأنتم من المسلمين، لكم ما لهم و عليكم ما عليهم، و إن أبيتم فالجزية، فان أبيتم [الجزية - [٨]] فقد أتيتكم بأقوام[٩] أحرص على الموت منكم على الحياة، ١٠ جاهدناكم حتى يحكم الله بيننا و بينكم، فقال له قبيصة بن إياس: ما لنا بحربك من حاجة، بل نقيم على ديننا و نعطيك الجزية، فصالحهم على تسعين ألف درهم كل سنة، فكانت أول جزية وقعت بالعراق هذه و التى صالح عليها ابن صلوبا.

و بعث أبو بكر بعد قفوله من الحج الجنود إلى الشام فبعث عمرو ١٥

---

(١) من الطبرى و فى الأصل : الشواى (٢) من الطبرى، و فى الأصل : شاطى. (٣) فى الطبرى : فقبلتها (٤) من الطبرى، و فى الأصل : فلا (٥) فى الأصل : امنو - كذا، و فى الطبرى : و كان أمره عليها (٦) من الطبرى، و فى الأصل : باشراهم (٧) من الطبرى، و فى الأصل : دان (٨) زيد من الطبرى (٩) من الطبرى، و فى الأصل : بأقوامهم.

١١٠/ الف ابن العاص إلى فلسطين / فأخذ طريق المعُرِقة[١] على أيلة، و بعث يزيد بن أبي سفيان و أبا عبيدة بن الجراح و شرحبيل بن حسنة إلى الشام و أمرهم أن يسلكوا التبوكية على البلقاء [من -[٢]] علياء [الشام -[٢]]، و بعث خالد [بن - [٢]] سعيد بن العاص على ربع من الأرباع، فلم يزل عمر بن الخطاب ٥ بأبي بكر حتى [عزله و أمّر -[٣]] مكانه ابن أبي سفيان، و خرج أبو بكر مع يزيد بن أبي سفيان يوصيه[٤] و يزيد راكب[٤]، قال: أيها الأمير! إما أن تركب و إما أن أنزل! فقال: ما أنت[٥] بنازل و لا أنا براكب، أليست[٦] خطاى هذه في سبيل الله! ثم قال: يا يزيد! إنكم ستقدمون بلادا [فاذا أكلتم -[٧]] الطعام فسموا الله على أولها و احمدوه على آخرها، و ستجدون قوما حبسوا ١٠ أنفسهم[٨] في الصوامع فدعوهم و ما حبسوا[٩] أنفسهم، و ستجدون أقواما قد اتخذ الشيطان على رؤسهم مقاعد - يعني الشمامسة[١٠] - فاضربوا تلك الأعناق، و لا تقتلن[١١] كبيرا هرما[١١] و لا امرأة و لا وليدا و لا تعقرن بهيمة إلا لنفع، و لا تخربن عمرانا، و لا تقطعن[١٢] بحرا إلا لنفع، و لا تغل

---

(١) من الطبري ٤/٢٨، و في الأصل: العزبة (٢) زيد من الطبري (٣) من الطبري، و موضعه بياض في الأصل (٤ - ٤) في الأصل: يزيدرا - كذا، و راجع فتوح الشام للواقدي ١/٤ (٥) في الأصل: ابت (٦) في الأصل: نسيت - كذا (٧) موضعه في الأصل: لولو - كذا (٨) في الأصل: ايديهم له (٩) في الأصل: جلسوا (١٠) في الأصل: السالسة، في لسان العرب: الشماس من رؤس النصارى: الذي يحلق وسط رأسه و يلزم البيعة والجمع شمامسة (١١ - ١١) في الأصل: كثيرا هربا (١٢) في الأصل: لا تقتعن.

و لا تغدر و لا تخن[١] " و لينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز" أقرئك[٢] السلام و أستودعك الله ! ثم انصرف أبو بكر و مضى يزيد بن أبى سفيان و تبعه شرحبيل بن حسنة و أبو عبيدة بن الجراح [٣]فردا فردا، و نزل[٣] عمرو بن العاص فى قصره [٤]بغمر العربات[٤]، و نزل الروم [٥]بثنية جلق[٥] بأعلى فلسطين فى سبعين ألفا عليهم تذارق[٦] أخو هرقل [٧]لأبيه و أمه[٧]، فكتب ٥ عمرو بن العاص إلى أبى بكر يذكر له أمر الروم و يستمده، فكتب أبو بكر إلى خالد بن الوليد و هو يأمره أن يمد أهل الشام فيمن [معه - [٨]] من أهل القوة[٩] و يستخلف على ضعفة الناس [رجلا - [١٠]] منهم، فلما أتاه كتاب أبى بكر قال خالد: هذا عمل الأعيسر[١١] ابن أم شملة[١٢] - يعنى عمر بن الخطاب - حسدنى[١٣] أن يكون فتح العراق على يدى، فسار خالد بأهل القوة ١٠ من الناس، و رد الضعفاء و النساء إلى[١٤] المدينة، و أمّر عليهم عمير[١٥] بن سعد الأنصارى، و استخلف على [من أسلم - [٨]] بالعراق من ربيعة[١٦]

---

(١) فى الأصل: لا تخون (٢) من البداية و النهاية ٧/٣، و فى الأصل: افديك. (٣ - ٣) فى الأصل: مردا مرد و انزل - كذا (٤-٤) من الطبرى ٤/٣٩، و فى الأصل: بعير القريات - كذا (٥ - ٥) من الطبرى، و فى الأصل: يعمه خلق - كذا (٦) من الطبرى، و فى الأصل: بدراق (٧ - ٧) من الطبرى، و فى الأصل: لا وابيه - كذا (٨) زيد من الطبرى ٤/٤٤ (٩) من الطبرى، و فى الأصل: القرد (١٠) من الطبرى، و فى الأصل موضعه بياض (١١) من الطبرى، و فى الأصل: المعيسر (١٢) من الطبرى، و فى الأصل: شهلده (١٣) من الطبرى، و فى الأصل: حسبه (١٤) من الطبرى، و فى الأصل: على (١٥) من الطبرى، و فى الأصل: عميرة (١٦) من الطبرى، و فى الأصل: العرب.

و غيرهم المثنى بن حارثة[١] الشيبانى . فلما بلغ خالد بمن معه عين التمر أغار
١١٥/ب على أهلها فأصاب منهم ، و رابط / حصنا بها فيه مقاتلة لكسرى حتى
استنزلهم و ضرب أعناقهم و سبى منهم سبايا كثيرة ، و كان من [٢] تلك
السبايا[٢] أبو عمرة والد عبد الأعلى [بن - [٣]] أبى عمرة ، و يسار جد محمد
٥ ابن إسحاق ، و حمران بن أبان مولى عثمان ، و [أبو - [٣]] عبيد مولى المعلى ،
و خير[٤] مولى أبى داود الأنصارى ، و أبو عبد الله مولى زهرة .

فأراد خالد المسير و التمس دليلا فدل على رافع بن عميرة[٥] الطائى
فقال له خالد : [٦]انطلق بالناس[٦] ، فقال له رافع : إنك لا تطيق ذلك بالجنود[٧]
و الأثقال ، و الله إن الراكب المفرد ليخافها على نفسه و ما يسلكها
١٠ إلا مغررا ! إنها لخمس ليال جياد و لا يصاب[٨] فيها ماء [مع مضلتها - [٩]] ،
قال له خالد : ويحك ! [١٠]ألا بد لى[١٠] منها ؟ إنه قد أتانى من الأمير عزمة
بذلك ، فمر بأمرك ، فقال رافع : استكثروا من الماء ، من استطاع
[منكم - [١١]] أن يصر أذن ناقته على ماء فليفعل[١٢] ، فانها المهالك[١٣] إلا ما
دفع الله[١٤] ، فتأهب المسلمون و سار خالد بمن معه ، فلما بلغوا آخر يوم

---

(١) من الطبرى و فى الأصل : (خارجة ٢ - ٢) من الطبرى ، و فى الأصل : ذلك
السبى (٣) زيد من الطبرى ٤ / ٤٤ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : بحمير -
كذا (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : عمير (٦ - ٦) من الطبرى ، و فى الأصل :
ما عندك (٧) فى الأصل : والجنود ، و فى الطبرى : بالخيل (٨) من الطبرى ، و فى
الأصل : لا تصيب (٩) من الطبرى ، و فى الأصل موضعه بياض (١٠ - ١٠) فى الطبرى
٤/٤٥ : ان لى بد (١١) زيد من الطبرى (١٢) من الطبرى ، و فى الأصل : فعل .
(١٣) من الطبرى ، و فى الأصل : المهلك (١٤) و هنا فى الطبرى مزيد تفصيل
فراجعه .

من المفاوزة قال خالد لرافع بن عميرة[١]: ويحك يا رافع! ما عندك؟ قال: أدركت الرى[٢] - إن شاء الله! فلما دنا[٣] من العلمين[٤] قال رافع للناس: انظروا [هل ترون شجيرة من عوسج كقعدة الرجل -[٥]]، فلم يروا شيئا، فقال: إنا لله و إنا إليه راجعون! هلكتم و الله إذاً و هلكت[٦]! انظروا فاطلبوها، [فطلبوا -[٥]] فوجدوها قد قطعت و بقى منها بقية، فلما رآها المسلمون ٥ كبروا و كبر رافع بن عميرة ثم قال: احفروا فى أصلها، فحفروا فاستخرجوا عينا فشربوا حتى روى الناس، ثم اتصل بعد ذلك لخالد المنازل فقال رافع: فو الله ما وردت هذا الماء قط إلا مرة واحدة! وردتها مع أبى و أنا غلام، فلما بلغ الخالد و المسلمون إلى سوى[٧] أغار على أهله [٨]و هم بهراء[٨] قبيل الصبح و إذا جماعة منهم يشربون الخمر فى جفنة لهم قد ١٠ اجتمعوا عليها[٩] ومغنيهم يقول:

ألا عللانى[١٠] قبل جيش أبى بكر لعل منايانا[١١] قريب و لا ندرى[١٢]

فقتلهم خالد بن الوليد و قتل مغنيهم و سال دمه فى تلك الجفنة[١٣]، ثم سار خالد حتى أغار على غسان بمرج راهط حتى نزل على قناة[١٤] بصرى و عليها

---

(١) من الطبرى، و فى الأصل: عمير (٢) من الطبرى، و فى الأصل: الراى.
(٣) من الطبرى، و فى الأصل: ذكى (٤) من الطبرى، و فى الأصل: العالمين.
(٥) زيد من الطبرى (٦) من الطبرى، و فى الأصل: هلكتم (٧) من الطبرى، و فى الأصل: سواد (٨-٨) من الطبرى، و فى الأصل: هو ما نهر - و وقع بعد «إلى سوى» (٩) من الطبرى، و فى الأصل: عليه (١٠) من الطبرى؛ و فى الأصل: علانى (١١) من الطبرى، و فى الأصل: منايا (١٢) من الطبرى، و فى الأصل: لا يدرى (١٣) من الطبرى، و فى الأصل: الحقبة (١٤) من الطبرى، و فى الأصل: فناء.

١١٦/الف أبو عبيدة بن الجراح / و شرحبيل بن حسنة و يزيد بن أبي سفيان؛ و خرج خالد بن سعيد بن العاص بمرج الصفر في يوم مطير يستمطر [فيه - [1]] فتعاوى[2] عليه أعلاج[3] الروم فقتلوه؛ و اجتمع خالد بن الوليد[4] و شرحبيل ابن حسنة و يزيد بن أبي سفيان معهم حتى صالحته بصرى على الجزية ٥ و فتحها الله للمسلمين، فكانت تلك أول مدينة فتحت بالشام، ثم ساروا جميعا إلى فلسطين مددا[5] لعمرو بن العاص و عمرو مقيم بالعربات[6] من غور فلسطين و سمع الروم باجتماع المسلمين لعمرو بن العاص فانكشفوا عن جلق[7] إلى أجنادين[8]، و أجنادين[8] [بلد - [9]] بين الرملة و بيت[10] جبرين من أرض فلسطين[11] و سار المسلمون إلى أجنادين، [12]و كان[12] الأمراء أربعة ١٠ و الناس أرباعا إلا عمرو بن العاص كان يزعم أنه جميعهم ... [13].

فلما اجتمعت العساكر و تدانت، بعث صاحب الروم [14]رجلا عربيا[14] [ليأتي - [15]] بخبر المسلمين، فخرج الرجل و دخل مع المسلمين

(١) زيد من الطبري ٤/ ٣٩ (٢) من الطبري، و في الأصل: فتعاوو - كذا. (٣) من الطبري، و في الأصل: علاج (٤) و العبارة من «و خرج خالد» إلى هنا متكررة في الأصل (٥) من الطبري ٤/٤٥، و في الأصل: مدا (٦) من الطبري، و في الأصل: بالقربات (٧) من الطبري، و في الأصل: الجلق (٨) من الطبري، و في الأصل: اجناد (٩) زيد من الطبري ٤/٤٥ (١٠) من الطبري، و في الأصل: بين بعيث و بين - كذا (١١) من الطبري، و موضعه في الأصل بياض. (١٢-١٢) موضعه بياض في الأصل (١٣) موضع النقاط بياض في الأصل. (١٤-١٤) من الطبري ٤/٤٦، و موضعه في الأصل بياض (١٥) زيد لاستقامة العبارة.

و أقام فيهم يوما و ليلة لا ينكر. ثم[١] أتى الروم فقالوا له: ما وراءك؟ فقال: أما بالليل فرهبان، و أما بالنهار ففرسان، [٢]و لو سرق ابن[٢] ملكهم قطعوا يده، و لو زنى رجموه، لإقامة الحق فيهم.

ثم تزاحف الناس فاقتتلوا[١] قتالا شديدا فقال صاحبهم[٣] لهم: لفوا رأسى فى ثوب، قالوا له: و لم؟ قال: يوم موقف البئيس[١] [٤]لا ٥ أحب أن أراه، ما رأيت فى الدنيا أشد منه، و كانت الهزيمة[٥] على الروم؛ فلقد قتل صاحبهم و [٦]إنه لملفف[٦] فى ثوبه؛ و كان لليلتين بقيتا من[٧] جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، فقتل بأجنادين من المسلمين: نعيم بن عبد الله[٨] النحام، و هشام [بن -[٩]] العاصى[١٠] بن وائل [و -[١١]] عمرو ابن [عكرمة و -[١٢]] الطفيل بن عمرو الدوسى، و عبد الله بن عمرو حليف ١٠ لهم، و جندب بن عمرو بن حممة[١٣] الدوسى [و - [١١]] ضرار بن

---

(١) من الطبرى، و موضعه بياض فى الأصل.

(٢ - ٢) من الطبرى، و موضعه فى الأصل بياض.

(٣) فى الأصل: صاحب.

(٤) زيد قبله فى الأصل: من، و لم تكن الزيادة فى الطبرى فحذفناها.

(٥) فى الأصل: العزيمة.

(٦ - ٦) من الطبرى، و فى الأصل: انطلقت - كذا.

(٧) من الطبرى، و فى الأصل: فى (٨) زيد بعده فى الأصل: ابن، و لم تكن الزيادة فى الطبرى و لا فى الإصابة فحذفناها (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى، و فى الأصل: عاص (١١) زيد لاستقامة العبارة (١٢) زيد من الطبرى ٤/٣٦ (١٣) من الطبرى، و فى الأصل: حية.

الأزور[1] و طليب[2] بن عمرو بن وهب ، و سلمة بن هشام بن المغيرة ، و هبار بن سفيان بن الأسود ، و الحارث بن الحارث ، و الحجاج بن الحارث و قيس بن صخر ، [و -[3]] نعيم بن عامر .

استخلاف عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

و هو عمر بن الخطاب بن نفيل[4] بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله ابن قرط بن رزاح[5] بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو حفص العدوى ، و أم عمر حنتمة[6] بنت هشام[7] بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم أخت أبى جهل بن هشام .

١٠ حدثنا محمد بن القاسم الدقاق بالمصيصة : ثنا يوسف بن سعيد بن مسلم[8] ثنا هارون بن زياد[9] الحنائى ثنا الحارث بن عمير عن حميد عن أنس قال : قال النبى صلى الله عليه و سلم : اقتدوا باللذين من بعدى : أبى بكر[10] و عمر .

(١) من الطبرى و الإصابة ، و فى الأصل : الارقم (٢) من الطبرى و الإصابة ، و فى الأصل : كليب (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى ٥/١٤ و الإصابة ، و فى الأصل : نوفل (٥) من الطبرى و الإصابة ، و فى الأصل : رباح - كذا . (٦) من الطبرى و الإصابة ، و فى الأصل : حنفة - كذا (٧) فى الطبرى و الإصابة : هاشم - كذا (٨) من التهذيب ، و فى الأصل : سلم (٩) من الأنساب (الحنائى) ، و فى الأصل : رباد (١٠) من سمط النجوم ٢/٣٢١ ، و فى الأصل : ابو بكر .

قال

قال أبو حاتم: فلما حانت[1] منية أبي بكر رحمة الله عليه أغتسل قبلها يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة وكان يوما باردا فحم [2]خمسة عشر يوما[2] حتى قطعته العلة عن حضور الصلاة وكان يأمر عمر ابن الخطاب أن يصلي بالناس، وكان الناس يعودونه وهو في منزله الذي أقطع له النبي صلى الله عليه وسلم وجاه[3] دار عثمان بن عفان اليوم، ٥ فبينا هو في ليلة من الليالي عنده نسائه أسماء بنت عميس وحبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير[4] وبناته أسماء وعائشة وابنه عبدالرحمن بن أبي بكر إذ قالت عائشة: أتريد أن تعهد إلى الناس عهدا؟ قال: نعم، قالت: فبين للناس حتى يعرفوا الوالي[5] بعدك، [قال - [6]]: نعم، قالت عائشة: إن أولى الناس بهذا الأمر بعدك عمر، وقال[7] عبدالرحمن بن ١٠ أبي بكر: إن قريشا تحب ولاية عثمان بن عفان، وتبغض ولاية عمر لغلظه، فقال أبو بكر: نعم الوالي عمر، وما هو بخير له أن يلي أمر أمة محمد، أما إنه لا يقوى عليهم غيره، إن عمر رآني لينا فاشتد[8]، ولو كان واليا للان لأهل اللين واشتد[8] على أهل الريب، فلما أصبح دعا نفرا من المهاجرين والأنصار يستشيرهم في عمر، منهم عثمان بن/ عفان وعبد الرحمن بن ١٥ ١١٧/الف عوف وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد، فقال لعبد الرحمن بن عوف:

(١) في الأصل: حالت (٢-٢) من الطبري ٣/٤٧، وفي الأصل: الناس (٣) من الطبري، وفي الأصل: لجد (٤) في الأصل: أبي زهيرة - خطأ (٥) في الأصل: الوالي (٦) زيد ولا بد منه (٧) في الأصل: قالت (٨) في الأصل: فاشتر.

يا أبا محمد ! أخبرنى عن عمر ، فقال : [يا - ١] خليفة رسول الله ! هو
والله أفضل من رأيك فيه من رجل [ولكن - ١] فيه غلظة ٢ ، فقال
لعبد الرحمن بن عوف : ذلك لأنه رآنى لينا فاشتد ، ولو آل إليه الأمر
لترك كثيرا مما هو عليه اليوم ، إنى إذا غضبت على الرجل أرانى الرضا عنه
٥ وإذا لنت له أرانى الشدة عليه ، لا تذكر يا [أبا - ١] محمد مما ذكرت لك
شيئا ، [قال : نعم - ١] ، ثم دعا عثمان بن عفان فقال : يا أبا عبد الله !
أخبرنى عن عمر ، فقال : أنت أخبر به ، فقال أبو بكر : على ذلك ، قال :
إن علمى أن سريرته خير من علانيته ، وأن ليس فينا مثله ، قال : يرحمك الله
يا أبا عبد الله ! لا تذكر مما ذكرت لك شيئا ، [قال : أفعل ، فقال له
١٠ أبو بكر - ١] : لو ٣ تركته ما عدوتك ، و [ما أدرى - ١] لعلى تاركه ،
والخيرة له أن لا يلى أمركم ، ولوددت ٤ أنى خلو من أمركم ، وأنى كنت
فيمن مضى من سلفكم ؛ ثم قال لعثمان : اكتب : هذا ما عهد عليه أبو بكر بن
[أبى - ٥] قحافة إلى المسلمين ، أما بعد ؛ ثم أغمى عليه [فذهب عنه - ٥]
فكتب عثمان : أما بعد ، فقد استخلفت ٦ عليكم عمر بن الخطاب ولم آلكم
١٥ خيرا ، ثم أفاق أبو بكر فقال ٧ : اقرأ على ، فقرأ عليه ذكر عمر ، فكبر
أبو بكر فقال : جزاك الله عن الإسلام خيرا ! ثم رفع أبو بكر يديه

---

(١) زيد من الطبرى ٤ / ٥١ (٢) من الطبرى ، وفى الأصل : غلظ (٣) من الطبرى ، وفى الأصل : ولو (٤) من الطبرى ، وفى الأصل : لودرت (٥) زيد من الطبرى ٤ / ٥٢ (٦) من طبقات ابن سعد ج ٣ ق ١ / ١٤٢ ، وفى الأصل : استخلف (٧) من الطبقات ، وفى الأصل : ثم قال .

فقال: اللهم! وليته بغير أمر نبيك، و لم أرد بذلك إلا صلاحهم، و خفت[1] عليهم الفتنة فعملت[2] فيهم بما أنت أعلم [به - [3]]، و قد حضر من أمري ما قد حضر، فاجتهدت لهم الرأي[4] فوليت[5] عليهم خيرهم لهم و أقواهم عليهم و أحرصهم[6] على رشدهم، و لم أرد محاباة عمر، فاجعله من خلفائك الراشدين يتبع هدى نبي[6] الرحمة[7] و هدى الصالحين بعده و أصلح له رعيته[8]، ٥ و كتب بهذا العهد [إلى] الشام إلى المسلمين إلى أمراء الأجناد أن قد وليت عليكم خيركم و لم آل لنفسي و لا للمسلمين خيرا.

و أوصى أن تغسله أسماء بنت عميس[9]، ثم نادى عمر بن الخطاب فقال له: إني مستخلفك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، يا عمر: إن لله حقا في الليل[10] لا يقبله في النهار، و حقا في النهار ١٠ لا يقبله في الليل، و إنها لا تقبل نافلة حتى تؤدى[11]/ الفريضة، يا عمر! ب / ١١٧ إنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم الحق و ثقله عليهم، و حق لميزان لا يوضع فيه [12]غير الحق[12] أن يكون ثقيلا، يا عمر!

---

(١) من الطبقات، وفي الأصل: خفق (٢) من الطبقات، وفي الأصل: فعلمت. (٣) زيد من الطبقات (٤) في الطبقات: رأيي (٥) من الطبقات، و في الأصل: وليت (٦) في الأصل بياض عبأناه من الطبقات (٧) من الطبقات، و في الأصل: برحمة (٨) من الطبقات، و في الأصل: من نوعيته (٩) راجع أيضا الكامل لابن الأثير ٢/٢٠٤ (١٠) في الأصل: الله، ومبنى التصحيح على الكامل ٢/٢٠٨ (١١) من الكامل، و في الأصل: تودوا (١٢-١٢) في الكامل: غدا الا حق.

إنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل ، وحق لميزان لا يوضع فيه [1]غير الباطل[1] أن يكون خفيفا ، يا عمر ! إنما نزلت آية الرخاء[2] مع آية الشدة و آية الشدة مع آية الرخاء[2] ليكون المؤمن راغبا راهبا ، فلا ترغب رغبة فتتمنى على الله فيها ما ليس لك ، ٥ ولا ترهب رهبة تلقى فيها بيديك ، يا عمر ! إنما ذكر الله أهل النار بأسوإ أعمالهم ردا[3] عليهم ما كان من خير[4]، فاذا ذكرتهم قلت : لأرجو أن [لا - [5]] أكون منهم ، و إنما ذكر أهل الجنة بأحسن أعمالهم لأنه تجاوز لهم عما كان من سيئ[6] ، فاذا ذكرتهم قلت : أي عمل من أعمالهم أعمل ! فان حفظت وصيتى فلا يكونن[7] غائب أحب[8] إليك [من ١٠ الحاضر - [5]] من الموت و لست بمعجزه .

و توفى أبو بكر رضى الله عنه ليلة الاثنين لسبع عشرة خلت من جمادى الآخرة[9]، و له يوم مات اثنتان و ستون سنة[10]، و كانت خلافته سنتين و ثلاثة أشهر و اثنان و عشرون يوما ، وكان مرضه خمس عشرة

(١-١) فى الأصل : غير الحق ، و فى الكامل : إلا باطل (٢) من الكامل ، و فى الأصل : الرجاء (٣) فى الأصل: رد (٤) فى الأصل : حسيرة (٥) زيد من الكامل. (٦) من الكامل ، و فى الأصل : مسيي (٧) من الكامل ، و فى الأصل : لايكونن (٨) من الكامل ، وفى الأصل : اكره (٩) والمراجع التى بأيدينا تصرح بأنه كان توفى مساء ليلة الثلاثاء لثمان ليال بقين من جمادى الآخرة ، و ابن الأثير يؤكد على صحة هذا التاريخ (١٠) وفى الطبقات ج ٣ ق١/ ١٤٤ : و توفى رحمه الله و هو ابن ثلاث و ستين سنة مجمع على ذلك فى الروايات كلها .

ليلة

ليلة، و غسلته أسماء بنت عميس، وكفن فى ثلاثة أثواب[1]، و نزل [فى -[2]] قبره عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان و طلحة بن عبيد الله و عبد الرحمن ابن أبى بكر، و دفن ليلا بجنب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أراد ابن عمر أن ينزل قبر أبى بكر مع أبيه فقال له عمر : قد كفيت، و كان أبو قحافة بمكة [فسمع الهائعة -[3]] فقال : ما هذا ؟ فقيل : مات ابنك، ٥ فقال : رزء جليل، فالى من عهد ؟ قالوا : لعمر، قال : صاحبه ؛ و ورثه أبو قحافة السدس، وكان من عمال أبى بكر يوم توفى عتاب بن أسيد على مكة[4]، و عثمان بن أبى العاص على الطائف، و العلاء بن الحضرمى على البحرين، و يعلى بن أمية[5] [على خولان، و مهاجر بن أبى أمية -[6]] على صنعاء، و زياد بن لبيد على حضرموت، و عمرو بن العاص على ١٠ فلسطين، و على الشام أربعة نفر[7] من الأجناد : خالد بن الوليد، و [أبو -[6]] عبيدة بن الجراح، و شرحبيل بن حسنة، و يزيد بن أبى سفيان ؛[8] و مات أبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اليوم الذى دفن فيه أبو بكر[9].

---

(١) راجع الطبقات للعثور على ما ورد من الاختلاف فى ذلك (٢) زيد من الطبقات ج ٣ ق ١ / ١٤٨ (٣) زيد بناء على رواية الطبقات ج ٣ ق ١/١٤٩. (٤ - ٤) من الطبرى ٤ / ٥٠، و فى الأصل : عمل بمكة (٥) من الطبرى، و فى الأصل : منبه (٦) زيد طبقا لنص الطبرى (٧) فى الأصل : نفرا (٨) و ورد فى الطبرى و الكامل زيادة عمرو بن العاص و أن كل رجل منهم على جند و عليهم خالد بن الوليد (٩) كما ذكره فى تاريخ الإسلام ٢/٢.

ثم قام عمر بن الخطاب فى الناس خطيبا و هى أول خطبة خطبها
١١٨ / الف بعد ما استخلف، فحمد الله و أثنى / عليه بما هو أهله ثم قال: أيها الناس!
إنى لا أعلمكم من نفسى شيئا تجهلونه، أنا عمر بن الخطاب و قد علمتم من
هيئتى و شأنى، و إن بلاء الله عندى فى الأمور كلها حسن، و قد فارقنى
٥ رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنى راض بحمد الله، لم يجد علىّ فى
شىء [١]من خلق[١] و أنا[٢] أسعد [الناس - [٣]] بذلك إن شاء الله، و قمت[٤]
لخليفته من بعده بحق الطاعة و أحسنت له المؤازرة، و لم أحرص على
القيام عليكم كالذى حرص علىّ[٥] و لكن خليفتكم المتوفى أوصى إلى
بالخلافة عليكم برضى منكم، و آلوه[٦] الهمة، ذلكم و إياكم، و لو لا الذى
١٠ أرجو أن يأجرنى الله فى قيامى عليكم لم أقم عليكم و [٧]لنحيته عن نفسى[٧]
و وليته غيرى، و قد كنت أرى فيكم أمورا على عهد نبيكم صلى الله
عليه و سلم كدت أكرهها، و يسوءنى منكم، فقد رأيتم تشددى فيها، و الأمر[٨]
الذى أمر به مَن فوقى، أريد طاعة الله و إقامة الدين فأطعتكم، قد علمتم
- أو من علم ذلك منكم - أنى قد كنت أفعل ذلك و ليس لى عليكم من
١٥ سلطان و أكن أهن فى شىء منه، و قد ولّانى الله اليوم أمركم و لقد
علمت [أنى - [٩]] أنفع بحضرتكم لكم، فانى أسأل الله ربى أن يعيننى عليه

(١-١) فى الأصل: فى خلق (٢) من سمط النجوم ٢ / ٣٦٠، و فى الأصل: رآنا (٣) زيد من السمط (٤) فى الأصل: قمت - كذا (٥) فى الأصل: عنى. (٦) فى الأصل: الده - كذا (٧-٧) فى الأصل: لننحجينه عن نفسه (٨) فى الأصل: امر (٩) زيد لاستقامة العبارة.

و أن يحرسنى عند ما بق كما حرسنى عند غيره ، و أن يلقنى[1] العقل فى قسمكم كالذى أمر به ، ثم إنى مسلم و عبد من عبيده[2] ضعيف إلا ما أعان الله ، و لن[3] يغير الذى وليت من خلافتكم من خلق شيئا إن شاء الله ، و إنما العظمة لله ، ليس للعباد منها شيء ، فلا يقولن أحد منكم : إن عمر بن الخطاب تغير لما ولى أمر المسلمين ، فمن ظلمته ٥ مظلمة فانى أعطيه الحق من نفسى و أتقدم عليكم و أبين لكم أمرى ، أيما رجل كانت له حاجة إلى أمير المؤمنين أو ظلم بمظلمة أو عتب علينا فى حق فليؤذنى ، فانما أنا امرؤ منكم ، و لم يحملى سلطانى الذى أنا عليه أن أتعظم عليكم ، و أغلق بابى دونكم ، و أترك مظالمكم بينكم ، و إذا منع الله أهل الفاقة منكم اليوم شيئا [.... ـ[4]] بعد اليوم فانما هو ١٠ فىء الله الذى أفاءه عليكم ، لست و إن كنت أمير المؤمنين [...[4]] و لن أخفى إبقاء ، إن كان بينى و بين أحد منكم خصومة[5] أقاضيه إلى أحدكم / ثم أقنع بالذى يقضى بيننا فاعلموا ذاك . و إنكم قوم مسلمون ١١٨/ب على شريعة الإسلام ، ثم عليكم بتقوى الله فى سركم و علانيتكم و حرماتكم التى حرم الله عليكم من دمائكم و أموالكم و أعراضكم ، و أعطوا ١٥ الحق من أنفسكم ، و لا يحملن بعضكم بعضا إلى أن يوقع إلى السلطان شأنه ، فليستعدنى[6] فانه ليس بينى و بين أحد من الناس هوادة[7] ، من

(١) فى الأصل : يلقنى (٢) فى الأصل : عبيدة (٣) فى الأصل : ان (٤) بياض فى الأصل (٥) زيد بعده فى الأصل : ان (٦) فى الأصل : فليستعدبنى (٧) فى الأصل : هواده .

منع من نفسه حقا واجبا عليه أو استحل من دماء المسلمين و اعراضهم و أبشارهم فأنا أقتص[١] منه و إن كان يدلى [إلىّ - [٢]] بقرابة قريبة ، ثم إنكم - معشر العرب - فى كثير منكم جفاء فى الدين و خرق فى الأمور إلا من عصمه الله برحمة ، و إنى قد جعلت بسبيل[٣] أمانة ٥ عظيمة أنا مسؤل عنها ، و إنكم - أيها الناس - لن تغنوا[٤] عنى من الله شيئا ، و إنى حثيث[٥] على صلاحكم ، عزيز علىّ ما عنتم ، حريص على معافاتكم و إقامة أموركم ، و إنكم إناه من حصل فى سبيل الله ،عامتكم أهل بلد لا زرع [فيها - [٦]] و لا[٧] ضرع إلا ما جاء الله به إليه ، و إن الله قد وعدكم كرامة كبيرة و دنيا بسيطة لكم ، و إنى مسؤل عن أمانتى ١٠ و [ما - [٨]] أنا فيه ، و لا أستطيع ما [بعد - [٨]] منها إلا بالأمناء و أهل النصح منكم للشاهد و الغائب ، و لست أجعل أمانتى[٩] إلى أحد ليس لها بأهل ، و لن أوليه ذلك و لا أجعله إلا من تكون رغبته فى أداء الأمانة و التوقير للمسلمين ، أولئك أحق بها ممن سواهم ؛ اللهم صل على محمد عبدك و رسولك - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

١٥ و لما ورد كتاب أبى بكر الشام على أمراء[١٠] الأجناد باستخلاف عمر بايعوه و أطاعوه ؛ ثم ساروا إلى فحل[١١] من أرض الأردن و قد اجتمع

(١) فى الأصل : اقتصر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) فى الأصل : بسيل (٤) فى الأصل : ان تغنوا - كذا (٥) فى الأصل : حيث (٦) زيد من فتوح الشام ٥٩/١ (٧) من الفتوح ، و فى الأصل : الا (٨) ليس فى الأصل (٩) فى الأصل : اماتى (١٠) فى الأصل : امر (١١) من الطبرى ٤/ ٥٥ ، و فى الأصل : محل .

بها

بها الروم و المسلمون عليهم الأمراء الأربعة و خالد بن الوليد على مقدمة الناس ، فلما نزلت الروم [١]بيسان بثقوا[١] أنهارها و هي أرض سبخة[٢] [فكانت - [٣]] وحلة فغشيها[٤] المسلمون و لم يعلموا بما فعلت الروم ، فزلقت فيها خيولهم ، ثم سلمهم الله ، و التقوا هم و الروم بفحل فاقتتلوا فهربت الروم و دخل المسلمون فحلا ، و انكشفت الروم إلى دمشق ، و غنم ٥ المسلمون غنائم كثيرة .

و كتب خالد بن / الوليد[٥] إلى عمر أن الناس قد اجترؤا على الشراب ، ١١٩ / الف فاستشار عمر أصحابه عليا و عثمان و الزبير و سعدا فقال علي : إذا شرب سكر ، و إذا سكر افترى ، و إذا افترى فعليه[٦] ثمانون ، فأثبت عمر الحد ثمانين . ١٠

ثم كانت وقعة الجسر[٧] ، و ذلك أن المثنى بن حارثة الشيباني قدم على عمر بن الخطاب من العراق و قال : يا أمير المؤمنين ! إنا بأرض فارس قد نلنا منهم و اجترأنا عليهم و معي من قومي جماعة ، فابعث معي ناسا من المجاهدين و الأنصار يجاهدون في سبيل الله ، فقام عمر بن الخطاب

(١-١) من الطبري ، و في الأصل : ببيسان نقبوا (٢) من الطبري ، و في الأصل : سجنة (٣) زيد من الطبري (٤) في الأصل : فغيسها ـ كذا ، و مبنى التصحيح على الطبري (٥) و هذه المكاتبة حسب ما ورد في فتوح الشام ١/٦٨ جرت بين أبي عبيدة و عمر رضي الله عنهما ، و لعل هذا راجع إلى طبيعة الاختلاف الذي تعرض له التاريخ الإسلامي بشأن بعض الأحداث و الوقائع (٦) في الأصل : عليه . (٧) راجع أيضا الكامل ٢/٢١١ و البداية و النهاية ٧/٢٦ و تاريخ الإسلام ٢/٥ .

فحمد الله و أثنى عليه ثم دعا الناس إلى الجهاد و رغبهم فيه و قال: إنكم - أيها الناس - قد أصبحتم فى دار غير مقام بالحجاز، و قد وعدكم الله على لسان نبيه كنوز كسرى و قيصر، فسيروا إلى أرض فارس، فسكت الناس لما ذكرت فارس، فقام أبو عبيد[1] بن مسعود الثقفى فقال:
٥ يا أمير المؤمنين! أنا[2] أول من انتدب من الناس، حتى اجتمعوا و أجمعوا على المسير ثم قال: يا أمير المؤمنين! اجتمع الناس، أمر عليهم رجلا من المهاجرين أو من الأنصار، فقال: لا أومر[3] عليهم إلا أول من انتدب منهم، فأمر أباعبيد[4] فقال: إنه لم يمنعنى أن أستعمل عليهم سليط بن قيس إلا أنه رجل فيه عجلة إلى القتال، فأخاف أن يوقع الناس موقعا
١٠ يهلككم، فاستشره؛ ثم سار أبو عبيد[1] مع المثنى بن حارثة الشيبانى و المسلمون معهما حتى [إذا - [5]] انتهى إلى بلاد قومه قام معه ربيعة فسار بهم و سار أبو عبيد[2] بالناس حتى نزلوا باليمن و فيها مصلحة الأعاجم، فاقتتلوا بها قتالا شديدا، فانهزمت العجم، ثم بعث أبو عبيد[6] بمن معه من المسلمين فالتقيا، فاقتتلوا فهزم الجالنوس[7] و أصحابه، و دخل أبو عبيد باروسما[8]
١٥ حصنا لهم، و نزل هو و أصحابه فيه.

(١) من الطبرى ٤/٦١، وفى الأصل: أبو عبيدة (٢) فى الأصل: اجتمع (٣) من الطبرى، و فى الأصل: لا آمر (٤) فى الأصل: أبوعبيدة (٥) زيد لاستقامة العبارة (٦) فى الأصل: أبوعبيدة، و راجع الطبرى ٤/٦٥ للعثور على تفصيل المبعوثين (٧) من الطبرى، و فى الأصل: جالوس (٨) من الطبرى، و فى الأصل: بارسما.

ثم بعث الأعاجم ذا الحاجب وكان رئيس الأعاجم رستم ، فلما بلغ أبا عبيد[١] مسيرهم إليه انحاز[٢] بالناس حتى عبر الفرات فنزل فى المروحة ، و أقبلت الأعاجم حتى نزلت خلف الفرات ، ثم إن أباعبيد[١] حلف : ليقطعن إليهم الفرات ، فناشده سليط بن قيس و قال : أنشدك الله فى المسلمين فى تدخلهم هذا المدخل ! فان العرب تفر و تكر ، فاجعل / للناس ٥ ١١٩ / ب مجالا ، فأبى أبو عبيد[٣] و قال : جبنت و الله ياسليط[٤] ! قال : و الله ما جبنت ! و لكن قد أشرت[٥] عليك بالرأى ، فاصنع بما بدا لك ، فعمد أبو عبيد[٣] إلى الجسر الذى عقد له ابن صلوبا ، فعبر عليه المسلمون فلما التقوا شد عليهم الفيل ، فلما رأى أبو عبيد ما يصنع [الفيل -[٦]] قال : هل لهذه الدابة من مقتل ؟ قالوا : نعم ، إذا قطع مشفرها ماتت ، فشد على الفيل فضرب[٧] ١٠ مشفره فبرك عليه الفيل فقتله ، و هرب المسلمون منهزمين فسبقهم عبد الله ابن مرثد الخثعمى إلى الجسر فقطعه ، فقال له الناس : لم فعلت هذا؟ قال : لتقاتلوا[٨] عن أميركم .

و لما قتل أبو عبيد[٣] أخذ الراية المثنى بن حارثة فانحازوا و رجعت[٩] الفرس ، و نزل المثنى بن حارثة أليّس[١٠] و تفرق الناس فلحقوا بالمدينة ، ١٥

---

(١) فى الأصل : اباعبيدة (٢) من الطبرى ٤ /٦٨ ، و فى الأصل : اجاز (٣) فى الأصل : أبوعبيدة (٤) فى الأصل : سليك (٥) فى الأصل : اشرته (٦) زيد من الطبرى ٤ / ٦٩ (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : فشد (٨) فى الأصل : قاتلوا ، و التصحيح بناء على الطبرى (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : اجتمعت (١٠) من الطبرى ، و فى الأصل : باليس -كذا .

فأول من قدم المدينة بخبر الناس عبد الله[1] بن حصين الخطمى[2] ، فجزع المسلمون من المهاجرين و الأنصار بالفرار ، وكان عمر يقول: لا تجزعوا ! أنا فئتكم [3] إنما انحزتم إلى[3] .

وكان ممن قتل بالجسر : أبو عبيد بن مسعود الثقفى ، و ابنه جبر[4]

٥ ابن أبى عبيد ، و أسعد بن سلامة ، و سلمة بن أسلم بن حريش ، و الحارث بن عدى بن مالك ، و الحارث بن مسعود بن عبدة[5] ، و مسلم بن أسلم ، و خزيمة ابن أوس ، [6]و أنيس بن أوس بن عتيك بن عامر[6] و عمر بن أبى اليسر ، و سلمة[7] بن قيس ، و زيد بن سراقة بن كعب ، و المنذر[8] بن قيس ، و ضمرة بن غزية[9] بن عمرو ، و سهل بن عتيك ، و ثعلبة بن عمرو بن

١٠ محصن ؛ وحج بالناس عمر بن الخطاب السنة الرابعة [عشرة - [10]] .

فلما دخلت السنة الرابعة عشرة سار المسلمون إلى دمشق و خالد ابن الوليد على مقدمة الناس ، و قد اجتمعت الروم إلى رجل منهم يقال له باهان بدمشق ، فعزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد و أمر أبا عبيدة

---

(١) زيد فى الطبرى : بن زيد (٢) من الطبرى ، وفى الاصل : الخثعمى (٣-٣) من الطبرى ، و فى الأصل : الى جزعتم إلى (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : جمر . (٥) من الإصابة و تاريخ الإسلام ٢/٧ ، و فى الأصل : عبيد (٦-٦) فى الأصل : انيس بن أوس وعتيك بن عامر ، وفى تاريخ الإسلام : أوس بن أوس بن عتيك ، و فى الإصابة : انيس بن عتيك بن عامر - فتحرر الخلاف (٧) فى الأصل : سلية - كذا (٨) من الإصابة ، و فى الأصل : المقدر (٩) من الإصابة ، و فى الأصل : عزية (١٠) زيد و لا بد منه ، و راجع أيضا الطبرى ٨٢/٤ و ١٠٢ .

ابن

ابن الجراح على جميع الناس ، فاستحى أبو عبيدة أن [١]يقرئ خالدا[١] الكتاب و قال : أصبر حتى يفتح الله دمشق . فاقتتلوا قتالا شديدا و انهزم الروم و تحصنوا ، فرابطها المسلمون حتى فتحت صلحا ، و أعطوا الجزية ، و كان قد أخذ الأبواب عنوة ، و جرى الصلح على يدى / خالد[٢] ، و كتب الكتاب به ، و لحق باهان بهرقل ، و كان ذلك فى رجب ، و مدة حصاره دمشق ستة أشهر ، فلما فرغ المسلمون من دمشق أقرأ أبو عبيدة خالدا[٣] الكتاب ، فانصرف خالد إلى المدينة ، وقد قيل : إن الصلح جرى على يد أبى عبيدة .

١٢٠/الف ٥

ثم خرج عمر على الناس فقال : إنى وجدت من عبيد الله ابنى ريح شراب و إنى سائل عنه ، فان كان مسكرا جلدته ، قال السائب بن يزيد : فشهدته [٤]بعد ذلك[٤] يحده ، و كان الذى حده عبد الرحمن بن عبد ثم ضرب أبا محجن الثقفى و ربيعة بن أمية بن خلف المخزومى ، و حدهم فى الخمر .

١٠

ثم أمر عمر[٥] من كان بالبلدان التى افتتحت أن يصلوا فيها التراويح فى شهر رمضان ، و صلى بالناس بالمدينة كذلك .

١٥

ثم قدم جرير بن عبد الله البجلى من اليمن على عمر فى ركب من

(١-١) فى الأصل و الطبرى ٤/٥٥ : يقرأ خالدا ، و فى تاريخ الإسلام نقلا عن الطبرى : يقرأ خالد (٢) و راجع فى البداية و النهاية ٧/٢٢ اختلاف العلماء فى دمشق هل فتحت صلحا أو عنوة (٣) فى الأصل : خالد (٤-٤) من فتح البارى - باب الباذق من الأشربة ، و فى الأصل : كالفر - كذا (٥) ألم به فى الكامل ٢/ ٢٤١ ، و فى مروج الذهب ١/٤٢٦ .

بجيلة فقال لهم عمر : إنكم قد علمتم ما كان من المصيبة في إخوانكم بالعراق ، فسيروا إليهم و أنا أخرج لكم من كان منكم في قبائل العرب ، قالوا : نفعل يا أمير المؤمنين ، فأخرج إليهم[1] قيسا وكندة[1] و عرينة ، و أمر عليهم جرير بن عبد الله البجلي ، فسار بهم إلى الكوفة ، فلما بلغ قريبا
٥ من المثنى بن حارثة كتب له المثنى : أقبل إليّ إنما أنت لي مدد ، فكتب إليه جرير : إني لست فاعلا إلا أن يأمرني بذلك أمير المؤمنين : أنت أمير و أنا أمير ! ثم سار جرير نحو الجسر فلقيه [2]مهران بن باذان[2] عند النخيلة فاقتتلوا قتالا شديدا ، و شد المنذر بن حسان [على مهران - [3]] فطعنه فوقع عن دابته ، و اقتحم عليه[4] جرير بن عبد الله فاحتز رأسه ،
١٠ فاشتركا جميعا في سلبه .

ثم إن عمر بن الخطاب أمر سعد بن أبي وقاص على العراق و معه ستة آلاف رجل ، وكتب إلى المثنى بن حارثة و جرير بن عبد الله أن اجتمعا إلى سعد ، فسار سعد بالمسلمين ، و سار المنذر و جرير إليه ، حتى نزل سعد [5]بشراف و شتا [5]بها و اجتمع إليه الناس ، و تزوج سعد امرأة
١٥ [المثنى سلمى بنت - [6]] حفصة[7] ؛ ثم حج بالناس عمر بن الخطاب[8] .

(١-١) و في الطبري ٤ / ٧٧ : قيس كبة و سحمة (٢-٢) من الطبري ٤ / ٧٨ ، و في الأصل : بحران بن بازان (٣) زيد من الطبري (٤) زيدت الواو بعده في الأصل ، ولم تكن في الطبري فحذفناها (٥-٥) من الطبري ، و في الأصل : بسراف و نبنا - كذا (٦) زيد بناء على ما ورد في الطبري ٤ / ١٣٦ : و مات المثنى بن حارثة و تزوج سعد بن أبي وقاص امرأته سلمى (٧) في الإصابة كما هنا ، و في الطبري : خصفة ، و في البداية و النهاية ٧ / ٤٤ : حفص (٨) راجع الطبري ٤ / ١٥٢ .

فلما دخلت السنة الخامسة[١] عشرة كان فيها وقعة اليرموك، و ذلك
أن الروم سار بهم هرقل / حتى نزل أنطاكية و معه من المستعربة[٢] لخم ١٢٥/ب
و جذام[٣] و بلقين و بلي و عاملة و غسان، و من معه من أهل أرمينية بشر
كثير، فأقام بأنطاكية، و سار أبو عبيدة بن الجراح فى المسلمين إليهم فى
أربعة [و - [٤]] عشرين ألفا، وكان الروم مائة ألف، فالتقوا باليرموك[٥] ٥
فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كانت نساء قريش يضربن بالسيوف، وكان
أبو سفيان بن حرب تحت راية ابنه يزيد، فجعل ينادى فى المعركة: يا نصر الله!
اقترب[٦]، حتى أنزل الله نصره و هزم الروم، فقتل من الروم و من معه
من أهل أرمينية و المستعربة سبعون ألفا، و قتل [الله - [٧]] [٨]الصقلار
و باهان[٨] رئيسين لهم. ١٠

ثم بعث أبو عبيدة بن الجراح عياض بن غنم فى طلبهم، فسلك
الأعماق حتى بلغ ملطية[٩]، فصالح أهلها على الجزية، فسمع هرقل بذلك
فبعث إلى ملطية[١٠] فساق[١١] من فيها من المقاتلة و أمر بها[١٢] فأحرقت.

---

(١) فى الأصل: خامس (٢) من الطبرى ٤/ ١٣٦، و فى الأصل: المسعرية - كذا (٣) من الطبرى، و فى الأصل: جزام (٤) زيد من الطبرى (٥) و هذا فى رجب، كما صرح به فى الطبرى (٦) راجع لذلك تاريخ الإسلام ٢/ ١٠. (٧) زيد من الطبرى ٤/ ١٣٧ (٨ - ٨) من الطبرى، و فى الأصل: السقلان و هامان (٩) من الطبرى، و فى الأصل: ملكية (١٠) فى الأصل: مليكه. (١١) من الطبرى، و فى الأصل: فصاق (١٢) فى الأصل: من فيها، و التصحيح بناء على الطبرى.

و كان ممن قتل باليرموك من المسلمين : عمرو بن سعيد[1] بن العاص ، و أبان بن سعيد[1] بن العاص ، و عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد ، و سعيد بن الحارث بن قيس .

و لما حسر عن سعد بن أبي وقاص الشتاء[2] سار بالمسلمين يريد القادسية ، و كتب إلى عمر بن الخطاب رضى الله عنه يستمده ، فبعث [إليه -[3]] عمر المغيرة بن شعبة فى أربعمائة رجل مددا[4] لسعد من المدينة ، و كتب [إلى -[3]] أبي عبيدة[5] بن الجراح أن أمدّ[6] سعدا بألف رجل من عندك ، ففعل أبوعبيدة ذلك و أمر عليهم عياض بن غنم الفهرى ؛ و سمع بذلك رستم فخرج بنفسه مع من عنده[7] من الأعاجم يريد سعدا ، و حج عمر بالناس .

فلما كانت السنة السادسة[8] عشرة أراد عمر بن الخطاب أن يكتب التأريخ ، فاستشار أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ، منهم من قال : من النبوة ، و منهم من قال : من الهجرة ، و منهم من قال : من الوفاة[9] ، فأجمعوا على الهجرة ، و كتب التأريخ لسنة ست عشرة من الهجرة .

فلما وصل إلى سعد بن أبي وقاص المغيرة بن شعبة سار بالمسلمين إلى رستم حتى نزل قادس[10] [قريبة -[11]] إلى جنب العذيب ، و أقبل

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : سعد (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : الستا - كذا .
(٣) زيد من الطبرى ٤ / ١٣٧ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : ردا - كذا .
(٥) من الطبرى ، و فى الأصل : ابوعبيدة (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : امر .
(٧) فى الأصل : عمد (٨) فى الأصل : السادس (٩) فى الأصل : الوفات ، و كتابة التأريخ هذه قد ألم بها فى الطبرى ٤/١٨٨ (١٠) من الطبرى ٤/١٣٨ ، و فى الأصل : قارس (١١) زيد من الطبرى .

رستم

رستم فى ستين ألفا من الجموع / ممن أحصى [فى - [1]] ديوانه سوى ١٢١ / الف
التبع و الرقيق حتى نزل القادسية [و - [1]] بينهم و بين المسلمين جسر
القادسية، و سعد فى منزله وجع قد خرج به قرح شديد، فبعث رستم
إلى سعد أن ابعث إلىّ رجلا جلدا أكلمه [2]، فبعث إليه المغيرة بن شعبة،
ففرق المغيرة رأسه أربع فرق ثم عقص شعره و لبس برديه [3]، و أقبل ٥
حتى انتهى إلى رستم من وراء الجسر مما يلى العراق و المسلمون من الناحية
الأخرى مما يلى الحجاز، فلما دخل عليه المغيرة قال له رستم: إنكم
معشر العرب! كنتم أهل شقاء و جهد و كنتم تأتوننا من بين تاجر
و اجير و وافد، فأكلتم من طعامنا و شربتم من شرابنا و استظللتم بظلالنا
فذهبتم فدعوتم أصحابكم و جئتم تؤذوننا، و إنما مثلكم مثل رجل ١٠
له حائط [4] من عنب [4] فرأى فيه أثر ثعلب فقال: و ما بثعلب [5] واحد!
فانطلق ذلك الثعلب حتى دعا الثعالب [6] كلها إلى ذلك الحائط، فلما اجتمعن [7]
فيه جاء صاحب الحائط فرآهن، فسد الجحر الذى دخلن منه ثم قتلهن
جميعا، و أنا أعلم إنما حملكم على هذا - معشر العرب! الجهد الذى
أصابكم، فارجعوا عنا عامكم هذا، فانكم شغلتمونا عن عمارة بلادنا و نحن ١٥
نوقر [8] لكم ركائبكم [9] قمحا و تمرا [9] و نأمر لكم بكسوة فارجعوا عنا، فقال

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى، و فى الأصل: الكلمة (٣) فى الطبرى: بردا له (٤ - ٤) من الطبرى ٤/١٣٨، و فى الأصل: مرفيه - كذا، و راجع أيضا الطبرى ٤/١١٠ (٥) فى الطبرى: ثعلب (٦) من الطبرى، و فى الأصل: ذلك الثعاليب (٧) من الطبرى، و فى الأصل: اجتمعنا (٨) من الطبرى، و فى الأصل: نوف (٩ - ٩) من الطبرى، و فى الأصل: فمخا و ثمرا.

المغيرة بن شعبة : لا يذكر منا جهد إلا و قد كنا في [١]مثله أو أشد[١]، أفضلنا في أنفسنا [عيشا - [٢]] الذي يقتل ابن عمه و يأخذ [ماله - [٢]] فيأكله، نأكل الميتة و الدم و العظام، فلم نزل على ذلك حتى بعث الله فينا نبيا و أنزل عليه الكتاب، فدعانا إلى الله و إلى ما بعثه به، فصدقه به منا ٥ مصدق وكذبه به منا مكذب، فقاتل من[٣] صدقه مَن كذبه حتى دخلنا في دينه من بين موقن و مقهور حتى استبان لنا أنه صادق و أنه رسول الله صلى الله عليه و سلم، فأمرنا أن نقاتل من خالفنا، و أخبرنا أنه من قتل منا على ذلك[٤] فله الجنة، و من عاش ملك و ظهر على من خالفه، و نحن ندعوك إلى أن تؤمن بالله و برسوله و تدخل في ديننا، فان فعلت كانت ١٠ لك بلادك، و لا يدخل[٥] عليك فيها إلا من أحببت، و عليك الزكاة ١٢١ / ب / و الخمس، و إن أبيت [ذلك - [٢]] فالجزية. و إن أبيت ذلك قاتلناك حتى يحكم الله بيننا و بينك.

قال [له - [٢]] رستم : ما كنت أظن أن أعيش حتى أسمع هذا منكم معشر العرب ! لا أمسى غدا حتى أفرغ منكم و أقتلكم كلكم ؛ ثم أمر ١٥ بالمعبر[٦] أن يسكر[٧] فبات ليلته يسكر بالزرع و القصب و التراب حتى أصبح و قد تركه جسرا، و عبأ سعد بن أبي وقاص الجيش، فجعل خالد بن عرفطة على جماعة الناس، و جعل على الميمنة جرير بن عبد الله البجلي،

(١-١) من الطبرى، و في الأصل : مثلها و أشر - كذا (٢) زيد من الطبرى.
(٣) من الطبرى، و في الأصل : عن (٤) في الطبرى ٤ / ١٣٩ : دينه (٥) من الطبرى. و في الأصل : لا ندخل (٦) في الأصل : بالعبور، و في الطبرى : بالعتيق، و المراد منه الجسر العتيق (٧) يقال : سكر النهر - إذا جعل له سدا.

وعلى الميسرة قيس بن مكشوح المرادى، وزحف إليهم رستم وزحف إليه المسلمون، وكان سعد فى الحصن، معه أبو محجن الثقفى محبوس، حبسه سعد فى شرب الخمر، فاقتتل المسلمون قتالا شديدا والخيول تجول، وكان مع سعد أم ولده[1] فقال لها أبو محجن وسعد فى رأس الحصن ينظر إلى الجيش كيف يقاتلون: أطلقينى[2] ولك عهد الله وميثاقه لئن ٥ لم أقتل لأرجعن إليك حتى تجعلى[3] الحديد فى رجلى! فأطلقته[4] وحملته على فرس لسعد بلقاء وخلت سبيله، فجعل أبو محجن يشد على العدو ويكر وسعد ينظر فوق الحصن يعرف فرسه وينكره.

وكان عمرو بن معديكرب مع المسلمين فجعل يحرض الناس على القتال ويقول: يا معشر المسلمين! كونوا أسودا، إن الفارسى تيس، ١٠ وكان فى الأعلاج رجل [لا يكاد -[5]] يسقط له نشابة فقيل لعمرو بن معديكرب: يا أبا ثور! اتق ذلك الفارسى فانه لا تسقط له نشابة، فقصد نحوه وجاءه الفارسى ورماه بنشابة، فأصابت ترسه[6]، وحمل عليه عمرو فاعتنقه[7] وذبحه، فاستلبه سوارين من ذهب ومنطقة من ذهب ويلمقا[8] من ديباج، وحمل رستم على المسلمين فقصده هلال بن [9]علقمة التميمى[9]، ١٥

(١) اسمها زبراء - كما صرح به فى الطبرى (٢) من الطبرى، وفى الأصل: اطلقنى (٣) من الطبرى، وفى الأصل: تجعل (٤) من الطبرى، وفى الأصل: واطلقته (٥) زيد من الطبرى (٦) من البداية والنهاية ٧ / ٤٥، وفى الأصل: فرسه، وفى الطبرى: قوسه (٧) من الطبرى، وفى الأصل: فاعتقه (٨) من الطبرى، وفى الأصل: يلمق؛ واليلمق: القباء (٩-٩) فى الطبرى: علفة التيمى، وفى البداية والنهاية ٧/٤٦ كما فى أصلنا.

فرماه رستم بنشابة فأصاب قدمه فشكها إلى ركاب سرجه، و حمل عليه هلال ابن علقمة فضربه فقتله و احتز[1] رأسه، و ولت الفرس و اتبعتهم المسلمون يقتلونهم، فلما رآى أبو محجن الهزيمة رجع إلى القصر و أدخل رجليه فى قيده، فلما نزل سعد من رأس الحصن رأى فرسه قد عرقت[2] فعرف أنها قد ركبت، فسأل أم ولده عن ذلك، فأخبرته خبر / أبى محجن فخلى سبيله؛ و نهض سعد بالمسلمين خلفهم و انتهى الفرس إلى دير قرة فنزل عليهم سعد بالمسلمين و وافى عياض بن غنم فى مدده[3] من أهل الشام و هم ألف رجل، فأسهم[4] له سعد و لأصحابه من المسلمين مما أصابوا بالقادسية، و كان الناس قد أجبنوا[5] سعدا و قالوا: أجبنت عن محاربة الأعداء، فاعتذر إلى الناس و أراهم ما به من القروح فى فخذيه حتى سكت الناس.

٥ ١٢/ الف

١٠

ثم انهزم الفرس من دير قرة إلى المدائن، و حملوا ما معهم من الذهب و الفضة و الحرير و الديباج و السلاح و خلوا ما سوى ذلك، فبعث سعد [خالد - [6]] بن عرفطة فى طلبهم معه أصحابه، و أردفه بعياض ابن غنم فى أصحابه، و جعل على مقدمة الناس هاشم بن عتبة بن أبى وقاص و على ميمنتهم جرير بن عبد الله البجلى، و على ميسرتهم زهرة بن حوية التميمى، و تخلف عنهم بنفسه لما به من الوجع، ثم أفاق سعد من وجعه و برئ و اتبع الناس بمن معه من المسلمين فأدركهم دون دجلة على

١٥

(١) من الطبرى، و فى الأصل: اختز (٢) فى الأصل: عرق، و مبنى التصحيح على الطبرى ٤/١٣٩ (٣) من الطبرى ٤/١٤٠، و فى الأصل: مرده (٤) من الطبرى، و فى الأصل: فاسهل (٥) فى الأصل: و بنوا - كذا، و يقال: أجبنه: نسبه إلى الجبن (٦) زيد من الطبرى ٤/١٤١.

بهرسير

بهرسير[١]، فطلبوا [٢] المخاضة فلم يهتدوا لها[٢]، فقال علج من أهل المدائن لسعد : أنا أدلكم على مخاضة[٣] تدركونهم قبل أن يمعنوا[٤] السير ، فخرج بهم على مخاضة ، فكان أول من خاض المخاضة هاشم بن عتبة بن أبى وقاص [فى رجله - ٥] ، فلما جاز تبعه خيله[٦]، ثم أحاز عياض بن غنم بخيله ، ثم تتابع الناس فخاضوا حتى جاوزوا ، و يقال : إن تلك المخاضة لم تعرف ٥ إلى الساعة ، فبلغ المسلمون إلى ساباط طويل مظلم ، و خشوا أن يكون فيه كمين للعدو فأخذوا يتجابنون ، فكان أول من دخله بجيشه[٧] هاشم ابن عتبة بن أبى وقاص ، فلما جاز لاح للناس بسيفه فعرفوا أنه ليس فيه شىء يخافونه[٨] ، ثم أجاز خالد بن عرفطة بخيله ، ثم لحق سعد بالناس حتى انتهوا إلى جلولاء و بها جماعة من الفرس ، وكانت بها ١٠ وقعة جلولاء و هزم الله الفرس و أصاب المسلمون بها من الغنائم أكثر مما أصابوا بالقادسية .

وكتب سعد إلى عمر بن الخطاب يخبر بفتح الله على المسلمين ، فكتب إليه عمر أن قف مكانك و لا تطلب غير ذلك ، / فكتب إليه سعد ١٢٢ / ب إنما هى سربة[٩] أدركناها و الأرض بين أيدينا ، فكتب إليه عمر : أقم ١٥

(١) من الطبرى ومعجم البلدان، وفى الأصل : نهرمسرين ، وفى البداية والنهاية ٧/٦١: نهرشير ، و فى الكامل ٢/٢٥٠: بهرشير (٢ - ٢) من الطبرى، وفى الأصل : المخاض فلم يتهيوا له - كذا (٣) فى الطبرى : طريق (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : يمنعوا (٥) زيد من الطبرى ٤ / ١٤١ (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : جبلة (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : بجيشة (٨) فى الأصل : تخافون (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : سرية .

مكانك و لا تتبعهم ، و أعد للسلمين دار هجرة و منزل جهاد ، و لا تجعل بيني و بين المسلمين بحرا ، فنزل سعد بالأنبار فاجتووها و أصابهم بها الحمى ، فكتب إلى عمر يخبره بذلك ، فكتب إلى سعد أنه لا يصلح العرب[1] إلا حيث يصلح البعير[2] و الشاه فى منابت العشب ، فانظر فلاة إلى جنب بحر فأنزل المسلمين[3] بها و اجعلها دار هجرة ؛ فسار سعد حتى نزل بكويفة[4] فلم يوافق الناسَ الكون بها من كثرة الذباب و الحمى ، فبعث سعد عثمان بن حنيف فارتاد[5] لهم موضع الكوفة اليوم ، فنزلها سعد بالناس و خط مسجدها ، و اختط[6] فيها للناس[7] الخطط و كوّف[8] الكوفة ، و استعمل سعد على المدائن رجلا من كندة يقال له [9]شرحبيل بن السمط[9] .

ثم كتب عمر إلى سعد أن ابعث إلى أرض الهند - يريد البصرة - جندا لينزلوها ، فبعث إليها سعد عتبة بن غزوان[10] فى ثمانمائة رجل حتى نزلها ، و هو الذى بصر البصرة واختط المنازل ، وبنى مسجد الجامع بالقصب[11] ، و كان فتح البصرة صلحا . و افتتح عتبة بن غزوان الأبلة و الفرات

(١) من الطبرى ، و فى الأصل : للعرب (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : للبعير . (٣) فى الأصل : المسلمون (٤) فى الأصل : بكوفيه ، ومبنى التصحيح على الطبرى. (٥) من الطبرى ٤/١٤٢ ، و فى الأصل : فاردتاد ـ كذا (٦) فى الأصل : اتخذ ، و فى الطبرى : خط (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : الناس (٨) فى الأصل : كوفه (٩ - ٩) من الطبرى ، و فى الأصل : بسيط بن شرحبيل (١٠) من الطبرى ٤/١٤٨ ، و فى الأصل : غزفان (١١) من الكامل ٢/٢٤٠ ، وفى الأصل : بقصب .

و ميسان

و ميسان ، و من سبي ميسان والد الحسن[١] و أرطبان جد ابن عون[٢] .

ثم خرج عتبة حاجا ، و أمر المغيرة بن شعبة [أن - [٣]] يصلي بالناس إلى أن يرجع ، فحج و رجع فمات في الطريق قبل أن يصل إلى البصرة ، فأقر عمر المغيرة بن شعبة على الصلاة ، و ولد عبد الرحمن بن أبي بكرة[٤] بالبصرة ، و هو أول مولود ولد بها . ٥

و خرج عمر بن الخطاب و خلف عثمان بن عفان[٥] على المدينة ، فلما قدم الشام نزل بالجابية فقام فيها خطيبا لهم ، ثم أراد عمر الرجوع إلى الحجاز فقال له رجل من اليهود : يا أمير المؤمنين ! لا ترجع إلى بلادك حتى يفتح الله [عليك - [٦]] إيلياء ، فبينا عمر كذلك إذ[٧] نظر إلى كردوس خيل مقبل ، فلما دنوا من المسلمين سلوا السيوف فقال ١٠ عمر : هم قوم يستأمنون [فآمنوهم ، فأقبلوا - [٦]] و إذا هم أهل إيلياء ، فصالحوه على الجزية و فتحوها له ، / و كتب لهم عمر كتاب عهد بذلك ، ١٢٣/الف و رجم بالجابية امرأة أقرت[٨] على نفسها بالزنا .

ثم رجع إلى المدينة و دون لهم الديوان ، و غرب[٩] أبا محجن الثقفي [إلى باضع - [٦]] ، و تزوج عمر صفية بنت أبي عبيد على مهر أربعمائة[١٠] ١٥

---

(١) البصري - كما صرح به في الطبري ٤/١٥٢ (٢) عبد الله بن عون - كما صرح به في الطبري (٣) زيد من الطبري ٤/١٥١ (٤) من الكامل ٢/٢٤٠ ، و في الأصل : أبي بكر (٥) و في الطبري ٤/١٥٩ أنه خلف عليا (٦) زيد من الطبري ٤/١٥٨ . (٧) من الطبري ، و في الأصل : اذا (٨) في الأصل : قرت (٩) من الطبري ٤/١٨٨ ، و في الأصل : غرف (١٠) في الأصل : اربعة مائة ، و لم يرد في الطبري ذكر المهر .

درهم، وحج بالناس عمر استخلف على المدينة زيد بن ثابت[١].

فلما دخلت السنة السابعة عشرة[٢] كتب عمر إلى البلدان بمواقيت الصلاة، ووضع ما بين مكة والمدينة مياها للسابلة[٣]، واتخذ دارا بالمدينة وجعل فيها الدقيق والسويق للمنقطع والضيف إذا نزل.

١٥

٥ وولى عمر المغيرة على البصرة فسار[٤] المغيرة إلى الأهواز فصالحوه على ألفي ألف درهم وثمانمائة ألف درهم، ثم ارتدوا، فغزاهم[٥] بعد ذلك أبو موسى الأشعرى إلى أن افتتحها، يقال: عنوة، وقد قيل: صلحا.

وبعث أبو عبيدة بن الجراح عمرو بن العاص إلى قنسرين[٦] فصالح أهل حلب ومنبج[٧] وأنطاكية، وافتتح سائر أرض قيصر[٨] عنوة، ويقال: إن فى هذه السنة افتتح أبو موسى الأشعرى الرهاء وسميساط صلحا.

ثم أراد عمر الخروج إلى الشام فخرج حتى [إذا -[٩]] بلغ سرغ[١٠] لقيه أمراء الأجناد: أبو عبيدة بن الجراح، ويزيد بن أبى سفيان، وشرحبيل بن حسنة، واخبروه أن الأرض وبيّة، فقال عمر لابن عباس: اجمع [إلىّ [٩]] المهاجرين الأولين، فجمعهم له واستشارهم، فاختلفوا

---

(١) من الطبرى، وفى الأصل: ابى ثابت (٢) زيد بعده فى الاصل: السابعة عشر سنة، فحذفنا هذه الزيادة لكونها تكرارا (٣) فى الأصل: السائلة، والسابلة: الطريق المسلوكة (٤) فى الأصل: فصار، ومبنى التصحيح على تاريخ الإسلام ١٧/٢ (٥) فى الأصل: فغزاهم، ومبنى التصحيح على تاريخ الإسلام (٦) من تاريخ الإسلام ٢ / ٢٠، وفى الأصل: قيصر (٧) من تاريخ الإسلام، وفى الأصل: منيح (٨) فى تاريخ الإسلام: قنسرين (٩) زيد من الطبرى ٩٩/٤. (١٠) من الطبرى، فى الأصل: سـو ـغ ـ كذا.

عليه

عليه ، فمنهم القائل : خرجت لوجه نريد فيه الله والدار الآخرة ، ولا نرى أن [١]نصدك عنه[١] ، و منهم من يقول : لا نرى أن تقدم عليه و تقدّم الناس . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [عني - ٢] ؛ ثم جمع الأنصار واستشارهم فسلكوا طريق المهاجرين . فلما اختلفوا عليه قال : قوموا [عني - ٢] ، ثم جمع مهاجرة الفتح فاستشارهم فلم يختلف عليه منهم ٥ اثنان ، قالوا جميعا : ارجع بالناس فانه بلاء و فناء ، فقال عمر لابن عباس : أخبر الناس أن أمير المؤمنين يقول : إني مصبح على ظهر فأصبحوا عليه ، فأصبح عمر على ظهر و أصبح الناس عليه فقال : أيها الناس ! إني راجع فارجعوا . فقال [له أبو - ٢] عبيدة بن الجراح : يا أمير المؤمنين ! افرارا من قدر الله ؟ قال : نعم ، نفر من قدر الله إلى قدر الله ، لو غيرك ١٠ قالها يا أبا عبيدة ! أرأيت لو أن رجلا هبط واديا له عدوتان : إحداهما خصبة ، و الأخرى جدبة ، أليس يرعى من يرعى الجدبة بقدر الله ، و يرعى ١٢٣ من يرعى الخصبة بقدر الله ؟ ثم خلا به بناحية دون الناس ، فبينا الناس على ذلك إذ لحقهم عبد الرحمن بن عوف و كان متحيسا و لم يشهد معهم يومهم بالأمس فقال : ما شأن الناس؟ فأخبره الخبر فقال : عندي من هذا علم ، فقال ١٥ عمر : ما عندك ؟ فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إذا سمعتم بهذا الوباء ببلد فلا تقدموا عليه ، و إذا وقع و أنتم به فلا تخرجوا فرارا منه ، [لا يخرجنكم إلا ذاك - ٢] ، فقال عمر : فلله الحمد ، فانصرفوا[٣]

(١-١) في الطبري : يصدك عنه بلاء (٢) زيد من الطبري ٤/٢٠٠ (٣) في الأصل : فصرفوا ، و مبنى التصحيح على الطبري .

أيها الناس! فانصرف بهم. و رجع أمراء الأجناد إلى أعمالهم.

ثم اعتمر عمر في رجب، و أمر بتوسيع المسجد و تجديد أنصاب الحرم[1]، و تزوج بمكة بنت حفص بن المغيرة فأخبر أنها عاقر فطلقها قبل أن يدخل بها، و أقام بمكة عشرين ليلة و رجع إلى المدينة.

٥ و بعث أبو عبيدة خالد بن الوليد فغلب على أرض البقاع فصالحه أهل بعلبك[2]، ثم خرج أبو عبيدة يريد حمص، و قدم خالدا[3] أمامه فقاتلوا قتالا شديدا، ثم هزمت الروم حتى دخلوا مدينتهم فحاصرهم[4] المسلمون، فسألوه الصلح عن أموالهم و أنفسهم و كنائسهم، فصالح المسلمون حمص[5] على مائة ألف دينار و سبعين ألف دينار، و أخذ سائر مدائن حمص عنوة.

١٠ و بعد موت عتبة بن غزوان والي البصرة أمر عمر على البصرة[6] أبا موسى الأشعري، و كان المغيرة على الصلاة بها[7]. فشهد أبو بكرة و شبل ابن معبد البجلي و نافع بن كلدة[8] و زياد على المغيرة بما شهدوا. فبعث عمر إلى أبي موسى الأشعري أن أشخص إليّ المغيرة، ففعل ذلك أبو موسى.

ثم تزوج عمر أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب و هي من فاطمة،

١٥ و دخل بها في شهر ذي القعدة، ثم حج و استخلف على المدينة زيد ابن ثابت[9].

---

(١) راجع أيضا الطبري ٤ / ٢٠٦ و الكامل ٢ / ٢٦٤ (٢) راجع أيضا فتوح الشام ١/٦٨ و ما بعده (٣) في الأصل: خالد (٤) في الأصل: فحاصروهم (٥) في الأصل: حمصا (٦) زيدت الواو بعده في الأصل فحذفناها لاستقامة العبارة. (٧) راجع الطبري ٤/ ١٥١ و ٢٠٦ (٨) من الطبري ٤/٢٠٦ و الكامل ٢/٢٦٦، و في الأصل: عتبة (٩) راجع لكل ذلك الطبري ٤/٢٠٦.

فلما دخلت السنة[1] الثامنة عشرة أصاب الناس مجاعة شديدة، فاستسقى لهم عمر وأخذ بيد العباس وقال: اللهم إنا نستسقى بعم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال العباس قائما إلى جنبه وعيناه تهملان / وعمر يلح ١٢٤/الف في الدعاء حتى سقوا؛ فسمى هذه السنة سنة الرمادة[2]، وأجرى عمر الأقوات على المسلمين، وكان يرزق[3] الضعفاء القوت، ونهى عن الحكرة ٥ حاطبا وغيره.

وكان طاعون عمواس فتفانى[4] الناس فيه، فكتب عمر إلى أبي عبيدة: إنك أنزلت الناس أرضا عميقة[5] فارفعهم إلى أرض مرتفعة، فسار أبو عبيدة بالناس حتى نزل بالجابية، ثم[6] قام أبو عبيدة خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، وإن ١٠ أبا عبيدة يسأل الله أن يقسم له منه حظه، فمات من يومه، واستخلف على الناس معاذ بن جبل، فقام معاذ خطيبا بعده فقال: أيها الناس! إن هذا الوجع رحمة ربكم ودعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم، إن معاذا يسأل الله أن يقسم له حظه ثم لأهل بيته، فطعن ابنه عبد الرحمن بن معاذ فمات، ثم طعن معاذ في راحته فكان يقبل ظهر كفه وكان ١٥ يقول: ما أحب أن لي بما فيك من الدنيا شيئا، ثم مات، واستخلف على الناس عمرو بن العاص، فقام فيهم خطيبا فقال: أيها الناس! إن هذا

---

(١) في الأصل: الثامن (٢) راجع الطبرى ٤/ ٢٢٢ والكامل ٢/ ٢٧٣ (٣) في الأصل: يزق (٤) من الطبرى ٤/ ٢٠١، وفي الأصل: فتفان (٥) من الطبرى، وفي الأصل: عمقة (٦) راجع أيضا الطبرى ٤/ ٢٠٢.

الوجع إذا وقع يشتعل[1] [اشتعال - [2]] النار فارتفعوا عنه فى الجبال .

فمات فى طاعون عمواس : يزيد بن أبى سفيان ، و الحارث بن هشام ابن المغيرة ، و سهيل بن عمرو ، و عتبة بن سهيل .

فلما بلغ عمر بن الخطاب موت أبى عبيدة بن الجراح و يزيد بن أبى ٥ سفيان أمّر معاوية بن أبى سفيان على جند دمشق و خراجها ، و أمر شرحبيل بن حسنة على جند الأردن و خراجها[3] ، و غرّب عمر بن ربيعة ابن أمية إلى خيبر ، و لحق بأرض الروم و تنصّر ، فلم يغرب عمر بعد ذلك رجلا فى شىء من عمله .

و لاعن عمر بين رجل و امرأته و رجع ساحرا بالبقيع ، ثم حج عمر ١٠ بالناس ، فلما قدم بمكة أخر المقام مقام إبراهيم - و كان ملصقا بالبيت - فى موضعه الذى هو فيه اليوم ، و رجع إلى المدينة .

فلما دخلت السنة التاسعة[4] عشرة كتب عمر إلى سعد بن أبى وقاص أن ابعث من عندك[5] جندا إلى الجزيرة ، و أمر عليهم أحد الثلاثة[6] : خالد بن عرفطة ، أو هاشم بن عتبة / بن أبى وقاص ، أو عياض بن غنم ؛ ١٢٤ / ب

١٥ فلما قرأ سعد الكتاب قال : لم يؤخر أمير المؤمنين عياض بن غنم آخر الثلاثة إلا أن له فيه هوى ، فولاه جيشا و بعث معه عمر بن سعد و عثمان بن أبى العاص ، فخرج عياض بن غنم إلى الجزيرة و نزل بجنده

---

(١) من الطبرى ٤/٢٠٢ ، و فى الأصل : يشتقل (٢) زيد من الطبرى (٣) راجع الطبرى ٤/٢٠٢ (٤) فى الأصل : التاسع (٥) من الطبرى ٤/١٩٦ ، و فى الأصل : جندك (٦) زيد بعده فى الأصل : عمرو ، و لم تكن الزيادة فى الطبرى فحذفناها .

على

على الرّها و صالح أهلها على الجزيرة، و صالحت حرّان حين صالحه الرهاء، و وجه عياض عمر بن سعد إلى رأس العين و سار بنفسه فى بقية الناس إلى دارا و نصيبين فنزل عليهما[1] حتى افتتحها[2]، ثم افتتح الموصل، صالحه عليها أهلها.

و زاد عمر فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، زاد فيه ٥ من ناحية دار مروان و أدخل فيه دار العباس، و سوّى أعمدته و سقفه.

و بعث سعد[3] جرير بن عبد الله البجلي إلى حلوان فافتتحها عنوة، و افتتح هاشم بن عتبة ماسبذان[4] عنوة. و فى هذه السنة فتح أبو موسى جنديسابور و السوس صلحا[5]، ثم أمر عمر أبا موسى بجرير بن عبد ١٠ [الله -[6]] فافتتحوا رامهرمز صلحا، ثم سار أبو موسى إلى التيتر حتى فتحها، و افتتح قم و قاشان[7]. ثم افتتح معاوية بن أبي سفيان قيسارية و الرملة و ما بينهما، فأقره عمر[8] عليهما. و حج[8] بالناس عمر. و فى هذه السنة افتتحت تكريت.

فلما دخلت سنة عشرين رجفت المدينة بالزلزلة. و شكى أهل الكوفة ١٥

(١) في الأصل: عليها (٢) فى الأصل: افتتحها، و فى الطبرى ٤/١٩٧ صراحة بأن الأخير كان افتتح على يد أبي موسى الأشعرى (٣) زيد بعده فى الأصل: ابن، و لم تكن في تاريخ الإسلام ٢/٢٢ فحذفناها (٤) في الأصل: ما سيدان، و راجع الطبرى ٤/١٨٧ (٥) راجع تاريخ الإسلام ٢/٢٢ (٦) زيد و لا بد منه، (٧) من معجم البلدان، و فى الأصل: قشان (٨ - ٨) فى الأصل: عليها و احج.

سعدا و زعموا أنه لا يحسن يصلي[1]، فاستقدمه عمر و سأله فقال: إني أركن[2] في الاولیين[3] وأحذف في الآخرتين، فقال: كذاك الظن فيك يا أبا إسحاق. ثم عزل عمر قدامة بن مظعون عن البحرين، [و -[4]] دخل أبو بحرية[5] الكندي عبد الله بن قيس بلاد الروم و أغار، و هو أول من
٥ [دخلها -[6]]. [و -[4]] افتتح مصر [و -[4]] الإسكندرية عمرو بن العاص عنوة - و قد فتحت سنة إحدى و عشرين - و غنم بها غنائم كثيرة ثم رجع، فلما بلغ بلهيب[7] قرية من قرى الريف[8] أرسل صاحب الإسكندرية إلى عمرو ابن العاص أني قد كنت أخرج الجزية إلى من هو أبغض إليّ منكم: فارس و الروم، فان أحببت أن أعطيك الجزية على أن ترد عليّ من السبي
١٠ فعلت، فبعث إليه عمرو بن العاص / أن من ورائي أميرا[9] لا أستطيع أن ١٢٥ / الف
أنفذ أمرا دونه، فان شئت [10]أن أمسك[10] عنك و تمسك[11] عني حتى أكتب إليه بالذي عرضت عليّ فعلتُ، فان قبل ذلك قبلته، و إن أمرني بغير ذلك مضيت لأمره، فقال: نعم، فكتب عمرو إلى عمر، فكتب إليه عمر: أما بعد[12] فقد جاءني كتابك تذكر فيه أن صاحب الإسكندرية
١٥ عرض عليك الجزية على أن ترد عليه ما أصبت من سبي أرضه، و لعمري

---

(١) راجع الطبري ٤/٢٣١ (٢) في تاريخ الإسلام ٢/٢٨٣: أركد (٣) في الأصل: الاولتين، و التصحيح من تاريخ الإسلام (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبري ٤/٢٣١، و في الأصل: ابو عربة - كذا (٦) زيد من الطبري (٧) من الطبري ٤/٢٢٦، و في الأصل: بلهيت (٨) من الطبري، و في الأصل: الريق. (٩) من الطبري، و في الأصل: امير (١٠-١٠) من الطبري، و في الأصل: امسكت (١١) من الطبري، و في الأصل: امسكت (١٢) من الطبري ٤/٢٢٧، و في الأصل: هذا.

لجزية قائمة [تكون - [1]] لنا و لمن بعدنا من المسلمين أحب إلىّ من فىء يقسم [ثم - [1]] كأنه لم يكن ، فاعرض على صاحب الإسكندرية أن يعطيك الجزية على أن تخيروا [2] من فى أيديكم من سبيهم بين الإسلام و بين [دين - [1]] قومهم ، فمن اختار الإسلام فهو من المسلمين ، له ما لهم و عليه ما عليهم ، و من اختار دين قومه وضع عليه من الجزيـــة ما يوضع على أهل دينه ، ٥ و أما من تفرق من سبيهم فبلغ المدينة و مكة و اليمن فانا لا نقدر على ردهم ، فلا نحب أن نصالحهم على ما لا نفى به ؛ فبعث عمرو بن العاص إلى صاحب الإسكندرية يعلمه بالذى كتب أمير المؤمنين ، فقال : قد قبلت ، فجمعوا ما بأيديهم من السبي ، و اجتمعت النصارى ، فكانوا يخيرون الرجل بين الإسلام و النصرانية ، فان اختار الإسلام كبر المسلمون و انحاز إليهم ، و إن ١٠ اختار النصرانية نخرت [3] النصارى ثم حازوه [4] إليهم ؛ و وضعوا عليهم الجزية.

ثم كتب عمرو بن العاص إلى عمر : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانا قدرنا على البحر و إن شئت [5] أن تركبه ركبت ، فكتب إليه عمر أن صف لى كيف حاله و حال من ركبه ، فكتب إليه عمرو بن العاص أنه خلق شديد ؛ يحل فيه خلق ضعيف ، دود على عود ، إن استمسك به فزع [6] ١٥ و إن خر غرق ، فكتب إلى عمرو بن العاص : ما كان الله ليسألنى عن أمرى من المسلمين [الذين] حملتهم [7] فيه ، لا حاجة لنا به [8] .

---

(١) زيد من الطبرى (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : يخيروا (٣) من الطبرى ، و فى الأصل : نخرت - كذا (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : جاوزه (٥) فى الأصل : شيئا - كذا (٦) فى الأصل : فزعوا (٧) فى الأصل : حملته (٨) و راجع أيضا طبقات ابن سعد ٣/١ / ٢٠٤ .

و توفى بلال بن رباح[1] مؤذن رسول الله صلى الله عليه و سلم بدمشق و دفن فى المقبرة عند باب الصغير؛ ثم أخرج عمر يهود الحجاز من نجران إلى الكوفة و قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يقول: لئن عشت لأخرجن اليهود من جزيرة العرب؛ ثم قال لهم: من كان [له - ٢] منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم فليأت بعهده حتى تنفذه، و من لم يكن له عهد فانى أجليه[3]، لأن النبى صلى الله عليه و سلم قال: أقركم ما أقركم الله، و قد أذن الله باجلائكم إلا أن يأتى رجل منكم بعهد أو بينة من النبى صلى الله عليه و سلم أنه أقره فأقره، و قد فعلتم[4] بمظهر بن رافع الحارثى ما فعلتم؛ و ذلك أن مظهر بن رافع خرج بأعلاج له من الشام حتى إذا كان بخيبر دخل قوم من اليهود و أعطوا غلمانه السلاح و حرضوهم[5] على قتله فقتلوه، فأجلى عمر اليهود من الحجاز، و قسم خيبر على ثمانية عشر سهما. ثم بعث إلى فدك أبا حبيبة[6] الحارثى و مضى إلى وادى القرى، و أنفذ ظعن خيبر [و - ٢] وادى القرى على ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم سماها إلا أنه فرقها، و صارت فى أيدى أهلها تباع و تورث؛ بدأ[7] بأزواج النبى صلى الله عليه و سلم ففرض لكل امرأة منهن

(١) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/٣١ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) فى الأصل: يحله - كذا (٤) و راجع أيضا لهذا الحادث الاستيعاب ١/٣٠٠ (٥) فى الأصل: حرصوهم، و مبنى التصحيح على الاستيعاب (٦) من الطبرى ٤/٢٣١، و فى الأصل: ابا حمة - كذا (٧) فى الأصل: بدا، ومبنى التصحيح على كتاب الأموال ٢٢٣، و راجع أيضا الطبرى ٤/١٦٢ و الكامل ٢/٢٤٧.

اثنى عشر ألفا، و فرض لأهل بدر صبيهم و حليفهم و مولاهم خمسة آلاف[1] خمسة آلاف[1]، و فرض للأنصار صبيهم و حليفهم و مولاهم أربعة آلاف أربعة آلاف .

ثم مات أسيد بن حضير فى شعبان و دفن بالبقيع[2] .

و مات هرقل ملك الروم و أقعد مكانه قسطنطين[3]؛ ثم أغارت ٥ الحبشة على أهل بلجة فأصابوهم ، و قدم الصريخ على عمر فبعث علقمة بن مجزز[4] المدلجى فى عشرين مركبا إلى الحبشة فأغاروا عليهم؛ و لم يحمل بعدها مسلما فى البحر .

ثم عزل عمر أبا موسى عن البصرة و ولاها عثمان بن أبى العاص و أمرهما أن يطاوعا[5] ، فنزل عثمان تو ج[6] و مصرها، و بعث سوار بن ١٠ همام[7] العبدى إلى سابور فقتل[8] بعقبة الطين[9].

ثم ماتت[10] زينب بنت جحش زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأل عمر: من يغسلها؟ فقالت أزواج النبى صلى الله عليه و سلم : نحن نغسلها ، فغسلنها، و صلى عليها عمر و كبر أربعا ، فلما أتى بسريرها أمر عمر بثوب فمد على قبرها . و أمر أسامة بن زيد و ابن أخيها محمد بن عبد الله[11] بن ١٥ ١٢٦/ الف

(١) من كتاب الأموال ٢٢٥، وفى الأصل: الف (٢) راجع البداية و النهاية ٧/١٠١ .
(٣) راجع الكامل ٢/٢٨٠ (٤) من الطبرى ٤ / ٢٣١ ، و فى الأصل : محرز .
(٥) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢ / ٤٠ (٦) من تاريخ الإسلام ٢ / ٣٩ ، و فى الأصل : نوح (٧) فى تاريخ الإسلام : المثنى (٨) فى الأصل : فقيل (٩) موضع بفارس (١٠) و راجع لتفصيل ذلك طبقات ابن سعد ٨/٧٨ - ٨١ (١١-١١) من الطبقات ، و فى الأصل : عبد .

جحش و محمد بن طلحة بن عبيد الله فدخلوا قبرها و لحدوا لهـا ، و قام عمر[1] على قبرها حتى سوى عليها ، و رش على قبرها الماء ثم انصرف. و حج عمر بالناس .

فلما دخلت السنة الحادية[2] و العشرون مات خالد بن الوليد بحمص

٥ و أوصى إلى عمر بن الخطاب[3] .

ثم كان فتح نهاوند [و ـ [4]] أميرها النعمان بن مقرن ، و ذلك أن أهل الرى و أصبهان و همذان[5] و نهاوند تعاقدوا و تعاهدوا و قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم ـ نبي العرب الذى أقام لها دينها ـ مات ، و إن ملكهم من بعـــده ملك[6] يسيرا - يعنى أبا بكر - ثم هلك ، و إن عمر

١٠ قد طال ملكه و مكثه و تأخر أمره حتى جيش إليكم الجيوش فى بلادكم ، و ليس بمنقطع عنكم حتى تسيروا إليهم فى بلادهم فتقتلوهم . فلما بلغ الخبر أهل الكوفة من المسلمين كتبوا إلى عمر . فلما أخذ عمر الصحيفة مشى بها إلى منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو باك و جعل ينادى : أين المسلمون[7]! أين المهاجرون[8] و الأنصار! مَن ههنا من المسلمين! فلم يزل

١٥ ينادى حتى امتلأ عليه المسجد رجالا ؛ ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس! فان الشيطان قد جمع لكم جموعا كثيرة

---

(١) زيد بعده فى الأصل : قائم ، و لم تكن الزيادة منسجمة مع السياق فحذفناها .
(٢) فى الأصل: الحادى (٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/٤٢ (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من تاريخ الإسلام ٢ / ٣٩ ، و فى الأصل : همزان (٦) فى الأصل : ملكا ، و قد و رد هذا الكلام فى البداية و النهاية ٧/١٠٦ بسياق مختلف عما هنا .
(٧) فى الأصل : المسلمين (٨) فى الأصل : المهاجرين .

و أقبل بها عليكم ، ألا ! و إن أهل الريّ و أصبهان و أهل همذان[1] و أهل نهاوند أمم مختلفة ألوانها و أديانها ، ألا ! و إنهم تعاقدوا و تعاهدوا على أن يسيروا إليكم فيقتلوكم[2] ، ألا ! و إن هذا يوم له ما بعده من الأيام ، ألا ! فأشيروا عليّ برأيكم ؛ فقام طلحة بن عبيد الله فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فقد حنكتك البلايا و[3] جمعتك التجارب[3] ، ٥ و قد ابتليت يا أمير المؤمنين و اختبرت ، فلم ينكشف[4] شيء من عواقب قضاء الله لك إلا عن[5] خيار ، و أنت يا أمير المؤمنين ميمون النقيبة[6] مبارك الأمر ، [7]فمرنا نطع و ادعنا نجب و احملنا[7] نركب ، فأثنى عمر على طلحة خيرا ثم جلس ، فقام عثمان بن عفان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : يا أمير المؤمنين ! إنى أرى أن تكتب إلى أهل الشام فيسيرون إليك ١٠ من شامهم[8] ، و تكتب إلى أهل اليمن فيسيرون من يمنهم ، و تسير أنت / بمن ١٢٦ / ب معك من [أهل -[9]] هذين الحرمين إلى هذين المصرين ، فانك لو فعلت ذلك كنت أنت الأعز الأكبر ، و إن هذا يوم له[10] ما بعده من الأيام ، و أثنى عليه عمر فجلس ؛ فقام على بن أبى طالب فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أمير المؤمنين ! فانك إن تكتب إلى أهل الشام أن يسيروا ١٥

(١) فى الأصل : همزان (٢) فى الأصل : فيقتلونكم (٣-٣) فى الأصل : اعجبتك البخارات ، و راجع أيضا الطبرى ٤ / ٢٣٨ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : فلم تنكشف (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : ان (٦) من كتاب الفتوح ٢/٣٥ ، و فى الأصل : التقية (٧-٧) من الطبرى ، و فى الأصل : قرنا . . عنا تحت تحملنا - كذا (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : بشامهم (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ، و موضعه فى الأصل بياض .

إليك من شامهم إذًا تسير الروم إلى ذراريهم[١] فتسبيهم[٢]، و إن تكتب إلى أهل اليمن [أن ـ[٣]] يسيروا إليك من يمنهم إذا تسير الحبشة إلى ذراريهم فتسبيهم، و إن سرت أنت بمن معك من [أهل -[٣]] هذين الحرمين إلى هذين المصرين إذًا و الله انتقضت[٤] عليك الأرض من أقطارها و أكنافها،
٥ و كان و الله يا أمير المؤمنين مَنْ تخلف وراءك من العورات و العيالات أهم إليك مما[٥] بين يديك من العجم، و الله يا أمير المؤمنين! لو أن العجم نظروا إليك عيانا إذًا لقالوا: هذا عمر، هذا إريس[٦] العرب [و-[٣]] كان و الله أشد لحربهم و جرأتهم عليك، و أما ما كرهت[٧] من مسير هؤلاء القوم فان الله أكره لمسيرهم منك و هو أقدر على تغيير ما كره،
١٠ و أما ما ذكرت من كثرتهم فانا كنا ما نقاتل مع نبينا بالكثرة و لكنا نقاتل معه بالنصرة من السماء، و أنا أرى يا أمير المؤمنين[٨] رأيا من تلقاء نفسي، رأيي أن تكتب إلى أهل البصرة فيفترقوا على ثلاث فرق: فرقة تقيم فى أهل عهودهم بأن لا ينتقضوا عليهم، و فرقة[٩] تقيم من ورائهم فى ذراريهم، و فرقة تسير إلى إخوانهم بالكوفة مددا لهم، فطبق[١٠] عمر
١٥ ثم أهلّ مكبرا يقول: الله أكبر الله أكبر! هذا رأى هذا رأى! كنت أحب أن أتابع صدق ابن أبى طالب، لو خرجت بنفسى لنقضت علىّ

---

(١) من الطبرى، وفى الأصل: ديارهم (٢) فى الأصل: فتبسم (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) من الطبرى، و فى الأصل: تعصب (٥) من الطبرى، و فى الأصل: ما (٦) فى الأصل: ارايس، و فى الطبرى: أمير؛ و فى لسان العرب: الإرّيس: الأمير (٧) فى الطبرى و الكامل: ذكرت (٨) فى الأصل: المسلمين (٩) من الطبرى، و فى الأصل: فرقتم (١٠) تكرر فى الأصل.

الأرض

الأرض من أقطارها ، و لو أن العجم نظروا إلىّ عيانا [١]ما رالوا عن العرص[١] حتى يقتلونى أو أقتلهم ، [٢]أشر علىّ يا[٢] على بن أبى طالب برجل أوليه هذا الأمر ! قال : ما لى و لهم ! هم أهل العراق وفـدوا عليك و رأوك و رأيتهم و توسمتهم و أنت أعلمنا[٣] بهم ، قال عمر : إن شاء الله لأولين الراية غدا رجلا يكون لأول أسنة يلقاها ، و هو[٤] النعمان بن ٥ مقرن المزنى ، ثم دعا عمر السائب بن الأقرع الكندى فقال : يا سائب ! أنت حفيظ على الغنائم بأن تقاسمها ، فان الله أغنم / هذا الجيش شيئا ١٢٧/ الف فلا تمنعوا أحدا حقا هو له ، ثكلتك أمك يا سائب ! و إن هذا الجيش هلك فاذهب عنى فى عرض الأرض فلا أنظر إليك بواحدة ، فانك تجيئنى بذكر[٥] هذا الجيش كلما رأيتك . ١٠

ثم كتب إلى أهل الكوفة : سلام عليكم ، أما بعد فقد استعملت عليكم النعمان بن مقرن المزنى ، فان قتل النعمان فعليكم حذيفة بن اليمان العبسى ، فان قتل حذيفة فعليكم عبد الله بن قيس الأشعرى أبو موسى ، فان قتل أبو موسى فعليكم جرير بن عبد الله البجلى ، فان قتل جرير فعليكم المغيرة بن شعبة الثقفى ، فان قتل المغيرة فعليكم الأشعث بن قيس الكندى . ١٥

ثم كتب عمر إلى النعمان بن مقرن : فان فى جندك رجلين : [٦]عمرو بن[٦] معديكرب المدحجى ، و طليحة بن خويلد الأسدى ؛ فأحضرهما[٧]

(١-١) فى الأصل : ما راموا العرص ، و فى الطبرى : لا يفارقن العرصة (٢-٢) ما بين الرقمين فى الأصل بياض (٣) فى الأصل : اعلمهم (٤) فى الأصل : هم . (٥) فى الأصل : ذكر (٦ - ٦) تكرر ما بين الرقمين فى الأصل ، و راجع الإصابة والأخبار الطوال ١٣٥ (٧) زيد بعده فى الأصل : الناس ، و لم تكن الزيادة فى الإصابة فحذفناها .

و شاورهما فى الحرب ، و إياك أن توليهما عملا فان كل صانع أعلم بصناعته .

فلما ورد عليه الكتاب سار بالناس ، فالتقى المسلمون و المشركون بنهاوند ، فأقبل المشركون يحمون أنفسهم و خيولهم ثلاثا ، ثم نهض ٥ إليهم المسلمون يوم الأربعاء فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى و فشت الجرحى و الصرعى فى الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل و رجع الفريقان إلى عسكريهما ، و بات المسلمون و لهم أنين [من - [١]] الجراحات ، يعصبون بالخرق[٢] و يبكون حول مصاحفهم ؛ و بات المشركون فى[٣] معازفهم و خمورهم .

١٠ ثم غدوا يوم الخميس فاقتتل المشركون و قاتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى و فشت الجرحى فى الفريقين جميعا ، ثم حجز بينهما الليل و رجع الفريقان[٤] إلى عسكريهما ، و بات المسلمون لهم أنين من الجراحات يعصبون بالخرق[٥] و يبكون حول مصاحفهم ، و بات المشركون فى معازفهم و خمورهم .

١٥ ثم غدا النعمان بن مقرن يوم الجمعة - و كان رجلا قصيرا أبيض - على برذون[٦] أبيض قد أعلم بالبياض ، فجعل يأتى راية راية يحرضهم على القتال

---

(١) زيد من الأخبار الطوال ١٣٦ (٢) فى الفتوح ٢/٤٦ : بالزيت و الحراق .
(٣) فى الأصل « و » و التصحيح بناء على ما سيتقدم (٤) فى الأصل : الفريقين .
(٥) فى الأصل : بالخرق (٦) فى الأصل : ابرده ن ، و التصحيح بناء على الأخبار الطوال .

و يقول: الله الله فى الإسلام أن تخذلوه، فانكم باب بين المسلمين و بين المشركين، فان كسر هذا الباب دخلوا على المسلمين[١]. يا أيها الناس! إنى هازّ لكم الراية مرة فليتعاهد الرجل الخيل فى حزمها[٢]/ و أعنتها، ألا! و إنى هازّ لكم الثانية فلينظر كل رجل منكم إلى موقف فرسه و مضرب رمحه و وجه مقاتله، ألا! و إنى هازّ لكم الثالثة و مكبر، فكبروا الله و اذكروه، و مستنصر فاستنصروه[٣]، ألا! الحامل[٤] فاحملوا؛ فقال رجل: قد سمعنا مقالتك وحفظنا وصيتك فأخبرنا بأىّ النهار يكون ذلك حتى يكونوا على آلة وعدة، قال النعمان: ليس يمنعنى أن يكون ذلك من أول النهار إلا شىء شهدته من رسول الله صلى الله عليه و سلم أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا غزا فلم[٥] يقاتل أول النهار لم[٦] يعجل بالقتال حتى تزول الشمس و تهب الرياح و يطيب القتال و تحضر[٧] الصلاة، و ينزل النصر من السماء مع مواقيت الصلاة فى الأرض[٨]؛ فمكث المسلمون ينظرون إلى الراية و يراعونها حتى إذا زالت الشمس عن كبد السماء هزّ النعمان الراية هزة، فانتزعوا المخالى عن الخيول و قرّطوها الأعنة، و أخذوا أسيافهم بأيمانهم و الأترسة بشمائلهم، و صلى كل رجل منهم ركعتين يبادر بهما؛ ثم هز النعمان الراية ثانيا، فوضع كل رجل منهم رمحه بين أذنى فرسه، و لزمت

١٢٧/ب

٥ ١٠ ١٥

---

(١) راجع أيضا كتاب الفتوح ٢/٤٧ (٢) فى الأصل: جرم، و التصحيح بناء على الأخبار الطوال (٣) فى الأصل: فانتصروه (٤) فى الأصل: لحاحل - كذا. (٥) من الطبرى ٤/٢٣٤، و فى الأصل: قام (٦) من الطبرى، و فى الأصل: ثم (٧) فى الأصل: تحضروا، و راجع كتاب الفتوح ٣/٤٨ أيضا (٨) و السياق من ههنا يقارب ما فى الفتوح ٢/٤٩.

الرجال منهم نحور الخيل، [١] و جعل كل رجل [١] يقول لصاحبه: أى فلان! تنح عنى، لأوطئك بفرسى، إنى أرى وجه مقاتلى، إنى غير راجع إن شاء الله حتى أقتل أو يفتح الله علىّ؛ ثم هز الثالثة فكبر، فجعل الناس يكبرون الاول فالاول الادنى فالادنى، و قذف الله الرعب فى قلوب
٥ المشركين حتى أن أرجلهم كانت تخفق فى الركب، فلم يستطع منهم أحد أن يوتر قوسه، ثم ولوا مدبرين؛ و حمل النعمان و حمل الناس فكان النعمان أول قتيل قتل من المسلمين، جاءه سهم فقتله، فجاء أخوه معقل ابن مقرن فغطى عليه بردا له [٢]، ثم أخذ الراية و إنها لتنضح دما من دماء من قتله [٣] بها النعمان قبل أن يقتل، فهزم الله المشركين و فتح على المسلمين،
١٠ و بايع الناس لحذيفة بن اليمان، فجمع السائب بن الاقرع الغنائم كأنها الآكام، فجاءه دهقان من دهاقينهم [٤] فقال: هل لك أن تؤمنى على دمى و دم أهل بيتى و دم كل ذى رحم لى و أدلك / على كنز عظيم؟ ١٢٨/ الف
[قال: نعم - [٥]]، قال: خذوا [٦] المكاتل و المعاول فامشوا، فمشوا معه حتى انتهى إلى مكان، قال: احفروا، فحفروا فاذا هم بصخرة، قال: اقلعوها،
١٥ فقلعوا فاذا هم بسفطين [من - [٧]] فصوص يضىء [٨] ضوءها كأنها شهب تتلألأ، فأعطى السائب كل ذى حق حقه من الغنائم، و حمل السفطين [٩]

(١-١) ما بين الرقمين بياض فى الأصل (٢) راجع لذلك الطبرى ٤/ ٢٣٥.
(٣) فى الأصل: قتل (٤) فى الأصل: دهاقنهم، و راجع الطبرى ٤/ ٢٣٣ و٢٤٣ والأخبار الطوال ١٣٧ والفتوح ٢/ ٥٩ (٥) زيد بناء على الطبرى ٤/ ٢٣٣.
(٦) فى الأصل: خذ (٧) زيد لاستقامة العبارة (٨) فى الأصل: قضى (٩) فى الأصل: الفاسطين.

حتى

حتى قدم بهما[1] على عمر، فلما نظر عمر إلى السائب ولى باكيا، ثم أقبل
يقول: يا سائب! ويحك! ما وراءك؟ ما فعلت؟ ما فعل المسلمون؟ قال
السائب: خير يا أمير المؤمنين! هزم الله المشركين و فتح للمسلمين، قال:
ويحك يا سائب! و الله ما أتت ليلة بعد ليلة بات فيها رسول الله صلى الله
عليه و سلم فينا ميتا مثل البارحة! لا و الله ما بت[2] البارحة إلا تقديرا! ٥
فما فعل النعمان بن مقرن؟ قال: استشهد يا أمير المؤمنين، فبكى عمر
ثم قال: يرحم الله النعمان - ثلاثا، ثم قال: مه! قال: لا و الذى
أكرمك بالخلافة و ساقها إليك! ما قتل بعد النعمان أحد نعرفه، فبكى
عمر بكاء شديدا ثم قال: الضعفاء لكن الله أكرمهم بالشهادة و ساقها
إليهم[3]، أدفنتم إخوانكم؟ لعلكم غلبتم على أجسادهم [و -[4]] خليتم ١٠
بين لحومهم و الكلاب و السباع! أخشى أن يكونوا أصيبوا بأرض
مضيعة. قال السائب: هون عليك يا أمير المؤمنين! فقد أكرمهم الله
بالشهادة و ساقها إليهم، ثم قال عمر: أعطيت كل ذى حق حقه؟ فقال:
نعم، فنفض عمر رداءه ثم ولى باكيا فأخذ السائب بطرف ردائه ثم قال:
اجلس يا أمير المؤمنين! فان لى إليك حاجة. قال: و ما حاجتك[5]؟ ١٥
ألم تخبرنى أنك أعطيت[6] كل ذى حق حقه؟ قال: بلى، قال: فما حاجتك
إلى؟ فابدى له عن السفطين فصوصها[7] كأنها شهب تتلألأ، فقال عمر:

(١) فى الأصل: بها (٢) فى الأصل: بات (٣) و راجع الطبرى ٤ / ٢٣٣
و الفتوح ٢/ ٦١ أيضا (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) زيد بعده فى الأصل: قال،
و لم تكن الزيادة منسجمة بالسياق فحذفناها (٦) فى الأصل: أعطيك (٧) فى
الأصل: فصوصها.

ما هذا؟ فأخبره السائب خبر الدهقان، فصعد فيها بصره و خفضه[1]
ثم قال: ادع لى عليا و عبد الرحمن بن عوف و ابن مسعود و عبد الله
ابن الأرقم، فلما اجتمعوا عنده[2] قال السائب: لم يكن لى هم [إلا - [3]]
أن أنفلت[4] من عمر، فركبت راحلة[5] لى و أتيت الكوفة، فوالله ما[6] جفت
٥ بردعة[6] راحلتى [حتى - [3]] أتانى كتاب عمر: عزمت عليك إن كنت
قاعدا لا قمت[7] و إن كنت قائما / لا [8]قعدت إلا[8] على راحلتك، ١٢٨/ب
ثم العجل العجل! فقلت للرسول: هل كان فى الإسلام حدث؟ قال: لا،
قلت: فما حاجته إلىّ؟ قال: لا أدرى، فركبت راحلتى حتى أتيت عمر،
فلما نظر إلىّ، أقبل علىّ بدرته يضربنى بها حتى سبقته [9]إلى غيره[9]
١٠ و هو يقول: ما لى و لك يا ابن أم مليكة! أعن دينى تفارقنى أم النار
توردنى؟ قلت: دعنى عنك يا أمير المؤمنين! لا تقتلنى غما، قال عمر:
فانك لما خرجت من عندى فأويت إلى فراشى جاءنى ملائكة من عند
ربى فى جوف الليل؛ فرمونى بسفطين[10] هذين، فاذا حملتها [فاذا - [3]]
نار توقد على جنبى، فجعلت أتأخر و[11]جعلوا يدفعوننى[11] إليهما، حتى
١٥ تعاهدت ربى فى [8]هذا: إن[8] هو تركنى حتى أصبح لأقسمن على من
أفاء الله عليه، أخرج بهما[12] من عندى، لا حاجة لى بهما ......[13]

---

(١) فى الأصل: حفظه - كذا (٢) و الظاهر أن هنا خرما فى العبارة (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) فى الأصل: نفلت (٥) فى الأصل: راحلتين (٦ - ٦) فى الأصل: جف برده ... كذا (٧) فى الأصل: لما قعت - كذا (٨ - ٨) موضع الرقمين فى الأصل بياض (٩-٩) فى الأصل: اغيروا (١٠) فى الأصل: بسفطيط. (١١-١١) فى الأصل: جعل يدفع بى - كذا (١٢) فى الأصل: بهـا (١٣) فى الأصل بياض بعده كلمتان لا تتضح صورتهما.

بعهما بعطية المقاتلة و الذرية[1]، فإن لم تصب إلا عطية أحد الفريقين فبع ثم اقبضهما على من أفاء الله عليه، و الله لئن شكا[2] المسلمون قبل أن تقسم بينهم لأجعلنك نكالا لمن بعدك؛ قال السائب: فخرجت بهما[3] من عنده حتى قدمت الكوفة فأخرجتها[4] إلى الزحمة[5]، فأبديت عنهما فلاح[6] ضوءهما كأنهما[7] شهب تتلألأ، فجعل لا يأتى [8]عليهما قوم[8] إلا صفقوا ٥ تعجبا منهما، حتى أتانى عمرو بن حريث[9]، فلما نظر إليهما استامنى[10] بهما[3] فقلت: بعطية المقاتلة و الذرية، فما كلمنى حتى صفق على يدى[11] و أوجبت له البيع، فخرج بهما[3] إلى الحيرة، فباع أحدهما بعطية المقاتلة و الذرية، و استفضل الآخر ربحا، فكان أول شيء اعتقله[12] بالكوفة مالا. ١٠

ثم سار المغيرة[13] بالمسلمين[14] إلى مدينة آذربيجان[15] فصالحه أهلها على ثمانمائة ألف درهم فى كل سنة.

ثم غزا حذيفة بن اليمان الدينور فافتتحها عنوة، وكانت قبل ذلك

(١) فى الأصل: الذربه - كذا، و راجع أيضا كتاب الأموال ٢٥٢ (٢) فى الأصل: شا - كذا مع آثار المحو و الحك (٣) فى الأصل: بها (٤) فى الأصل: فأخرجتها (٥) فى الأصل: الرحمة؛ و الزحمة: الزحام (٦) فى الأصل: فلابت. (٧) فى الأصل كأنها (٨-٨) فى الأصل: عليها قوما (٩) من تاريخ الإسلام ٢/٤١، و فى الأصل: حريت (١٠) استيام السلعة: سؤال تعيينها (١١) فى الأصل: يدين (١٢) من الفتوح ٢/٦٢، و فى الأصل: اعتقره (١٣) فى الأصل: معيده - كذا، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٢/٤٥ (١٤) فى الأصل: المسلمين (١٥) من تاريخ الإسلام، و فى الأصل: نهاوند.

فتحت لسعد فانتقضت[1]؛ ثم غزا حذيفة ماه سندان[2] فافتتحها عنوة ، و كانت قبل ذلك فتحت لسعد فانتقضت ، ثم غزا حذيفة همذان فافتتحها عنوة .

ثم[3] ولى عمر عمار بن ياسر الكوفة على الصلاه و الحرب ، و عبد الله ابن مسعود على بيت المال ، و عثمان بن حنيف علـى مساحة الأرض ، ٥ فشكا أهل الكوفة عمارا / و قالوا : رجل لايعلم ، فاستعفى عمار ، و دعا ١٢٩/الف عمر جبير بن مطعم خاليا ليوليه[4] الكوفة و قال له : لا تذكره لأحد ، فبلغ المغيرة بن شعبة أن عمر قد خلا بجبير بن مطعم ، فرجع إلى امرأته و قال لها : اذهبي[5] إلى امرأة جبير بن مطعم فاعرضي عليها متاع السفر ، فأتتها[6] فعرضت عليها فاستعجمت عليها ثم قالت : ائتيني به ، فلما استيقن ١٠ المغيرة بذلك جاء [إلى - [7]] عمر و قال : بارك الله لك فيمن وليت ، و أخبره أنه ولى جبير بن مطعم ، فقال عمر : لا أدري ما أصنع ؟ فولى[8] المغيرة بن شعبة الكوفة[9] ، فلم يزل عليها إلى أن مات عمر .

ثم مضى عمرو بن العاص إلى برقة طرابلس ففتحها ، و صالح أهل برقة على اثنى عشر ألف دينار[10] ، و بعث عقبة بن نافع الفهري فافتتح

---

(١) راجع تاريخ الإسلام ٢/٤٠ (٢) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : ما سبل - كذا (٣) راجع لهذا الطبري ٤/٢٠٠ أيضا (٤) في الطبري : فولاه . (٥) من الطبري ، و في الأصل : مري (٦) من الطبري ، و في الأصل : فانتهى . (٧) زيد من الطبري (٨) من الطبري ، و في الأصل : قول (٩) من الطبري ، و في الأصل : لكوفة (١٠) هذا و أما المراجع الأخرى فهي بحذافيرها تتفق على على أن هذه المصالحة تمت على ثلاثة عشر ألف دينار - راجع تاريخ الإسلام ٢/٤١ و الكامل ٣/١٣ و البداية و النهاية ٧/١١٢ .

لعمر

لعمر زويلة بالصلح ، وكان بين برقة و زويلة[1] صلح المسلمين .

و حج عمر بالناس ، و استخلف على المدينة [زيد بن ثابت ـ [2]] .

فلما دخلت السنة الثانية و العشرون فتح المغيرة بن شعبة آذربيجان صلحا على ثمانمائة ألف درهم[3] ، و دخل معاوية أرض الروم الصائفة[4] فى عشرة آلاف ، ثم اعتمر [عمر - [5]] و ساق معه عشر بدنات و نحرها فى منحر رسول الله صلى الله عليه و سلم و معه من الصحابة عبادة بن الصامت و أبو ذر و أبو أيوب و شداد بن أوس ، وكان نافع بن عبد الحارث عامله[6] على مكة فتلقاه نافع فقال عمر : من خلفت على أهل الوادى ؟ فقال : ابن رجل من الموالى[7] ، قال عمر : أمولى أيضا ؟ قال : يا أمير المؤمنين ! إنه قارئ للقرآن عالم بالفرائض[8] ، فقال عمر : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : إن الله عز و جل يرفع بهذا القرآن أقواما و يضع به آخرين .

[فلما دخلت - [9]] السنة الثالثة و العشرون فتح معاوية عسقلان صلحا[10] ، و قد قيل : إن الذى فتح فى هذه السنة فتحها قرظة بن

(١) من الكامل ٣/١٠ ، و فى الأصل : زويل ؛ و راجع أيضا الطبرى ٤/٢٥٠ .
(٢) زيد من الطبرى (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢/٤٥ (٤) من تاريخ الإسلام ٢/٥٠ ، و فى الأصل : صائفة ، و راجع لهذه المهمة الكامل ٣/١٩ و الطبرى ٤/٢٥٩ و ٥/٤٢ أيضا (٥) زيد ولابد منه (٦) فى الأصل : عاملة (٧) فى الأصل : الوالى ، و راجع أيضا لهذه الوقعة ترجمة نافع فى الاستيعاب (٨) فى الأصل : الفرائض .
(٩) زيد ما بين الحاجزين بناء على ما تقدم من الأسلوب (١٠) راجع الطبرى ٥/٤٢٠ .

كعب الأنصاري لعمر، و لا يصح عندى .

ثم كان [غزوة [1]] أصطخر الاولى ، و ذلك أن عثمان بن أبى العاص أقام بتوج [2] ، و توفى قتادة بن النعمان الظفرى فصلى عليه عمر، و نزل حفرته أخوه لأمه أبوسعيد الخدرى و محمد بن مسلمة و الحارث بن خزمة [3] .

٥ ثم حج بالناس عمر ، و أذن لأزواج النبي صلى الله عليه و سلم ١٢٩ / ب / أن يحججن معه [4] ، فبينا هو بالأبطح إذ أقبل راكب يسأل عن عمر فدل عليه ، فلما رآه بكى و جعل يقول :

جزى الله خيرا [5] من أمير و باركت ... يد الله فى ذاك [6] الأديم الممزّق

قضيتَ أمورا ثم غادرت بعدها ... بوائج [7] فى أكمامها لم تفتّق

١٠ أ بعد قتيل [8] بالمدينة أظلمت ... له الأرض تهتز [9] العضاه بأسوق

فمن يسع [10] أو [11] يركب جناحي نعامة [11] ... ليدرك ما قدمت بالأمس يُسبق

فما كنت أخشى أن تكون [12] وفاته ... [13] بكفى سبنتى أزرق العين مطرق [13]

(١) زيد و لا بد منه (٢) هذا و يبدو أن العبارة هنا منقطعة بالرغم من اتصالها فى المتن و راجع لفتح أصطخر و توج الطبرى ٥/٢ و ٣ (٣) من الطبقات ٣/٢/٢٦، و فى الأصل : صرمة (٤) راجع الطبرى ٥/١٢ (٥) من سمط النجوم ٢/٣٨٤ ، و فى الأصل : منا ، و راجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٤١ و تاريخ الخلفاء ٥٦ و صفة الصفوة ١/١١٢ (٦) من السمط ، و فى الأصل : ذلك (٧) من الطبقات ٣/١/٢٧٢، و فى الأصل : لواقح ، و فى المراجع : بوائق (٨) من السمط ، و فى الأصل : قبيل (٩) من السمط ، و فى الأصل : يد (١٠) من السمط ، و فى الأصل : يسعى (١١-١١) من السمط ، و فى الأصل : ير . . . مة ـ كذا بالبياض موضع النقاط (١٢) من السمط ، و فى الأصل : يكون (١٣-١٣) من الطبقات =

وكان جبير بن مطعم يقول : بينا أنا واقف مع [١]عمر بعرفات[١] إذ قال رجل : يا خليفة الله ! فقال رجل خلفي : قطع الله لحيتك ! و الله لا يقف أمير المؤمنين بعد هذا العام أبدا ! قال جبير : فالتفت[٢] فإذا هو رجل من لهب، و لهب بطن من الأزد ، و بينا نحن نرمي الجمار و إذا رمى إنسان فأصاب رأس عمر فشجه ، فقال رجل خلفي : قطع [٣]الله لحيتك[٣] ! [٤]ما أرى أمير المؤمنين إلا[٤] سيقتل ، قال جبير : فالتفت فإذا هو ذلك اللهبي[٥] . ثم رجع عمر من مكة إلى المدينة [و - ٦] قام في الناس فقال : إني رأيت كأن ديكا أحمر نقرني نقرتين ، و لا أراه[٧] إلا[٨] لحضور أجلي . ثم خرج يوما إلى السوق وهو متكئ على يد عبد الله بن الزبير[٩] إذ لقيه أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال لعمر : ألا تكلم مولاي أن يضع عني من خراجي ؟ قال : وكم خراجك ؟ قال : دينار[١٠] ، قال : ما أفعل ! إنك لعامل و إن هذا لشيء يسير ؛ ثم قال له عمر : ألا تعمل لي[١١] رحى ؟ قال : بلى ، فلما ولى عمر قال أبو لؤلؤة :

= ٢٧٢/١/٣ وكتاب البدء و التاريخ ٥/ ١٩٤ و في الأصل : مكفى سنتى ارزق العين مصرق - كذا ، و في المراجع : بكفى سبنتى أحرت الشدق أزرق .

(١-١) في الأصل : بين بعوفات - كذا ، و راجع أيضا الطبقات ٢٤١/١/٣ (٢) في الأصل : فالتففت (٣-٣) موضع الرقمين في الأصل بياض (٤ - ٤) في الأصل : ما رأى الأمير المؤمنين (٥) وكان عائفا ، كما صرح به في الطبقات (٦) زيد لاستقامة العبارة (٧) من السمط ، و في الأصل : لا ارى (٨) من السمط ، و في الأصل بياض (٩) راجع لهذا السياق الطبقات ٢٠١/١/٣ (١٠) و يختلف هذا العدد من بين رواية إلى أخرى (١١) في الأصل : في .

أعمل لك رحى يتحدث بها مَن بين المشرق و المغرب ؟ قال ابن الزبير: فوقع فى قلبي قوله ذلك . فلما كان وقت النداء بالفجر خرج عمر إلى الصلاة، و ذلك يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذى الحجة[١] ، و اضطجع له أبو لؤلؤة ، فقام عمر فجعل يقول بين الصفوف : فاستووا استووا !

٥ فلما كبر طعنه أبو لؤلؤة ثلاث طعنات فى وتينه[٢]، فقال عمر : قتلنى / الخبيث ! ١٢/الف

ثم أخذ بيد عبد الرحمن فقدمه ، فصلى عبد الرحمن بالناس الصبح و قرأ " انا اعطيٰنك الكوثر " و " اذا جاء نصر الله " ثم دخل عبد الرحمن على عمر و عنده على و عثمان و سعد و ابن عباس ، فقال : يا ابن عباس : من قتلني ؟ قال : أبو لؤلؤة ، قال عمر : الحمد لله الذى لم يجعل موتى برجل

١٠ يدعى الإسلام ، ثم سكت عمر كالمطرق فقالوا : ألا تنبه للصلاة ! فقيل ! الصلاة يا أمير المؤمنين ! فقال : نعم ، و لا حظ فى الإسلام لمن ترك الصلاة ، ثم صلى و جرحه يثعب[٣] دما ، ثم أقبل على علىّ فقال : اتق الله يا على ! إن وليت من أمور الناس شيئا فلا تحملن بنى هاشم على رقاب[٤] الناس ، و أنت يا عثمان إن وليت من أمور الناس شيئا فلا تحملن بنى

١٥ أبى معيط على رقاب[٤] الناس ، و أنت يا زبير و يا سعد ! إن وليتما من أمر الناس [فلا تحملان أقاربكما على رقاب الناس - [٥]] ، ثم قال : إنى

---

(١) راجع الطبرى ٥/١٤ (٢) فى الأصل : تنيه ، و الوتين : عرق فى القلب يجرى منه الدم إلى العروق كلها ، و راجع رواية ابن سيرين فى الطبقات ٣/١/٢٠٠ . (٣) فى الأصل : ينبث ، و التصحيح بناء على الطبقات ٣/١/٢٠٤ (٤) من الطبرى ٥/١٣ ، و فى الأصل : ارقاب (٥) زيد بناء على الطبرى .

نظرت

نظرت فى أمر الناس فلم أر[1] عندهم شقاقا [إلا - [2]] أن يكون فيكم، و إن الأمر إلى الستة نفر: عثمان و على و عبد الرحمن و سعد و طلحة و الزبير، فتشاوروا ثلاثا، وكان طلحة غائبا فى مال له، فقال عمر: إنى مصرت لكم الأمصار و دونت لكم الدواوين، و إنى تركتكم على الواضحة، إنما أتخوف أحد رجلين، إما رجل يرى أنه أحق بالملك من صاحبه فيقاتله، ٥ أو رجل يتأول القرآن على غير تأويله، و إنى قرأت فى كتاب الله " الشيخ و الشيخة [اذا زنيا - [3]] فارجموهما البتة نكالا من الله و الله عزيز حكيم " ألا ! فلا تهلكوا عن آية الرجم، فقد رجم رسول الله صلى الله عليه و سلم و رجمنا معه، و لو لا أن يقول الناس: زاد عمر فى كتاب الله لكتبتها بيدى، فقد قرأناها بكتاب الله. ١٠

ثم دعا بكتاب «بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى الخليفة [4]من بعدى[4]: سلام عليك فانى أحمد الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد فانى أوصيك بتقوى الله و بالمهاجرين " الذين أخرجوا[5] من ديارهم و اموالهم " - الآية، فتعرف فضيلتهم و تقسم عليهم فيئهم، و أوصيك " بالذين تبوؤا الدار و الايمان[6] " - الآية، فهؤلاء الأنصار تعرف فضلهم ١٥ و تقسم / عليهم فيئهم، و أولئك " الذين جاءو من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا[7] " - الآية». ١٣٠ / ب

---

(١) فى الأصل: لم أر، و التصحيح بناء على الطبقات ٣/ ١ / ٢٤٩ (٢) زيد من الطبقات (٣) زيد من الطبقات ٣/١/ ٢٤٢ (٤-٤) من الطبقات ٣/١/ ٢٤٥، وفى الأصل: الا بعده (٥) راجع سورة ٥٩ آية ٨، و فى الأصل: خرجوا (٦) راجع سورة ٥٩ آية ٩ (٧) راجع سورة ٥٩ آية ١٠.

و خرج[1] أبو لؤلؤة على وجه يريد البقيع و طعن فى طريقه اثنى عشر رجلا ، فخرج خلفه عبيد الله بن عمر فرأى أبا لؤلؤة[2] [و -[3]] الهرمزان و جفينة [و كان -[3]] نصرانيا و هم يتناجون بالبقيع ، فسقط منهم خنجر[4] له رأسان و نصابه [فى -[3]] وسطه ، فقتل عبيد الله أبا لؤلؤة ٥ و الهرمزان و جفينة ثلاثتهم ، فجرى بين سعد بن أبى وقاص و بين عبيد الله فى شأن جفينة ملاحاة[5] ، و كذلك بين على بن أبى طالب و بينه فى شأن الهرمزان حتى قال على بن أبى طالب : إن وليت من هذا الأمر شيئا قتلت عبيد الله بالهرمزان .

ثم أرسل عمر إلى عائشة يستأذنها فى أن يدفن مع رسول الله صلى الله ١٠ عليه و سلم وأبى بكر ، فأذنت له فقال عمر : [6] أنا أخشى أن يكون ذلك[6] لمكان السلطان منى ، فاذا مت فاغسلونى[7] فكفنونى ثم قفوا بى على بيت عائشة و قولوا : أيلج عمر؟ فان قالت : نعم ، فأدخلونى ، و إن أبت فادفنونى بالبقيع .

ثم أرسل[8] عمر فجىء بلبن ، فشربه فخرج من جرحه ، فعلم أنه ١٥ الموت ، فقال لعبد الله بن عمر : انظر ما علىّ من الدين فاحسبه ، فقال : ستة و ثمانون ألفا ، فقال : إن[9] وفى لها مال آل عمر فأدها[10] عنى من أموالهم ،

---

(١) و راجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٠٨ وسمط النجوم ٢/٣٩١ و الطبرى ٥/٤١ - ٤٣ .
(٢) فى الأصل : ابو لولوة (٣) زيد لاستقامة العبارة (٤) فى الأصل : خنجرا .
(٥) فى الأصل : ملاحلة - كذا (٦-٦) من الطبقات ٣/١/٢٦٤ ، و فى الأصل بياض (٧) فى الأصل : فاغتسلونى (٨) و راجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٤٤ .
(٩) زيد بعده فى الأصل : لى ، ولم تكن الزيادة فى الطبقات فحذفناها (١٠) من الطبقات ، و فى الأصل : فنادها - كذا .

و إلا فسل [بنى - [1]] عدى بن كعب ، فان لم تف [2] من أموالهم [3] فسل قريشا و لا [4] تعدهم إلى غيرهم و أدها عنى .

فتوفى عمر رضى الله عنه و له خمسة و ستون سنة [5] ، و فعل به ما أمر فأذنت له عائشة ، و صلى عليه صهيب ، و دخل حفرته عثمان بن عفان و عبد الله بن عمر [6] ، و كانت الخلافة عشر سنين و ستة أشهر و أربع ليال [7] . ٥

و كان له من العمال وقت ما توفى : على الكوفة المغيرة بن شعبة ، و على البصرة أبو موسى ، و على حمص و أعمالها عمير بن سعد الضمرى ، و على دمشق معاوية بن أبى سفيان ، و على صنعاء يعلى بن منية [8] ، و على الجند عبد الله [بن - [9]] أبى ربيعة ، و على الطائف سفيان بن عبد الله الثقفى ، و على مكة نافع بن عبد الحارث [10] ، و على مصر عمرو بن العاص - ١٠ رحمهم الله تعالى أجمعين آمين !

استخلاف عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

و هو عثمان بن [عفان بن - [11]] أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

(١) زيد من الطبقات (٢) من الطبقات ، و فى الأصل : بقى (٣) زيد بعده فى الأصل : والا ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات فحذفناها (٤) من الطبقات ، و فى الأصل : الا (٥) و راجع للاختلاف فى ذلك الطبقات ٣ / ١ / ٢٦٥ و ما بعده .
(٦) راجع أيضا الطبقات ٣/١/٢٦٨ (٧) مع الاختلاف فى ذلك كما فى الطبقات .
(٨) من الطبرى ٥ / ٤٢ ، وهو يعلى بن أمية ، و منية أمه و يقال جدته - راجع تهذيب التهذيب ؛ و فى الأصل : يعلى بن منبه (٩) زيد من الطبرى (١٠) من الطبرى ، و فى الأصل : الحارث (١١) زيد من الطبرى ٥ / ١٤٧ و الطبقات ١٣ / ١ / ٣٦ .

معد بن نزار بن معد بن عدنان، وكنيته أبو عمرو، وقد قيل: أبو عبدالله[١]، ويقال: أبو ليلى[٢]، وأم عثمان أروى بنت كريز بن ربيعة ابن حبيب بن عبد شمس، وأمها[٣] البيضاء [أم - [٤]] حكيم بنت عبد المطلب ابن هاشم[٥] بن عبد مناف.

٥ أخبرنا أبو خليفة الفضل بن الحباب[٦] الجمحي بالبصرة ثنا علي بن هاشم [عن - [٧]] جعفر بن نجيح المديني ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي أن أحدا[٨] ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: اثبت أحد! فما عليك إلا نبي وصديق وشهيدان.

١٠ قال أبو حاتم: لما دفن عمر رضي الله عنه تعمد[٩] عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام وعبد الرحمن وسعد يتشاورون، فأشار عثمان على عبد الرحمن بالدخول في الأمر، فأبى عبد الرحمن وقال: لست بالذي أنافسكم على هذا الأمر، وإن شئتم[١٠]

---

(١) في الطبقات: وكان عثمان في الجاهلية يكنى أبا عمرو، فلما كان الإسلام ولد له من رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام سماه عبد الله واكتنى به. (٢) وهذا القول قد ذكره صاحب الاستيعاب (٣) من الاستيعاب، وفي الأصل: امه. وراجع أيضا الطبري والطبقات وسمط النجوم ٢/٣٩٦ (٤) زيد من جميع المراجع (٥) من نسب قريش ص ١٧، وفي الأصل: هشام (٦) من تذكرة الحفاظ ٦٧٠، وفي الأصل: خباب (٧) زيد ولا بد منه (٨) هذه الرواية قد ساقها الإمام أحمد في مسنده بنفس الطريق الذي عندنا - راجع ٥/٣٣١. (٩) في الأصل: نعمر - كذا (١٠) في الأصل: شتت، وراجع أيضا الطبري ٥/٣٦ وما بعده.

اخترت

اخترت لكم منكم واحدا ، فجعلوا ذلك إلى عبد الرحمن بن عوف ، فلما
ولى ذلك مال الناس كلهم إليه و تركوا أولئك الآخرين[1] ، فأخذ عبد الرحمن
يتشاور فى تلك الليالى الثلاث حتى [إذا - [2]] كان من الليلة التى بايع
عثمان بن عفان من غدها جاء إلى باب المسور بن مخرمة بعد هوى[3] من الليل
فضرب الباب و قال : ألا[4] أراك نائما ؟ و الله [ما - [2]] كحلت منذ[5] ٥
الليلة بكثير نوم[6] ، ادع لى الزبير و سعدا[7] ، فدعاهما فشاورهما ، ثم أرسله
إلى عثمان بن عفان فدعاه فناجاه حتى فرق بينهما المؤذن ، فلما صلوا
الصبح اجتمعوا ، و أرسل عبد الرحمن إلى من حضر من المهاجرين
و الأنصار و أمراء الأجناد ، ثم خطبهم فحمد الله و أثنى عليه ثم / قال : ب / ١٣١
أما بعد ! فانى نظرت فى أحوال[8] الناس و شاورتهم فلم أجدهم يعدلون ١٠
بعثمان ، ثم قال : يا عثمان ! نبايعك على سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم
و الخليفتين من بعده ! قال : نعم ، فبايعه عبد الرحمن و بايعه المهاجرون
و الأنصار و أمراء[9] الأجناد و المسلمون ، و ذلك لغرة المحرم .

و بعد دفن عمر بثلاثة أيام فى هذه السنة كان فتح همذان ثانيا .
و كانت قد انتقضت على أميرها المغيرة بن شعبة على رأس ستة أشهر من ١٥
مقتل عمر[10] ، و فى هذه السنة سار إليها أبو موسى الأشعرى بأهل البصرة

(١) فى الأصل : الاخر (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) يقال : مضى هوى من الليل ، أى قسم منه (٤) من الطبرى ٥ / ٣٦ ، و فى الأصل : لا (٥) فى الطبرى : فى هذه (٦) فى الأصل : قوم (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : سعد (٨) فى الأصل : اموال (٩) فى الاصل : الامراد و - كذا (١٠) راجع أيضا البداية و النهاية ٧/١٢٠ .

حتى فتحها صلحا، معه البراء بن عازب و قرظة بن كعب، وكان عمر بن الخطاب قد قتل و حذيفة قد افتتحها و جيشه كان عليها، ثم انتقضوا حتى غزاهم أبوموسى، و خرج عثمان بن عفان يوم الفطر إلى المصلى يكبر و يجهر بالتكبير حتى صلى العيد و انصرف، و بعث على الحج عبد الرحمن ٥ ابن عوف فخطبهم عبد الرحمن قبل التروية بيوم بمكة بعد الظهر، فلما زاغت الشمس خرج إلى منى و حج و نفر النفر الأول، وكان قد ساق معه بدنات فنحرها في منحر رسول الله صلى الله عليه و سلم.

فلما دخلت السنة الخامسة و العشرون غزا معاوية أرض الروم وفتح الحصون، وولد له ابنه يزيد بن معاوية[1] ؛ ثم نقضت الإسكندرية ١٠ الصلح الذي صالحهم عمرو بن العاص عليه[2] فغزاهم عمرو، و ظفر بهم و سباهم و بعث السبي إلى المدينة، فردهم عثمان إلى ذمتهم و قال: إنهم كانوا صلحا، و الذرية لاتنقض الصلح، و إنما تنقض الصلح المقاتلة، و نقض المقاتلة الصلح ليس يوقع السبي على ذراريهم[3].

ثم عزل عثمان بن عفان عمرو بن العاص عن الإسكندرية و مصر، ١٥ و ولاهما[4] عبد الله بن سعد بن أبي سرح، فوجد عمرو من ذلك، و كان بدء الشر بينه و بين عثمان عزله عن مصر و الإسكندرية، وكان عمرو قد بعث جيشه إلى / المغرب فأصابوا غنائم كثيرة، فلما دخل عبد الله بن سعد مصر واليا بعث جرائد الخيل إلى المغرب و استشار عثمان في إفريقية، ١٣٢/الف

(١) راجع الطبرى ٥/٤٧ (٢) في الأصل: عليها (٣) و راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/٧٧ (٤) في الأصل: ولاها، و راجع أيضا الطبرى ٥/٤٨ و ما بعدها.

و عزل عثمان سعدا عن الكوفة و ولى عليها الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فبعث الوليد سلمان بن ربيعة الباهلي فى اثنى عشر ألفا [إلى - [1]] بردعة فافتتحها عنوة و قتل و سبى ، و غزا البيلقان فصالحوه قبل أن يجيء إلى بردعة[2] ، و بعث خيله إلى جرزان فصالحوه . و فى هذه السنة كانت غزوة [3]سابور الأولى[3] ؛ ثم حج عثمان بالناس[4] . ٥

فلما دخلت السنة السادسة و العشرون

قدم معاوية المدينة وافدا على عثمان ، و بعث عثمان بن عفان عثمان ابن أبي العاص إلى فارس ففتح سائر الجنود ، و غزا عبد الله بن سعد ابن أبي سرح الإفريقية و معه العبادلة : عبد الله بن عمر[5] ، و عبد الله بن الزبير ، و عبد الله بن عمرو ؛ فلقى جرجير[6] فى مائتى ألف بموضع يقال له ١٠ سبيطلة[7] على سبعين ميلا من القيروان ، فقتل جرجير[6] ، و سبوا و غنموا ، فبلغ سهم الفارس[8] ثلاثة آلاف مثقال ذهب ، و سهم الراجل ألف مثقال ، و صالحه أهل تلك المدن إلى قيروان على مائة ألف رطل من ذهب .

و اعتمر عثمان و دخل مكة ليلا و كان بين الصفا و المروة ، و حل

---

(١) زيد من تاريخ الإسلام ٢ / ٧٧ (٢) فى الأصل : بردحه ، و راجع الكامل ٣ / ٤١ (٣-٣) فى الأصل : نيسابور الأول ، و مبنى التصحيح على الكامل ٣/ ٤٢ و الطبرى ٥/ ٤٧ (٤) راجع الكامل ٣/ ٤٢ (٥) من تاريخ الإسلام ٢/ ٧٩ ، و فى الأصل : عمرو (٦) فى الأصل : جرير ، و المراجع بحذافيرها تتفق على ما أثبتناه غير أن فى تاريخ اليعقوبي ٢/ ١٦٥ : جرجيس (٧) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : بسيطلة (٨) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : الفارسي .

قبل أن يصبح ، ثم رجع إلى المدينة ، و أمر بتوسعة المسجد الحرام و تجديد أنصاب الحرم[١] ؛ و تزوج عثمان بنت خالد بن أسيد[٢] ، ثم اعتمر عثمان فى رجب ، و خرج معه عبد الله بن جعفر و الحسين بن على فرض الحسين ابن على ، فأقام عبد الله بن جعفر عليه بالسقيا[٣] ، و بعث إلى على يخبره بذلك ، ٥ فخرج على فى نفر من بنى هاشم إلى السقيا ، فلما دخلها دعا ببدنة فنحرها و حلق رأسه ، و أقام على الحسين يمرضه ، فلما فرغ عثمان من[٤] عمرته كلموه بأن يحول الساحل إلى جدة ، و كانوا قبل ذلك فى الجاهلية يرسون بالشعيبة[٥] و قالوا : جدة أقرب إلى مكة و أوسع / و أقرب من كل ناحية ، ١٣٢/ب فخرج عثمان إلى جدة فرآها و رأى موضعها و أمرهم أن يجعلوها بمكان ١٠ الشعيبة[٦] ، فحول الساحل إلى جدة و دخل البحر و قال : إنه مبارك ، و قال لمن معه : ادخلوا ، و لا يدخلها إلا بمئزر ، ثم خرج عثمان من جدة على طريق يخرجه إلى عسفان ثم مضى إلى الجار ، فأقام بها يوما و ليلة ، ثم انصرف فمر بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه فى منصرفه و هو يمرض الحسين مع جماعة من بنى هاشم ، فقال عثمان : قد أردت المقام عليه حتى ١٥ تقدم ، و لكن الحسين عزم علىّ و جعل يقول : امض لرهطك ، فقال على : ما كان ذلك بشيء يفوتك[٧] ، هل كانت إلا عمرة ، إنما يخاف الإنسان فوت الحج ، فأما العمرة فلا ، فقال عثمان : إنى أحببت أن أدرك عمرة

---

(١) راجع الكامل ٣ / ٤٢ (٢) هذا مما لم نتأكد منه فى المراجع الأخرى غير أن اليعقوبى ذكر فى تاريخه أن عثمان زوج ابنته من عبد الله بن خالد بن أسيد .
(٣) راجع معجم البلدان (٤) فى الأصل : فى (٥) من المعجم ، و الأصل : بالسعيبة (٦) فى الأصل : الشعبية (٧) فى الأصل : بقولك .

فى رجب ، فقال على بن أبى طالب : ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم اعتمر فى رجب قط ، و ما اعتمر عمراته[1] الثلاث إلا فى ذى القعدة ؛ ثم رجع عثمان إلى المدينة ، ثم مضى على مع الحسين إلى مكة .

و افتتح عثمان بن أبى العاص سابور الثانية على ثلاثة آلاف [ألف -[2]] و ثلاثمائة ألف صلحا ، و دخل فى صلحهم كازرون ، و بعث عثمان بن أبى العاص هرم بن حيان العبدى إلى [3]قلعة بجرة[3] على ذلك ، و هى يقال لها قلعة الشيوخ ، فافتتحها عنوة و سبى أهلها ؛ و حج بالناس عثمان بن عفان[4] .

فلما دخلت السنة السابعة و العشرون

استشار عثمان بن عفان أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى إفريقية فأشاروا عليه بذلك[5] ، و كان عثمان يكره ذلك لأن عمر كان يكرهه و يقول : إنها لا تحمل واليا مقتصدا . فخرج عبد الله بن أبى سرح ، و جلب عثمان إبلا كثيرة من الربذة و سرف ، و حمل عليها سلاحا كثيرا ، و سار المسلمون معها يلحقون بعبد الله بن سعد بن أبى سرح ، فلما التقى المسلمون و المشركون ألقى الله فى قلوبهم الرعب و فض ذلك الجمع حتى طلبوا الصلح ، فصالحهم / عبد الله بن أبى سرح على ألفى[6] ألف و خمسمائة ألف و عشرين ألفا .

فلما كان العيد خطبهم عثمان ، و كان صادف العيد يوم الجمعة فقال : من كان من أهل العالية [7]و أحب أن يجتمع[7] معنا فعل ، و إلا فليجلس

(١) فى الأصل : عمرته (٢) زيد من تاريخ الإسلام ٢/٧٨ و البداية و النهاية ٧/١٥١ (٣ - ٣) من الاستيعاب ، و فى الأصل : قاعة بحيرة ـ كذا (٤) راجع الطبرى ٥/٤٧ (٥) و راجع للتفصيل كتاب الفتوح ٢/١٣١ و ما بعدها (٦) فى معجم البلدان : ألف ، و فى الفتوح ٢/١٠٦ كما هنا (٧-٧) فى الأصل : واجب أن يجمع .

فى موضعه . فافتتح عثمان بن أبى العاص أرجان و دارابجرد[١] ، و صالح أهلها على ألفى ألف و مائة[٢] .

فلما دخلت السنة الثامنة و العشرون

تزوج عثمان نائلة بنت الفرافصة[٣] و كانت على دين النصرانية ، فلما دخلت عليه قال لها عثمان : إنى شيخ كبير كما ترين ، قالت : أنا من نساء أحب الأزواج إليهن الكهول ، قال : تقومين إلىّ أو آتيك ؟ قالت : ماجئت[٤] من سماوة[٥] كلب[٦] إليك إلا و أنا أريد القيام إليك[٧] .

و غزا معاوية البحر و معه عبادة بن الصامت معه امرأته أم حرام بنت ملحان الانصارية ، فأتى قبرس ، فتوفيت ام حرام بها و قبرها هناك[٧] .

ثم كان فتح فارس الأول على يدى هشام بن عامر[٩] . و غزا معاوية قبرس فلحقه عبد الله بن أبى سرح و أهل مصر و غنموا غنائم كثيرة .[١٠] و غزا حبيب بن مسلمة سورية من أرض الروم[١١] ، ثم كانت قبرس الآخرة

(١) من تاريخ الإسلام ٢ / ٧٨ ، و فى الأصل : دارالحر - كذا (٢) هذا و فى تاريخ الإسلام ما يفيد أن صلح أرجان كان قد تم على ألفى ألف و مائتى ألف و صلح دارابجرد على ألف ألف و ثمانين ألفا (٣) من الطبرى ٥/ ١٤٨ ، و فى الأصل : الفرافضة - كذا (٤) فى الأصل : حبيت - كذا (٥) فى معجم البلدان : السماوة : ماءة لكلب (٦) القبيلة التى هى تنتمى إليها (٧) و راجع أيضا الدر المنثور ١٦ ، و عيون الأخبار ٤/ ٤٦ (٨) و قد ألم فى تاريخ الإسلام ٢ / ٧٨ بمثل ما هنا . (٩) راجع الطبرى ٥/ ٥٤ (١٠) راجع الطبرى ٥/ ٥١ (١١) راجع الطبرى ٥/ ٥٤ و تاريخ الإسلام ٢/ ٨١ .

أميرها هشام بن عامر . و اعتمر عثمان فى رجب و معه عمرو بن العاص ، فأتى عثمان بلحم صيد فأمرهم بأكله ، فقال له عمرو بن العاص : لا تأكل و لا تأمرنا به ، فقال عثمان : لست آكل منه شيئا لأنه صيد من أجلى ، فكان بين عثمان و عمرو كلام كان ذلك أول ملاحاة[1] كانت بينهما . و فى هذه السنة بنى عثمان داره بالزوراء ، ثم حج عثمان بالناس[2] . ٥

فلما دخلت السنة التاسعة و العشرون

عزل عثمان أبا موسى الأشعرى عن البصرة و كان عاملا عليها سبع[3] سنين ، و عزل عثمان بن أبي العاص عن فارس ، و ولى ذلك كله عبد الله ابن عامر بن كريز / و هو يومئذ ابن [4]خمس و[4] عشرين سنة فقدم البصرة ، ١٣٣ / ب ثم خرج عبد الله بن عامر[5] إلى فارس على مقدمته[6] عبيد الله بن معمر ١٠ التيمى[7] ، فقتل عبيد الله ، و فتح إصطخر الثانية عنوة فقتل و سبى ، فكان ذلك[8] إصطخر الآخرة ، و قد قيل : فى هذه السنة فتح سارية بن زنيم الدئلى[9] أصبهان[10] صلحا و عنوة بأهل البصرة ، بعثه ابن عامر .

و ضاق مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس فكلموا

---

(١) فى الأصل : ملا - كذا (٢) راجع الطبرى ٥/٥٤ (٣) فى الطبرى ٥/٥٤ : ست ، و فى البداية و النهاية ٧/١٥٣ كما هنا (٤-٤) من الطبرى ، و فى الأصل بياض . (٥) وقع فى الأصل : ابى عامر - خطأ (٦) من تاريخ الإسلام ٢/٨٢ ، و فى الأصل : مقدمة (٧) من تاريخ الإسلام و الإصابة ، و فى الأصل : التميمى (٨) زيد بعده فى الأصل : اول ، و لا تنسجم هذه الزيادة مع السياق فحذفناها (٩) من الإصابة ، و فى الأصل : الديلمى (١٠) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : اصبحان .

عثمان فى توسعته ، فأمر بتوسعته[١] ، فكان عثمان يركب على راحلته و يقوم[٢]
على العمال و هم يعملون حتى يجىء وقت الصلاة فيترك و يصلى بهم ،
و ربما قال فى المسجد و نام فيه ؛ حتى جعل أعمدته من حجارة و فرش
فيها الرضراض[٣] ؛ و بناه بالحجارة المنقوشة و الساج ، و جعل له ستة أبواب .

٥ ثم نقضت حلوان الصلح فافتتحها ابن عامر عنوة[٤] . و رجم عثمان
امرأة من جهينة أدخلت على زوجها فولدت فى ستة أشهر من يوم أدخلت
عليه ، فأمر بها عثمان فرجمت ، فدخل[٥] علىّ على عثمان فقال له : إن الله
يقول "حمله و فصاله ثلثون شهرا[٦]" فأرسل عثمان فى طلبها فوجدوها
قد رجمت ، فاعترف الرجل بالغلام و كان من أشبه الناس به .

١٠ و فى السنة الثلاثين

زاد عثمان النداء الثانى[٧] على الزوراء حيث كثر الناس . و انتقضت
آذربيجان فغزاها [٨]سعيد بن العاص[٨] ففتحها ، ثم غزا جرجان[٩] ففتحها .
و مات الطفيل بن الحارث بن المطلب[١٠] بن عبد مناف . و سقط خاتم
رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بئر أريس على ميلين من المدينة و كانت

(١) راجع أيضا وفاء الوفا ٣٥٦/١ (٢) فى الأصل: يقول (٣) فى الأصل: الرضواض؛
و فى اللسان : الرضراض : الحصى الصغار (٤) راجع تاريخ الإسلام ٨٢/٢ (٥) فى
الأصل : فدخلى، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبى ١٧٤/٢ (٦) سورة ٤٦ آية ١٥ .
(٧) و فى جميع المراجع : الثالث (٨-٨) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : سعد
ابن أبى العاص (٩) فى الأصل : حرمان ، و التصحيح من الاستيعاب .
(١٠) وقع فى الأصل : المكلب ـ مصحفا .

من أقل تلك الآبار ماء، فطلب فلم يوجد إلى الساعة[1] . و غزا[2] ابن عامر[3] فى هذه السنة جور[4] فافتتحها، وأصاب بها غنائم كثيرة، و افتتح [5]الكاريان والفنسجان من دارابجرد[5] ولم يكونا أدخلا[6] فى علم عثمان بن أبى العاص[7]؛ ثم افتتح بن عامر أردشير خرة[8] عنوة فقتل و سبى، و هرب يزدجرد[9] فاتبعه ابن عامر مجاشع بن مسعود السلمى / حتى نزل على السيرجان[10] . و بعث راشد[11] بن ٥ ١٣٤/ الف عمرو الجديدى[12] ففتح هرمز. و وجه[13] ابن عامر [14]زياد بن الربيع[14] الحارثى إلى سجستان فافتتح زالق و ناشروذ[15] . ثم بعث زياد بن الربيع[16] إبراهيم بن بسام مولى بنى ليث حتى حاصر مدينة زرنج[17] فصالحوه على ألف وصيف

---

(١) راجع أيضا الطبرى ٥/٦٥ (٢) فى الأصل: غدا (٣) زيدت الواو بعده فى الأصل ولا تناسب السياق فحذفناها (٤) من تاريخ الإسلام ٢/٨٢، وفى الأصل: خور. (٥-٥) من طبقات ابن سعد ٥/٣٢، وفى الأصل: الكارزين و القيسجان مرارا و بجرد - كذا (٦) فى الأصل : ارعلا (٧) و قد مر فى السنة السابعة و العشرين من أصلنا أن عثمان بن أبى العاص افتتح دارابجرد (٨) من معجم البلدان، وفى الأصل : ازدشير خرود - كذا، و راجع أيضا الطبرى ٥/ ٦٨ (٩) من تاريخ الإسلام ٢/ ٨٣ و الطبرى، و فى الأصل : ابن دجرد (١٠) من الطبرى، و فى الأصل : السرحان (١١) من تاريخ اليعقوبى ٢ / ١٦٧، و فى الأصل : اسد. (١٢) من تاريخ اليعقوبى، و فى الأصل : الحديدى (١٣) فى الأصل : وجد. (١٤-١٤) من تاريخ الإسلام ٢/٨٤، وفى الأصل : زياد بن ربيعة، وفى الكامل ٣/٦٣ : الربيع بن زياد (١٥) فى تاريخ الإسلام : ناس، و راجع أيضا ناشروذ فى معجم البلدان (١٦) فى الأصل : ربيعة (١٧) فى الأصل : روبح - كذا، و راجع تاريخ الإسلام و الكامل .

مع كل وصيف جام[١] من ذهب . و مات مسعود بن[٢] الربيع و كان[٣] من أهل بدر ، و مات الحصين[٤] بن الحارث بن المطلب ابن عبد مناف أخو الطفيل[٥] بن الحارث . ثم حج عثمان بالناس و صلى بمنى أربعا[٦] .

و فى السنة[٧] الحادية و الثلاثين[٧]

٥ فتحت أرمينية الآخرة[٨] و أميرها[٨] حبيب بن مسلمة الفهرى ، و ذلك أن عثمان كتب إلى حبيب بن مسلمة أن سر من الشام فى جيش إلى أرمينية ، فمضى حبيب ابن مسلمة من ناحية درب[٩] الحدث فافتتح خلاط و سراج[١٠] و وادى المطامير . و مات أبو سفيان بن حرب[١١] و هو ابن ثمان و ثمانين سنة . ثم خرج ابن عامر إلى خراسان [و - [١٢]] على مقدمته الأحنف بن قيس ، فلقى أهل هراة[١٣]

١٠ فهزمهم ، و افتتح أبرشهر[١٤] صلحا ، و قد قيل : عنوة ؛ ثم افتتح طوس و ما حولها ، ثم صالح أهل سرخس[١٥] على[١٦] مائة ألف[١٦] و خمسين ألفا[١٧] .

(١) من تاريخ الإسلام و الكامل ، و فى الأصل : خاتم (٢) فى الأصل : فى ، و راجع تاريخ الإسلام ٢/٨٥ (٣) فى الأصل : الثانى -كذا (٤) من الاستيعاب ، و فى الأصل : الحسين (٥) و توفى هو أيضا فى نفس السنة (٦) راجع أيضا الطبرى ٥/٦٨ (٧-٧) فى الأصل : الحادى و الثلاثون (٨-٨) فى الأصل : امرها ، و راجع الطبرى ٥/٧١ و تاريخ اليعقوبى ٢/١٦٨ و كتاب الفتوح ٢/١١٥ (٩) من معجم البلدان - الحدث ، و فى الأصل : درث (١٠) من الفتوح ، و فى الأصل : سراح . (١١) من الكامل ٣/٦٣ ، و فى الأصل : الحرث (١٢) زيد من تاريخ الإسلام ٢/٨٤ (١٣) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : مراة (١٤) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : ابوشهر (١٥) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : ترخس (١٦-١٦) فى تاريخ الإسلام : مائة (١٧) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : الف .

و بعث أبو عامر الأسود بن كلثوم العدوى إلى بيهق فافتتحها ، و قتل بها [١] ؛ و بعث أهل مرو [٢] يطلبون الصلح فصالحهم ابن عامر على ألفي ألف و مائتي ألف ، و كان الذى صالحه ماهويه [٣] بن أوزمهر مرزبان [٤] مرو . ثم بعث ابن عامر الأحنف بن قيس [إلى - [٥]] مرو [٦] الروذ و الفارياب و الطالقان [٦] و افتتح طخارستان ، و قتل منهم ثلاثة عشر ٥ نفسا [٧] ، ثم خرج الأحنف إلى بلخ فصالحوه على أربعمائة ألف درهم ؛ ثم أتى خوارزم [٨] فلم يطقها فرجع . و بعث ابن عامر خليد بن عبد الله [٩] بن زهير [٩] الحنفي [١٠] إلى [١١] باذغيس و هراة [١١] فافتتحها ثم ارتدوا بعد . و غزا عبد الله بن سعد بن أبي سرح أرض الروم في ناحية المصيصة و غنم ثم رجع [١٢] ؛ و حج بالناس عثمان [١٣] . ١٠

و في السنة الثانية و الثلاثين [١٤]

مات عبد الله بن مسعود بالمدينة ، و دفن بالبقيع ، و صلى عليه عثمان بن عفان [١٥] . و مات عبد الرحمن بن عوف و هو ابن خمس

(١) راجع تاريخ الإسلام و الطبري ٥ / ٧٧ (٢) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : المرو (٣) من الطبري ٥/٧٢ ، و في الأصل : ما هوية (٤) في الأصل: مزبان - كذا (٥) زيد من الطبري ٥/٨١ (٦-٦) من الطبري ، و في الأصل : الروم و قاريات الطالقات (٧) في الأصل : فرسخا (٨) من تاريخ الإسلام ، و في الأصل : بخوارزم (٩ - ٩) في الأصل : و زهير ، و ليس ما بين الحاجزين في الطبري ٥/٨٣ (١٠) من الطبري ، و في الأصل: النخعي (١١-١١) من الطبري ، و في الأصل : بادعسر و هواه (١٢) يقال لها غزوة الأساود - راجع تاريخ الإسلام ٢/٩٥ (١٣) راجع الطبري ٥/٧٧ (١٤) في الأصل: الثلاثون (١٥) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٠ .

و سبعين سنة [١] . و مات العباس بن عبد المطلب و هو ابن خمس و ثمانين سنة ، لأن العباس ولد قبل الفيل بثلاثة سنين [٢] . و مات عبد الله بن زيد بن عبد ربه [٣] الذى أرى النداء . و مات أبو طلحة الأنصارى زيد بن [٤] سهل . و غزا معاوية غزوة مضيق القسطنطينية و معه امرأته عاتكة بنت
٥ قرظة بن عبد عمرو بن نوفل بن [٥] عبد مناف ، و قد قيل : إن اسمها فاختة . و فيها غزا سعيد بن العاص طبرستان [٦] .

و فى السنة الثالثة [٧] و الثلاثين

مات المقداد بن عمرو بن ثعلبة [٨] على ثلاثة أميال من المدينة ، و حمل على أعناق الرجال إلى المدينة ، و صلى عليه عثمان بن عفان ،
١٠ و دفن بالبقيع [٩] ، و غزا معاوية ملطية و قرطبة من أرض الروم [١٠] . و جمع قارن جمعا كثيرا [١١] بباذغيس و هراة [١١] و أقبل فى أربعين ألفا [١٢] ، و قام

(١) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١٠٥ (٢) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ٩٨ . (٣) راجع عبد الله بن زيد بن ثعلبة فى الإصابة و الاستيعاب و راجع أيضا الطبرى ٥ / ٨٠ (٤) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١١٩ (٥) من الطبرى ٥ / ٧٧ ، و فى الأصل بياض (٦) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ٨٣ (٧) فى الأصل : الثلاثة. (٨) فى الأصل : الحرث ، و التصحيح من المراجع كلها ، و راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٤١٢ (٩) كما فى الطبقات ـ ترجمة المقداد (١٠) هذا كما فى تاريخ الإسلام ٢ / ١١٦ غير أنه ليس فيه ذكر قرطبة (١١ - ١١) من تاريخ الإسلام ٢ / ١١٥ ، و فى الأصل : بباذغيسر و هرات ـ كذا ، و راجع أيضا الطبرى ٥/٨٤ (١٢) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : ألف .

بأمر

بأمر[1] الناس عبد الله بن خازم[2] السلمى فلقى قارن[3] وهزم أصحابه، وأصابوا [4]سبيا كثيرا[4]. ثم بعث ابن عامر عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب إلى سجستان فصالحه صاحب زرنج فأقام عبد الرحمن بها[5]. وتحرك أهل إفريقية[6] فزحف إليهم عبد الله بن سعد بن أبى سرح فكانت إفريقية الثانية[7]. وغزا معاوية حصن المرأة من بلاد الروم [من - [8]] ٥ ناحية ملطية. وحج بالناس عثمان[9].

وفى السنة الرابعة والثلاثين

مات مسطح بن أثاثة من أهل بدر[10]. وغزا عبد الله بن سعد ابن أبى [سرح - [11]] الصوارى من أرض مصر، وقاتل[12] منهم مقتلة عظيمة، وذلك أن المسلمين وعدوهم جميعا كانوا فى البحر، فالتقوا ١٠ فاقتتلوا قتالا شديدا من غير رمى بالسهم ولا طعن بالرمح، إنما كان الضرب بالسيف أو[13] الطعن بالخنجر حتى قتل من أرض الروم خلق كثير، وهزم الله الروم منكوبين، وانصرف المسلمون غانمين. ومات

---

(١) من تاريخ الإسلام، وفى الأصل: يامر (٢) من تاريخ الإسلام، وفى الأصل: حازم (٣) زيد بعده فى الأصل: قلمى قارون - كذا. والأغلب كون الزيادة تكرارا لما قبلها فحذفناها (٤ - ٤) من الطبرى، وفى الأصل: شيئا كثيرة (٥) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١١٦ (٦) فى الأصل: افريقة (٧) راجع تاريخ الإسلام والطبرى ٥/٨٥ (٨) زيد من الطبرى (٩) راجع الطبرى ٥/٩٢. (١٠) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/١١٩ والطبرى ٥/٩٨ (١١) زيد من الطبرى ٥/٦٩ (١٢) فى الأصل: قتل (١٣) فى الأصل: اما - كذا.

عبادة بن الصامت بالرملة و هو ابن اثنتين و سبعين سنة[١] . و مات عاقل ابن البكير من بني سعد بن الليث من أهل[٢] بدر . و مات أبو عبس بن[٢] جبر بالمدينة و هو من أهل بدر . و حج عثمان بالناس[٣] .

و في السنة الخامسة و الثلاثين

خرج جماعة من أهل مصر إلى عثمان يشكون ابن أبي سرح و يتكلمون ٥ منه، فكتب إليه عثمان كتابا و هدده فيه، فأبى ابن [أبي - ٤] السرح أن يقبل من عثمان و ضرب بعض من أتاه من قبل عثمان متظلما و قتل رجلا من المتظلمة، فخرج من أهل مصر سبعمائة رجل فيهم أربعة من الرؤساء: عبد الرحمن بن عديس البلوي، و عمرو بن الحمق الخزاعي، وكنانة بن بشر ١٠ ابن عتاب الكندي، و سودان[٥] بن حمران المرادي؛ فساروا حتى قدموا المدينة و نزلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و شكوا إلى أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم [في - ٦] مواقيت الصلاة ما صنع بهم ابن أبي سرح؛ فقام[٧] طلحة بن عبيد الله إلى عثمان بن عفان و كلمه الكلام الشديد، و أرسلت إليه عائشة: قدم عليك أصحاب محمد و سألوك

(١) راجع تاريخ الإسلام ٢ / ١١٨ (٢) راجع الطبري ٥ / ٩٨ (٣) من الطبري، و في الأصل: حبر (٤) زيد من سمط النجوم ٢/٤١١، والسياق أقرب إليه، و راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢ / ١٣٧ و تاريخ الخلفاء ٦١ (٥) من المراجع، و في الأصل: سوار (٦) زيد من تاريخ الخلفاء ٦١ (٧) من السمط، و في الأصل: فقال .

عزل هذا الرجل فأبيت ذلك بواحدة، و [هذا قد - [1]] قتل منهم رجلا، فأنصفهم من عاملك؛ و كان عثمان يحب قومه. ثم دخل عليه علي بن أبي طالب فقال: سألوك رجلا مكان رجل و قد ادعوا قبله [2] دما، فاعزله عنهم و اقض بينهم، فان وجب عليه حق فأنصفهم [منه - [1]]، فقال لهم عثمان: اختاروا رجلا أوليه عليكم مكانه، فأشار / الناس [3] عليه ٥ ١٣٥/ب بمحمد [3] بن أبي بكر، فقالوا لعثمان: استعمل علينا محمد بن أبي بكر، فكتب عهده و ولاه مصر، فخرج محمد بن أبي بكر واليا على مصر بعهده و معه عدة من المهاجرين و الأنصار ينظرون فيما بين أهل مصر و بين ابن أبي سرح، [4] فلما بلغوا مسيرة ثلاثة ليال من المدينة إذا هم بغلام أسود على بعير له، يخبط البعير خبطا، كأنه رجل يَطلب أو يُطلب، فقالوا له: ١٠ ما قصتك و ما شأنك كأنك هارب أو طالب؟ قال: أنا غلام أمير المؤمنين، وجهني إلى عامل مصر، قالوا: هذا عامله معنا، قال: ليس هذا أريد - و مضى؛ فأخبر محمد بن أبي بكر بأمره [5]، فبعث في طلبه أقواما فردوه، فلما جاؤا به قال له محمد: غلام من أنت؟ فأقبل مرة يقول: أنا غلام أمير المؤمنين، و مرة يقول: أنا غلام مروان، فعرفه ١٥ رجل منهم أنه لعثمان، فقال له محمد بن أبي بكر: لمن أرسلت؟ قال: إلى عامل مصر، قال: بما ذا؟ قال: برسالة، [قال - [1]]: أ معك كتاب؟ قال:

---

(١) زيد من تاريخ الخلفاء (٢) في السمط: فتكه، و في تاريخ الخلفاء و تاريخ الإسلام كما هنا (٣-٣) من السمط، و في الأصل: عليهم لمحمد (٤) و السياق من ههنا أقرب إلى تاريخ الخلفاء و كتاب الفتوح ٢ / ٢١٠ (٥) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: بمكانه.

لا، ففتشوه فلم يجدوا معه كتابا، وكان معه إداوة قد يبست و فيها شيء يتقلقل[١]، فحركوه ليخرج فلم يخرج، فشقوا الإداوة فاذا فيها كتاب من عثمان إلى ابن أبي سرح، فجمع محمد بن أبي بكر من كان معه من المهاجرين و الأنصار و غيرهم، ثم فك الكتاب بحضرتهم فاذا فيه: إذا أتاك محمد

٥ ابن أبي بكر و فلان [و فلان -[٢]] فاحتل لقتلهم، و أبطل كتابه، و قر على عملك، و احبس من يجيء إلي[٣] يتظلم منك حتى يأتيك رأيي في ذلك إن شاء الله، فلما قرؤا الكتاب فزعوا و أزمعوا[٤] و رجعوا إلى المدينة، وختم محمد بن أبي بكر الكتاب بخواتم جماعة من المهاجرين معه، و دفع الكتاب إلى رجل منهم و انصرفوا إلى المدينة؛ فلما قدموها

١٠ جمع محمد بن أبي بكر عليا و طلحة و الزبير و سعدا و من كان بها من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، ثم فك الكتاب بحضرتهم عليه خواتم من معه من المهاجرين، و أخبرهم بقصة الغلام، فلم يبق أحد من المدينة إلا حنق[٥] على عثمان، و قام أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فلحقوا بمنازلهم[٦]، ما منهم أحد إلا هو مغتم[٧]؛ وكانت هذيل و بنو زهرة

١٥ في قلوبها / ما فيها على عثمان لحال ابن مسعود، وكانت بنو مخزوم قد حنقت على عثمان لحال عمار بن ياسر، وكانت بنو غفار و أحلافها

١٣٦/ الف

---

(١) من تاريخ الخلفاء و الفتوح، وفي الأصل: مقلقل (٢) زيد من تاريخ الخلفاء.
(٣) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: اتى (٤) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: ارمعوا (٥) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: احنق (٦) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: منازلهم (٧) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل: مقيم.

و من

و من غضب لأبي ذر في قلوبهم ما فيها ، و أجلب عليه محمد بن أبي بكر من بني تيم[١] ، و أعانه على ذلك طلحة بن عبيد الله و عائشة ، فلما رأى ذلك علي و صح عنده الكتاب بعث إلى طلحة و الزبير و سعد و عمار و نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كلهم بدريون ، ثم جاء معهم حتى دخل على عثمان و معه الكتاب و الغلام و البعير ، فقال له : هـــذا ٥ الغلام غلامك ؟ قال : نعم ، قال : و البعير بعيرك ؟ قال : نعم ، قال : فأنت كتبت هذا الكتاب ؟ قال : لا ، و حلف بالله أنه ما كتب هذا الكتاب و لا أمر به ، فقال له علي : فالخاتم خاتمك ؟ قال : نعم ، قال علي : فكيف يخرج غلامك على بعيرك بكتاب عليه خاتمك لا تعلم به ؟ فحلف عثمان بالله : ما[٢] كتبت [هذا الكتاب -[٣]] و لا أمرت به ، و لا وجهت هذا الغلام ١٠ قط إلى مصر ؛ و أما الخط فعرفوا أنه خط مروان ، فلما شكوا في أمر عثمان سألوه أن يدفع إليهم مروان فأبى ، وكان مروان عنده في الدار وكان خشي عليه القتل ؛ فخرج من عنده علي و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و علموا أن عثمان لا يحلف باطلا ، [٤] ثم قالوا[٤] : لا نسكت إلا أن يدفع إلينا مروان حتى نبحث و نتعرف منه ذلك الكتاب ، و كيف يؤمر[٥] ١٥ بقتل رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بغير حق ! فان يك عثمان كتب ذلك عزلناه ، و إن يك مروان كتبه على لسان عثمان نظرنا

(١) من تاريخ الخلفاء ، و في الأصل : تميم (٢) من تاريخ الخلفاء ، وفي الأصل : بما (٣) زيد من تاريخ الخلفاء (٤-٤) و في تاريخ الخلفاء : إلا أن قوما قالوا . (٥) في تاريخ الخلفاء : يأمر .

ما يكون فى أمر مروان ، و لزموا بيوتهم ، و فشا الخبر فى المسلمين من أمر الكتاب ، و فقد أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عن عثمان ، وخرج من الكوفة عدى بن حاتم الطائى و الأشتر[1] مالك بن الحارث النخعى فى مائتى رجل ، و خرج من البصرة حكيم بن جبلة العبدى فى مائة
٥ رجل ، حتى قدموا المدينة يريدون خلع عثمان ، و يحوصر عثمان قبل هلال[2] ذى القعدة بليلة ، و ضيق عليه المصريون و البصريون و أهل الكوفة بكل حيلة و لم يدعوه يخرج ، و لا يدخل إليه أحد إلا أن يأتيه المؤذن / فيقول : ١٣٦ / ب
الصلاة ! و قد منعوا المؤذن أن يقول : يا أمير المؤمنين ، فكان إذا جاء وقت الصلاة بعث أبا هريرة يصلى بالناس ، و ربما أمر ابن عباس بذلك[3] ،
١٠ فصعد يوما عثمان على السطح فسمع بعض الناس يقول : ابتغوا إلى قتله سبيلا ، فقال : و الله ما أحل الله و لا رسوله قتلى ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث : كفر بعد إسلام ، أو زنا بعد إحصان ، أو قتل [4]نفس بغير نفس[4] ؛ و ما فعلت من ذلك شيئا ؛ ثم قال : لا أخلف[5] رسول الله صلى الله عليه و سلم فى أمته
١٥ باراقة محجمة دم حتى ألقاه ، يا معشر أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم !

---

(١) زيد بعده فى الأصل : بن ، فحذفنا هذه الزيادة لأجل أن الأشتر هو لقب لمالك ابن الحارث و لاغير ، و راجع أيضا طبقات ابن سعد ٢/١/٤٩ و مروج الذهب ١/٤٤٠ (٢) وقع فى الأصل : هلاك - خطأ (٣) و راجع أيضا الطبرى ٥/١٤٩ . (٤-٤) من مروج الذهب ١/٤٤١، و فى الأصل : النفس بالنفس (٥) فى الأصل: لا احلف، و التصحيح بناء على تاريخ الإسلام ٢/٣٤١-راجع رواية الأوزاعى فيه .

أحبكم إلىّ من كف عنا لسانه و سلاحه[١]؛ ثم أشرف عليهم فقال: أفيكم علىّ؟ قالوا: لا، قال: أفيكم سعد؟ قالوا: لا، فقال: أذكركم[٢] بالله هل تعلمون أن رومة لم يكن يشرب[٣] منها أحد[٤] إلا بشيء، فابتعتها من مالى و جعلتها للغنى و الفقير و ابن السبيل، فقالوا: نعم، قال: فاسقونى منها، ثم قال: ألا أحد يبلغ عليا فيسقينا ماء؟ فبلغ ذلك عليا، فبعث إليه بثلاث ٥ قرب مملوءة، فما كادت تصل إليه حتى خرج[٥] فى سببها عدة من بنى هاشم و بنى أمية حتى وصل الماء إليه؛ ثم قال عثمان: و الله! لو كنت فى أقصى دارى ما طلبوا غيرى، و لو كنت أدناهم ما جازونى[٦] إلى غيرى. سنجتمع نحن و هم عند الله، و سترون بعدى أمورا تتمنون أنى عشت[٧] فيهم، ضعف أمرى، و الله! ما أرغب فى إمارتهم. و لو لا قول رسول الله صلى الله ١٠ عليه و سلم لى «إذا[٨] ألبسك الله قميصا و أرادوك على خلعه فلا تخلعه» لحبست فى بيتى و تركتكم و إمارتكم، و والله! لو فعلت ما تركونى و إنهم قد خدعوا و غروا، و الله! لو أقتل لمت، لقد كبر سنى و رق[٩] عظمى و جاوزت أسنان أهل بيتى، و هم على هذا لا يريدون تركى، اللهم[١٠]! فشتت

(١) و راجع أيضا رواية عبد الله بن عامر فى الطبقات ٣/١/٤٨ (٢) فى الأصل: ذكركم، و هذا الخبر مذكور فى المراجع جميعها و لكن بسياق آخر (٣) فى الأصل: اشرف (٤) فى الأصل: احدا (٥) فى تاريخ الإسلام ٢/ و السمط ٢/٤٠٩: جرح، و فى مروج الذهب كما هنا (٦) من الطبرى ٥/١٢٣، و فى الأصل: جاوز. (٧) فى الأصل: غشت (٨) فى الأصل: اذ، و هذا الحديث وارد فى جميع المراجع (٩) من الطبرى ٥/١٢٣، و فى الأصل: دق (١٠) فى الأصل: اليهم - كذا.

أمرهم و خالف بين كلمتهم و انتقم لى منهم و اطلبهم لى طلبا حثيثا . و قد استجيب دعاءه فى كل ذلك .

١٣٧/الف ثم أمر عثمان بن عفان عبد الله بن عباس / على الحج فحج بالناس[1] فأمره . و بعث إلى الأشتر فدعاه فقال : يا أشتر ! ما يريد الناس ؟ قال :
٥ ثلاث[2] ليس من إحداهن بد ، إما أن تخلع أمرهم وتقول: هذا أمركم فاختاروا له من شئتم . و إما أن تقص من نفسك . فان أبيتهما[3] فالقوم قاتلوك ؛ قال عثمان : أما أن أخلع[4] لهم أمرهم ، فما كنت لأخلع سربالا[7] سربلنيه الله ، [و الله ـ[5]] [6]لأن أقدم[6] فتضرب عنقى أحب إلىّ من أن أخلع[7] أمة محمد صلى الله عليه و سلم بعضها على بعض ، و أما أن أقص[8] من نفسى ،
١٠ فو الله لقد علمتم أنى لم آت شيئا يجب علىّ القصاص فيه ، و أما أن تقتلونى ، فو الله إن تقتلونى لا تتحابون بعدى ! و لا تقاتلون بعدى[9] عدوا جميعا ، و لتختلفن [10]حتى تصيروا[10] [هكذا - [11]] ، [12]"يٰقوم لا يجرمنكم شقاقى ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح[12] " ـ الآية ، ثم أرسل إلى

(١) فى الأصل : الناس ، و راجع أيضا الطبرى ٥/١٣٩ (٢) من البداية و النهاية ٧/١٨٤ ، و فى الطبرى ٥ / ١١٨ : ثلاثا ، و وقع فى الأصل : قلت ـ كذا محرفا .
(٣) فى الأصل : ابيتها، و التصحيح بناء على الطبرى (٤) من الطبرى ، وفى الأصل: تخلع (٥) زيد من الطبرى (٦-٦) من الطبرى ، وفى الأصل : لا ان اقوم (٧) زيد بعده فى الأصل : امر ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات ٣/١/٥٠ فحذفناها (٨) من الطبرى، و فى الأصل : انقص (٩) من الطبرى ، وفى الأصل : بعد (١٠-١٠) من الطبقات ٣/ ١/٤٩ ، و فى الأصل : على بصيرة ـكذا (١١) زيد من الطبقات ، و فيها بعده : و شبك بين أصابعه ثم قال (١٢) سورة ١١ آية ٨٩ .

عبد

عبد الله بن سلام فجاءه فقال: الكف الكف[1]! ثم جاءه زيد بن ثابت فقال[2]: يا أمير المؤمنين! هذه الأنصار بالباب، فقال عثمان: إن شاؤا أن يكونوا أنصار الله منكم وإلا[3] فلا؛ ثم جاءه عبد الله بن[4] الزبير فقال: يا أمير المؤمنين! اخرج فقاتلهم، فان معك من قد نصر الله بأقل منهم[5]، فلم يعرج على قول ابن الزبير، ثم قال: ائتونى برجل منهم أقرأ عليه ٥ كتاب الله، فأتوه بصعصعة بن صوحان[6] وكان شابا فقال: ما وجدتم أحدا تأتونى به غير هذا الشاب! فتكلم صعصعة بكلام، فقال عثمان: "اذن للذين يقتلون بانهم ظلموا وان الله على نصرهم[7] لقدير"؛ فلما اشتد بعثمان الأمر أصبح صائما يوم الجمعة وقال: إنى رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال لى: يا عثمان! إنك تفطر عندنا[8] الليلة؛ ثم قال على للحسن ١٠ والحسين: اذهبا بسيفكما حتى تقفا على باب عثمان ولا تدعا أحدا يصل إليه[9]، وبعث الزبير ابنه، وبعث طلحة ابنه، وبعث عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبناءهم يمنعون الناس أن يدخلوا على عثمان[10]؛ ورماه الناس بالسهام حتى [خضب -[11]] الحسن بالدماء، وتخضب[12] محمد بن

---

(١) راجع تاريخ الإسلام ٢/١٣١ (٢) من الطبقات ٣/١/٤٨، وفى الأصل: ثم قال (٣) راجع رواية ابن سيرين فى الطبقات أيضا (٤) موضعه فى الأصل بياض (٥) راجع أيضا الطبقات ٣/١/٤٩ (٦) من الاستيعاب، وفى الأصل: صرحان (٧) سورة ٢٢ آية ٣٩ (٨) راجع الطبقات ٣/١/٥٢ و السمط ٢/٤٠٨. (٩) راجع الطبرى ٥/١٢٦ (١٠) كما فى تاريخ الإسلام ٢/١٣٨ (١١) زيد من تاريخ الخلفاء ٦٢ (١٢) فى الأصل: تخضب - كذا، وفى تاريخ الخلفاء: خضب.

طلحة، و شج قنبر[1] مولى علي؛ ثم أخذ محمد بن أبي بكر بيد جماعة و تسور
الحائط من غير أن يعلم به أحد / من دار رجل من الأنصار حتى دخلوا ١٣٧ / ب
على عثمان و هو قاعد و المصحف في حجره و معه امرأته و الناس فوق
السطح لا يعلم أحد بدخولهم، فقال عثمان لمحمد بن أبي بكر[2] : و الله
٥ لو رآك أبوك لساءه[3] مكانك مني! فرجع محمد، و تقدم إليه سودان
ابن رومان[4] المرادي و معه مشقص فوجأه[5] حتى قتله و هو صائم، ثم خرجوا
هاربين من حيث دخلوا، و ذلك يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من
ذي الحجة[6]، و كان تمام حصاره خمسة و أربعين يوما[7]، و كانت امرأته
تقول : إن شئتم قتلتموه و إن شئتم تركتموه! فانه كان يختم القرآن
١٠ كل ليلة في ركعة[8]. ثم صعدت إلى الناس تخبرهم و همر[9] الناس عليه
فدخلوا، و أول من دخل عليه الحسن و الحسين فزعين و هما[9] لا يعلمان
بالكائنة[10] وكانا مشغولين[10] على الباب ينصرانه و يمنعان الناس عنه؛ فلما[11]
دخلوا وجدوا عثمان مذبوحا، فانكبوا عليه يبكون، ودخل الناس فوجا فوجا،

(١) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل : قنبره (٢) حينما أخذ بلحيته - كما صرح به في تاريخ الخلفاء و السياق له (٣) من تاريخ الخلفاء، و في الأصل : لأساءه. (٤) هذا كما ورد في البداية و النهاية ٧/ ١٨٥ و إلا فالمشهور : سودان بن حمران. (٥) و أمام راجعنا فتتفق على أن الذي اجترأ عليه بالوجأ كان كنانة بن بشر (٦) و هذا هو المشهور - راجع البداية و النهاية ٧/ ١٩٠ (٧) و المشهور أربعون يوما - راجع البداية و النهاية (٨) راجع رواية ابن سيرين في الطبقات ٣/ ١/ ٥٣ (٩) في الأصل : هم (١٠-١٠) في الأصل : كان مشاغيل (١١) في الأصل : فما.

و بلغ الخبر على بن أبى طالب و طلحة و الزبير و سعدا فخرجوا مذهلين ، كادت عقولهم تذهب لعظم الخبر الذى أتاهم ، حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا و استرجعوا ، و قال علىّ لابنيه : كيف قتل أمير المؤمنين و أنتما على الباب ؟ قالا[1] : لم نعلم ، قال : فرفع يده و لطم الحسن و ضرب صدرَ الحسين ، و شتم[2] محمد بن طلحة و عبد الله بن الزبير ، ٥ ثم خرج و هو غضبان يسترجع ، فلقيه طلحة بن عبيد الله فقال : ما لك يا أبا الحسن؟ فقال على : يقتل أمير المؤمنين رجل من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم من غير أن تقوم عليه بينة و لا حجة ! فقال له طلحة[3] : لو دفع مروان إليهم لم يقتلوه ، فقال على : لو خرج مروان إليكم لقتلتموه قبل أن يثبت عليه حكومة ! ثم أتى على منزله يسترجع ، فاشتغل الناس ١٠ بعضهم ببعض و فزعوا و لم يتوهموا بأن هذه الكائنة تكون ؛ ثم حمل على سريره بين المغرب و العشاء ، و صلى عليه جبير بن مطعم ، و دلته فى قبره نائلة بنت الفرافصة و أم البنين بنت عيينة[4] بن حصن بن بدر الفزارى ، و دفن ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة ؛ و كانت / خلافته °اثنتى عشرة° سنة إلا اثنى عشر يوما[6] . ١٥ ١٣٨/ الف

و قتل يوم قتل عثمان من قريش عبد الله بن وهب بن زمعة الأسدى ، و عبد الله بن عبد الرحمن بن العوام . و المغيرة بن الأخنس بن شريق[7] الثقفى ،

---

(١) فى الأصل : قال (٢) من السمط ٢ / ٤١١ ، و فى الأصل : شتم (٣) راجع مروج الذهب ١ / ٤٤١ (٤) من المراجع ، و فى الأصل : ثعلبة (٥ - ٥) فى الأصل : اثنى عشر (٦) راجع التفاصيل فى الطبرى و الطبقات (٧) من البداية و النهاية ٧ / ١٨٨ ، و فى الأصل : شديد .

و قتل معهم غلام لعثمان أسود - أربعة أنفس .

و كان عمال عثمان حين[1] قتل : على البصرة عبد الله بن عامر بن كريز[2]، و على الكوفة سعد بن أبي وقاص[3]، و على الشام معاوية بن أبي سفيان، و على مصر محمد بن أبي حذيفة، و على مكة عبد الله بن الحضرمى، ٥ و على الطائف القاسم بن ربيعة[4] الثقفى، و على صنعاء يعلى بن منبه، و على الجند عبد الله بن أبي ربيعة .

استخلاف علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه

ابن عبد المطلب بن هاشم[5] بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ابن لؤى بن [غالب بن -[6]] فهر بن مالك بن النضر[7] بن كنانة بن خزيمة ١٥ ابن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، أبو الحسن الهاشمى، و أمه فاطمة بنت أسد بن هشام بن عبد مناف، و هاشم أخو هشام، و من زعم أنه أسد بن هاشم بن عبد مناف فقد وهم .

أخبرنا محمد بن إسحاق الثقفى ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حاتم بن إسماعيل

---

(١) فى الأصل : حيث (٢) من الطبرى ٥/١٤٨، وفى الأصل : كريزة (٣) هذا ما هنا و أما الذى تتمخض منه مراجعنا فهو أن سعيد بن العاص كان إذ ذاك يتقلد منصب الولاية العامة للكوفة، و كان أبو موسى على الصلاة، و جابر المزنى و سماك الأنصارى على خراج السواد، و القعقاع بن عمرو على حربها (٤) من الطبرى ٥/١٤٨، و فى الأصل : أبى ربيعة (٥) من البداية و النهاية ٧/٣٣٢، وفى الأصل : هشام (٦) زيد من البداية و النهاية (٧) من البداية و النهاية، و فى الأصل : النظر .

عن

عن يزيد[1] بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال: كان على قد تخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خيبر وكان به رمد فقال: أنا أتخلف[2]
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم! فخرج فلحق بالنبى صلى الله عليه وسلم،
فلما كان مساء الليلة التى فتحها الله فى صباحها قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم: لأعطين الراية - أو ليأخذن الراية - غدا رجل يحبه الله ورسوله، ٥
يفتح الله عليه، فاذا نحن بعلىّ وما نرجوه، فقالوا: هذا علىّ، فأعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم، ففتح الله عليه

قال أبو حاتم: لما كان من أمر عثمان ما كان قعد على فى بيته وأتاه
الناس يهرعون إليه كلهم يقولون: أمير المؤمنين علىّ، حتى دخلوا عليه
/ داره وقالوا: نبايعك، فانه لا بد من أمير وأنت أحق، فقال علىّ: ١٠ ١٣٨ /
ليس ذلك إليكم[3]، إنما ذلك لأهل بدر، فمن رضى به أهل بدر فهو
خليفة، فلم يبق أحد من أهل بدر إلا أتى عليا يطلبون البيعة وهو
يأبى عليهم، فجاء الأشتر مالك بن الحارث النخعى إلى علىّ فقال له:
ما يمنعك أن تجيب هؤلاء إلى البيعة؟ فقال: لا أفعل إلا [عن - [4]]
ملإ وشورى، وجاء أهل مصر فقالوا: ابسط يدك نبايعك، فوالله! لقد ١٥
قتل عثمان، وكان قتله لله رضى، فقال علىّ: كذبتم، والله ما كان
قتله لله رضى! لقد قتلتموه بلا قود ولا حد ولا غيره؛ وهرب مروان

(١) من صحيح البخارى حيث ورد هذا الحديث بنفس الطريق التى هنا فى مناقب
على بن أبى طالب، وفى الأصل: بريد (٢) من الصحيح، وفى الأصل: نتخلف.
(٣) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/ ١٣٩ (٤) زيد لاستقامة العبارة، وراجع
أيضا الطبرى ٥/ ٥٧، وكتاب الفتوح ٢/ ٢٤٣.

فطلب فلم يقدر عليه، فلما رأى ذلك على منهم خرج إلى المسجد و صعد المنبر و حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: يا أيها الناس! رضيتم منى أن أكون عليكم أميرا؟ فكان أول من صعد إليه المنبر طلحة فبايعه بيده، و كان إصبع طلحة شلاء فرآه أعرابى يبايع فقال: يد شلاء و أمر لا يتم . فتطير على منها و قال: ما أخلفه أن يكون كذلك، ثم بايعه الزبير و سعد و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ ثم بلغ عليا أن سعدا و ابن عمر و محمد بن مسلمة يذكرون هنات، فقام على خطيبا فحمد الله و أثنى عليه فقال: أيها الناس! إنكم بايعتمونى على ما بايعتم عليه أصحابى، فاذا بايعتمونى فلا خيار لكم علىّ، و على الإمام الاستقامة، و على الرعية التسليم[2]. و هذه بيعة عامة، فمن [ردها -[3]] رغب عن دين المسلمين و اتبع غير سبيلهم، و لم [تكن -[3]] بيعته إياى فلتة[4]، و ليس أمرى و أمركم واحدا، أريد الله و تريدونى لأنفسكم، و أيم الله! لأنصحن الخصم و لأنصفن المظلوم.

و قد أكثر الناس فى قتل عثمان، فمنهم من قد زعم أنه قتل ظالما[1]، و منهم من قد زعم أنه قتل مظلوما، و كان الإكثار[5] فى ذلك على طلحة و الزبير، قالت قريش: أيها الرجلان! إنكما قد وقعتما فى ألسن الناس فى أمر عثمان فيما وقعتما فيه، فقام طلحة فى الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم ثم قال: أيها الناس! ما قلنا

---

(١) راجع أيضا الطبرى ٥/١٥٣ و ١٥٧ (٢) من الأخبار الطوال ١٤٠، و فى الأصل: ذلك (٣) زيد من الأخبار الطوال (٤) من الأخبار الطوال، و فى الأصل: ملتمه - كذا (٥) فى الأصل: الاكثال.

فى عثمان أمس إلا تقولى لكم فيه اليوم مثله أنه خلف الدنيا بالتوبة، و مال عليه قوم فقتلوه، و أمره إلى الله؛ ثم / قام الزبير فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم ثم قال: يا أيها الناس! إن الله اختار من كل شىء شيئا، و اختار من الناس محمدا صلى الله عليه و سلم، أرسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون، و اختار من الشهور رمضان و أنزل فيه القرآن و فرض فيه الصيام، و اختار من الأيام يوم الجمعة فجعله عيدا لأهل الإسلام، و اختار من البلدان هذين الحرمين: مكة و المدينة، فجعل بمكة البيت الحرام، و جعل بالمدينة حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم، و جعل ما بين قبره و منبره روضة من رياض الجنة، و اختار من الشورى التسليم[1] كما اختار هذه الأشياء، فأذهبت الشورى بالهوى و التسليم بالشك، و قد تشاورنا فرضينا عليا، و أما إن قتل عثمان فأمره إلى الله.

١٣٩/ الف

فلما رأى على اختلاف الناس فى قتل عثمان صعد المنبر[2] فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! أقبلوا على بأسماعكم[3] و أبصاركم، إن الناس بين حق و باطل، فلئن علا أمر الباطل لقديما ما فعل، و إن يكن الحق قد غاب فلعل[4]، و إنى أخاف أن أكون أنا و أنتم قد أصبحنا فى فتنة، و ما علينا فيها إلا الاجتهاد، الناس اثنان و ثلاثة لا سادس لهم: ملك

(١) فى الأصل: السليم، و التصحيح بناء على ما يأتى (٢) زيدت الواو بعده فى الأصل و لم تكن منسجمة مع السياق فحذفناها (٣) فى الأصل: باسمائكم - كذا.
(٤) راجع أيضا شرح نهج البلاغة للحديدى ١ / ٥٢.

طار بجناحيه ، أو نبي أخذ الله بيده ، أو عامل مجتهد ، أو مؤمل يرجو ، أو مقصر[١] فى النار ؛ و إن الله أدب[٢] هذه الأمة بأدبين[٣] : بالسيف[٤] و السوط ، لا هوادة عند السلطان فيهما ، [٥]فاستتروا و استغفروا الله[٥] فأصلحوا ذات بينكم .

٥ ثم نزل و عمد إلى بيت المال و أخرج ما فيه و فرقه على المسلمين ، ثم[٦] بعث إلى سعد بن أبي وقاص و عبد الله بن عمر و محمد بن مسلمة فقال : لقد بلغنى عنكم هنات ، فقال سعد : صدقوا ! لا أبايعك ، و لا أخرج معك حيث تخرج حتى تعطيني سيفا يعرف المؤمن من الكافر ، و قال له ابن عمر : أنشدك الله و الرحم أن تحملنى على ما لا أعرف ، و الله !

١٠ لا أبايع حتى يجتمع المسلمون[٧] على من / جمعهم الله عليه ، و قال محمد ١٣٩/ب ابن مسلمة : إن رسول الله صلى الله عليه و سلم أمرني إذا اختلف أصحابه ألا أدخل فيما بينهم ، و أن أضرب بسيفي صخر[٨] أحد ، فاذا انقطع أقعد فى بيتى حتى يأتيني يد خاطئة أو منية قاضية ، و قد فعلت ذلك ؛ ثم دعا عليّ أسامة بن زيد و أراده على البيعة فقال أسامة : أما البيعة فانى

١٥ أبايعك ، أنت أحب الناس إليّ و آثرهم[٩] عندى ، و أما القتال فانى عاهدت

---

(١) من الشرح ، و فى الأصل : معصر - كذا (٢) فى الأصل : احب ، و فى الشرح : داوى (٣) فى الشرح : بدوائين (٤) فى الأصل : بالصيف ، و التصحيح بناء على الشرح (٥ - ٥) فى الأصل : فاستبر و لم يستغفر والله ، و فى الشرح : استتروا فى بيوتكم (٦) راجع لذلك أيضا الأخبار الطوال ١٤٢ و ١٤٣ (٧) فى الأصل : المسلمين (٨) من الأخبار الطوال ، و فى الأصل : خرص ، و راجع أيضا طبقات ابن سعد ٣ / ٢ / ١٩ و ٢٠ (٩) فى الأصل : اثارهم - كذا .

رسول

رسول الله صلى الله عليه و سلم أن لا أقاتل رجلا يشهد أن
لا إله إلا الله ، فلما رآهم علىّ مختلفين قال : أخرجونى من هذه البيعة
و اختاروا لأنفسكم من أحببتم ، فسكتوا و قاموا و خرجوا ، فدخل عليه
المغيرة بن شعبة[1] فقال : يا أمير المؤمنين ! إنى مشير عليك بخلال ثلاث
فافعل أيها شئت ، فقال : ما هى يا أعور ؟ فقال : إنى أرى من الناس ٥
بعض التثاقل فيك ، فأرى أن تأتى بجمل ظهر فتركبه و تركض فى الأرض
هاربا من الناس ، فانهم إذا رأوا ذلك منك ابتاعوا جمالا أظهر من جمالك
و خيولا ، ثم ركضوا فى أثرك حتى يدركوك حيث ما كنت و يقلدوك
هذا الأمر على اجتماع منهم شئت أو أبيت ، فان لم تفعل هذا فأقرّ[2]
معاوية على الشام كله و اكتب إليه كتابا بذلك تذكر فيه من شرفه ١٠
و شرف آبائه و أعلمه أنك ستكون له خيرا من عمر و عثمان ، و اردد
عمرو بن العاص على مصر ، و اذكر فى كتابك شرفه و قدمه ، فانه رجل
يقع الذكر منه موقعا ، فاذا ثبت الأمر أذنت لهما حينئذ فى القدوم عليك
تستخبرهما عن البلاد و الناس ، ثم تبعث بعاملين و تقرهما[3] عندك ؛ فان
أبيت فاخرج من هذه البلاد فانها ليست ببلاد كراع و سلاح . ١٥

فقال علىّ : أما ما ذكرت من فرارى من الناس فكيف أفر منهم و قد
بايعونى ، و أما أمر معاوية و عمرو بن العاص فلا يسألنى الله عن إقرارهما
ساعة واحدة فى سلطانى "و ما كنت متخذ المضلين عضدا" ، و أما خروجى
من هذه البلاد إلى غيرها فانى ناظر / فى ذلك . فخرج من عنده المغيرة ١٤٠/ الف
ثم عاد و هو عازم على الخروج إلى الشام و اللحوق بمعاوية ، فقال له : ٢٠

(١) راجع أيضا الطبرى ٥/١٥٩ (٢) فى الأصل : فاقدر (٣) فى الأصل : تفرهما .

يا أمير المؤمنين ! أشرت عليك بالأمس فى رأيى بمعاوية و عمرو ، إن الرأى أن تعاجلهم بالنزع ، [1]فقد عرف السامع من غيره ، و تستقبل[1] أمرك ، ثم خرج من عنده فلقيه ابن عباس خارجا و هو داخل ، فلما انتهى إليه قال : رأيت المغيرة خارجا من عندك ، فيم جاءك ؟ قال :

٥ جاءنى أمس برأى و اليوم برأى . و أخبره بالرأيين ، فقال ابن عباس : أما أمس فقد نصحك ، و أما اليوم فقد غشك[2]، قال : فما الرأى ؟ قال ابن عباس : كان الرأى قبل اليوم ، قال علىّ : علىّ ذلك ! قال : كان الرأى أن تخرج إلى مكة حتى تدخلها و تدخل دارا من دورها و تغلق عليك بابك ، فان الناس لم يكونوا ليدعوك[3] ، و إن قريشا كانت تضرب الصعب و الذلول

١٠ فى طلبك ، لأنها لا تجد غيرك ، فأما اليوم فان بنى أمية يستحسنون الطلب بدم صاحبهم ، و يشبهون[4] على النـاس بأن يلزموك شعبة[5] من أمره و يلطخونك من ذلك ببعض اللطخ . فهمّ علىّ بالنهوض إلى الشام ليزور[6] أهلها و ينظر[7] ما رأى معاوية و ما هو صانع ، فجاءه أبو أيوب الأنصارى فقال له : يا أمير المؤمنين ! لو أقمت بهذه البلاد ! لأنها الدرع الحصينة

١٥ و مهاجرة للنبى صلى الله عليه و سلم . و بها قبره و منبره و مادة[8] الإسلام ،

(١-١) و فى الطبرى : فيعرف السامع من غيره و يستقبل (٢) من الطبرى ، و فى الأصل : خشك - كذا (٣) فى الأصل : يدعوك (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : يشتهون (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : شعبه (٦) فى الأصل : ليزوراه ، و التصحيح من الفتوح ٢/٢٦٧ (٧) من الفتوح ، و فى الأصل : ينظروا (٨) فى الأصل : ماذاة .

فإن استقامت لك العرب كنت فيها كمن كان، و إن تشعب[١] عليك [قوم - [٢]] رميتهم بأعدائهم، و إن ألجئت[٣] حينئذ إلى المسير سرت و قد أعذرت، فقال علي: إن الرجال و الأموال بالعراق، و لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، ثم أخذ بما أشار عليه أبو أيوب الأنصاري و عزم على المقام بالمدينة؛ و بعث العمال على الأمصار، فبعث عثمان بن حنيف ٥ على البصرة أميرا، و عمارة بن حسان بن شهاب على الكوفة، و عبيد الله ابن عباس على اليمن، و قيس بن سعد على مصر، و سهل بن حنيف على الشام؛ فأما سهل بن حنيف فانه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيه خيل من أهل الشام فقالوا له: من أنت؟ قال: أمير، / قالوا[٤]: على أيّ شيء؟ قال: ١٤٠/ب على الشام، قالوا: إن كان عثمان بعثك فحي هلا بك، و إن كان بعثك ١٠ غيره فارجع، قال: ما سمعتم بالذي كان؟ قالوا: بلى، و لكن ارجع إلى بلدك، فرجع إلى عليّ و إذا القوم أصحاب.

و أما قيس بن سعد فانه انتهى إلى أيلة فلقيه طلائع فقالوا له: من أنت؟ فقال: أنا من الأصحاب الذين قتلوا و شردوا من البلاد، فأنا أطلب مدينة آوى إليها، فقالوا: و من أنت؟ قال: أنا قيس بن سعد ١٥ ابن عبادة[٥]، فقالوا: امض بنا، فمضى قيس حتى دخل مصر و أظهر لهم حاله، و أخبرهم أنه ولي على مصر، فافترق عليه أهل مصر فرقا[٦]: فرقة

(١) من الفتوح ٢/٢٦٨، و في الأصل: شتت (٢) زيد من الفتوح (٣) في الأصل: الجيت (٤) من الطبري ٥/١٦١، و في الأصل: قال (٥) في الأصل: عباد (٦) من الطبري، و في الأصل: فرقتان.

دخلت فى الجماعة و بايعت ، و فرقة أمسكت و اعتزلت ، و فرقة قالت : إن قيد من قتلة عثمان فنحن معه و إلا فلا ، فكتب قيس بن سعد بجميع ما رأى من أهل مصر إلى عليّ .

و أما عبيد الله بن عباس فانه خرج منطلقا إلى اليمن ، لم يعانده ٥ أحد و لم يصدّه عنها صاد حتى دخلها فضبطها لعلى ، و أما عمارة بن حسان ابن شهاب فانه أقبل عامدا إلى الكوفة حتى إذا كان بزبالة[1] لقيه طليحة ابن[2] خويلد الأسدى و هو خارج إلى المدينة يطلب دم عثمان ، فقال طليحة : من أنت ؟ قال : أنا عمارة بن حسان بن شهاب ، قال : ما جاء بك؟ قال : بعثت إلى الكوفة أميرا ، قال : و من بعثك ؟ قال : أمير المؤمنين ١٠ عليّ ، قال : الحق بطيّتك ، فان القوم لا يريدون بأميرهم أبي موسى الأشعرى بدلا ، فرجع عمارة إلى عليّ و أخبره الخبر ، و أقام طليحة بزبالة .

و أما عثمان بن حنيف فانه مضى يريد البصرة و عليها عبد الله بن عامر بن كريز ، و بلغ أهل البصرة قتل عثمان ، فقام ابن عامر فصعد المنبر و خطب و قال : إن خليفتكم قتل مظلوما ، و بيعته فى أعناقكم ، ١٥ و نصرته ميتا كنصرته حيا ، [3]و اليوم ما كان أمس[3] ، و قد بايع الناس عليا و نحن طالبون بدم عثمان ، فأعدوا للحرب عدتها ، فقال له حارثة بن قدامة : يا ابن عامر ! إنك لم تملكنا عنوة و قد قتل عثمان بحضرة المهاجرين و الأنصار و بايع الناس عليا ، فان أقرك أطعناك ، و إن عزلك عصيناك ، فقال ابن عامر : / موعدك الصبح ، فلما أمسى تهيأ للخروج و هيأ مراكبه ٤١/الف

(١) من الطبرى ١٦٢/٥ ، وفى الأصل : بزياله (٢) فى الأصل « و » (٣-٣) وفى الفتوح ٢٦٩/٢ : و لى عليكم اليوم ما كان لى بالأمس .

و ما

و ما يحتاج إليه ، و اتخذ الليل جملا يريد المدينة ، و استخلف عبد الله بن عامر الحضرمى على البصرة ، فأصبح الناس يتشاورون فى ابن عامر و أخبروا بخروجه ، فلما قدم ابن عامر المدينة أتى طلحة و الزبير فقالا له : لا مرحبا بك و لا أهلا ! تركت العراق و الأموال ، و أتيت المدينة خوفا من علىّ ، و وليتها غيرك ، و اتخذت الليل جملا ، فهلا أقمت حتى [1]يكون لك بالعراق فئة[1] ، قال ابن عامر : فأما إذا قلتما هذا فلكما علىّ مائة ألف سيف و ما أردتما من المال . ٥

ثم أتت أم كلثوم بنت علىّ أباها و كانت تحت عمر بن الخطاب ، فقالت له : إن عبد الله[2] بن عمر رجل صالح ، و أنا أتكفل ما يجيء منه لك ، فلما كان من قدوم ابن عامر المدينة جاء ابن عمر إليها فقال : يا أماه ! إنك قد كفّلت فىّ و أنا أريد الخروج إلى العمرة الساعة ، و لست[3] بداخل فى شيء يكرهه أبوك غير أنى ممسك حتى يجتمع الناس ، فان شئت فأذنى ، و إن شئت فابعثينى إلى أبيك ، قالت : لا ، بل اذهبَ فى حفظ الله و تحت كنفه ، فانطلق ابن عمر معتمرا . ١٠

فلما أصبح الناس أتوا عليّا فقالوا : قد حدث البارحة حدث[4] هو أشد من طلحة و الزبير و معاوية ، قال علىّ : و ما ذاك ؟ قالوا : خرج ابن عمر إلى الشام ، فأتى علىّ السوق و جعل [5]يعد طلابا[5] ليرد ابن عمر ، فسمعت ١٥

(١-١) فى الفتوح ٢/٢٧١ : وافيناك بها (٢) فى الأصل : عبيد الله (٣) فى الأصل : ليست (٤) فى الأصل : حدثا ، و التصحيح من الطبرى ٥/١٦٤ (٥-٥) فى الأصل : يود كلابا - كذا ، و مبنى التصحيح على الطبرى .

أم كلثوم بذلك فركبت بغلتها حتى أتت أباها فقالت: إن الأمر على غير ما بلغك، وحدثته بما ذكر لها ابن عمر، فطابت نفس عليّ بذلك، فما انصرفوا من السوق حتى جاءهم بعض القدام من العمرة وأخبروه أنهم رأوا ابن عمر وآخر معه على حمارين محرمين بكساءين.

٥ ثم كتب عليّ إلى معاوية: بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان، سلام عليك! فاني أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد! فانه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان وما اجتمع الناس عليه من بيعتى فادخل فى السلام كما دخل الناس وإلا فأذن بحرب كما يؤذن أهل الفرقة - والسلام. وبعث كتابه مع

١٠ سبرة الجهنى والربيع[1] بن سبرة، فلما قدم سبرة بكتاب عليّ ودفعه إلى معاوية جعل يتردد فى الجواب مدة، فلما طال ذلك عليه دعا معاوية رجلا من عبس يدعى قبيصة[2] فدفع إليه طومارا مختوما عنوانه «من معاوية بن أبي سفيان إلى على بن أبي طالب» وقال له: إذا دخلت المدينة فاقبض على أسفل الطومار وأبرزه - وأوصاه بما يقول، وبعثه مع

١٥ سبرة رسول عليّ فقدما المدينة، فرفع العبسى الطومار كما أمر معاوية، فخرج الناس ينظرون إليه وعلموا حينئذ أن [معاوية -[3]] معترض معاند، فلما دخلا على عليّ دفع إليه العبسى الطومار ففض عن خاتمه فلم يجد فى جوفه شيئا، فقال لسبرة: ما وراءك؟ قال: تركت قوما لا يرضون إلا بالقود، وقد تركت ستين ألف شيخ يبكون تحت قميص عثمان،

(١) لم يذكره فى الطبرى، ولعله: والد الربيع بن سبرة (٢) راجع أيضا الطبرى ٥/ ١٦٢ (٣) زيد من الطبرى.

فقال عليّ : أمني يطلبون دم عثمان .

ثم كتب إلى أبي موسى الأشعري و هو على الكوفة « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فانه قد بلغك ما كان من مصاب عثمان و ما اجتمع الناس عليه من بيعتي ، فادخل ٥ فيما دخل فيه الناس و رغب أهل ملكك[1] في السمع و الطاعة ، و اكتب إليّ بما كان منك و منهم إن شاء الله - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته » و بعث الكتاب مع معبد الأسلمي ، فلما قدم معبد الكوفة دعا أبو موسى الأشعري الناس إلى طاعة عليّ فأجابوه طائعين ، و كتب إلى عليّ بن أبي طالب « بسم الله الرحمن الرحيم - لعبد الله عليّ أمير المؤمنين ١٠ من عبد الله بن قيس، سلام عليك ! فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فقد قرأت كتابك و دعوت من قبلي المسلمين فسمعوا و أطاعوا - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته » و دفع كتابه إلى معبد .

و كانت[2] عائشة خرجت معتمرة ، فلما قضت عمرتها نزلت على باب المسجد و اجتمع إليها الناس فقالت : أيها الناس ! إن الغوغاء من ١٥ أهل الأمصار و عبيد أهل المدينة اجتمعوا على هذا الرجل المقتول / بالأمس ظلما ، و استحلوا البلد الحرام و سفكوا الدم الحرام . فقال عبد الله ١٤٢ / الف ابن عامر : ها أنا ذا أول طالب بدمه ، فكان أول من انتدب لذلك .

و لما كثر الاختلاف بالمدينة استأذن طلحة و الزبير عليا في العمرة ،

(١) في الأصل : ملك (٢) راجع أيضا الطبري ٥/ ١٩٥ .

فقال لهما: ما العمرة تريدان، و قد قلت لكما قبل بيعتكما لى: أيكما شاء بايعته، فأبيتما إلا بيعتى، و قد أذنت لكما، فاذهبا راشدين[1]. فخرجا إلى مكة و تبعهما عبد الله بن عامر بن كريز فلما لحقهما قال لهما: ارتحلا فقد بلغتما حاجتكما، فاجتمعوا مع عائشة بمكة و بها جماعة من بنى أمية.

٥ ثم جمع معاوية أهل الشام على محاربة عليّ و الطلب بالقود من دم عثمان، و احتال فى قيس بن سعد بن عبادة وكان واليا على مصر، وكتب إلى عليّ كتابا[2] يمرغ فيه معاوية، فلما قرأ عليّ الكتاب عزل قيسا و ولى عليها محمد بن أبى بكر[3].

و خرج قسطنطين بن هرقل بالمراكب[4] يريد المسلمين، فسلط[5] الله
١٠ عليهم[6] ريحا قاصفا فغرقهم، و نجا قسطنطين بن هرقل حتى انتهى إلى سقلية[7]، فصنعت الروم حماما، فلما دخله[8] قتلوه فيه و قالوا له: قتلت رجالنا.

ثم حج بالناس عبد الله بن عباس، أمره عليّ على الحج، فلما انصرف أجمع طلحة و الزبير [على - [9]] المسير بعائشة، فقال طلحة: ما لنا أمر أبلغ فى استمالة الناس إلينا من شخوص ابن عمر معنا، وكان
١٥ من أمره فى عثمان و خلافه له على ما يعلمه [10]من يعلمه[10]، فأتاه طلحة

(١) راجع أيضا الفتوح ٢/٢٧٥ و ٢٧٦ (٢) فى الأصل: كتاب (٣) هذا السياق قد يعتوره قدر من الغموض، و راجع الطبرى ٥/٢٢٩ - ٢٣١ للعثور على الاحتيال الذى قام به معاوية لأجل إقصاء قيس عن ولاية مصر (٤) فى الأصل: المراكب، و فى الطبرى ٥/١٦١: فى ألف مركب (٥) من الطبرى، و فى الأصل: فسلك. (٦) من الطبرى، و فى الأصل: عليه (٧) من الطبرى، و فى الأصل: سقيلة (٨) من الطبرى، و فى الأصل: دخلها (٩) زيد لاستقامة العبارة (١٠-١٠) فى الأصل: ايعلمه.

فقال : يا أبا عبد الرحمن ! إن عائشة قصدت الإصلاح بين الناس فاشخص معنا فان لك بنا أسوة ، فقال ابن عمر : أتخدعوننى [لتخرجونى -[1]] كما تخرج[2] الأرنب [من -[3]] جحرها ! إن الناس إنما يخدعون بالوصيف[4] و الوصيفة و الدنانير و الدراهم ، و لست من أولئك ، قد تركت هذا الأمر عيانا و أنا أدعى إليه[5] فى عافية ، فاطلبوا لأمركم غيرى ، ٥ فقال طلحة : يغنى الله عنك .

و قدم[6] يعلى بن أمية من اليمن - [و قد كان -[3]] عاملا عليها - بأربعمائة من الإبل ، فدعاهم إلى الحملان ، فقال له الزبير : دعنا من إبلك هذه ، و لكن أقرضنا من هذا المال ، فأعطاه ستين ألف / دينار ، و أعطى ١٤٢ / ا طلحة أربعين ألف دينار ، فتجهزوا و أعطوا [من خف معهم -[7]] . ١٠

فلما دخلت السنة السادسة و الثلاثون

تشاوروا فى مسيرهم فقال الزبير : [عليكم بالشام -[8]] ، بها الأموال و الرجال ، و قال ابن عامر : البصرة فان غلبتهم عليها فلكم الشام ، إن معاوية قد سبقكم إلى الشام و هو ابن عم عثمان ، و إن البصرة لى بها صنائع[9] و لأهلها فى طلحة هوى ، و كانت عائشة تقول : نقصد المدينة ، فقالوا لها : ١٥

---

(١) زيد بناء على الفتوح ٢/٢٧٨ (٢) فى الأصل : تخدع ، و التصحيح بناء على الفتوح . (٣) زيد من الفتوح ٢ /٢٧٩ (٤) فى الأصل : الوصيف (٥) من الفتوح ، و فى الأصل : عليه (٦) من الفتوح ، و فى الأصل : قد (٧) زيد بناء على الفتوح . (٨) زيد من الفتوح ، و راجع أيضا الطبرى ٥ / ١٦٦ (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : صنايعا .

يا أم المؤمنين ! دعى المدينة فان [من - ١] معك [لا يقرنون - ١] لتلك الغوغاء ، و اشخصى معنا إلى البصرة ، فان أصلح الله هذا الأمر كان الذى نريد ، و إلّا فقد بلغنا و يقضى الله فيه ما أحب ، وكلموا حفصة ابنة عمر أن تخرج معهم فقالت : رأيى تبع لرأى عائشة ، فأتاها عبد الله بن ٥ عمر فناشدها الله أن تخرج ، فقعدت و بعثت إلى عائشة أن أخى حال بينى و بين الخروج ، فقالت : يغفر الله لابن عمر . ثم نادى منادى طلحة و الزبير : من كان عنده مركب و جهاز ، و إلا فهذا جهاز و مركب ، فحملوا على ستمائة ناقة [سوى - ١] من كان له مركب ، و كانوا نحو ألف نفس ، و تجهزوا بالمال ، و شيعهم نساء النبى صلى الله عليه و سلم ، و كان كلهن ١٠ بمكة حاجّات إلا أم سلمة فانها سارت[٢] إلى المدينة ، فلما بلغوا ذات عرق ودعت أزواج النبى صلى الله عليه و سلم و بكين و بكى الناس ، فما رأوا بكاء أكثر من ذلك اليوم ، و سمى يوم النحيب[٣] ، و جعلن يدعون على قتلة عثمان الذين سفكوا فى حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم الدم الحرام ، ثم انصرفن ، و مضت عائشة و هى تقول : اللهم ! إنك تعلم ١٥ أنى لا أريد إلا الإصلاح فأصلح بينهم .

و بعثت أم الفضل حين خرجت عائشة و من معها من مكة إلى علىّ رجلا من جهينة[٤] قالت له : اقتل فى كل مرحلة بعيرا[٥] و علىّ ثمنه ،

(١) زيد من الطبرى ٥/١٦٧ (٢) فى الأصل : سارة - كذا (٣) من الطبرى ٥/١٧٣ ، و فى الأصل : النجيب (٤) من الطبرى ٥/١٦٧ و الفتوح ٢/٢٨٦ . (٥) من الفتوح ، و فى الأصل : بعير .

و هذه مائة دينار و كسوة ، وكتبت معه ، أما [بعد ! فان - [1]] طلحة
و الزبير و عائشة خرجوا من مكة يريدون البصرة ، فقدم / المدينة و أعطى ١٤٣ / الف
عليا الكتاب ، فدعا على محمد بن أبى بكر فقال له : ألا ترى إلى أختك
خرجت مع طلحة و الزبير ! فقال محمد بن أبى بكر : إن الله معك و لن
يخذلك ، و الناس ناصروك [2] . ٥

ثم قام على [3] فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ! تهيؤا للخروج
إلى قتال أهل الفرقة فانى سائر إن شاء الله ، إن الله بعث رسولا صادقا
بكتاب [4] ناطق و أمر واضح ، لا يهلك عنه [5] إلا هالك ، و إن فى سلطان الله
عصمة [6] أمركم فأعطوه طاعتكم ، و قد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم
و إن الإسلام ليأرز [7] إلى المدينة كما تأوز [8] الحية إلى جحرها ، انهضوا إلى ١٠
هؤلاء الذين يريدون تفريق جماعتكم ، لعل الله يصلح بكم ذات البين .

و بعث [9] على الحسن بن على و عمار بن ياسر إلى الكوفة لاستنفارهم [10] ،
فلما قدموا الكوفة [قام - [1]] أبو موسى الأشعرى فى الناس و كان
واليا [عليها - [1]] و أخبرهم بقدوم الحسن و استنفاره إياهم إلى أمير المؤمنين

---

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح ٢ / ٢٨٧ ، و فى الأصل : لا يضرك .
(٣) و راجع لهذه الخطبة الطبرى ٥ / ١٦٣ و ١٦٤ و الفتوح ٢ / ٢٨٧ (٤) من
الطبرى و الفتوح ، و فى الأصل : كتاب (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : عليه .
(٦) من الطبرى و الفتوح ، و فى الأصل : عظمة (٧) من كتب الأحاديث ،
و فى الأصل : ايرزا (٨) من كتب الأحاديث . و فى الأصل : ترزا (٩) راجع
الطبرى ١٩٨/٥ و الفتوح ٢ / ٢٩٠ (١٠) فى الأصل : لاستنقادهم .

على إصلاح البين .

و قدم زيد بن صوحان[١] من عند عائشة معه كتابان من عائشة إلى أبي موسى والى الكوفة و إذا في كل كتاب منهما « بسم الله الرحمن الرحيم - من عائشة أم المؤمنين إلى عبد الله بن قيس الأشعري - سلام عليك !
٥ فاني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ! فانه قد كان من قتل عثمان ما قد علمت ، و قد خرجت مصلحة بين الناس ، فمر من قبلك بالقرار في منازلهم و الرضا بالعافية حتى يأتيهم ما يحبون من صلاح امر المسلمين ، فان قتلة عثمان فارقوا الجماعة و أحلوا بأنفسهم البوار » فلما قرأ الكتابين[٢] وثب عمار بن ياسر[٣] فقال : أمرت عائشة بأمر ، و أمرنا
١٠ بغيره . أمرت أن تقر في بيتها ، و أمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ، فهو ذا تأمرنا بما أمرت ، و ركبت ما أمرنا به ، ثم قال[٤] : هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاخرجوا إليه ، ثم انظروا في الحق و مَن الحق معه . ثم قام الحسن بن علي فقال : يا أيها الناس ! أجيبوا دعوة أميركم ، و سيروا إلى إخوانكم ، لعل الله يصلح بينكم . ثم قام هند بن عمرو
١٥ / البجلي فقال : إن أمير المؤمنين قد دعانا و أرسل إلينا ابنه فاتبعوا قوله ١٤٣/ب و انتهوا إلى أمره ، فقام حجر بن عدي الكندي فقال : أيها الناس ! أجيبوا أمير المؤمنين ، و انفروا خفافا و ثقالا بأموالكم و أنفسكم[٥] . ثم قال الحسن :

---

(١) من الطبري ٥/١٨٨ ، و في الأصل : صرحان (٢) في الأصل : الكتابان .
(٣) راجع أيضا الفتوح ٢/٢٩١ (٤) راجع أيضا الفتوح ٢/٢٩٢ ، و الطبري ٥/١٨٩ (٥) راجع لكل ذلك الطبري ٥/ ١٨٩ .

أيها الناس ! إني غاد ، فمن شاء منكم فليخرج معي على الظهر ، و من شاء فليخرج في الماء ، فأجابوه ، و خرج معه تسعة آلاف نفس بعضهم على البر و بعضهم على الماء ، و ساروا حتى بلغوا ذا قار ، و خرج عليّ من المدينة معه ستمائة رجل ، و خلف على المدينة سهل بن حنيف[1] ، فالتقى هو و ابنه الحسن مع من خرج معه من الكوفة بذي قار ، فخرجوا ٥ جميعا إلى البصرة و لم يدخل عليّ الكوفة ، و كتب إلى المدينة إلى سهل بن حنيف أن يقدم[2] عليه و يولي[3] على المدينة أبا حسن المازني[4] ، و التقى مع طلحة و الزبير و عائشة بالجلحاء[5] على فرسخين من البصرة ، و ذلك لخمس خلون من جمادى الآخرة ، و كان عليّ كثيرا ما يقول : يا عجب كل العجب ، من جمادى و رجب ! فكان من أمرهم ما كان . ١٠

و قتل[6] ابن جرموز الزبير ثم أتى عليا يخبره فقال عليّ : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم [يقول - [7]] « قاتل ابن صفية بالنار » فقال ابن جرموز : إن قتلنا معكم فنحن في النار ! و إن قاتلناكم فنحن في النار ! ثم بعج[8] بطنه بسيفه فقتل نفسه . و أما طلحة[9] فرماه مروان ابن الحكم بسهم من ورائه . فأثبته فيه و قتله ، و حمله إلى البصرة فمات بها ، ١٥

---

(١) راجع الكامل ٣/١١٠ (٢) في الأصل : تقدم ، و التصحيح من طبقات ابن سعد ٣/١/٢٠ (٣) في الأصل : تولي ، و مبنى التصحيح على الطبقات (٤) راجع أيضا تاريخ اليعقوبي ٢/١٨١ (٥) من الكامل ٣/١٢٠ ، و في الأصل : بالحلحاء . (٦) في الأصل : قاتل ، و راجع الطبري ٥/٢٠٥ و ٢١٩ والأخبار الطوال ١٤٨ و الفتوح ٢/٣١٢ (٧) زيد من الفتوح (٨) أي شق (٩) راجع أيضا الفتوح ٦/٣٢٦ .

فقبر طلحة بالبصرة، و قتل الزبير بوادى السباع؛ و كان كعب بن سور قد علق المصحف فى عنقه ثم يأتى هؤلاء فيذكرهم، و يأتى هؤلاء فيذكرهم حتى قتل[1].

و كان علىّ ينادى مناديه: «لا تقتل مدبرا. و لا تذفف[2] على جريح، ٥ و من أغلق بابه فهو آمن، و من طرح السلاح فهو آمن» و لم يقتل بعد آن واحدا[3].

فلما اطمأن الناس بعث[4] علىّ بعائشة مع نساء من أهل العراق إلى المدينة، و أقام بالبصرة خمسة عشر يوما ثم خرج إلى الكوفة، و ولى على البصرة عبد الله بن / عباس، و ولى الولاة فى البلدان، و كتب إلى ١٤٤/الف ١٠ المدن بالقرار و الطاعة.

ثم إن أبا مسلم الخولانى[5] قال لمعاوية: على ما تقاتل عليا و هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم و له من القدم و السابقة ما ليس لك و إنما أنت رجل من الطلقاء؟ فقال له معاوية: أجل! و الله ما نقاتل عليا، و أنا [لست ـ[6]] أدعى فى الإسلام مثل الذى له، و لكن أقاتله على ١٥ دم أمير المؤمنين عثمان بن عفان. و أنا أطلبه بدمه، فقال أبو مسلم: إنى[7]

---

(١) و راجع أيضا الكامل ٣/١٢٢ و ١٢٣ و تاريخ الإسلام ٢/١٤٩ (٢) فى الأصل: يدفن، و التصحيح بناء على الطبرى ٥/٢٢٣، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٥١ (٣) فى الأصل: اواحدا (٤) راجع الطبرى ٥/٢٢٥ (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و سمط النجوم ٢/٤٤٧ و تاريخ الإسلام ٢/١٦٨.
(٦) زيد من الأخبار الطوال (٧) فى الأصل: ان.

أستخبر لك عن ذلك . فركب راحلته و انتهى إلى الكوفة ، ثم نزل عن راحلته و أتى عليا ماشيا و الناس عنده و لا يعرفه أحد ، فقال : من قتل عثمان ؟ فقال علىّ : الله قتل عثمان و أنا معه ، فخرج أبو مسلم و لم يتكلم ، و مضى حتى انتهى إلى راحلته فركبها ، و لحق بالشام فانتهى إلى معاوية و هو يثقل ، فقيل له : هذا أبو مسلم قد جاء ، فعانقه معاوية و سأله عن سفره و خاف أن يكون[1] قد جاء بشيء مما يكره ، فقال أبو مسلم : و الله لتقاتلن عليا أو لنقاتلنه ، فانه قد أقر بقتل أمير المؤمنين عثمان ، فقام معاوية فرحا و صعد المنبر و اجتمع إليه الناس و حمد الله و أثنى عليه ، و قام أبو مسلم خطيبا و حرض الناس على قتال علىّ ؛ فصح خروج أهل الشام قاطبة[2] على علىّ و طلبهم إياه بدم عثمان .

ب ١٤٤١

ثم إن حجر بن الأدبر[3] قدم على علىّ فقال : يا أمير المؤمنين ! الجماعة و العدد و المال مع الأشعث بن قيس بآذربيجان فابعث إليه فليقدم ، فكتب إليه[4] علىّ « بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علىّ أمير المؤمنين إلى الأشعث بن قيس ، أما بعد ! فاذا أتاك كتابي هذا فاقدم و احمل ما غللت[5] من المال » . فكتب إليه الأشعث بن قيس « أما بعد ! فقد جاءني كتابك بأن أقدم عليك و أحمل[6] ما غللت من مال الله ،

(١) فى الأصل : يكن (٢) فى الأصل : قاضية (٣) هو حجر بن عدى - راجع الإصابة (٤) و راجع لهذه المكاتبة وما ترتب عليها الفتوح ٢/٢٦٧ و ما بعده . (٥) فى الأصل : عملت ، و التصحيح مما سيأتى (٧) فى الأصل : احل ، و التصحيح مما مضى آنفا .

فما أنت و ذاك ! و السلام » ، ثم قال الأشعث : و الله ! لأدعنه بحال مضيعة ، و لأفسدن عليه الكوفة ، ثم ارتحل من آذربيجان و هو يريد معاوية ، و بلغ ذلك عليا و شق عليه خروجه إلى معاوية ، فقال حجر ابن الأدبر : يا أمير المؤمنين ! ابعثني إلى الأشعث بن قيس فأنا أعرف به
٥ و أرفق، و إن هو خوشن لم يجب أحدا ، / قال له عليّ : سر إليه ، فسار حجر ١٤٤ / ب
إليه فأدركه بشهرزور[1] فقال له حجر : يا أبا محمد ! أنشدك الله أن تأتي معاوية و تدع ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال الأشعث : أ و ما سمعت كتابه إليّ ؟ فقال حجر : إنك [إن ـ[2]] أتيت معاوية أقبلنا[3] جميعا إلى الشام ، و أنشدك الله ألا نظرت إلى أيتام قومك و أياماهم !
١٠ فاني لا آمن أن يفتضحوا غدا ، قال : فما تريد يا حجر ؟ قال : تنحدر معي إلى الكوفة ، فانك شيخ العرب و سيدها و المطاع في قومك ، و سيصير إليك الأمر ، فلم يزل به حجر حتى قال : ليصرفوا[4] صدور الركائب إلى الكوفة ، فتقدم[5] على عليّ فسرّ عليّ بمجيئه فقال : مرحبا و أهلا بأبي محمد على عجلته ، فقال : أمير المؤمنين ! إن هذا ليس بيوم عتاب ،
١٥ ثم أقام مع عليّ بالكوفة . و حج بالناس عبد الله بن عباس بأمر عليّ ولاه .

فلما دخلت السنة السابعة و الثلاثون

كتب معاوية[6] إلى عليّ بن أبي طالب « أما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم بعلمه . و جعله الأمين على وحيه ، و الرسول إلى[7]

---

(١) في الأصل : بشهر رور ، و مبنى التصحيح على معجم البلدان (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) في الأصل : اقتلنا (٤) في الأصل : لينصرفوا (٥) في الأصل : فيقدم (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ و الفتوح ٢/٤٧٥ (٧) من الفتوح ، و في الأصل : على .

خلقه

خلقه، و اختار [له -[1]] من المسلمين أعوانا، فكانوا فى منازلهم عنده على قدر فضائلهم فى الإسلام، كان أفضلهم فى الإسلام و أنصحهم لله و لرسوله الخليفة[2] بعده و خليفة[3] خليفته و الخليفة المظلوم المقتول[4] - رحمة الله عليهم! و قد ذكر لى أنك تتنق من دمه، فان كنت صادقا فأمكنا ممن[5] قتله حتى نقتله به، و نحن أسرع إليك إجابة و أطوعهم طاعة، و إلا فانه ليس ٥ لك و لا لأحد من أصحابك عندنا إلا السيف، و الذى لا إله غيره! لنطلبن قتلة عثمان فى الجبال و الرمال حتى يقتلهم الله أو تلحق أرواحنا بعثمان - و السلام».

فكتب إليه علىّ «بسم الله الرحمن الرحيم - من عبد الله علىّ أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبى سفيان[6] - أما بعد فان أخا خولان قدم علىّ بكتاب منك ١٠ يذكر فيه / محمدا صلى الله عليه و سلم و ما أنعم الله عليه من الهدى، و الحمد لله ١٤٥ / الف على ذلك، و أما ما ذكرت من ذكر الخلفاء فلعمرى إن مقامهم[7] فى الإسلام كان عظيما، و إن المصاب بهم لجرح عظيم فى الإسلام، و أما ما ذكرت من قتلة عثمان فانى قد نظرت فى هذا الأمر فلم يسعنى دفعهم إليك، و قد كان أبوك أتانى حين ولى الناس أبا بكر فقال لى: يا علىّ! أنت أحق الناس ١٥ بهذا الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و هات يدك حتى أبايعك،

---

(١) زيد من الفتوح (٢) من الفتوح، وفى الأصل: الخليفة (٣) من الفتوح، وفى الأصل: لخليفة (٤) فى الأصل: المنقول (٥) فى الأصل: من، و راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٢ (٦) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٦٣ و الفتوح ٢/٤٧٥.
(٧) فى الأصل: مقاماتهم

فلم أفعل مخافة الفرقة في الإسلام. فأبوك أعرف بحق منك. فان كنت تعرف من حق ما كان يعرفه[1] أبوك فقد قصدت[2] رشدك، و إن لم تفعل فسيغني الله عنك ـ و السلام».

فلما قرأ معاوية الكتاب تهيأ هو و من معه على المسير إلى عليّ

٥ ثم سار يريد العراق، و سار عليّ من العراق، و صلى الظهر بين القنطرة و الجسر ركعتين، و بعث[3] على مقدمته شريح بن هانئ و زياد بن النضر ابن مالك، أمر أحدهما أن يأخذ على شط دجلة و الآخر على شط الفرات، معهما أكثر من عشرة آلاف نفس. و استخلف على الكوفة أبا مسعود الأنصاري[4]، ثم أخذ على طريق الفرات و جعل يقول: إذا سمعتموني

١٠ أقول «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم» فهو كما أقول، و إذا لم أقل «قال رسول الله صلى الله عليه و سلم» فانما الحرب خدعة؛ فالتقى عليّ و أهل الشام بصفين لسبع بقين من المحرم، فقام عليّ خطيبا في الناس فقال[5]: الحمد لله الذي لا يبرم ما نقض، و إن أبرم أمرا لم ينقضه الناقضون، مع أن لله ـ و له الحمد ـ لو شاء لم يختلف اثنان من خلقه، و لا تنازعت

١٥ الأمة في شيء من أمره، و لا جحد المفضول ذا الفضل فضله "و لو شاء الله ما اقتتلوا و لكن الله يفعل ما يريد" و قد ساقتنا [و ـ٦] هؤلاء المقادير حتى جمعت بيننا في هذا المكان، فنحن من ربنا بمنظر و مستمع، و لو

(١) من الفتوح، و في الأصل: يعرف (٢) في الفتوح: اصبت (٣) راجع الأخبار الطوال ١٦٧ (٤) راجع الأخبار الطوال ١٦٥ (٥) راجع أيضا الطبري ٦/٧ و ٨ و الفتوح ٣/٢٨٨ (٦) زيد من الطبري.

شاء الله لجعل الانتقام، و كان منه التغيير[١] حتى يتبين أهل الباطل و يعلم
أهل الحق أين مصيره، و لكنه جعل الدنيا دار الأعمال، و جعل الآخرة
هى دار القرار "ليجزى الذين اساءوا"-الآية، / ألا إنكم تلقون عدوكم غدا ١٤٥ / ب
فأطيلوا[٢] الليلة القيام، و أكثروا فيها تلاوة القرآن، و سلوه النصر، و عليكم
بالجد و الحزم و كونوا صادقين. ثم قعد فوثب الناس إلى سيوفهم يهيؤنها[٣]، ٥
و إلى رماحهم يثقفونها، و إلى نبالهم[٤] يريشونها، ثم[٥] جعل [على -[٦]]
مقدمته شريح بن هانئ الحارثى و الأشتر، و على الميمنة الأشعث بن قيس،
و على الميسرة عبد الله بن عباس، و على الرجالة عبد الله بن بديل بن
ورقاء، و على الساقة زياد بن النضر، و على ميمنة الرجالة سليمان بن
صرد الخزاعى. ١٠

ثم قام[٧] معاوية خطيبا فى أهل الشام و اجتمع الناس فقال: الحمد لله
الذى دنا فى علوه و علا فى دنوه، و ظهر و بطن فارتفع فوق كل منظر
أولا و آخرا و ظاهرا و باطنا، يقضى فيفصل، و يقدر فيغفر، و يفعل
ما يشاء، و إذا أراد أمرا أمضاه، و إذا عزم على أمر قضاه، لا يؤامر
أحدا فيما يملك و لا يسئل عما يفعل و هم يسئلون، و الحمد لله رب العالمين ١٥
على ما أحببنا و كرهنا، ثم كانت من قضاء الله أن ساقتنا المقادير إلى

---

(١) من الطبرى، و فى الأصل: التقيير (٢) من الطبرى، وفى الأصل: فاطلبوا.
(٣) فى الأصل: يهونها، و فى الفتوح ٣/٢٨٩: يستحدونها (٤) من الطبرى،
و فى الأصل: نبلهم (٥) راجع أيضا الأخبار الطوال ١٧١ - ١٧٣ والفتوح ٣
/ ٣١ و٣٢ (٦) زيد و لا بد منه (٧) راجع أيضا الفتوح ٣/ ٢٩٠.

هذه الرقعة من الارض، و لقت بيننا و بين أهل العراق، فنحن من الله بمنظر و مستمع، و قد قال الله "و لو شاء الله ما اقتتلوا" - الآية. فانظروا يا أهل الشام، فانما تلقون غدا العدو، فكونوا على إحدى ثلاث خلال: إما قوما تطلبون[1] ما عند الله بقتالكم[2] قوما بغوا عليكم، [و إما قوما

٥ تطلبون بدم الخليفة عثمان فانه خليفتكم و صهر نبيكم -[3]]، و إما قوما تدفعون عن نسائكم و ذراريكم؛ و عليكم بتقوى الله و الصبر الجميل! نسأل الله لنا و لكم النصر، و أن يفرغ علينا و عليكم الصبر، و أن يفتح بيننا و بين قومنا بالحق و هو خير الفاتحين؛ فأجابه أهل الشام: طب نفسا! نموت معك و نحيي معك، ثم[4] جعل معاوية أبا الأعور عمرو بن سفيان[5]

١٠ السلمى على مقدمته، و حبيب بن مسلمة[6] الفهرى على ميمنته، و بسر بن أرطاة على ميسرته، و [7]مسلم بن عقبة[7] على رجالة العسكر؛ فلما كان الغد اقتتلوا قتالا شديدا، فحجز بينهم الليل حتى قاتلوا ثلاثة أيام؛ فقتل من أصحاب / على بالمبارزة: هاشم بن عتبة بن أبى وقاص، و عمار بن ياسر، ١٤٦/ الف و عبد الله بن بديل بن ورقاء، و عمار بن حنظلة الكندى، و بشر بن

١٥ زهير، و مالك بن كعب العامرى، و طالب بن كلثوم الهمدانى، و المرتفع

---

(١) من الفتوح، و فى الأصل: طلبتم (٢) فى الأصل: بقاتلكم، ومبنى التصحيح على الفتوح (٣) زيد بناء على الفتوح (٤) راجع أيضا الفتوح ٣/٣١ و الطبرى ٦/٦. (٥) من ترجمته فى الاستيعاب، و فى الأصل بياض (٦) وقع فى الأصل: مسلم - خطأ (٧-٧) من الأخبار الطوال ١٧٢ و الكامل ٣/ ١٤٨، فى الأصل: عقبة بن مسلم.

ابن

[ابن - [1]] وضاح الزبيدى ، و شريح بن طارق البكرى ، و أسلم بن يزيد الحارثى ، و الحارث بن اللجاج الحكمـــى ، و عائذ بن كريب الهلالى ، و واصل بن ربيعة الشيبانى ، و عائذ بن مسروق الهمدانى ، و مسلم بن سعيد الباهلى ، و محارب بن ضرار المرادى ، و سليمان بن الحارث الجعفى ، و شرحبيل بن يزيد الحضرمى . ٥

و قتل من أصحاب معاوية فى المبارزة : شرحبيل بن منصـــور ، و عبد الرزاق بن خالد العبسى ، و شريح بن الحارث الكلابى ، و صالح بن المغيرة الجمحى ، و حريث بن الصباح الحميرى ، و الحارث بن وداعة الحميرى ، و روق بن الحارث العكى ، و المطاع بن المطلب القينى ، و جلهمة بن هلال الكلبى ، و الوضاح بن أزهر السكسكى ، و وازع بن سلامان الغسانى ، ١٠ و المهاجر بن حنظلة الجعفى ، و عبد الله بن جرير العكى ، و مالك بن وديعة القرشى ؛ سوى من قتل من الفريقين [من ـ [1]] غير براز .

و لما[2] قتل عمار أتى عبد الله بن عمرو معاوية فقال : قتل عمار ، فقال عمرو بن العاص : قتل عمار ! فما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لعمار : تقتلك الفئة الباغية ! فقال معاوية : أنحن قتلناه ! إنما قتله ١٥ أهل العراق ، جاؤا به فطرحوه فى سيوفنا و رماحنا ، و قد قيل : إنه قتل بصفين سبعون ألفا : من أهل العراق خمسة[3] و عشرون ألفا ، و من

(١) زيد ولا بد منه (٢) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/١٨٠ والطبقات ٣/١/١٨٠.
(٣) فى الأصل : خمس ، و التصحيح من البداية و النهاية ٧/٢٧٤ ، و راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/١٧٠ .

أهل الشام خمسة و أربعون ألفا . فلما[1] اشتدت البلاء بالفريقين ، و كثر بينهم القتلى قال عمرو بن العاص لمعاوية : إن هذا الأمر لا يزداد إلا شدة ، فهل لك إلى أمر لا يزداد القوم به إلا فرقة ، إن أعطونا اختلفوا و إن منعونا اختلفوا ؟ فقال معاوية : ما هو ؟ فقال : المصاحف نرفعها و ندعوهم بما فيها ،
٥ فانهم لا يقاتلون إلا على ما قد علمت ؛ فقال معاوية : افعل ما رأيت ، فأمر / بالمصاحف فرفعت فى الرماح[2] ثم جعلوا ينادون : ندعوكم إلى كتاب الله و الحكم بما فيه ؛ فسر الناس به و كرهوا القتال ، و أجابوا إلى الصلح ، و أنابوا إلى الحكومة ، و قالوا لعلى : إن القوم يدعونك إلى الحق و إلى كتاب الله ، فان كرهنا ذلك فنحن إذاً مثلهم ، فقال على : ويحكم[3] ! ما ذلك ١٤٦ / ب
١٠ يريدون و لا يفعلون ؛ ثم مشى الناس بعضهم إلى بعض و أجابوا الصلح و الحكومة ، و تفرقوا إلى دفن قتلاهم ، و لم يجد على [4]بدا من أن[4] يقبل الحكومة لما رآى من أصحابه ، فحكم أهل الشام عمرو بن العاص ، و أراد على أن يحكم ابن عباس فقال الأشعث بن قيس ـ و هو يومئذ سيد الناس : لا يحكم فى هذا الأمر رجلان من قريش ، و لا افترق[5] الفريقان على
١٥ هذا الجمع على حكومة بعد أن [كان -[6]] من القتال بينهما ما كان إلا و أحد الحكمين منا ؛ و تبعه أهل اليمن على ذلك ، ثم قال الأشعث : لا نرضى إلا بأبى موسى الأشعرى ، و كتبوا بينهم كتابى[7] الصلح

(١) راجع أيضا الطبرى ٦/٢٧ والبداية والنهاية ٧/٢٧٢ (٢) فى الأصل : الرياح .
(٣) فى الأصل : يحكم (٤ - ٤) فى الأصل : يدمن لم (٥) فى الأصل : افترقا .
(٦) زيد و لا بد منه (٧) فى الأصل : كتابا ، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبى ٢/١٨٩ .

« بسم الله الرحمن الرحيم - [1] هذا ما تقاضى [عليه - [2]] علىّ بن أبى طالب و معاوية بن أبى سفيان ، قاضى علىّ على [3] أهل العراق و من كان معه من شيعته من المؤمنين و قاضى معاوية على أهل الشام و من كان معه من شيعته من المسلمين أنا ننزل على حكم الله و كتابه ، فما وجد الحكمان فى كتاب الله فهما يتبعانه ، و ما [4] لم يجدا فى كتاب الله فالسنة العادلة [5] تجمعهما ، ٥ و هما آمنان [6] على أموالهما و أنفسهما و أهاليهما ، و الأمة أنصار لهما على الذى يقضيان عليه ، و على المؤمنين و المسلمين - و الطائفتان كلتاهما عليهما - عهد الله و ميثاقه أن يفيا بما فى هذه الصحيفة على أن بين المسلمين الأمن [و - [7]] وضع السلاح ، [و - [7]] على عبد الله بن قيس و عمرو ابن العاص عهد الله و ميثاقه ليحكما [8] بين الناس بما فى هذه الصحيفة ، ١٠ على أن الفريقين جميعا يرجعان سنة . فاذا انقضت السنة إن أحبا أن يردا [9] ذلك ردا ، و إن أحبا زادا [10] فيهما ما شاء الله ، اللّهم إنا نستنصرك على من ترك ما فى هذه الصحيفة » .

و شهد على الصحيفة فريق عشرة أنفس ، فشهد من أصحاب علىّ

---

(١) راجع أيضا الطبرى ٦ / ٢٩ و الطوال ١٩٤ (٢) زيد من الطبرى (٣) عليه ضرب من الناسخ وهما منه وقوع التكرار (٤) من الطبرى ، وفى الأصل : من . (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : عادلة (٦) من مجموعة الوثائق السياسية - نص إسماعيل التيمى ٤٠٢ ، وفى الأصل : اميناان (٧) زيد من الوثائق (٨) من الوثائق ، وفى الأصل : ليحكمان (٩) من الوثائق ، وفى الأصل : يريدا (١٠) من الوثائق ، وفى الأصل : راد .

١٤٧ / الف الأشعث بن قيس ، و عبد الله بن / عباس ، و سعيد بن قيس الهمداني ، و حجر[1] بن الأدبر الكندي ، و عبد الله بن الطفيل العامري ، و عبد الله ابن محل[2] العجلي ، و وقاء بن سمي[3] البجلي ، و عقبة بن [4] زيد الأنصاري[4] ، و يزيد بن [5]حجية التيمي[5] ، و مالك بن أوس الرحي .

٥ و شهد من أهل الشام أبو الأعور السلمي ، و حبيب بن مسلمة الفهري ، و المخارق بن الحارث الزبيدي ، و علقمة بن يزيد الحضرمي ، و سبيع[6] بن يزيد الحضرمي[7] ، و زمل[8] بن عمرو العذري[9] ، و يزيد بن الحر[10] العبسي ، و حمزة ابن مالك الهمداني ، و عبد الرحمن[11] بن خالد بن الوليد ، و عتبة بن أبي سفيان .

١٠ و كتب يوم الأربعاء سنة سبع و ثلاثين .

فانصرف علي بمن معه من أهل العراق ، و انصرف معاوية بمن معه إلى الشام ، فقال عبد الله بن وهب الحرمي[12] ـ و كان من أصحاب علي :

---

(١) من الطبري ٦/ ٣٠ ، و في الأصل : هجر (٢) من الطبري ، و في الأصل : حجل .
(٣) من الطبري ، و في الأصل : سفيان (٤ ـ ٤) في الطبري : زياد الحضرمي ، و في الطوال : عامر الجهني (٥ ـ ٥) من الطبري ، و في الأصل : حجر التيمي .
(٦) من الطوال ، و في الأصل : شفيع (٧) من الطوال ، و في الأصل : الحمري .
(٨) من الطبري ، و في الأصل : زميل (٩) من الطبري ، و في الأصل : العدوي .
(١٠) من الطبري ، و في الأصل : الحر (١١) زيد بعده في الأصل : ابن خلف ، و لم تكن الزيادة في الطبري و غيره من المراجع فحذفناها (١٢) كذا وقع في الفتوح ٤/ ٩٧ أيضا ، و المشهور : الراسبي ، و راجع أيضا الطوال ٢٠٢ .

٧

لا حكم إلا لله، فقال علي : هذه كلمة حق أريد بها باطل . فلما دخل علي الكوفة خرج من كان يقول : لاحكم إلا لله ، و نزلوا بحروراء و هم قريب من اثنى عشر ألفا ، فسموا الحرورية ، و مناديهم ينادى : أمير القتال [١]شبث بن [١] ربعى التميمى ، و الأمر بعد الفتح شورى ، و البيعة لله .

و مات [٢]خباب بن الارت[٢] بالكوفة . ٥

لخرج على من صفين ، و ولى على سهل بن حنيف فارس ، فأخرجه أهل فارس ، فوجه زيادا فرضوا و صالحوه و أدوا إليه الخراج[٣].

ثم[٤] إن الخوارج اجتمعت على زيد بن حصين و قالوا له : أنت سيدنا و شيخنا و عامل عمر بن الخطاب على الكوفة . تول أمرنا ، و جهروا ١٠ به فقال : ما كنت لأفعلها ، فلما أبى عليهم ذلك ذهبوا إلى يزيد بن عاصم المحاربي[٥] فعرضوا[٦] عليه أمرهم فأبى عليهم ذلك ، ثم ذهبوا[٧] إلى سعد بن وائل التميمى فأبى عليهم ، فأتوا عبد الله بن وهب الراسبى[٨] و اجتمعوا عنده بقرب النهروان . و خرج إليهم علي في جمعية ، فلما أتاهم حمد الله و أثنى عليه ثم قال : إنكم أيها القوم قد علمتم و علم الله أني كنت ١٥

(١-١) من الكامل ٣/١٦٥ ، و في الأصل : شئت من (٢-٢) من تاريخ الإسلام ٢/١٧٥ ، و في الأصل : حدسا . . بن الارث - كذا (٣) راجع أيضا الطبرى ٦/٧٩ .
(٤) راجع الطبرى ٦/ ٤٢ (٥) من الكامل ٣ / ١٦٩ ، و في الأصل : المحارمى .
(٦) في الأصل : فاعرضوا (٧) في الأصل : ذهب (٨) من الكامل ٣ / ١٧٠ ، و في الأصل : الراسى .

للحكومة كارها حتى أشرتم علىّ بها و غلبتمونى عليها و الله بينى و بينكم شهيد ! ثم كتبنا بيننا و بينهم كتابا و أنتم على ذلك من الشاهدين ، فقالت طائفة من القوم : صدقت - و رجعوا إلى الجماعة ، و بقيت طائفة منهم/على قولهم ، فقال على هل : انبئكم بالاخسرين اعمالا ١٤٧ / ب
٥ الذين ضل[1] سعيهم فى الحيوة الدنيا وهم [2]يحسبون انهم[2] يحسنون صنعا ، منهم أهل النهروان و رب الكعبة[3] ! ثم إنهم عبروا الجسر إلى علىّ ليحاربوه . فلما عبروا الجسر نادى علىّ فى العسكر : استقبلوهم ، فاستقبلوهم و التقطوهم بالرماح ، فكان مع علىّ جمعية يسيرة ، إنما جاء علىّ أن يردهم بالكلام ، و قد كانت الخوارج قريبا من خمسة آلاف[4] ؛ فلما فرغوا من قتلهم قال
١٠ علىّ : اطلبوا لى المخدع[5] ، فطلبوه فلم يجدوه فقال : اطلبوا المخدع ، فو الله ما كذبت و لا كُذِبْتُ ؛ ثم دعا ببغلته البيضاء فركبها و جعل يقلب القتلى حتى أتى على فضاء من الأرض فقال : قلبوا[6] هؤلاء ، فاذاهم برجل ليس له ساعد ، بين جنبيه ثدى فيه شعرات ، إذا مدت امتدت ، و إذا تركت قلصت ، فقال على : الله أكبر ! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يخرج قوم
١٥ فيهم رجل مخدع اليد ، [7]و لولا أن تنكلوا عن العمل[7] [8]لأنبأتكم بما[8] وعد الله

---

(١) من القرآن الكريم سورة ١٨ آية ١٠٤ ، ١٠٥ ، و فى الأصل بياض .
(٢ - ٢) من القرآن الكريم ، و موضع الرقمين فى الأصل بياض (٣) راجع الفتوح ٤/١٢٧ (٤) فى الأصل : الف (٥) فى الطبرى ٦ /٥٢ و مروج الذهب ٢/ ٣٨ : المخدج ، و أما الكامل ٣ / ١٧٦ ففيه كما هنا (٦) فى الأصل : اقلبوا .
(٧ - ٧) من الكامل ، و فى الأصل : لا ان تبكروا . و راجع أيضا الطبرى ٦/٥٠ (٨ - ٨) فى الأصل : لا ينانكم ما ، و فى الكامل : لأخبرتكم بما .

الذين[1] يقاتلونهم على لسان محمد صلى الله عليه و سلم ؛ ثم حج بالناس عبد الله ابن عباس[2] .

فلما دخلت السنة الثامنة و الثلاثون

اجتمعوا[3] لميعادهم [مع - [4]] الحكمين بأذرح[5] ، و حضر فيهم من أهل المدينة سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن الزبير ، و ابن عمر ، و لم يخرج عليّ بنفسه ، ٥ و وافى معاوية فى أهل الشام و كان بينه و بين أبي موسى الأشعرى ما كان و افترق الناس و رجعوا إلى أوطانهم ، و ندم عبد الله بن عمر على حضوره أذرح ، فأحرم من بيت المقدس تلك السنة[6] و رجع إلى مكة .

و استشار معاوية أصحابه [فى - [4]] محمد بن أبي بكر وكان واليا على مصر ، فأجمعوا على المسير إليه ، فخرج عمرو بن العاص فى أربعة [7] آلاف ١٠ فيهم[7] أبو الأعور السلمى و معاوية [8] بن حديج[8] ، فالتقوا بالمسنّاة[9] و قاتلوا قتالا شديدا ، و قتل كنانة بن بشر بن [10] عتاب التجيبى[10] ، و انهزم محمد بن أبي بكر و قاتل حتى قتل ، و قد قيل : إنه أدخل فى جوف حمار ميت ،

---

(١) فى الأصل : بالذين (٢) كما فى الطبرى ٦/ ٥٣ (٣) فى الأصل : فاجتمعوا - و راجع أيضا الطبرى ٦/٣٧ (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) من الطبرى ٦/٣٨ ، و فى الأصل : بادوح (٦) و راجع أيضا رواية الواقدى فى الطبرى ٦/٣٧ . (٧ - ٧) من الطبرى ٦/ ٦٠ ، و فى الأصل : الف فمنهم (٨ - ٨) من الطبرى ، و فى الأصل : الى جريع (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : بالمشاة (١٠ - ١٠) من الطبرى ، و فى الأصل : عقاب التجبى .

١٤٨ / الف / ثم أحرق بالنار[١] ؛ فلما بلغ عليا سرور معاوية بقتله قال : لقد حزنا[٢] عليه بقدر سرورهم بقتله ، ثم ولى على الأشتر على مصر. و مات صهيب ابن سنان[٣] .

فلما بلغ معاوية خبر مسير الأشتر إلى مصر قال : إنه ليأتى و عامة ٥ أهل مصر أهل اليمن و هو يمانى ، وكتب إلى دهقان[٤] بالعريش : إن[٥] احتلت فى الأشتر فلك علىّ أن أخرج خراجك عشرين سنة ، فقدم الأشتر على امرأة من حمير يقال[٦] لها ليلى بنت النعمان ، فتلطف له الدهقان و سأله : أىّ الشراب أحب إليك ؟ قال : العسل ، قال : عندى عسل من عسل برقة لم ير مثله ، ثم قدمته إليه فسقته منه ، فمات من ساعته ، فبلغ ١٠ ذلك معاوية فقال : إن لله جنودا فى العسل . و مات صفوان بن بيضاء فى رمضان[٧] وكان قد شهد بدرا ، و مات سهل بن حنيف بالكوفة و صلى عليه . و حج بالناس قثم بن العباس[٨] .

فلما دخلت السنة التاسعة و الثلاثون

استعمل على يزيد بن حجية التميمى على الرى ، ثم كتب إليه بعد مدة ١٥ أن اقدم ، فقدم على علىّ فقال له : أين ما غللت من مال الله ؟ قال : ما غللت ، فخفقه بالدرة خفقات و حبسه فى داره ، فلما كان فى بعض الليالى

(١) راجع الطبرى ٦/٦٠ (٢) فى الأصل : حزن ، و التصحيح بناء على الكامل ٣/١٨٢ ، والطبرى ٦/٦٢ (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢/١٨٥ (٤) اسمه الجايستار - راجع الطبرى ٦/٥٤ (٥) فى الأصل : انه (٦) فى الأصل : فقال (٧) راجع البداية و النهاية ٧/٣١٧ (٨) راجع الطبرى ٦/٧٧ .

قرب يزيد [ألبواب -[1]] و ماحله ، و لحق بالرقة و أقام بها حتى أتاه إذن معاوية ، فلما بلغ عليا لحوقه معاوية قال : اللهم ! إن يزيد أذهب بمال المسلمين و لحق بالقوم الظالمين ، اللهم ! فاكفنا مكره و كيده .

ثم وجه معاوية خيلا فيهم الضحاك بن قيس[2] الفهرى ، و سفيان ابن عوف الدابرى[3]، فأغار سفيان على الأنبار و فيها مسلحة[4] لعلى ، فلما بلغ ٥ عليا خروجهم خرج من بيته و الناس فى المسجد ، فلما رأوه[5] صاحوا ، قال : اسكتوا اسكتوا ! فلما سكتوا قال : شاهت الوجوه ! شاهت الوجوه ! إن قلت : نعم ، قلتم : لا ، و إن قلت : لا ، قلتم : نعم ، إن استنفرتكم فى الحر قلتم : الحر شديد فاذا جاء الشتاء نفرنا ، و إذا جاء الشتاء و استنفرتكم قلتم : البرد شديد و إذا كان الصيف نفرنا ، إن عدوكم يجد / من الهناء ١٠ ١٤٨/ب ما تجدون ، و لكن لا رأى[6] لمن [لا [7]] يطاع ، وددت [أن - [8]] لى بجماعتكم ألف فارس .

ثم بعث معاوية بسر[9] بن أرطاة - أحد بنى عامر بن لؤى - فى جيش من أهل الشام إلى المدينة و عليها أبو أيوب الأنصارى ، فهرب منه

---

(١) زيد لاستقامة العبارة (٢) من الكامل ٣ / ١٩١ و الطبرى ٦ / ٨٧ و الفتوح ٤/٣٧ ، و فى الأصل : سفيان (٣) فى البيان و التبيين : الغامدى - راجع منه ٢/٥٢، و ليس فى مراجعنا التصريح بالنسبة (٤) من الطبرى، و فى الأصل :ففيها. (٥) فى الأصل : رآه (٦) من الكامل ١٤ ، و فى الأصل : ارى (٧) زيد من الكامل (٨) زيد من شرح نهج البلاغة - الجزء الأول /٥٢ (٩) فى الأصل : بشر ، و راجع الطبرى ٦/٨٠ .

أبو أيوب و لحق عليا بالكوفة ، و لم يقاتله أحد بالمدينة حتى دخلها ، فصعد منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم و جعل [ينادى -[1]] : يا أهل المدينة ! و الله لو لا [2]ما عهد[2] إلى أمير المؤمنين معاوية ما تركت فيها محتلما إلا قتلته ! فبايع أهل المدينة معاوية ، و أرسل إلى بنى سلمة :
٥ ما لكم عندى أمان حتى تأتونى[3] بجابر بن عبد الله ، فدخل جابر بن عبد الله على أم سلمة و قال : يا أماه ! إنى خشيت على دمى ، و هذه بيعة ضلالة ، فقالت[4] : أرى أن تبايع ، فخرج جابر بن عبد الله فبايع بسر[5] بن أرطاة لمعاوية كارها ، ثم خرج بسر[5] حتى أتى مكة ، فخافه أبو موسى الأشعرى و كان والى مكة لعلى ، و تنحى عن مكة حتى دخلها ، ثم مضى
١٠ إلى اليمن و عليها عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب عامل علىّ ، فلما سمع به عبيد الله هرب ، و استخلف على اليمن عبد الله بن عبد المدان ، و كانت ابنته[6] تحت عبيد الله بن عباس . فلما قدم بسر[5] اليمن قتل عبد الله بن [عبد -[1]] المدان ، و أخذ ابنين لعبيد الله بن عباس بن عبد المطلب - من أحسن الصبيان - صغيرين كأنهما درتان[7] ، ففعل بهما ما فعل .
١٥ فلما حضر الموسم بعث على علىّ الحج عبد الله[8] بن عباس ، و بعث

---

(١) زيد من الطبرى (٢-٢) من الطبرى ، و فى الأصل : لا اعهد (٣) من الطبرى ، و فى الأصل : توتونى (٤) فى الأصل : فقال (٥) فى الأصل : بشر (٦) فى تاريخ ابن عساكر ٣ / ٢٢٣ : أخته (٧) فى الأصل : درتين (٨) فى الطبرى ٦ / ٧٩ : عبيد الله ، و فى الكامل ٣ / ١٩١ : اختلف فيمن حج فى هذه السنة ، فقيل : حج بالناس عبيد الله بن عباس من قبل على ، و قيل : بل حج عبد الله =

معاوية يزيد بن شجرة[1] الرهاوى، فاجتمعا بمكة و تنازعا و أبى كل واحد منهما أن يسلم لصاحبه إقامة الحج. فاجتمع الناس على[2] شيبة بن عثمان ابن أبى طلحة، فحج بالناس شيبة بن عثمان.

فلما دخلت السنة الأربعون

و[3] بلغ الخبر عليا بما فعل بسر[4] بن أرطاة باليمن و ما كان من أمر بنى ٥ عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب خطبهم و قال: لقد خفت أن يظهر ١٤٩/ الف مولى القوم عليكم. و ما يظهرون عليكم بأن يكونوا بالحق أولى منكم، ولكن بصلحهم فى بلادهم و فسادكم فى بلادكم، و اجتماعهم على باطلهم[5]، و[6] تفرقكم عن[6] حقكم، و أدائهم الأمانة و خيانتكم. و الله و الله لو استعملت فلانا لخان و غدر - ثلاثا! و لو بعثه معاوية لم يخنه و لا غدره، اللهم! ١٠ قد مللتهم و ملونى، و سئمتهم[7] و سئمونى، و كرهتهم و كرهونى، فأرحنى[8] منهم و أرحهم منى. و أبدلنى[9] بمن هو خير لى منهم و أبدلهم بمن[10] هو شر لهم منى.

= أخوه، و ذلك باطل فان عبد الله بن عباس لم يحج فى خلافة على، و إنما كان هذه السنة على الحج عبيد الله بن عباس.

(١) من الطبرى، و فى الأصل: شمر (٢) من الطبرى، و فى الأصل بياض (٣) فى الأصل: فلما. و لا يناسب السياق (٤) فى الأصل: بشر (٥) من شرح نهج البلاغة ١/ ٥٢ و الفتوح ٤/ ٦٠. و فى الأصل: اباطلهم (٦-٦) من الشرح و الفتوح، و فى الأصل: نفركم على (٧) من الشرح، و فى الأصل: سميتهم (٨) من طبقات ابن سعد ٣/١/٢٢، و فى الأصل: فارجنى (٩) من الشرح، و فى الأصل: ابلهم.
(١٠) فى الأصل: من.

ثم كان قتل[1] على بن أبى طالب .

وكان السبب فى ذلك [أن - [2]] عبد الرحمن بن ملجم المرادى أبصر امرأة من بنى [تيم - [3]] الرباب يقال لها قطام[4] ، وكانت من أجمل أهل زمانها ، و كانت ترى رأى الخوارج ، فولع بها فقالت : لا أتزوج

٥ بك إلا على ثلاثة آلاف و قتل على بن أبى طالب ، فقال لها : لك ذلك ، فتزوجها و بنى بها فقالت له : يا هذا ! قد عرفت الشرط ، فخرج عبد الرحمن ابن ملجم و معه سيف مسلول حتى أتى مسجد الكوفة و خرج علىّ من داره و أتى المسجد و هو يقول : أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! أيها الناس ! الصلاة الصلاة ! وكانت تلك ليلة الجمعة لسبع عشرة خلت من رمضان ،

١٠ فصادفه عبد الرحمن بن ملجم من خلفه ثم ضربه بالسيف ضربة من قرنه إلى جبهته[5] ، و أصاب السيف الحائط فثلم فيه ، ثم ألقى السيف من يده ، و أقبل الناس عليه فجعل ابن ملجم يقول للناس : إياكم و السيف فانه مسموم ، و قد سمه شهرا ، فأخذوه ، و رجع على بن أبى طالب إلى داره ، ثم أدخل عليه عبد الرحمن بن ملجم فقالت له أم كلثوم بنت على : يا عدو الله !

١٥ قتلت أمير المؤمنين ! فقال : لم أقتل إلا أباك ، فقالت : إنى لأرجو أن لا يكون على أمير المؤمنين من بأس ، فقال عبد الرحمن بن ملجم : فلم تبكين إذا ؟ فوالله سممته شهرا ! فان أخلفنى[6] أبعده الله و أسحقه ، فقال علىّ :

---

(١) راجع الطبقات ٣/١/٢١ والطبرى ٦/٨٣ وسمط النجوم ٢/٤٦٥ و تاريخ الإسلام ٢/١٨٨ و ٢٠٥ (٢) زيد لاستقامة العبارة (٣) زيد من تاريخ الإسلام (٤) من تاريخ الإسلام ، و فى الأصل : قطار (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٦٨ (٦) من =

احبسوه

احبسوه و أطيبوا طعامه و ألينوا[١] فراشه، / فان أعش فعفو[٢] أو قصاص، ١٤٩ / ب
و إن أمت[٣] فألحقوه بى أخاصمه عند رب العالمين .

فمات على بن أبى طالب غداة يوم الجمعة ، فأخذ عبد الله بن جعفر و الحسن بن على [و محمد ابن الحنفية - [٤]] عبد الرحمن بن ملجم، فقطعوا يديه و رجليه فلم يجزع و لم يتكلم، ثم كحلوا عينيه بملمول[٥] محمى، ٥ ثم قطعوا لسانه و أحرقوه بالنار؛ و كان لعلى يوم مات اثنتان و ستون سنة[٦]، و كانت خلافته خمس سنين و ثلاثة أشهر[٧] .

و اختلفوا فى موضع قبره و لم يصح عندى شيء من ذلك فأذكره، و قد قيل: إنه دفن بالكوفة فى قصر الإمارة عند مسجد الجماعة[٨]، و هو ابن ثلاث و ستين . ١٠

ثم قام الحسن بعد دفن أبيه خطيبا[٩] فى الناس فحمد الله و أثنى عليه

= الأخبار الطوال ٢١٤ و الطبقات ٣/١/ ٢٤، و فى الأصل : اخلف .

(١) من الطبقات، و فى الأصل : لينوا (٢) راجع أيضا تاريخ اليعقوبى ٢/٢١٢ .
(٣) من الطبقات ، و فى الأصل : مت (٤) زيد بناء على الطبقات ٣ / ١ / ٢٦ .
(٥) أى بمكحال، و كان فى الأصل : بعامول ، و التصحيح من الأخبار الطوال ٢١٥ (٦) و راجع الطبقات ٣/ ١/٢٥ و الطبرى ٦/٨٨ للعثور على الإختلاف فى ذلك (٧) مع الاختلاف فى ذلك - راجع الطبرى و الاستيعاب ، و زيد بعده فى الأصل : الأربعة فشربوا ، و لم نكد نستقى مفهوما من هذه الزيادة بالرغم من أقصى مجهوداتنا فحذفناها (٨) راجع الطبرى ٦/٨٨ (٩) راجع الفتوح ٤ / ١٤٦ و تاريخ الإسلام ٢/٢٠٧ .

ثم قال: و الله لقد مات فيكم رجل ما سبقه الأولون و لا يدركه الآخرون! لقد[1] كان رسول الله صلى الله عليه و سلم ليبعثه بالبعث و يعطيه الراية فما يرجع حتى يفتح الله عليه، يقاتل جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره، و لا ترك بيضاء و لا صفراء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، أراد
٥ أن يبتاع بها خادما.

و كان لعلى بن أبي طالب خمسة و عشرون ولدا، من الولد: الحسن و الحسين و محسن و أم كلثوم الكبرى و زينب الكبرى - و هؤلاء الخمسة من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان له من غيرها: محمد ابن على [و - [2]] عبيد الله و عمر و أبو بكر و يحيى و جعفر و العباس
١٠ و عبد الله و رقية و رملة و أم الحسن و أم كلثوم الصغرى و زينب الصغرى و جمانة[3] و ميمونة و خديجة و فاطمة و أم الكرام و أم سلمة - رضى الله عنهم أجمعين.

ذكر البيان بأن من ذكرناهم كانوا خلفاء و من بعدهم كانوا ملوكا

١٥ أخبرنا أحمد بن على بن المثنى بالموصل ثنا على بن الجعد الجوهرى ثنا حماد
١٥٠/ الف / ابن سلمة عن سعيد بن جهمان عن سفينة[4] قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الخلافة بعدى ثلاثون سنة، ثم يكون ملكا، قال:

---

(١) من الفتوح، و فى الأصل: أن (٢) زيد و لا بد منه، و راجع أيضا الطبرى ٦ / ٨٩ (٣) من الطبرى، و فى الأصل: حمانة (٤) هو أبو عبد الرحمن مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و راجع لهذه الرواية مسند الإمام أحمد ٥/٢٢٠.

أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وعمر عشرا، وعثمان اثنتي عشرة، وعلى ستا. قال[1] على بن الجعد: فقلت لحماد بن سلمة: سفينة القائل: أمسك؟ قال: نعم.

قال أبو حاتم: ولى أهل الكوفة بعد على بن أبي طالب الحسن ابن على، ولما اتصل الخبر بمعاوية ولى أهل الشام معاوية بن أبي سفيان. ٥ واسم[2] أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأم معاوية هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس؛ فكان معاوية نافذ[3] الأمور بالشام والأردن وفلسطين ومصر، وكان الحسن بن على يمشي الأمور بالعراق إلى أن دخلت[4] سنة إحدى وأربعين، فاحتال[5] معاوية في الحسن بن على وتلطف له، وخوفه هراقه دماء المسلمين وهتك حرمهم ١٠ وذهاب[6] أموالهم إن لم يسلم[7] الأمر لمعاوية؛ فاختار الحسن ما عند الله على ما في الدنيا وسلم الأمر إلى معاوية يوم الاثنين[8] لخمس ليال بقين من ربيع الأول سنة إحدى وأربعين، واستوى الأمر لمعاوية حينئذ، وسميت هذه السنة سنة الجماعة[9]؛ وبقى معاوية في إمارته تلك إلى أن مات يوم الخميس لثمان بقين من رجب سنة ستين، وقد قيل: إن معاوية مات ١٥

---

(١) موضعه في الأصل بياض (٢) زيد بعده في الأصل: معاوية بن، ولم تكن الزيادة في الطبرى ٦/ ١٨٣ فحذفناها (٣) في الأصل: نفذ (٤) في الأصل: دخل. (٥) راجع الطبرى ٦/٩٣ (٦) في الأصل: ذهب (٧) زيد بعده في الأصل: له، ولا تنسجم الزيادة مع السياق فحذفناها (٨) ليس في الطبرى ٦/٩٤ صراحة اليوم، وراجع أيضا ٦/١٨١ منه (٩) كما في الطبرى ٦/١٨١.

للنصف من رجب من هذه السنة ، و كان له يوم توفى ثمان و سبعون سنة ؛ و صلى عليه ابن قيس الفهرى ، وقد قيل : إن يزيد بن معاوية هو الذى صلى عليه[١] ، و كانت مدة معاوية [٢]تسع عشرة[٢] سنة و ثلاثة أشهر و[٣]اثنتين و عشرين[٣] ليلة ؛ و كان معاوية يخضب بالحناء و الكتم ، و كان ٥ نقش خاتمه « لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم » ، و قبره بدمشق خارج باب الصغير فى المقبرة ، محوط عليه، قد زرته / مرارا عند قصرى رمادة ١٥٠/ب أبى الدرداء .

يزيد بن معاوية أبو خالد

ثم تولى يزيد بن معاوية بن أبى سفيان يوم الخميس من شهر رجب ١٠ فى اليوم الذى مات فيه أبوه ، و كنية يزيد أبو خالد ، و كان ليزيد بن معاوية يوم ولى أربع و ثلاثون و شهر[٤] ، كانت أمه ميسون[٥] بنت بحدل[٦] ابن أنيف[٧] بن ولجة[٨] بن قنافة الكلبى ؛ و كان نقش خاتمه « آمنت بالله مخلصا » .

[و لما - [٩]] بايع أهل الشام يزيد بن معاوية و اتصل الخبر بالحسين ١٥ ابن على جمع شيعته و استشارهم ، و قالوا : إن الحسن لما سلم الأمر لمعاوية

---

(١) راجع لكل ذلك الطبرى ٦/١٨١ و١٨٢ (٢-٢) من الطبرى ، و فى الأصل : تسعة عشر (٣-٣) فى الأصل : اثنان و عشرين -كذا ، و فى الطبرى : سبعة و عشرين (٤) و راجع أيضا الطبرى ٧/ ١٥ (٥) من الطبرى ، و فى الأصل : ميسور (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : بجد (٧) من الطبرى ، و فى الأصل بياض. (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : دجله (٩) زيد لاستقامة العبارة .

سكت

سكت و سكت معاوية ، فالآن قد مضى معاوية و نحب أن نبايعك ، فبايعته الشيعة ؛ و وردت على الحسين كتب أهل الكوفة من الشيعة يستقدمونه إياها ، فأنفذ الحسين بن على مسلم بن عقيل إلى الكوفة لأجل البيعة على أهلها ، فخرج مسلم بن عقيل من المدينة معه[1] قيس بن مسهر[2] الصيداوى يريدان الكوفة ، و نالهما فى الطريق تعب شديد و جهد جهيد ، لأنهما ٥ أخذا دليلا[3] تنكب بهما الجادة ، فكاد مسلم بن عقيل أن يموت عطشا إلى أن سلمه الله و دخل الكوفة ، فلما نزلها دخل دار المختار بن أبى عبيد[4] ؛ و اختلفت إليه الشيعة يبايعونه أرسالا ، و والى الكوفة يومئذ النعمان ابن بشير ، ولاه يزيد بن معاوية الكوفة ؛ ثم تحول مسلم بن عقيل من دار المختار إلى دار هانئ بن عروة[5] ، و جعل الناس يبايعونه فى دار هانئ ١٠ حتى [بايع - [6]] [7]ثمانية عشر[7] ألف رجل من الشيعة . فلما اتصل الخبر بيزيد بن معاوية أن مسلما[8] يأخذ البيعة بالكوفة للحسين بن على ، كتب يزيد بن معاوية إلى عبيد الله بن زياد و هو إذ ذاك بالبصرة و أمره بقتل مسلم بن عقيل أو بعثه إليه ؛ فدخل عبيد الله بن[9] زياد الكوفة حتى نزل القصر و اجتمع إليه أصحابه ، و أخبر عبيد الله بن زياد أن مسلم / بن ١٥ ١٥١/ الف عقيل فى دار هانئ بن عروة ، فدعا هانئا و سأله فأقر به ، فهشم عبيد الله وجه هانئ بقضيب كان فى يده حتى تركه و به رمق[10] .

(١) فى الأصل : معاوية (٢) من الطبرى ٦/١٩٧ ، و فى الأصل : مسلم (٣) راجع أيضا الطبرى ٦ / ١٩٤ و ١٩٨ (٤) راجع الفتوح ٥ / ٥٧ (٥) وقع فى الأصل : عوف - خطأ (٦) زيد من الفتوح ٥/٦٨ (٧-٧) فى الفتوح : نيف و عشرون . (٨) فى الأصل : مسلم (٩) فى الأصل بياض (١٠) راجع الطبرى ٦/٢٠٦ .

ثم ركب مسلم بن عقيل فى ثلاثة آلاف فارس يريد عبيد الله بن زياد، فلما قرب من قصر عبيد الله نظر فاذا معه مقدار ثلاثمائة فارس فوقف يلتفت يمنة و يسرة، فاذا أصحابه يتخلفون عنه حتى بقى معه عشرة أنفس، فقال: يا سبحان الله! غرنا هؤلاء بكتبهم ثم أسلمونا إلى أعدائنا هكذا[1]، ٥ فولى راجعا فلما بلغ طرف الزقاق التفت فلم ير خلفه أحدا، و عبيد الله ابن زياد فى القصر متحصن يدبر فى أمر مسلم بن عقيل، فمضى مسلم ابن عقيل على وجهه وحده فرأى امرأة[2] على باب دارها، فاستسقاها ماء و سألها مبيتا، فأجابته إلى ما سأل و بات عندها، وكانت للمرأة ابن[3]، فذهب الابن و أعلم عبيد الله بن زياد أن مسلما[4] فى دار والدته، فأنفذ ١٠ عبيد الله بن زياد إلى دار المرأة محمد بن الأشعث بن قيس فى ستين رجلا من قيس، فجاءوا حتى أحاطوا بالدار، فجعل مسلم يحاربهم عن نفسه حتى كلّ و ملّ. فآمنوه فأخذوه و أدخلوه على عبيد الله، فأصعد القصر و هو يقرأ و يسبح و يكبر و يقول: اللهم احكم بيننا و بين قوم غرونا و كذبونا ثم خذلونا حتى دُفعنا إلى ما دُفعنا إليه، ثم أمر عبيد الله بضرب رقبة مسلم ١٥ ابن عقيل، فضرب رقبة مسلم بن عقيل بكير بن حمران[5] الأحمرى على طرف الجدار فسقطت جثته، ثم أتبع رأسه جسده، ثم أمر عبيد الله

---

(١) راجع الطبرى ٦/٧ - ٩ (٢) اسمها طوعة - كما ورد فى الطبرى (٣) اسمه بلال ابن أسيد - راجع الطبرى ٦/٢١٠ (٤) فى الأصل: مسلم (٥) من الكامل ٤/١٨، و فى الأصل: حماد، و راجع أيضا الطبرى ٦/٢١٠ و فى الأخبار الطوال ٢٤١: وكان الذى تولى ضرب عنقه أحمر بن بكير.

باخراج هانئ بن عروة إلى السوق و أمر بضرب رقبته فى السوق[1] .
ثم بعث عبيد الله بن زياد برأسى[2] مسلم بن عقيل بن أبى طالب و هانئ ابن عروة مع هانئ بن [أبى - [3]] حية الوادعى[4] و الزبير بن الأروح التميمى إلى يزيد بن معاوية .

فلما بلغ الحسين بن على الخبر بمصاب الناس بمسلم بن عقيل خرج ٥ بنفسه / يريد الكوفة ، و أخرج عبيد الله بن زياد عمر[5] بن سعد إليه فقاتله ١٥١/ب بكربلاء قتالا شديدا حتى قتل عطشانا ، و ذلك يوما عاشوراء يوم الأربعاء سنة إحدى[6] و ستين ، و قد قيل : إن ذلك اليوم كان يوم السبت ؛ و الذى قتل الحسين بن على هو سنان بن [7] أنس النخعى[7] . و قتل معه من أهل بيته فى ذلك اليوم : العباس بن [على بن - [8]] أبى طالب ، و جعفر ١٠ [ابن على - [8]] بن أبى طالب ، و عبد الله بن على بن أبى طالب الأكبر ، و عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب ، و القاسم بن الحسن بن على ابن أبى طالب ، و عون بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، و محمد بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب ، و عبد الله[9] بن عقيل بن أبى طالب ، و محمد بن [أبى - [8]] سعيد ابن عقيل بن أبى طالب ؛ و استصغر على بن الحسين بن على فلم يقتل ، ١٥

---

(١) كما فى الكامل و الطبرى ٦/٢١٣ فراجعهما (٢) فى الأصل : براس ، و التصحيح بناء على الكامل (٣) زيد من الطبرى ٦ / ٢١٤ (٤) من الطبرى ، و فى الأصل : الوارعى (٥) من المراجع ، و فى الأصل : عمرو (٦) فى الأصل : أحد ، و راجع أيضا تاريخ اليعقوبى ٢/٢٤٥ (٧ - ٧) من الكامل ٤/٣٩ ، و فى الأصل : أنس الحنفى ، و فى الأخبار الطوال ٢٥٨ : أوس النخعى (٨) زيد من الطبرى ٦/٢٦٩ . (٩) من الطبرى ٦/٢٧٠ و الكامل ٤/٤٨ ، و فى الأصل : عبيد الله .

انفلت فى ذلك اليوم من القتل لصغره[١]، و هو والد محمد بن على الباقر، و استصغر فى ذلك اليوم أيضا عمرو[٢] بن الحسن بن على بن أبى طالب فلم يقتل لصغره، و جرح فى ذلك اليوم الحسن بن [الحسن بن -[٣]] على بن أبى طالب جراحة شديدة حتى حسبوه قتيلا ثم عاش بعد ذلك، و قتل فى ٥ ذلك اليوم سليمان[٤] مولى الحسن بن على بن أبى طالب، و منجح[٥] مولى الحسين[٦] ابن على بن طالب، و قتل فى ذلك اليوم الخلق من أولاد المهاجرين و الأنصار، و قبض على عبد الله بن بُقْطُر[٧] رضيع الحسين بن على بن أبى طالب فى ذلك اليوم، و قيل: حمل إلى الكوفة ثم رمى به من فوق القصر، أو قيد فانكسرت رجله، فقام إليه رجل من أهل الكوفة و ضرب عنقه.

١٠ و كانت أم الحسين بن على بن أبى طالب فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أم العباس بن على بن أبى طالب أم البنين بنت [حزام بن -[٨]] خالد بن ربيعة، و العباس يقال له: السقاء[٩]، لأن الحسين طلب الماء فى عطشه و هو يقاتل، فخرج العباس و أخوه، و احتال حمل إداوة ماء و دفعها إلى الحسين، فلما أراد الحسين أن يشرب من تلك الإداوة ١٥ / جاء سهم فدخل حلقه، فحال بينه و بين ما أراد من الشرب فاحترشته السيوف حتى قتل، فسمى العباس بن على «السقاء» لهذا السبب، و كانت

١٥٢/ الف

(١) فى الأصل: الصفر (٢) من الطبرى، و فى الأصل: عمر (٣) زيد من الطبرى.
(٤) من الطبرى، و فى الاصل: سلمان (٥) فى الكامل: منحج - بتقديم المهملة.
(٦) من الطبرى، و فى الأصل: الحسن (٧) من الطبرى، و فى الأصل: مقسط.
(٨) زيد من الطبرى ٦/٢٦٩ (٩) راجع أيضا نسب قريش ٤٣.

و الدة

والدة جعفر بن على بن أبى طالب و عبد الله بن على بن أبى طالب الأكبر ليلى[١] بنت أبى مرة[٢] بن عروة بن مسعود بن معتب ، وكان أم عبد الله ابن الحسين بن على ابن أبى طالب الرباب بنت [٣] القاسم بن أوس[٣] بن عدى ابن أوس بن جابر بن كعب[٤] ، وكانت أم القاسم بن الحسن بن على بن أبى طالب أم ولد ، وكانت أم عون[٥] بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ٥ جمانة بنت المسيب بن نجبة[٦] بن ربيعة ، وكانت أم محمد بن عبد الله بن جعفر ابن عقيل بن أبى طالب أم ولد ، وكانت أم عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب رقية بنت على بن أبى طالب ، وكانت أم الحسن بن الحسن[٧] بن علـى بن أبى طالب خولة بنت منظور بن زيان[٨] الفزارى ، وكانت أم عمرو[٩] بن الحسن بن على بن أبى طالب أم ولد ، و قد قيل : إن أبا بكر ١٠ ابن على بن أبى طالب قتل فى ذلك اليوم[١٠] ، و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعى . و الذى تولى فى ذلك اليوم حز رأس الحسين ابن على بن أبى طالب شمر[١١] بن ذى الجوشن .

---

(١) هذا و أما ما يفيده مراجعنا فهو أن أم جعفر و عبد الله أم البنين ، و أن ليلى هى ام على بن الحسين بن على (٢) من الطبرى ، و فى الاصل : برة (٣ - ٣) فى مراجعنا : امرئ القيس ، و راجع أيضا نسب قريش٥٩ (٤) من نسب قريش ، و فى الأصل : كليب (٥) من الطبرى ، فى الأصل : عثمان (٦) من الطبرى ، و فى الأصل : نجبه (٧) من الطبرى ، و فى الأصل : الحسين (٨) من الطبرى ، و فى الأصل : زنان (٩) من الطبرى ، و فى الأصل : عمر (١٠) فى الأصل بياض (١١) فى الأصل : شهر - خطأ .

ثم أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام مع أسارى النساء و الصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على أقتاب[1] مكشفات الوجوه و الشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من الصندوق [2] و جعلوه في[2] رمح و حرسوه[3] إلى وقت الرحيل،

٥ ثم أعيد الرأس إلى الصندوق و رحلوا؛ فبيناهم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل و إذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم و جعلوه في الرمح و أسندوا الرمح[4] إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نورا ساطعا من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم و قال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام، قال: و هذا رأس من هو؟ قالوا: رأس الحسين بن علي،

١٥٢/ب ١٠ قال: بئس القوم أنتم! و الله لو كان لعيسى ولد[5] / لأدخلناه أحداقنا! ثم قال: يا قوم! عندي عشرة آلاف دينار ورثتها من أبي و أبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس ليكون عندي الليلة و أعطيكم هذه العشرة آلاف دينار؟ قالوا: بلى، فأحدر إليهم الدنانير، فجاؤا بالنقاد، و وزنت الدنانير و نقدت، ثم جعلت في جراب و ختم عليه، ثم أدخل

١٥ الصندوق، و شالوا إليه الرأس، فغسله الديراني و وضعه على فخذه و جعل يبكي الليل كله عليه، فلما أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس! لا أملك إلا نفسي، و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن جدك رسول الله،

(١) في الأصل: اكتاب، و راجع لهذه الوقعة سمط النجوم ٣/ ٨٦ (٢-٢) في الأصل: جعلوا في، و في السمط: رفعوه على (٣) من السمط، و في الأصل: حروه (٤) في الاصل: الروح (٥) في الأصل: ولدا، و التصحيح من السمط.

فأسلم النصرانى و صار مولى للحسين، ثم أحدر الرأس إليهم فأعادوه إلى الصندوق و رحلوا، فلما قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير، لأن يزيد إن رآها أخذها منا، ففتحوا الصندوق و أخرجوا الجراب بختمه و فتحوه، فاذا الدنانير كلها قد تحولت خزفا، و إذا على جانب من الجانبين من السكة مكتوب "و لا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظلمون" و على الجانب الآخر "سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون"، قالوا: قد افتضحنا و الله! ثم رموها فى بردى[1] نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لما رأى، و منهم من بقى على إصراره، و كان رئيس من بقى على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعى.

ثم أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم من النساء و الصبيان أقتابا يابسة مكشفات الشعور، و أدخلوا دمشق كذلك[2]، فلما وضع الرأس بين يدى يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان فى يده و يقول: ما أحسن ثناياه[3]! قد ذكرت كيفية هذه القصة و باليتها فى أيام بنى أمية و بنى العباس فى كتاب الخلفاء، فأغنى عن إعادة مثلها فى هذا الكتاب لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم فى أول هذا الكتاب.

و قد بعث يزيد بن معاوية مسلم[4] بن عقبة المزنى إلى المدينة لست

---

(١) فى الأصل: بردا، و واجع أيضا معجم البلدان (٢) راجع السمط ٣/ ٨٥.
(٣) راجع السمط و الطبرى ٦/ ٢٦٧ أيضا (٤) من السمط ٣/ ٥٩، و فى الأصل بياض.

١٥٣ / الف ليال بقين من ذى الحجة سنة / ست و ستين ، فقتل مسلم بن عقبة بالمدينة خلقا من أولاد المهاجرين و الأنصار ، و استباح المدينة ثلاثة أيام نهبا و قتلا ، فسميت هذه الوقعة وقعة الحرة .

و توفى يزيد بن معاوية بحوارين[1] قرية من قرى دمشق لأربع عشرة ٥ ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة أربع و ستين و هو يومئذ ابن ثمان و ثلاثين[2] ، و قد قيل : إن يزيد بن معاوية سكر ليلة و قام يرقص فسقط على رأسه و تناثر دماغه فمات ، و صلى عليه ابنه معاوية بن يزيد ، وكان نقش خاتم يزيد « آمنت بالله مخلصا » و قبره بدمشق .

معاوية بن يزيد أبو ليلى[3]

١٠ و ولى معاوية بن[4] يزيد بن معاوية يوم النصف من شهر ربيع الأول سنة أربع و ستين ، و أمه أم خالد[5] بنت أبى هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وكان له يوم ولى [6]إحدى و عشرون[6] سنة ، و قد قيل : لا ، بل سبع عشرة سنة ، وكان من خير أهل بيته ، فلما حضرته الوفاة قالوا له : بايع لرجل بعدك و اعهد إليه ، قال : ما أصبت من دنياكم شيئا ١٥ فأتقلد مأثمها[7] .

و مات معاوية بن يزيد اليوم[8] الخامس و العشرين من شهر ربيع الآخر

---

(١) فى الأصل : بجوار ، و مبنى التصحيح على الطبرى ٧ /١٥ (٢) مع الاختلاف فى ذلك - راجع الطبرى (٣) فى الأصل : ابى ليلى (٤) فى الأصل بياض (٥) فى الطبرى ١٧/٧ : ام هاشم ، و راجع أيضا ٨٤ (٦-٦) فى الأصل : احد وعشرين . (٧) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ٨٢ (٨) فى الأصل : يوم .

سنة

سنة أربع و ستين، و كانت إمارته أربعين ليلة، و صلى عليه عثمان بن عنبسة[1] بن أبي سفيان، و كان نقش خاتمه «يا الله نستعين - معاوية» و قبره بدمشق.

مروان بن الحكم

و ولي مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، بايعه أهل ٥ الشام بالجابية، و أمه آمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية بن محدش الكعبي.

و لما وصل[2] الخبر بموت معاوية الحجاز بايعوا عبد الله بن الزبير ابن العوام، وكنية ابن الزبير أبو خبيب[3]، و بايع له أهل العراق و أهل الحجاز؛ و أم عبد الله بن الزبير أسماء بنت أبي بكر، فكان يخطب لابن ١٠ الزبير بالحجاز و العراق، و يخطب بالشام إلى المغرب لمروان بن الحكم إلى أن مات مروان بن الحكم في شهر رمضان سنة خمس / و ستين ١٥٣/ ب بدمشق[4]، و قد قيل: إن مروان مات بين دمشق و فلسطين، وكان له يوم مات ثلاث و ستون سنة، و كانت ولايته عشرة أشهر إلا ثلاث ليال، و صلى عليه ابنه عبد الملك بن مروان، قد عهد إليه في حياته، ١٥ و كان نقش خاتم مروان «آمنت بالعزيز الحكيم» و قد قيل: إن نقش خاتم مروان كان «العزة لله».

---

(١) في مروج الذهب ٢/٩٨: عتبة، و في تاريخ الإسلام ٢/٣٦٣ كما في أصلنا.
(٢) في الأصل: اتصل (٣) راجع تاريخ الخلفاء (٤) راجع الطبري ٧/٨٣.

عبد الملك بن مروان أبو الوليد

ثم بايع أهل الشام عبد الملك بن مروان بن الحكم، وكان يكنى أبا الذبان[1] لبخر كان فى فه، و ذلك فى اليوم الذى مات فيه أبوه، و أم عبد الملك ابن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية.

٥ و أنفذ عبد الله بن الزبير أخاه مصعب بن الزبير إلى عبد الملك ابن مروان محاربا له، و سار عبد الملك إلى العراق يريد مصعبا، فالتقوا بدير الجاثليق، و كان بينهما وقعات إلى أن كانت الهزيمة على أصحاب مصعب، و قتل مصعب ابن الزبير[3]، ثم رجع عبد الملك إلى دمشق و جمع الناس و استشارهم فى أمر عبد الله بن الزبير و قال: من له؟ فقام الحجاج ١٠ ابن يوسف فقال: أنا - و كان أصغر القوم و أقلهم نباهة، فقال له عبد الملك: و ما يدريك؟ فقال له: إنى رأيت فى المنام أنى خلعت ثوبه[4]، فقال: أنت له، فأخرجه فى جماعة من أهل الأردن و الشام لمحاربة ابن الزبير، فوافى الحجاج مكة و حاصر الحرم، و نصب المنجنيق على الكعبة أياما إلى أن ظفر بعبد الله بن الزبير فقتله، و ذلك يوم الثلاثاء[5] ١٥ لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة ثلاث و سبعين، و صلبه على جذع منكسا، و استقر الأمر حينئذ لعبد الملك بن مروان، و مات

---

(١) من تاريخ الخلفاء ٨٥، و فى الأصل: الدباب (٢) راجع الطبرى ٨ / ٥٧.
(٣) راجع الطبرى ٧/١٨٧ (٤) راجع الطبرى ٧ / ١٩٥ (٥) من تاريخ الخلفاء ٨٢، وفى الأصل: الثالث، وزيدت الواو بعده فى الأصل من غير انسجام مع النص فآثرنا حذفها.

عبد الملك بن مروان بدمشق لأربع ليال خلون من شوال سنة ست
و ثمانين ، و كانت أم عبد الملك بن مروان عائشة بنت معاوية بن المغيرة
ابن أبي العاص بن أمية[١] ، و صلى عليه ابنه الوليد ، و كان له يوم توفى
اثنتان و ستون سنة ، و كان نقش خاتمه « آمنت بالله » .

/ وليد بن عبد الملك أبو العباس ٥ ١٠٤/الف

و بايع الناس الوليد بن عبد الملك فى اليوم الذى توفى أبوه بدمشق ،
و أم الوليد بن عبد الملك : ليلى بنت العباس بن الحسين بن الحارث بن زهير ،
و توفى الوليد بن عبد الملك بدمشق للنصف من جمادى الآخرة سنة ست
و تسعين بموضع يقال له دير مران[٢] ، و كان له يوم مات تسع و أربعون
سنة ، و كان نقش خاتمه « يا وليد » ، مات و صلى عليه سليمان بن عبد الملك ، ١٠
و حمل من دير مران على أعناق الرجال إلى دمشق ، و دفن فى
باب الصغير .

و فى ولاية الوليد بن عبد الملك مات الحجاج بن يوسف فى شهر
رمضان سنة خمس و تسعين و هو ابن ثلاث و خمسين سنة[٣] ، و هو[٤]
الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبي عقيل بن عامر [٥]بن مسعود[٥] بن معتب ١٥
ابن مالك بن كعب بن عمرو[٦] بن سعد بن عوف بن ثقيف بن منبه[٧]

---

(١) كما مر آنفا (٢) راجع الطبرى ٨ / ٩٧ (٣) راجع أيضا الطبرى ٨ / ٩٦ .
(٤) راجع أيضا لعمود نسبه الكامل ٤ /٨٠ (٥ - ٥) من الكامل ، و فى الأصل :
مسعود بن عامر (٦) من الكامل ، و فى الأصل : عمر (٧) من أنساب
الأشراف ١/٢٥ ، و فى الأصل : هنية .

ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة[1] بن قيس عيلان .

سليمان بن عبد الملك أبو أيوب

و ولى سليمان بن عبد الملك فى اليوم الذى مات فيه وليد بن عبد الملك[2]، و أمه ليلى بنت العباس بن الحسين ، وكنية سليمان بن عبد الملك أبو أيوب ، ٥ مات سليمان بموضع يقال له دابق[3] يوم الجمعة لعشر ليال خلون من صفر ، و قد قيل : لعشر بقين من صفر[4] سنة تسع و تسعين ، وكان له يوم[5] توفى خمسة و أربعون سنة ، وكان نقش خاتمه « أومن بالله » .

عمر بن عبد العزيز أبو حفص

و استخلف عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم أبو حفص بدير سمعان[6] ١٠ فى اليوم الذى توفى فيه سليمان بن عبد الملك ، و أم عمر بن عبد العزيز أم عاصم [7]بنت عاصم بن عمر بن الخطاب[7] و اسمها ليلى ، فلما ولى عمر جمع وكلاءه و نساءه و جواريه فطلقهن و أعتقهن[8] ، و أمر بثيابه[9] فبيعت كلها و تصدق بأثمانها ، و لزم طريقة الخلفاء الراشدين المهديين الذين[10] [11]هو من[11] جملتهم ، لا تأخذه فى الله لومة لائم ، و توفى عمر بن عبد العزيز

(١) من أنساب الأشراف ، و فى الأصل : حفصة (٢) راجع الطبرى ٨/١٠٢ . (٣) من أرض قنسرين (٤) من الطبرى ٨/١٢٦ ، و فى الأصل بياض (٥) فى الأصل بياض (٦) من الطبرى ٨/١٣٧ ، و فى الأصل : سنان (٧-٧) من الطبرى ، و فى الأصل بياض (٨) راجع صفة الصفوة ٢ / ٦٧ (٩) فى الأصل ما صورته : ساعه -كذا ، و مبنى التصحيح على صفة الصفوة ٢/٦٥ (١٠) فى الأصل : الذى . (١١-١١) فى الأصل بياض .

/ بدير سمعان [يوم - [1]] الجمعة لخمس ليال بقين من رجب سنة إحدى ١٥٤ / ب
و مائة ، وكان له يوم مات إحدى و أربعون[2] سنة ، و كانت خلافته سنتين[3]
و خمسة أشهر و خمس ليال ، و صلى عليه مسلمة بن عبد الملك[4] ، [5]و قيل[5] :
صلى عليه عبد العزيز بن عمر[6] بن عبد العزيز ، وكان نقش خاتم[7] عمر بن
عبد العزيز « بالله مخلصا[8] » . ٥

يزيد بن عبد الملك أبو خالد

و ولى أهل الشام يزيد بن عبد الملك بن مروان بعد دفن عمر بن عبد العزيز ،
و كنية يزيد بن عبد الملك أبو خالد ، و أمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية
ابن أبي سفيان[9] ، توفى يزيد بن عبد الملك بحوران من أرض دمشق
يوم الجمعة أو الخميس لخمس ليال بقين من شعبان سنة خمس و مائة[10] ، وكان ١٠
له يوم توفى تسع و عشرون[11] سنة ، وكانت ولايته أربع سنين و شهرا[12]
. . . لأنه مات بسواد الأردن ، و صلى عليه ابنه الوليد بن يزيد بن
[13]عبد الملك[13] ، و كان نقش خاتم ابن عبد الملك « رب قني الحساب » .

(١) زيد من الطبرى ٨ / ١٣٧ (٢) فى الأصل : ستون - خطأ ، و ما أثبتناه هو أقرب إلى المراجع الأخرى (٣) فى الأصل : سنتان (٤) راجع تاريخ اليعقوبى ٢/٣٠٨ (٥-٥) بياض فى الأصل (٦) فى الأصل : عمرو (٧) فى الأصل : خاتمة.
(٨) فى هامش الأصل عليه علامة التصحيح (٩) راجع تاريخ اليعقوبى ٢/٣١٠ .
(١٠) راجع أيضا الطبرى ٨/١٧٨ (١١) فى الأصل : عشرين ، و تاريخ وفاة يزيد يتعرض لغاية الاختلاف فراجع الطبرى (١٢) من الطبرى ، و فى الأصل : شهر .
(١٣-١٣) فى الأصل بياض .

هشام بن عبد الملك أبو الوليد

و ولى هشام بن عبد الملك بن مروان فى اليوم الذى توفى فيه أخوه ، و أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومى[١] ، و مات هشام بن عبد الملك بالرصافة من أرض قنسرين يوم الاربعاء ٥ لست ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة خمس و عشرين و مائة ، و كان له يوم توفى ست[٢] و خمسون سنة ، و كانت ولايته [٣]تسع عشرة[٣] سنة و ستة أشهر و إحدى عشرة ليلة ، و صلى عليه الوليد بن يزيد ابن عبد الملك ، و كان نقش خاتم هشام بن عبد الملك « للحكم الحكيم » و كان هشام أحول .

١٠ الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس

و ولى الوليد بن يزيد بن عبد الملك بعد دفن هشام بن عبد الملك ، و أمه أم محمد[٤] و اسمها عائشة بنت محمد بن يوسف / الثقفى أخو الحجاج بن يوسف ، ١٥٥ / الف و كنية الوليد بن يزيد أبو العباس ، و قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك يوم الخميس لليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست و عشرين ١٥ و مائة[٥] ، قتله يزيد الناقص[٦] بالبخراء[٧] من أرض دمشق ، و كانت

---

(١) راجع الطبرى ٨/١٨٠ (٢) فى الأصل : سنة (٣-٣) فى الأصل : تسعة عشر ، و راجع أيضا الطبرى ٨/٢٨٣ (٤) فى الكامل ٥/١٣٦ و تاريخ اليعقوبى ٢/٣٣١ : أم الحجاج (٥) راجع أيضا الكامل (٦) راجع أيضا الطبرى ٩/٢٢ (٧) من تاريخ اليعقوبى ٢/٣٣٤ و معجم البلدان ، و فى الأصل : بالنحران .

ولايته سنة [و ثلاثة - [1]] أشهر و [2] اثنين و عشرين [2] يوما .

يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد

و ولى يزيد بن الوليد [3] بعد قتل الوليد [3] بن يزيد بن عبد الملك [4]، و أمه هند بنت عبد العزيز بن مروان [5] ، و مات يزيد بن الوليد لعشر بقين من ذى الحجة سنة ست و عشرين و مائة ، وكانت ولايته خمسة أشهر ، و قد قيل : ٥ خمسة أشهر و ليلتين ، و صلى عليه أخوه إبراهيم بن الوليد [6] بن عبد الملك [6] ، وكان يقال له : يزيد الناقص ، و إنما سمى بذلك لأنه نقص عطاء الجند [7] عما [زاده الوليد - [8]] فسمى بذلك الناقص .

إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق

و ولى إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان فى اليوم الذى مات ١٠ فيه أخوه ، وكانت أمه أم ولد [9] ، وكان يلقب بصلبان [10] باسم مجنون [11] ،

---

(١) زيد من الكامل (٢-٢) فى الأصل : اثنان و عشرون (٣ - ٣) فى الأصل بياض ، و فى تاريخ اليعقوبى مـا يفيد أنه ولى بعد قتل الوليد بخمس (٤) فى الأصل : مروان (٥) هذا و أما المراجع الأخرى فتتفق على أن أمه : شاهفريد بنت فيروز بن يزدجرد بن شهريار بن كسرى - راجع أيضا جمهرة أنساب العرب ٨١ . (٦-٦) تكرر فى الأصل مع بياض قدر ثلاث كلمات (٧) فى الأصل : الخبر . (٨) زيد ما بين الحاجزين لاستقامة العبارة (٩) يقال لها : سعار - كما فى تاريخ اليعقوبى ٢/٣٣٧ (١٠) فى الأصل : مصليان ، و مبنى التصحيح على سمط النجوم ٣/٢٢٣ (١١) من السمط ، و فى الأصل موضعه بياض .

وكان عندهم بدمشق ، و بقى فى العمل [ثلاثـــة - [1]] أشهر ، ثم قدم
مروان بن محمد دمشق ، و راوده[2] [3]على أن[3] يخلـع نفسه بعد أن قاتله[4]
مروان فسمى المخلوع ، و بقى بعد ذلك مدة[5] إلى أن مات بدمشق ،
و قد [2]قيل : إن[2] مروان بن محمد هو الذى قتله و صلبه ، وكان اليوم الذى
٥ خلع فيه إبراهيم بن الوليد يوم[6] الاثنين لأربع عشرة[7] ليلة خلت من شهر
صفر سنة سبع و عشرين و مائة .

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك

و ولى مروان بن محمد فى اليوم الذى خلع فيه إبراهيم بن الوليد نفسه
و ذلك يوم الاثنين ، وكان يقال له مروان الحمار ، و إنما عرف بالحمار
١٠ لقلة عقله[8] ، و أمه أم ولد جارية كردية كان يقال لها لبابة[9] .

و ظهر أبو مسلم و اسمه عبد الرحمن بن مسلم[10] أحد بنى جندع بن
١٥٥/ب ليث بن بكر بن عبد مناف[11] / بخراسان يوم الخميس لعشر بقين من رمضان
سنة تسع و عشرين و مائة ، فأظهر[12] الدعوة للرضا من آل رسول الله
صلى الله عليه و سلم ، ثم دخل مرو و فضّ الجموع التى كانت بها مع نصر
١٥ ابن سيار ، و هرب نصر بن سيار من[13] أبى مسلم يريد العراق ، فمات

(١) زيد من السمط (٢) فى الأصل : راودوه (٣-٣) بياض فى الأصل (٤) فى الأصل : قتل (٥) فى الأصل : مرة (٦) فى الأصل بياض (٧) فى الأصل : عشر .
(٨) ذكر السيوطى فى هذا الباب وجوها أخر - راجع تاريخ الخلفاء ٩٩ (٩) فى تاريخ اليعقوبى ٢/٣٣٨ : ريّا ، و راجع أيضا الكامل ٥/٢٠٤ (١٠) راجع لسان الميزان .
(١١) راجع جمهرة أنساب العرب ١٧٣ (١٢) فى الأصل : فظهر (١٣) فى الأصل : بن .

بساوة

بساوة[1]، و خرج أبو مسلم من مرو إلى نيسابور ثم قصد الري ثم خرج منها إلى الكوفة فدخلها، و أنفذ عبد الله بن علي بن[2] العباس و أهل بيته و هم بالمدينة فاستقدمهم الكوفة، و أنفذ عبد الله بن علي مع جيش جرار إلى دمشق يريد مروان بن محمد. فأنفذ عبد الله بن علي على مقدمته صالح ابن علي لجعل صالح بن علي[3] على مقدمته أبا عون عبد[3] الملك بن يزيد، فواقع ٥ ابن عون مروان بن محمد بموضع يقال له أبو صير[4] من رستاق يدعى من صعيد مصر، لأنه هرب إلى الصعيد، فقتل مروان الحمار عامر بن إسماعيل المروزي، و ذلك يوم الخميس لست ليال بقين من ذي الحجة سنة إحدى و ثلاثين و مائة[5]، و قد قيل: إن مروان بن محمد قتل[6] في بعض نواحي دمشق، و انقضت مدة ملك بني[7] أمية على رأسه. ١٠

السفاح أبو العباس

و ولى أبو مسلم أبا العباس[8]، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن العباس، و ذلك يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة اثنتين و ثلاثين و مائة[9]، و أمه رائطة[10] بنت عبيد الله بن عبد الله

(١) من معجم البلدان وكتاب البدء والتاريخ ٦/٦٤، وفي الأصل: بالساوة.
(٢) في الأصل: أبي، و راجع البدء والتاريخ ٦/٦٦ (٣-٣) ما بين الرقمين بياض في الأصل، و راجع أيضا سمط النجوم ٣/٢٢٧ (٤) من السمط، و في الأصل: أبو صبر، و في الطبري ٩/١٣٤: بوضير (٥) راجع أيضا الطبري ٩/١٣٦ و ١٣٧ (٦) في الأصل بياض (٧) في الأصل: بن (٨) في الأصل: أبو العباس.
(٩) راجع أيضا تاريخ اليعقوبي ٢/٣٤٩ (١٠) من تاريخ الخلفاء ...، وفي =

ابن عبد المدان الحارثي ، و هو أول عباسي تولى[1] الخلافة ، و تحول أبو العباس من الحيرة إلى الأنبار[2] ، و بنى مدينتها للنصف من ذى الحجة سنة أربع و ثلاثين و مائة[3] ، و توفى أبو العباس يوم الأحد بالأنبار ليلة عشر خلت من ذى الحجة سنة ست و ثلاثين و مائة[4] . و صلى عليه ٥ عيسى بن علي بن عبد الله بن عباس[5] ، و كانت ولايته أربع سنين[6] و ثمانية أشهر ، و كان مولده بالشام بالحميمة[7] ، و كان نقش خاتم أبي العباس « الله ثقة عبد الله و به يؤمن[8] » .

/المنصور أبو جعفر أخوه

١٥٦/ الف

و ولي أبو جعفر المنصور ، و اسمه عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ١٠ ابن عباس فى اليوم الذى مات فيه أخوه ، و أمه أم ولد اسمها سلامة[9] ، و توفى أبو جعفر بالأبطح بمكة لتسع خلون من ذى الحجة سنة ثمان و خمسين و مائة ، و دفن ببئر ميمون ، و صلى عليه إبراهيم بن يحيي بن محمد ابن علي ، و قد قيل : لا ، بل صلى عليه عيسى بن محمد بن علي[10] ، و المنصور

= الأصل : رانطه ـ غير منقوط ، و فى تاريخ اليعقوبي و جمهرة أنساب العرب ١٨ : ريطة .

(١) فى الأصل بياض (٢) من تاريخ الخلفاء، وفى الأصل: الإنذار (٣) راجع تاريخ اليعقوبي ٢/٣٥٨ (٤) راجع تاريخ اليعقوبي ٢/٣٦٢ (٥) أو إسماعيل بن علي ـ كما فى تاريخ اليعقوبي (٦) فى الأصل : سنتين (٧) راجع تاريخ الخلفاء (٨) لم يذكر هذا النقش فى تاريخ الخلفاء أيضا (٩) البربرية ـ كما زاد فى تاريخ الخلفاء ١٠١ و تاريخ اليعقوبي ٢ / ٣٦٤ (١٠) وفى تاريخ اليعقوبي مايفيد أن ابنه صالحا =

هو قاتل أبى مسلم ، و كان أبو مسلم مولده بكرخ أصبهان ، و اسمه عبد الرحمن بن مسلم ، قتله المنصور فى آخر شعبان سنة سبع و ثلاثين و مائة[١]، و طواه فى بساط لأنه ترك الرأى[٢] بالرأى ، وكان للمنصور يوم ولى[٣] ثلاث و ستون سنة ، وكانت ولايته [٤]اثنتين و عشرين[٤] سنة غير يوم ، و كان نقش خاتم المنصور « الله ثقة عبد الله » . ٥

المهدى بن المنصور أبو عبد الله

و ولى محمد بن عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس فى اليوم الذى توفى فيه أبوه ، و أمه أم موسى بنت منصور بن عبد الله بن [٥]سهم بن يزيد[٥] الحميرى ، و مات المهدى بماسبذان[٦] بقرية يقال لها السواد ، و ذلك فى المحرم ليلة الخميس لثمان بقين منه سنة تسع و ستين و مائة ، وكان له يوم ١٠ توفى ثلاث[٧] و أربعون سنة ، وكانت ولايته عشر سنين و شهرا[٨] و [٩]أربع عشرة[٩] ليلة ، و صلى عليه ابنه هارون[١٠]، و قد كان نقش خاتمه « أستقدر الله تعالى » .

= هو الذى صلى عليه - راجع ٢/ ٣٨٩ منه .

(١) راجع تاريخ الخلفاء ١٠١ (٢) كذا ، و لعله : ارى (٣) فى الأصل : ولد . (٤ - ٤) فى الأصل : اثنتان و عشرون (٥ - ٥) فى الأصل : يزيد بن سهم ، و التصحيح بناء على تاريخ اليعقوبى ٢/٣٩٢ و مروج الذهب ٢/٢٤٦ (٦) من الكامل ٦/٣٢، و فى الأصل : بما سيذان (٧) فى الأصل : ثلاثة (٨) من الكامل ٦/ ٣٣، و فى الأصل : شهر (٩-٩) فى الأصل : اربعة عشر (١٠) راجع أيضا تاريخ اليعقوبى ٢ / ٤٠٢ .

الهادى بن مهدى أبو محمد

و ولى موسى بن محمد بن أبى جعفر المنصور فى اليوم الذى مات فيه أبوه . و كان موسى يومئذ بجرجان[1] ، و[2] أمه الخيزران[2] أم ولد ، بويع بيغداد و أنفذت[3] البيعة إليه و هو بجرجان ، ثم قدم الهادى ببغداد ، و توفى موسى الهادى يوم الجمعة بموضع يقال له عيساباذ[4] من سواد العراق ، و ذلك يوم الجمعة لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول سنة سبعين و مائة ، و كان له يوم توفى خمس و عشرون[5] / سنة ، و كانت ولايته[6] أربعة عشر شهرا إلا ست ليال ، و صلى عليه أخوه هارون الرشيد بن الهادى ، و كان نقش خاتم[7] الهادى « الله ربى[8] » . ١٥٠/ب

الرشيد بن المهدى أبو جعفر

و ولى هارون بن محمد بن أبى جعفر المنصور فى اليوم الذى توفى فيه أخوه موسى ، وكنية هارون أبو جعفر ، و أمه أم ولد ، و توفى هارون الرشيد بطوس بموضع يقال له سناباذ[9] بخارج النوقان[10] ، و كان قد خرج من جرجان إليها ،

---

(١) وجاء التصريح بذلك فى تاريخ اليعقوبى ٢/٤٠٤ (٢-٢) وقع فى الأصل : ام الحيزران - كذا خطأ (٣) فى الأصل : انقرت (٤) من الطبرى ١٠/٣٣ ، و فى الأصل : عيسى اناد (٥) فى الأصل : عشرين (٦) فى الأصل بياض (٧) فى الأصل : خاتمه (٨) وفى تاريخ الخلفاء ١١٠ أن نقش خاتمه «الله ثقة موسى و به أومن» . (٩) من معجم البلدان و الطبرى ١٠/١١٤ ، و فى الأصل : شاباد ، و فى مروج الذهب ٣/٣٦٣ : سناباذ (١٠) من المعجم ، و فى الأصل : التوقان .

و ذلك فى جمادى الأولى سنة ثلاث و تسعين و مائة[1]، وكان مولده بمدينة السلام، وكان نقش خاتم هارون « بالله ثقتى » .

و رأيت قبر هارون الرشيد تحت قبر على بن موسى الرضا[2]، بينهما مقدار ذراعين فى رأى العين، علىّ فى القبلة و هارون فى المشرق مما[3] يليه، و كان لهارون[4] يوم توفى تسع و أربعون[5] سنة، و كانت ولايته[6] ثلاثا ٥ و عشرين سنة و شهرين[6] و سبعة عشر يوما .

الأمين بن الرشيد أبو عبد الله

و ولى محمد بن هارون، و أمه زبيدة، و هى أم جعفر بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور، و محمد يومئذ ببغداد، فوقعت البيعة عليه بطوس و هو غائب ببغداد[7]، ثم أخذ[8] بيعة الناس لابنه محمد بعده، / ثم أخذ بيعة الناس لابنه ١٠ ١٥٧/ الف عبد الله بعد محمد، فلما مات هارون و ولى محمد جعل عبد الله[9] بن هارون[9] المأمون ينفذ الأعمال بطوس و خراسان بعد موت أبيه، و أنفذ طاهر ابن الحسين الأعور لمحاربة أخيه ببغداد، فوافى طاهر ببغداد، و حاصر

(١) راجع أيضا الكامل ٦/ ٨٥ (٢) راجع أيضا سناباذ فى المعجم (٣) فى الأصل: من (٤) فى الأصل: هارون (٥) فى الأصل: أربعين، و راجع أيضا المراجع الأخرى فانها تتفق على أن مبلغ عمره سبع و أربعون و بضعة أشهر (٦-٦) من الكامل، و فى الأصل: ثلاث و عشرون سنة و شهران (٧) راجع أيضا تاريخ اليعقوبى ٢/٤٣٣ (٨) أى هارون، و الأسلوب ينم عن تعرض العبارة لخلل أو فجوة بالرغم من التحامها فى المتن (٩ - ٩) ما بين الرقمين موضعه فى الأصل بياض .

الأمين بها ، و قاتله إلى أن قتله ، و أنفذ رأسه إلى المأمون ، و كان ذلك يوم الأحد لسبع بقين من المحرم سنة ثمان و تسعين و مائة[١] ، و كان نقش خاتم الأمين « قاصده لا يخيب » .

المامون بن الرشيد أبو العباس

٥ و ولى عبد الله بن هارون المأمون أخو محمد ببغداد فى اليوم الذى قتل فيه أخوه ، و بايعه الناس بيعة العامة ، و كانت أمه أم ولد اسمها مراجل[٢] ، توفى المأمون بالبذندون[٣] خارج طرسوس على طريق الروم فى شهر رجب لإحدى عشرة ليلة خلت منه سنة ثمان عشرة و مائتين[٤] ، و حمل إلى طرسوس و صلى عليه أخوه أبو إسحاق المعتصم ، و دفن بطرسوس ،

١٠ و كان له يوم مات[٥] ثمان و أربعون سنة و ثلاثة أشهر ، و كانت ولايته عشرين[٦] سنة و ستة أشهر و ستة عشر يوما ، و كان مولده بمدينة السلام . و كان نقش خاتمه « الله ثقة عبد الله و به يؤمن[٧] » .

المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق

و ولى محمد بن هارون أبو إسحاق المعتصم أخو المأمون بعد دفن أخيه

---

(١) راجع الطبرى ١٠ / ١٩٦ و ٢٠٨ و ما بعده (٢) فى الأصل : مراحل ، و التصحيح من تاريخ الخلفاء ١٢١ ، و فيه أنها ماتت فى نفاسها به (٣) من المراجع و معجم البلدان ، و فى الأصل : ببندر ـ كذا (٤) راجع أيضا الطبرى ١٠/٢٩٥ . (٥) فى الأصل : قتل (٦) فى الأصل : عشرون (٧) و ورد فى تاريخ الخلفاء ١٢٤ عن الأصمعى أن نقش خاتم المأمون كان « عبد الله بن عبد الله » .

بطرسوس، و أمه أم ولد اسمها ماردة[١]، فأخذ المعتصم فى إجبار[٢] ما لا يحتاج إليه، وضرب أحمد بن حنبل بالسياط[٣] و قتل أحمد بن نصر الخزاعى[٤]، حتى بقى الناس فى تلك الفتنة إلى أن مات المعتصم [٥]بسر من رأى[٥] من أرض القاطول[٦] ليلة الخميس لثمان عشرة خلت من شهر ربيع الأول سنة سبع و عشرين و مائتين[٧]، و قد قيل: لثمان بقين من شهر ربيع الأول، ٥ و صلى عليه ابنه الواثق، وكان [له - [٨]] يوم توفى سبع و أربعون سنة و ثلاثة عشر يوما، وكانت ولايته ثمان سنين و ثمانية أشهر، و كان نقش خاتمه « الحمد لله الذى ليس كمثله شىء ».

الواثق بن المعتصم أبو جعفر

و ولى هارون - و أبوه أبو إسحاق المعتصم بن الرشيد - بعد دفن أبيه، ١٠ و أمه أم ولد تدعى قراطيس[٩]، وكان للواثق يوم ولى ستة و عشرون سنة و شهران و ثمانية أيام[٧]، و توفى الواثق يوم الأربعاء لست بقين من ذى الحجة سنة اثنتين و ثلاثين و مائتين، و كانت ولايته خمس سنين

(١) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٢ و فيه أنها كانت أحظى الناس عند الرشيد .
(٢) فى الأصل : احيار - كذا (٣) راجع تاريخ اليعقوبى ٢/٤٧٢ (٤) راجع تاريخ اليعقوبى ٢/٤٨٢ ففيه أنه قتل فى أيام الواثق، و راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٣٥ .
(٥-٥) من المراجع، و فى الأصل : بنشر من رائى (٦) من المراجع، و فى الأصل : العاطول (٧) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٣٥٦ (٨) زيد لاستقامة العبارة .
(٩) من المراجع ، و فى الأصل : قراطيش .

و ستة[1] أشهر و ثلاثة عشر يوما، و صلى عليه أخوه جعفر المتوكل، و كان مولد الواثق بمدينة السلام، و نقش خاتمه «الله ثقة الواثق».

المتوكل بن المعتصم أبو الفضل

و ولى جعفر بن محمد بن هارون بعد دفن أخيه الواثق بن المعتصم، و أم المتوكل أم ولد اسمها شجاع[2]، و كان له يوم ولى ثمان و عشرون سنة[3]، فأظهر المتوكل محبة السنة و الميل إليها و أنكر ما كان يفعله أبوه و أخوه فى هذا الشأن، و رفع من شأن أهل العلم، و مَرْهُم على أحمد بن نصر[4] فمالت قلوب العوام إليه، و قتل المتوكل يوم الأربعاء لخمس خلون أو[4] لسبع خلون من شهر شوال سنة سبع و أربعين و مائتين، قتله ابنه المنتصر و هو الذى صلى عليه، و كان نقش خاتم المتوكل «لا إله إلا الله، المتوكل على الله»، وكانت ولايته [5]خمس عشرة[5] سنة و شهرين.

المنتصر بن المتوكل أبو جعفر

و ولى محمد بن جعفر بن محمد بن هارون المنتصر بن[6] المتوكل بن المعتصم ابن الرشيد فى اليوم الذى قتل فيه أبوه، و بايعه أخواه المعتز و المؤيد، وكانت أم المنتصر أم ولد يقال لها حبشية[7]، و مات المنتصر بن المتوكل

(١) فى مروج الذهب: تسعة (٢) من تاريخ اليعقوبى ٢/ ٤٨٤، و فى الأصل: سجاع (٣) راجع أيضا مروج الذهب ٢/ ٣٦٨ (٤) فى الأصل «و» (٥-٥) فى الأصل: خمسة عشر (٦) فى الأصل: و ابو (٧) راجع تاريخ الخلفاء ١٤٣.

يوم الاثنين لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان و أربعين و مائتين[١]، و صلى عليه المستعين بن المعتصم عمه، وكان نقش خاتم المنتصر «محمد بالله ينتصر».

المستعين بن المعتصم أبو عبد الله

و ولى أحمد بن محمد بن هارون، و هو أخو جعفر المتوكل و عم المستنصر ٥ ابن المتوكل، و أم المستعين اسمها مخارق أم ولد[٢]، / و بويع[٣] فى اليوم الذى ١٥٨/ الف توفى [فيه -[٤]] المنتصر، فلما دخلت سنة إحدى و خمسين و مائتين وقع بين المعتز و المستعين الفتن الكثيرة و المناوشات الشديدة إلى أن خلع المستعين نفسه فى آخر سنة إحدى و خمسين و مائتين[٥]، و ذلك يوم الأربعاء للنصف من المحرم، وكان نقش خاتم المستعين «أحمد بن محمد». ١٠

المعتز بن المتوكل أبو عبد الله

و بايع الناس بعد خلع المستعين نفسه الزبير[٦] بن جعفر بن محمد بن محمد بن هارون، و هو المعتز بن المتوكل، أمه أم ولد اسمها قبيحة[٧]، و قتل المعتز فى شهر رجب سنة خمس و خمسين ومائتين، وكان نقش خاتمه «المعتز بالله». ١٥

(١) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٣٩٨ (٢) راجع مروج الذهب ٢/٤٠٧ (٣) فى الأصل: بايع (٤) زيد لاستقامة العبارة (٥) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٣.
(٦) راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٧) من تاريخ الخلفاء و تاريخ اليعقوبى ٢/٥٠٠، و فى الأصل: صبيحة.

المهتدى بن الواثق أبو عبد الله

و ولى محمد بن هارون بن محمد بن هارون و هو المهتدى بن الواثق بن المعتصم بن الرشيد بسر من رأى ليومين بقيا من رجب سنة خمس و خمسين و مائتين، و غلب عليه الأتراك إلى[1] أن قتلوه لثلاث عشرة بقيت من رجب سنة ست و خمسين و مائتين، و كانت أمه أم ولد[2]، و نقش خاتم المهتدى « محمد أمير المؤمنين » .

المعتمد بن المتوكل أبو العباس

و ولى أحمد بن جعفر - و هو المعتمد[3] بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد - فى اليوم الذى قتل فيه المهتدى[4]، و أمه أم ولد اسمها فتيان[5]، فجعل المعتمد[3] أخاه أبا أحمد الموفق ولى عهده يوم الجمعة لاثنتى عشرة خلت من ذى القعدة سنة إحدى و ستين و مائتين، فجعل الموفق يبعد[6] و يحجب الناس عن المعتمد و اعتل أنه مزحور[7]، . وكان للمتوكل ثلاثة بنين: أكبرهم محمد بن جعفر و هو المنتصر، و الأوسط منهم أحمد بن جعفر و هو المعتمد[3]، و الأصغر طلحة بن جعفر و هو الموفق أبو أحمد، وتوفى

(١) فى الأصل بياض (٢) تسمى وردة - كما فى تاريخ الخلفاء ١٤٤ (٣) وقع فى الأصل: المعتمر - مصحفا، و راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٤٦ (٤) راجع تاريخ اليعقوبى ٢/٥٠٧ (٥) من تاريخ الخلفاء و مروج الذهب ٢/٤٤١، و فى الأصل: فينان، و فى سمط النجوم ٣/٣٤٨: فينان (٦) فى الأصل: يتعد - و هو واضح خطأه (٧) فى الأصل ما صورته: فرحوّ .

أبو أحمد الموفق من علة صعبة كانت به يوم الخميس [١] لثمان خلون [١] من صفر سنة ثمان و سبعين و مائتين ، و توفى المعتمد لإحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع و سبعين و مائتين [٢] ، و كان له يوم / توفى ستون سنة [٣] .

١٥٨/ب

المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو العباس

٥

و ولى أحمد بن طلحة بن جعفر - و هو ابن أبي أحمد الموفق - في اليوم الذى توفى فيه المعتمد ، و كانت أمه أم ولد [٤] ، و توفى المعتضد [٥] ببغداد ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة تسع و ثمانين و مائتين [٦] ، و قد قيل : إن المعتضد توفى يوم الأربعاء لخمس [٧] خلون من جمادى الآخرة سنة تسع و ثمانين و مائتين [٨] ؛ و قد قيل : غسله أبو عمر محمد بن يوسف ابن يعقوب ، و صلى عليه أبو يوسف ؛ و كان [له - [٩]] يوم توفى ست [١٠] و أربعون سنة ، و كان نقش خاتمه « المعتز بالله » .

١٠

المكتفى بن المعتضد أبو محمد

و ولى على بن أحمد بن طلحة بن جعفر بعد دفن أبيه ، و أمه أم ولد جارية

(١-١) في مروج الذهب ٤٦٠/٢ : لثلاث بقين (٢) كما في السمط ٣ / ٣٤٩ .
(٣) و في السمط : أربعون سنة و ستة أشهر ، وفي مروج الذهب ٢ / ٤٤١ : ثمان و أربعون سنة (٤) اسمها صواب - كما صرح بـه في السمط ٣٥٠/٣ .
(٥) في الأصل : المعتمد (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٤٦٢/٢ (٧) في الأصل : خمس (٨) في الأصل بياض (٩) زيد لاستقامة العبارة .

تركية[1]، و توفى المكتفى ليلة الأحد[2] لثلاث عشرة[3] ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس و تسعين و مائتين، و غسله أبو عمر، و هو الذى صلى عليه، و كان للمكتفى يوم توفى إحدى و ثلاثون سنة.

المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل أبو الفضل

٥ و ولى جعفر أخو المكتفى فى اليوم الذى توفى فيه أخوه المكتفى، و أم المقتدر أم ولد يقال لها: شغب[4]، و كان مولد المقتدر سنة اثنتين[5] و ثمانين و مائتين، و بايع الخاص لعبد الله بن المعتز فى شهر ربيع الأول سنة ست و تسعين و مائتين. و بقى مع المقتدر الحجرية و جماعة من الحشم و عوام الناس، فركب الحسين بن حمدان فى جماعة معه من الأعراب و جاء إلى ١٠ باب المقتدر ثم ذهب قاصدا دار [ابن - [6]] المعتز، فحارب أصحاب [ابن - [6]] المعتز و قتل ظاهرا مكشوفا و العباس بن الحسن[7] بن أيوب و كان كاتب[8] [ابن - [6]] المعتز، و ظفر بأصحاب ابن المعتز فهزمهم و قبض على عبد الله بن المعتز / و قتله، و استوى أمر المقتدر، و هدأت أمور ١٥٩/الف الناس و صار الناس كأنهم[9] نيام لا يحسبون بفتنة، و عمرت والدته الحرمين ١٥ و أنفقت عليهما فى كل سنة أموالا خطيرة، و كذلك عمرت بيت المقدس، و كانت تنفق عليها و على الثغور فى كل سنة أموالا خطيرة، و ارتفع

(١) اسمها جيجك - كما فى تاريخ الخلفاء ١٥١ (٢) فى الأصل: الأحمد - خطأ، و راجع أيضا مروج الذهب ٢/٤٩٠ (٣) فى الأصل: عشر (٤) فى مروج الذهب ٢/٥٠١: سغب. و فى تاريخ الخلفاء ١٥٢ كما هنا (٥) من تاريخ الخلفاء، و فى الأصل: اثنين (٦) زيد و لا بد منه (٧) من تاريخ الخلفاء، و فى الأصل: الحسين (٨) فى الأصل: كانت (٩) فى الأصل: فانهم.

أهل

أهل العلم فى كل بلد من الدنيا ، و رأيت بغداد فى تلك الأيام أطيب ما كانت و أجلها و أعمرها ، ثم أناءت أمور المقتدر عليه سنة ست[1] عشرة و ثلاثمائة ، و اتفق الناس على خلعه فخلعوه ، و أقعدوا أخاه القاهر[2] مكانه بعد أن خلع المقتدر نفسه ، فبقى القاهر ثلاثة أيام كذلك ، ثم خلع القاهر نفسه و بايع الناس المقتدر ثانيا ، و عمل المقتدر إلى آخر ٥ سنة عشرين و ثلاثمائة ، ثم اضطرب الجيش و هيجهم مؤنس[3] على المقتدر ، فركب المقتدر بنفسه ليسكن القوم ، و عليه بردة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فبينا هو واقف و معه الخلق من الجند إذ جاءه رجل بربرى لا يعرف من هو ، فتوهموا أنه يريد أن يسلم عليه ، فلما دنا منه رماه بحربته فقتله ، و ذلك يوم الثلاثاء[4] لثلاث بقين من شوال سنة عشرين ١٠ و ثلاثمائة .

القاهر بن المعتضد أبو العباس

و ولى محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر و هو أخ المقتدر و المكتفى فى اليوم الذى قتل فيه أخوه المقتدر ، و بقى [فى -[5]] الولاية سنة و ستة أشهر[6] ، ثم كحل[7] و خلع ، و توفى القاهر سنة اثنتين و عشرين و ثلاثمائة[8] . ١٥

(١) فى الأصل : سنة (٢) فى الأصل : القادر ، و راجع أيضا تاريخ الخلفاء ١٥٤ . (٣) من تاريخ الخلفاء ، و فى الأصل : يونس (٤) فى الأصل : الثلاث (٥) زيد لاستقامة العبارة (٦) راجع أيضا مروج الذهب ٢ / ٥١٣ (٧) فى تاريخ الخلفاء ١٥٦ : قال محمود الأصبهانى : كان سبب خلع القاهر سوء سيرته و سفكه الدماء ، فامتنع من الخلع فسملوا عينيه (٨) راجع أيضا مروج الذهب ٢/٥١٣ .

الراضي بن المقتدر أبو العباس

و ولي محمد[١] بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر ، و هو الراضي ابن المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ؛

٥ و مات الراضي في أول سنة سبع[٢] و عشرين و ثلاثمائة .

المتقي[٣] بن المقتدر

١٥٩/ب و ولي إبراهيم بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر / في أول سنة [٤]اثنتين و ثلاثين[٤] و ثلاثمائة ، و توفي سنة [٥]خمس و ثلاثين[٥] و ثلاثمائة[٦] .

المطيع بن المقتدر

١٠ و ولي [الفضل -[٧]] بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طلحة بن جعفر - و هو ابن المقتدر بعد دفن المستكفي هو باق لا أدري ما الله صانع به إلا أنه[٨] خليفة يموت أو يقتل لا محالة لأن له أسوة بمن فقدهم[٩] - و الله أعلم .

---

(١) من مروج الذهب ٢/٥١٩ و تاريخ الخلفاء ١٥٧ ، و في الأصل : احمد . (٢) في مرآة الجنان ٢/٢٩٦ : تسع (٣) زيد بعده في الأصل : المقتدى - كذا . (٤ - ٤) في مرآة الجنان و الشذرات : تسع و عشرين (٥ - ٥) في الشذرات ٢ / ٣٣٣ : سبع و خمسين (٦) و بويع المستكفي بالله بعد المتقي (٧) زيد من تاريخ الخلفاء (٨) زيد بعده في الأصل : او - كذا (٩) مات المطيع طبيعيا في المحرم سنة أربع وستين - كما في تاريخ الخلفاء ١٦٢ و فيه أن ممن مات في أيام المطيع المسعودي صاحب مروج الذهب و ابن حبان صاحب الصحيح .

ذكر الخلفاء الراشدين و الملوك الراغبين

أخبرنا عبد الله بن محمد الأزدی ثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلی ثنا الوليد بن مسلم ثنا الأوزاعی حدثنی الزهری عن أبی سلمة عن أبی هريرة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يكون بعدی خلفاء يعملون بما يعلمون و يفعلون ما يؤمرون، ثم يكون بعدهم خلفاء يعملون بما لا يعلمون ٥ و يفعلون ما لا يؤمرون، فمن أنكر عليهم فقد برئ، و لكن من رغب[1] و تابع.

قال أبو حاتم: قد ذكرنا جمل ما يحتاج إليه من الحوادث التی كانت فی أيام الخلفاء الأربعة[2] الراشدين المهديين، و أومأنا إلى ذكر من كان بعدهم من بنی أمية و بنی العباس، و أغضينا عن ذكر ما لو لم يذكر من ١٠ أخبارهم لم يلتفت الناظر فی كتابنا هذا عليه لإمعاننا فی ذكرها فی كتاب الخلفاء من بنی أمية و بنی العباس من كتبنا. و إنا سنذكر بعد هذا أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فی كتاب واحدا واحدا بأنسابهم و قبائلهم و ما يعرف من أنسابهم و أوقاتهم، كيلا يتعذر على سالك سبيل العلم الوقف على أنبائهم إن أراد الله ذلك و شاء - نسأل الله العون على ١٥ ما يقربنا إليه و يزلفنا لديه، إنه جواد كريم رؤف رحيم.

[3]أول كتاب الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين

[4]بسم الله الرحمن الرحيم[4] / [الحمد لله رب العالمين، و الصلاة على محمد ١٦٠/الف

(١) من مسند الإمام أحمد ٦/٣٠٥، و فی الأصل بياض (٢) فی الأصل: الاربع.
(٣) و من هنا نضيف إلى مراجعنا نسخة لأصل الكتاب محتفظة باستانبول و نرمز إليها بحرف «م» (٤ - ٤) ليس ما بين الرقمين فی م.

خاتم النبيين، و على آله و أزواجه و ذريته و أصحابه أجمعين .

قال أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي رضى الله عنه -[1]] :

أخبرنا[2] أبو يعلى أحمد بن على بن المثنى ثنا خلف بن هشام البزار[3] و عبد الواحد بن غياث قالا : ثنا أبو عوانة عن قتادة عن زرارة بن أوفى ٥ عن عمران بن حصين قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : خير أمتى القرن الذى بعثت فيهم ثم الذين[4] يلونهم .

قال أبو حاتم[5] محمد بن حبان [6] بن أحمد[6] التميمي : خير هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الذين صحبوه و نصروه و بذلوا له[7] أنفسهم و أموالهم ابتغاء مرضاة الله من المهاجرين و الأنصار و من آمن به ١٠ و صدقه[8] من غيرهم . فمنهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه و سلم بالجنة : أبو بكر، و عمر، و عثمان، و على، و قد ذكرناهم بأيامهم و ما يجب من الوقوف على أخبارهم فيما قبل[9] [فى أجزاء أفردتها[10] فى أخبارهم و ما كان فى مددهم من الفتوح -[1]] .

و طلحة[11] بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم

---

(١) زيد ما بين الحاجزين من م (٢) فى م : حدثنا (٣) من تهذيب التهذيب، و فى الأصل : البزاز (٤) من م و مراجع الحديث، و فى الأصل : الذى (٥) زيد بعده فى م : رضى الله عنه (٦ - ٦) تقدم ما بين الرقمين فى الأصل على « حبان » مع سقوطه من م (٧) سقط من م (٨) من م، و فى الأصل : صدقهم (٩) من م، و فى الأصل : قيل (١٠) فى م : افردها (١١) و راجع أيضا لعمود نسبه الطبقات ٣/١/١٥٢ و الاستيعاب .

ابن

ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، و هو قرشي[1]، و كنيته[2] أبو محمد ، و كان يقال له : الفياض[3]، لكثرة بذله الأموال ، لحق النبي صلى الله عليه و سلم ببدر بعد فراغه من بدر ، بعثه النبي صلى الله عليه و سلم إلى حوراء[4] ليتجسس أخبار العير ، فضرب له النبي صلى الله عليه و سلم بسهمه و أجره ، قتله مروان بن الحكم بسهم [رماه -[5]] ، و مات ٥ سنة ست و ثلاثين يوم الجمل لعشر ليال خلون من جمادى الأولى[6] و هو ابن أربع و ستين سنة ، و قد قيل : فى شهر رجب ، و قبره بالبصرة [مشهور -[5]] يزار ، و أم طلحة الصعبة بنت عبد الله بن [7]عماد بن[7] مالك بن[8] حضرموت .

و الزبير[9] بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى[10] ابن كلاب / بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن ١٠ ١٦٠/ب النضر ، و هو قرشي ، و كنيته أبو عبد الله[11] ، كان من حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم[12] .

---

(١) فى م : قريش (٢) فى م : كنية طلحة (٣) ذكر أهل النسب أن طلحة اشترى مالا بموضع يقال له بيسان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أنت إلا فياض ، فسمى طلحة الفياض - راجع الاستيعاب (٤) فى م : حوران ، و فى الطبقات ٣/ ١/ ١٥٤ كما هنا (٥) زيد من م (٦) من م ، و فى الأصل : الاول ، و فى الطبقات ٣/ ١/ ١٥٩ : الآخرة (٧-٧) من م و الطبقات و الاستيعاب إلا أن فى م : عمار ، و فى الأصل بياض (٨) فى س : من ، و عمود نسبها ينتهى إلى حضرموت بن كندة (٩) راجع أيضا الاستيعاب و الطبقات ٣/١/٧٠ (١٠) من م و المرجعين ، و فى الأصل : نصر - كذا (١١) راجع رواية الحنفى فى الطبقات. (١٢) راجع لمزيد من التفصيل الطبقات ٣/١/٥٣ .

و أم الزبير صفية بنت عبد المطلب بن هاشم[1]، و أمها هالة بنت وهيب[2]
ابن عبد مناف [بن زهرة - [3]] ، شهد بدرا و هو ابن تسع و عشرين سنة .
و قتل فى شهر[4] رجب سنة ست و ثلاثين[5] ، قتله عمرو بن جرموز[6] ،
و كان له يوم مات أربع[7] و ستون سنة ، و أوصى [إلى -] ابنه
٥ عبد الله صبيحة يوم الجمل فقال : يا بنى ! ما من عضو منى إلا و قد جرح
مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهى ذلك إلى فرجى ؛ فقتل من
آخر يومه ، و قبره بوادى السباع[8] [من أرض بنى تميم - [3]] مشهور
يعرف ، و للزبير عشرة من البنين و ابنتان : عبد الله و عاصم و عروة
و المنذر و مصعب و حمزة و خالد و عمرو[9] و عبيدة[10] و جعفر ،
١٠ و الابنتان[11] : رملة و خديجة .

و سعد بن أبي وقاص ، و هو سعد بن مالك بن وهيب - و يقال :
أهيب[12] - بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى
ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، و كنيته أبو إسحاق ،

(١) فى م : هشام (٢) من الاستيعاب و الطبقات ٨ / ٢٧ ، و فى الأصل : اهيب (٣) زيد من م و المرجعين (٤) سقط من م (٥) من م ، و فى الأصل : ثلاثون (٦) راجع لتفاصيل مقتله الأخبار الطوال ١٤٨ (٧) من م ، و فى الأصل : أربعة (٩) راجع الطبقات ٣/١ / ٧٨ (١٠) من م و الطبقات ٣/١/٧٠ ، و فى الأصل : عمرة (١١) من م و الطبقات ، و فى الأصل : عبيد (١٢) من م ، و فى الأصل : ابنتان ؛ و فى الطبقات : كان للزبير من الولد أحد عشر ذكرا و تسع نسوة (١٣) كما فى الاستيعاب ، و راجع أيضا الطبقات ٣/١ /٩٧ .

[و - ١] أمه: حمنة[٢] بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، مات فى قصره بالعقيق[٣]، و حمل على أعناق الرجال[٤] إلى المدينة [عشرة أميال - ١] سنة خمس[٥] و خمسين، و قد[٦] قيل: سنة ثمان [و - ١] خمسين، و صلى عليه مروان [٧] بن الحكم[٧]، و كان واليها فى أمارة معاوية، و له يوم مات أربع و سبعون سنة[٨]، و كان قد أسلم و هو ابن [٩] تسع ٥ عشرة[٩] سنة، و حمل من أولاد سعد العلم[١٠] عمر و محمد و عامر و موسى و مصعب و عائشة[١١].

/ و سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله ١٦١/الف ابن قرط بن رزاح[١٢] بن عدى بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر، كنيته أبو الأعور، قدم من الحوراء[١٣] مع طلحة بعد ما انصرف النبى ١٠

---

(١) زيد من م (٢) من الطبقات و تاريخ الإسلام ٢ / ٢٨١، و فى الأصل: جهينة (٣) من م و الطبقات ٣/١/١٠٤، و فى الاصل: بالعتيق (٤) راجع أيضا تاريخ الإسلام ٢/٢٨٥ (٥) من م، و فى الأصل: ست؛ و فى تاريخ الإسلام: قال الواقدى و المدينى و جماعة كثيرة: توفى سنة خمس و خمسين (٦) سقط من م (٧ - ٧) سقط ما بين الرقمين من م (٨) راجع لكل ذلك رواية عائشة بنت سعد فى الطبقات ٣/١/١٠٥ (٩ - ٩) من م، و فى الأصل: تسعة تسعة عشر - كذا؛ و راجع أيضا الاستيعاب و الطبقات ٣/ ١/٩٨ (١٠) زيد بعده فى م: من (١١) صرح بهذا فى تاريخ الإسلام أيضا؛ و زيد بعده فى الأصل: أولاد سعد بن أبى وقاص، و لم تكن الزيادة فى م فحذفناها (١٢) من م و الاستيعاب و الطبقات ٣/١/٢٧٥، و فى الأصل: رباح (١٣) فى م: الحوران، و راجع تعليقنا على هذه الكلمة فى ترجمة طلحة.

صلى الله عليه و سلم من بدر ، فضرب له [1]النبي صلى الله عليه و سلم[1] بسهمه[2] و أجره ؛ مات سنة إحدى و خمسين و هو ابن بضع و سبعين سنة[3] و دفن بالمدينة ، و دخل قبره سعد بن أبي وقاص و ابن عمر[4] ؛ أمه فاطمة بنت بعجة[5] بن[6] أمية بن خويلد بن [1]خالد بن[1] خزاعة .

٥ و عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد [بن -[7]] الحارث ابن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر ، كنيته أبو محمد ، وكان اسمه فى الجاهلية عبد عمرو فسماه النبي صلى الله عليه و سلم عبد الرحمن[8] ، و أمه الشفاء بنت عوف بن عبد [بن -[7]] الحارث بن زهرة بن كلاب من المهاجرات[9] ، مات لست بقين من

١٠ خلافة عثمان و هو ابن خمس و سبعين سنة[10] و دفن بالبقيع ، و لعبد الرحمن ابن عوف عشرة[11] بنين : محمد و إبراهيم و حميد و زيد و أبو سلمة و مصعب و سهيل[12] و عثمان و عمر[13] و المسور سوى البنات [14]اللاتى كن[14] له .

(١-١) سقط ما بين الرقمين من م (٢) من م ، و موضعه فى الأصل بياض . (٣) فى قول الواقدى - كما صرح به فى تاريخ الإسلام ٢ / ٢٨٦ (٤) ذكر مثل ذلك فى تاريخ الإسلام أيضا (٥) من م و الطبقات ٣/١/٧٦ ، و فى الأصل : نعجة (٦) من الطبقات ، وفى الأصل : بنت (٧) زيد من الاستيعاب و الطبقات ٣/١/٨٧ (٨) حين أسلم - كما صرح به فى الطبقات (٩) نص على مهاجرتها فى الاستيعاب فراجع ترجمتها فيه (١٠) سقط من م ، و راجع أيضا الطبقات ٣/١/٩٦ . (١١) من م ، و فى الأصل : عشر (١٢) من م و الطبقات ٣ / ١ / ٩٠ ، و فى الأصل : سهل (١٣) من الطبقات ، و فى الأصل و م : عمرو (١٤-١٤) من م ، و فى الأصل : التى كانت .

و عامر

و عامر بن عبد الله بن الجراح[1] بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ابن فهر بن مالك بن النضر ، كنيته أبو عبيدة ، [و -[2]] توفى فى طاعون عمواس بالشام سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر و هو ابن ثمان و خمسين سنة[3] ، و كان قد شهد بدرا و هو ابن إحدى و أربعين سنة ، و هو من جلة الصحابة . و أمه بنت [عبد -[2]] العزى[4] بن شقيق بن سلامان من بنى فهر ٠ ٥

* * *

(١) زيد بعده فى الأصل : بن سعد ، و فى م : ربيعة ، و لم تكن الزيادة فى الطبقات ٣/١/٢٩٧ و الاستيعاب و تاريخ الإسلام ٢/٢٢ فحذفناها ، و راجع أيضا نسب قريش ٤٤٥ (٢) زيد من م (٣) راجع تاريخ الإسلام ٢/٢٣ (٤) و اسم أمه - حسب نسب قريش و المراجع الأخرى - أميمة بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن عميرة.

خاتمة الطبع

اكتمل بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثانى من كتاب الثقات للحافظ أبى حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستى التميمى رحمه الله تعالى يوم الأربعاء السابع و العشرين من ذى الحجة سنة ١٣٩٥ = نهاية ديسمبر سنة ١٩٧٥ م .

و قد اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح الدائرة الحافظ السيد عزيز بيگ (كامل الحديث من الجامعة النظامية) ثم تولى مسئولية التصحيح ثانيا من ص ٧٨ مصحح الدائرة السيد محمد عمران الأعظمى العمرى (أفضل العلماء من جامعة مدراس) - حفظهما الله تعالى .

و اهتم بشأن تنقيحه و إعادة النظر فيه كاتب هذه الخاتمة تحت إدارة السيد شرف الدين أحمد مدير الدائرة و سكرتيرها و قاضى المحكمة العليا سابقا - أبقاه الله تعالى رمزا حيا لصالح العلم و العلماء؛ و يليه الجزء الثالث إن شاء الله و أوله « قال أبو حاتم » .

و نهائيا ندعو الله سبحانه و تعالى أن يجعل مجهوداتنا فى قائمة المشكورات و يوفقنا للحجة القويمة ، فصلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغنى الحميد

السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد

كامل الجامعة النظامية

رئيس قسم التصحيح بدائرة المعارف العثمانية

فهرس المجلد الثانى

من

كتاب الثقات لابن حبان

العنوان	الصفحة

العنوان	الصفحة
السنة الرابعة عشرة	٢٠٢
السنة الخامسة عشرة	٢٠٥
السنة السادسة عشرة	٢٠٦
السنة السابعة عشرة	٢١٤
السنة الثامنة عشرة	٢١٧
السنة التاسعة عشرة	٢١٨
سنة عشرين	٢١٩
السنة الحادية و العشرون	٢٢٤
السنة الثانية و العشرون	٢٣٥
السنة الثالثة و العشرون	»
استخلاف عثمان بن عفان رضى الله عنه	٢٤١
السنة الرابعة و العشرون	٢٤٣
السنة الخامسة و العشرون	٢٤٤
السنة السادسة و العشرون	٢٤٥
السنة السابعة و العشرون	٢٤٧
السنة الثامنة و العشرون	٢٤٨
السنة التاسعة و العشرون	٢٤٩
السنة الثلاثون	٢٥٠
السنة الحادية و الثلاثون	٢٥٢

السنة

العنوان	الصفحة
هشام بن عبد الملك أبو الوليد	٣٢٠
الوليد بن يزيد بن عبد الملك أبو العباس	»
يزيد بن الوليد بن عبد الملك أبو خالد	٣٢١
إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك أبو إسحاق	»
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم أبو عبد الملك	٣٢٢
السفاح أبو العباس	٣٢٣
المنصور أبو جعفر أخوه	٣٢٤
المهدى بن المنصور أبو عبد الله	٣٢٥
الهادى بن مهدى أبو محمد	٣٢٦
الرشيد بن المهدى أبو جعفر	»
الأمين بن الرشيد أبو عبد الله	٣٢٧
المأمون بن الرشيد أبو العباس	٣٢٨
المعتصم بن الرشيد أبو إسحاق	»
الواثق بن المعتصم أبو جعفر	٣٢٩
المتوكل بن المعتصم أبو الفضل	٣٣٠
المنتصر بن المتوكل أبو جعفر	»
المستعين بن المعتصم أبو عبد الله	٣٣١
المعتز بن المتوكل أبو عبد الله	»
المهتدى بن الواثق أبو عبد الله	٣٣٢